

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2662 Friday 28 November 1997
يومية - سياسية - مستقلة

وزير التعليم اقال 1600 مدرس لاتهامهم بنشر افكار متطرفة

مصر: «الجماعة الاسلامية» تحذر من تدخل الجيش بالصراع مع النظام

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

دعا تنظيم «الجماعة الاسلامية»، ابرز التنظيمات الاسلامية المتطرفة المحظورة في مصر، الجيش المصري الى عدم التدخل في المواجهة بين عناصره والنظام مكررا في الوقت نفسه عرضه وقف الاعتداءات مقابل وقف ملاحقة عناصره والافراج عن معتقليه. فيما واصلت الاجهزة والمؤسسات الحكومية في مصر اجراءاتها ضد الاسلاميين المتطرفين. وأعلن وزير التعليم المصري حسين كامل بهاء الدين انه اقال اكثر من 1600 من مدرسي المدارس الحكومية لاتهامهم بنشر افكار للتنظيمات الاسلامية المتطرفة بين الطلبة.

وقال الوزير في حديث صحافي نشر امس «ابعدت اكثر من 1600 مدرس عن العملية التعليمية لاننا لن نسمح بان تكون مصر جزائر اخرى او مرتعا للارهاب».

واضاف «نحن نبعد الاشخاص المتطرفين لان التعليم ليس مجالا لممارسة التطرف ولن يكون هناك مجال للتسامح او التهاون في محاولة فرض الارهاب او التطرف في المدارس. فهذه مسألة مصيرية».

واصدرت الجماعة الاسلامية بيانا قبل منتصف ليلة امس الاول حذرت فيه مما اسمته الزج بالجيش في القتال ضدها. واعادت تأكيد طلبها السابق وقف العنف بعد تلبية الشروط التي تقدمت بها، وقالت الجماعة في بيانها:

«في خطوة تصعيدية خطيرة اقبل النظام المصري على اشراك وحدات من الجيش الى جانب قوات الامن لتتولى المواجهة مع الشعب المصري وطليعته المجاهدة من ابناء الجماعة الاسلامية». ان هذه الخطوة ليست الاولى فقد سبق للنظام ان اشرك بعض ضباطنا في المواجهة فيما اسماه المحاكمات العسكرية، وجعل منهم جزارين لابناء شعبهم بدلا من دورهم في الدفاع عنهم وعن وطنهم».

وقال «ان الجماعة الاسلامية ازاء هذا التصعيد يهمها ان تؤكد على ما يلي: - ان الجماعة الاسلامية حريصة على استمرار المؤسسة العسكرية بعيدة عن الصدام الحادث بين النظام من جهة والشعب بقيادة الجماعة الاسلامية - بحسبها طليعته المجاهدة - من جهة اخرى - ان الجماعة الاسلامية تدعو الجيش بصفته مؤسسة وطنية الا تنحاز لاحد طرفي الصراع بل تظل وفية لدينها وربها ووطنها ومتاهبة للدفاع عن الشعب والوطن وحمايته من اعدائه بل ان واجبها الشرعي والوطني يدعوها لانكار المنكر والاخذ على ايدي اصحاء وان امكر المنكرات لهو تغييب شرع الله تعالى وموالاة اليهود والامريكان وتحويل مصر بامكاناتها وتاريخها الى محمية امريكية تخدم السياسة الامريكية في المنطقة وتوفر غطاء لضرب شعبنا في العراق وليبيا والسودان».

اما تاريخ كتابة البيان فكان يوم الجمعة الماضي، وتم ارساله مساء امس الاول وهو ثاني بيان بعد المذبحة التي وقعت امام معبد حتشبسوت.

ويلاحظ ان الجماعة اعادت فيه التأكيد على طلبها في البيان السابق عقد هدنة بعد تحقيق شروطها، ومنها «الافراج عن الشيخ عمر عبد الرحمن المحبوس في امريكا، ووقف المحاكمات والافراج عن المعتقلين وقطع العلاقات مع اسرائيل».

كما يلاحظ استمرارها في استخدام مفردات لم تكن في قاموسها، كالالتجاء للمثقفين، وان كانت قد اضافت لاول مرة عبارة عقلاء النظام» رغم رفض المثقفين لاساليبها في العنف وادانتهم له.

اشترط تنفيذ تعاقدات لتجديد اتفاق النفط

العراق يمهل المفتشين 6 شهور لانهاء عملهم وواشنطن تصر على دخولهم القصور الرئاسية

فتاة عراقية ضمن قوات «فدائيي صدام» في عرض عسكري ببغداد امس (رويترز)

لندن - واشنطن - عمان «القدس العربي»:

بدت المواجهة بين بغداد وواشنطن امس مقبلة على تصعيد جديد بعد ان اكدت الحكومة العراقية انها لن تسمح لاعضاء لجنة نزع الاسلحة الموجودين في بغداد بتفتيش القصور الرئاسية.

واكدت واشنطن تصميمها على دخول المفتشين الى كافة المواقع التي يريدون تفتيشها دون عوائق.

وفي غضون ذلك اعطى البرلمان العراقي المفتشين مهلة لمدة ستة شهور لاتمام مهمتهم.

واعلن رئيس المجلس سعدون حمادي في تصريح صحافي ان التوصية تنص على «ان تنهي اللجنة الخاصة كامل عملها وتغلق ملفاتها خلال مدة اقصاها ستة شهور ابتداء من تاريخ استئناف عملها الاخير في العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) 1997».

وكانت بغداد قد وافقت في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري على عودة مفتشي اللجنة الخاصة من الجنسية الاميركية الى العراق.

وكان المجلس الوطني قد اوصى في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة. وفي 29 من الشهر نفسه قررت القيادة العراقية وقف التعاون مع المفتشين الامريكيين الاعضاء في اللجنة وطردهم من العراق.

وقد نفذ هذا القرار في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري مما دفع اللجنة الخاصة الى سحب معظم العاملين في صفوفها في اليوم التالي. واوضح حمادي ان هذه التوصية مجاءت في ختام جلسة طارئة عقدها المجلس وخصصت لمناقشة علاقة العراق باللجنة الخاصة وكذلك الوضع الصحي في العراق».

من جهته اكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف من جديد امس انه لن يسمح لمفتشي الاسلحة الدوليين بتفقد قصور الرئيس صدام حسين بحثا عن اسلحة محظورة. وقال الصحاف في مؤتمر صحافي في بغداد انه يكرر مرة اخرى ان جميع المواقع السيادية لها حصانة كاملة وتخرج تماما عن نطاق عمل اللجنة الخاصة للامم المتحدة ولن يسمح لاحد بدخولها.

وكان العراق قد اعلن من قبل ان قصور الرئاسة التي قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الاثنين ان بالعراق 78 قصرا منها تخرج عن حدود صلاحيات مفتشي الاسلحة.

ولكن وكالة الانباء العراقية الرسمية عادت فاذاعت مساء الاربعاء ان العراق يدعو مفتشي الامم المتحدة الى تفقد قصور صدام للتأكد من انها لا تحتوي على اي اسلحة او مواد محظورة.

وبالنسبة لطائرة التجسس الامريكية «لم نغير موقفنا نحن نرفض تحليق طائرة التجسس هذه التي تحلق كالفأر المذعور فوق المناطق الجنوبية حيث لا يوجد اي موقع عسكري». ومنذ تشوب الازمة الحالية بين العراق والامم المتحدة حول نزع السلاح في التاسع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حلقت هذه الطائرة فوق الاراضي العراقية ثلاث مرات.

وعلى صعيد اخر قال مسؤول في الامم المتحدة امس الخميس ان العراق غير مستعد لتجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء مع المنظمة الدولية حتى تتم تسوية قضايا تتعلق بالتصديق على التعاقدات وتسلم الامدادات وخطابات الائتمان.

وقال اريك فولت المتحدث باسم منسق الامم المتحدة لشؤون العراق «نفهم ان حكومة العراق ليست مستعدة لمناقشة مرحلة ثالثة من برنامج النفط مقابل الغذاء حتى يتم حل القضايا التي اثارها العراقيون».

وسمح للعراق بموجب هذا الاتفاق بتصدير نفط قيمته مليارا دولار في الفترة من كانون الاول (ديسمبر) الى حزيران (يونيو) لجمع المال اللازم لتلبية احتياجات عاجلة. وجدد مجلس الامن الاتفاق لمدة ستة اشهر اخرى في الثامن من حزيران (يونيو) الماضي.

وقال فولت ان مصادر قلق العراق تتركز على بطء الموافقة على التعاقدات بموجب الاتفاق وقضايا تتعلق بخطابات الائتمان وتسلم الامدادات الانسانية.

واضاف «اود ان اشدد على ان هذه امور لا يمكن ان نناقشها بانفسنا».

(تفاصيل موسعة ص 3 و4)

اطلاق سراح رهينة امريكي في اليمن

■ صنعاء - ا ف ب: اعلن مسؤول امني في اليمن امس اطلاق سراح الرهينة الامريكي ستيف كاربنتر الذي اختطفه افراد قبيلة يمنية منذ حوالي شهر.

واوضح المصدر نفسه ان قوات الامن اعتقلت الخاطفين لكنه لم يحدد ما اذا كانت مطالبهم قد نفذت.

وكان رجال مسلحون ينتمون الى قبيلة الشايف اختطفوا كاربنتر الذي يعمل مديرا تنفيذيا لشركة الحاشدي النفطية التي تقدم خدمات للشركات الاجنبية العاملة في حقل النفط في 30 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في وسط صنعاء.

وقد احتجز منذ ذلك الحين في منطقة برط التي تبعد 160 كيلومترا الى شمال شرق العاصمة اليمنية.

وطالب الخاطفون باطلاق سراح اثنين من افرادها موجودين في السجن لاتهامهما بتهريب المخدرات واستئناف دفع الاعانات الشهرية التي اوقفتها الحكومة بسبب الاصلاحات الاقتصادية.

صدامات بين طلبة وقوات شرطة في المغرب

■ الرباط - ا ف ب: ذكر مصدر موثوق به ان صدامات عنيفة وقعت امس بين قوات الشرطة ومجموعة من الطلبة معظمهم من الاسلاميين داخل احدى كليات فاس (على بعد 200 كلم من الرباط).

وجرت هذه الاشتباكات في كلية العلوم حيث يقوم الطلبة باضراب منذ امس الاول استجابة لدعوة احد فروع الاتحاد الوطني للطلبة في المغرب الذي يسيطر الاسلاميون على جزء كبير من نشاطه.

واوضح المصدر نفسه ان الشرطة قامت بتفريق الطلبة مستخدمة الهراوات.

ولم يعرف ما اذا كانت قوات الشرطة قد اعتقلت احدا من الطلبة او ما اذا كان احد منهم قد اصيب.

وقد وقعت حوادث مشابهة امس الاربعاء في احدى كليات الدار البيضاء.

وكانت موجة العنف بين الطلبة الاسلاميين وقوات الامن بدأت منذ بضعة اسابيع في عدد من كليات الدار البيضاء والمحمدية (على بعد 20 كلم جنوب الدار البيضاء) حيث ينظم اتحاد الطلبة حركات احتجاج ضد وجود الشرطة في الكليات وانعدام الحرية النقابية.

سويسرا تلغي اجتماعا دوليا وسط خلاف حول وضع منظمة التحرير

■ جنيف - رويترز: اضطرت سويسرا بسبب الخلاف حول طبيعة التمثيل الفلسطيني الى الغاء اجتماع تحضيري امس لمؤتمر يعقد في كانون الثاني (يناير) بشأن المشاكل التي تعترض تنفيذ اتفاقية جنيف الخاصة بمعاملة المدنيين وقت الحرب.

وابلغ مسؤولون كبار بوزارة الخارجية السويسرية مؤتمرا صحافيا ان الاجتماع الذي كان مقررا ان يعقد امس ويستمر يومين في جنيف الغي بسبب اصرار الفلسطينيين على ان يمثلوا كدولة عضو.

وقال دبلوماسيون ان مجموعة من الدول بقيادة الولايات المتحدة واسرائيل عارضت الطلب الفلسطيني الذي ساندته الدول العربية والاسلامية ودول عدم الانحياز.

وقال نبيل الرملاوي المندوب الفلسطيني الدائم في المقر الاوروبي للامم المتحدة في جنيف ان منظمة التحرير الفلسطينية صدقت على اتفاقية جنيف عام 1989 وتصر بالتالي على معاملتها على قدم المساواة واعطائها نفس حقوق الدول الاخرى الموقعة.

واضاف الرملاوي للصحافيين «اعترف 92 قطرا بفلسطين كدولة. نحن دولة ونطلب ممارسة حقوقنا الكاملة كدولة».

وكان من المقرر ان يعد الاجتماع للمؤتمر الذي سيعقد في جنيف في الفترة من 19 حتى 23 كانون الثاني (يناير) لبحث المشاكل التي تعترض تنفيذ الاتفاقية وقضايا انسانية تتضمن حماية فرق الاغاثة وقت الحرب.

واوكلت مهمة تنظيم المؤتمر الى سويسرا باعتبارها الدولة المودعة لديها اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949.

وقال فالتر جايجر المندوب السويسري الدائم لدى المقر الاوروبي للامم المتحدة في جنيف ان بلاده تأمل الا يؤثر الغاء الاجتماع التحضيري على مؤتمر كانون الثاني (يناير).

وابلغ جايجر مؤتمرا صحافيا «نحن لا نلوم احدا. سنواصل محاولة التوصل لحل».

وقال دبلوماسي ان الفلسطينيين ربما صعدوا موقفهم قبل المؤتمر المقرر العام المقبل الذي ستستضيفه سويسرا.

وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة طلبت من سويسرا الاعداد للمؤتمر في قرار يوم 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري عارضته الولايات المتحدة واسرائيل.

ISSN 1358-3379
9 771358 337117 28

الميرغني والمهدي يغيبان عن فعاليات زيارة قرنق للقاهرة

المعارضة الشمالية تخشى وجود وساطة مصرية بين الخرطوم والمتمردين

القاهرة - نيروبي
«القدس العربي»:

يبدأ العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقاتل الحكومة السودانية منذ العام 1983 اليوم مساعي مكثفة لاقناع قادة الاحزاب السياسية المصرية بتغيير موقفها من الحركة التي يقودها، وطمأنتهم الى تمسكه بوحدة السودان. غير ان الحكومة السودانية بذلت مساعي مماثلة منذ بدء العقيد قرنق زيارته الحالية للقاهرة الاثنين الماضي تمثلت في ايفاد دبلوماسيين اطلعوا قادة الاحزاب المصرية على تفاصيل مقترحات الزعيم الجنوبي خلال مفاوضات السلام التي عقدت في نيروبي، وتدعو الى حل مشكلة الحرب الاهلية من خلال تقسيم السودان الى دولتين منفصلتين.

ولم تعلن السلطات المصرية شيئا حتى الان عن موعد لقاء الرئيس حسني مبارك بالعقيد قرنق، غير ان مساعديه بذلوا جهودا كبيرة لترتيب لقاءات له مع كبار مسؤولي الحكومة المصرية. وسيلتقي قرنق قادة الاحزاب المصرية اليوم في دار اتحاد المحامين العرب الذي يتولى امانته العامة المحامي فاروق ابو عيسى الناطق باسم التجمع الوطني الديمقراطي (المعارضة السودانية). ولوحظ غياب زعماء المعارضة السودانية عن نشاط قرنق في القاهرة، خصوصا السيد الصادق المهدي رئيس حزب الامة والسيد محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي ذي الصلة الوثيقة تاريخيا مع مصر، وفيما ذكر حزب الامة ان المهدي بدأ جولة في اقطار المغرب العربي بزيارة لتونس يلتقي خلالها الرئيس زين العابدين بن علي، قبل ان يتوجه الى الجماهيرية الليبية لاجراء محادثات مع حليفه السابق العقيد معمر القذافي، علم ان الميرغني يزور المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية.

وأكدت مصادر معارضة ان الخلاف بين السودانيين المعارضين وحليفهم الجنوبي كبير، وعزوا السبب الى اقتراح التقسيم الكونفدرالي الذي تقدم به قرنق الى مفاوضات نيروبي ورفضته الحكومة السودانية، ويمثل ذلك خروجا على اجماع زعماء المعارضة وفي مقدمتهم قرنق في اسمرا في 1995 على حل يمنح الجنوب حق تقرير المصير من خلال استفتاء تسبقه فترة انتقالية.

واثارت دعوة قرنق الى القاهرة من دون اطلاع المعارضة السودانية مخاوف من ان يكون النظام السوداني استغل تحسن علاقاته مع القاهرة لاقناع الاخيرة بالقيام بوساطة بينه وبين زعيم التمرد الجنوبي، وهو امر اذا تحقق فان الحل المنشود للازمة السودانية سيستبعد الاحزاب الشمالية الممزقة. ورأى مراقبون في القاهرة ان مصر فقدت الامل في المعارضة الشمالية السودانية، ولذلك حرصت منذ البداية على عدم التورط في تقديم اي دعم لها.

احزاب المعارضة المغربية تناقش استحقاقات العملية الانتخابية

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

عقد زعماء المعارضة المغربية امس بالرباط اول اجتماع مشترك منذ الانتخابات التشريعية التي جرت في المغرب في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وقالت مصادر حزبية لـ«القدس العربي» ان الاجتماع خصص لدراسة عملية الانتخابات وخاصة عملية الاقتراع التي تجمع المعارضة على تدخل السلطات وتزوير النتائج واستعمال المال في شراء الاصوات قبل واثناء عملية الاقتراع، الا ان حدة ردود الفعل على ذلك، تباينت من حزب لآخر.

وتتكتل احزاب المعارضة في الكتلة الديمقراطية، وحضر اجتماع امس عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، محمد بوستة الامين العام لحزب الاستقلال، مولاي اسماعيل العلوي الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية ومحمد بن سعيد الامين العام لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي. وكانت هذه الاحزاب التي فشلت في خوض الانتخابات البلدية في حزيران (يونيو) 1997، والانتخابات التشريعية الاخيرة بمرشح مشترك قد اعلنت قبل الانتخابات التشريعية الاخيرة عن ارضية مشتركة تمثل الخطوط العريضة لبرنامجها اذا ما حققت اغلبية برلمانية تؤهلها بتشكيل الحكومة.

وتقول احزاب الكتلة ان تدخلات السلطة واستعمال المال في شراء الاصوات حرمها من هذه الاغلبية، واتهمت في بيانات صدرت عن اعلان نتائج الاقتراع وزارة الداخلية برسم خريطة فسيفسائية لا تحقق التغيير الذي طالب به الشعب المغربي. واعلن حزب الاستقلال الاسبوع الماضي رفضه المطلق للنتائج التي مني بها بانتكاسة قاسية ولم يحصل سوى على 32 مقعدا من 325 هي عدد مقاعد البرلمان، وطالب في مذكرة بعثها للدكتور عبد اللطيف الفيلالي الوزير الاول وزير الخارجية تشكيل لجنة وزارية لاجراء بحث حول ما جرى من تدخلات مباشرة لوزارة الداخلية نظرا لخطورتها وابعادها السياسية التي اجهضت المسار الديمقراطي للبلاد وحالت دون تطوير المغرب وتقدمه في اتجاه تحقيق الطموحات الحقيقية للشعب المغربي ومست بسمعة بلادنا. وقالت المصادر ان زعماء المعارضة اتفقوا على استمرار المشاورات فيما بينهم بهدف الوصول الى موقف موحد من الاستحقاقات السياسية للانتخابات، خاصة فيما يتعلق بتشكيل الحكومة، حيث ان تصدر الاتحاد الاشتراكي لمجلس النواب (55 مقعدا) يؤهله اجراء المشاورات لتشكيل الحكومة.

حماس توسط شخصيات اردنية لعقد مصالحة مع السلطة الفلسطينية في عمان

نتنياهو يهدد الفلسطينيين بالضم اذا اعلنوا دولتهم

القدس - عمان
«القدس العربي»:

هدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مجددا بضم الاراضي الفلسطينية اذا ما اقدمت السلطة الوطنية الفلسطينية على اعلان دولة مستقلة في اراضيها.

وصرح نتنياهو للصحافيين في تل ابيب «اي خطوة احادية الجانب يتخذها الفلسطينيون ستستدعي خطوات احادية الجانب من قبل اسرائيل، على الصعيدين الجغرافي والوظيفي»، مؤكدا معارضته انشاء دولة فلسطينية. وقال «انني اعارض فكرة الدولة التي تفترض تقرير المصير من دون اي عائق».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اكد اكثر من مرة مؤخرا انه سيعلن قيام دولة مستقلة في ايار (مايو) 1999 في نهاية فترة السنوات الخمس الانتقالية لنظام الحكم الذاتي في الاراضي الفلسطينية. واكد نتنياهو انه لن يقوم بعد الان سوى بانسحاب عسكري وحيد من الضفة الغربية قبل بدء المفاوضات حول الوضع النهائي. واضاف «لقد اقترحت تنفيذ جميع الانسحابات مرة واحدة خلال خمسة اشهر وان تبدأ مفاوضات الوضع النهائي على الفور».

كما قلل نتنياهو من الخلافات مع الولايات المتحدة، وقال «نحن متفقون مع الاميركيين حول الاساس، اي على ضرورة ان تتمكن اسرائيل من العيش بسلام وامان». وكانت العلاقات الاسرائيلية - الامريكية اصيبت بفتور بسبب سياسة نتنياهو لاصراره على رفض مقايضة الارض بالسلام مع الفلسطينيين أو حتى تجميد التوسع في المستوطنات اليهودية.

وتجاهل الرئيس الامريكي بيل كلينتون نتنياهو اثناء زيارته لواشنطن الاسبوع الماضي.

الى ذلك قالت مصادر اردنية مطلعة ان حماس تجري اتصالات مكثفة مع شخصيات سياسية اردنية لاجراء حوار مع السلطة الوطنية الفلسطينية في عمان، مشيرة الى ان اللجنة التوجيهية العليا لحماس، والتي تضم شخصيات قيادية في الاخوان الاردنيين، تجري اجتماعات متعددة في الاردن.

وقالت ان حماس اجتمعت مؤخرا مع رئيس الوزراء الاردني الاسبق طاهر المصري، وان الاخير يقوم بدور وساطة لتنظيم لقاء بين قيادات الحركة والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، بهدف اقامة سلسلة من الحوارات تكمل الاجتماعات التي جرت في الخرطوم قبل سنوات.

وعبرت المصادر عن اعتقادها ان الحكومة الاردنية ترغب فعلا بأن تكون عمان مسرحا لمصالحة حقيقية بين حماس والسلطة الفلسطينية. ولم تستبعد ان تقود هذه الاجتماعات الى اشراك حماس في العملية السلمية، خاصة وانها تأتي في وقت تشهد فيه هذه العملية تعثرا كبيرا.

(تفاصيل ص 6)

لقاء طريف بين قمتين شعريتين في مستشفى لندني متطرف

نزار قباني.. محمود درويش.. ووزير دفاع سيف الدولة

لندن - «القدس العربي»
من عبد الباري عطوان:

في غرفة بسيطة في الطابق الثاني عشر من الجناح الشرقي لمستشفى سان توماس في شرق لندن، يرقد حاليا الشاعر العربي الكبير نزار قباني، بعد ازمة قلبية خطيرة اثارت هلع للملايين من محبيه.

عندما زاره الشاعر الكبير الاخر محمود درويش مساء يوم الاربعاء الماضي، كان نزار يجلس على كرسيه منتصب القامة، وتبدو عليه آثار السعادة بضيفه، الذي قال انه لم يختلف معه ابدا، ففي القمة هناك متسع لاكثر من واحد، اما في القاع فيحتدم صراع الفاشلين.

الغرفة مكونة من سرير عادي، ومنضدة صغيرة، وجهاز تلفاز يشتكي من دهاليز الزمن وتعرجاته، وتستند على احد اركانها باقة ورد كبيرة، تبدو زهورها شبه ذابلة، مما يوحي بأنها لوصلت قبل مدة، ولكنها تؤكد بحكم حجمها ونوعيتها، ان مرسلها او مرسلتها، من علية القوم ماليا على الاقل. وفي ركن اخر باقة اخرى صغيرة في حجمها يانعة في ازهارها، وتبدو كما لو انها وصلت حديثا لتوها.

داخل الغرفة، كانت هناك فتاة جميلة بوجه ابيض طفولي مستدير، وشعر غجري، تبين فيما بعد انها ابنته الصغيرة زينب، التي تسهر على رعايته ولا تفارقه لحظة واحدة. وكانت سعادتها كبيرة عندما شاهدت الشاعر الفلسطيني يعانق بحنان والدها، ويتبادل معه الذكريات الحميمة.

نزار قباني قال ان صحته جيدة، وانه باق في المستشفى لاستكمال بعض العلاج الطبيعي بسبب تيبس في كتفه واسفل ظهره من الخرطوم الذي جرى تثبيته في عموده الفقري اثناء فترة تنويمه بالعقاقير للسيطرة على قلبه ومنع حدوث جلطات اخرى.

الحديث بين القمتين الشعريتين كان ممتعا، فقد كان درويش ممتنا لقباني وصفه له بأنه «ابو الحداثة»، وكان القباني اكثر امتنانا لدرويش لافتتاحية مجلة «الكرمل» التي خصصها للحديث عنه ومكانته الشعرية المتميزة.

درويش كان عائدا لتوه من برنامج تلفزيوني اذيع على الهواء مباشرة، حيث كان من المقترحات المطروحة ان يهاتف نزار ويطمئن على صحته، ولكن من نقلها الى نزار صورها على انها مقابلة هاتفية موازية فرفضها، وعندما اعرب له درويش عن امله في لن يقبل، قال له الشاعر الكبير انه رفض لان البرنامج برنامجه، ولا يريد ان يتطفل عليه، او يحول ايا من الاضواء عنه.

نزار سأل درويش عن رحلته الاخيرة الى دمشق، واستقبال الدمشقيين له، فأسهب الثاني في الاطراء، وما لاحظه من اقبال الجيل الجديد، جيل اوائل العشرينات ووسطها على امسياته الشعرية، وذهب الى ما هو ابعد من ذلك عندما قال انه لاحظ ان صبايا الشام يبدين اكثر جمالا هذه الايام، مما حرك عند نزار لواعج قلبه، فأكد هذه الحقيقة، ولكنه قال مازحا انه لن يسمح له بالزواج من احداهن، واضاف زوجناك احداهن مرة وهذا يكفي!

درويش قال انه حظي باستقبالات حافلة في جميع الدول العربية التي زارها وألقى فيها شعرا، ولكن يظل لاستقبال دمشق طعم خاص. فرد عليه نزار بالقول انه لم تبق أمة تكتب الشعر وتتذوقه هذه الايام غير الامة العربية.

نزار قال ان حب الملايين له هو الذي ساهم في شفائه السريع وخروجه من الأزمة، وأكد ان هذا مصدر سعادة كبيرة له، فعطاء خمسين عاما من الشعر لم يذهب هباء. وقال «ان امبراطورية الشعر ما زالت هي الاكبر والاعظم في العالم».

الشاعر الكبير تحدث عن الكبار الكبار والناس العاديين الذين هاتفوه للاطمئنان عليه، او اوفدوا من يقوم بهذه المهمة، سواء بالزيارة، او عبر باقات الورد. وظل يردد دائما افتخاره بمكالمة تلقاها من الرئيس حافظ الاسد، واخرى من العاهل الاردني الملك حسين، وثالثة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

نزار تحدث ايضا عن مئات الرسائل وباقات الورود التي انهالت عليه من محبين يعرفهم واخرين لا يعرفهم. وكان سعيدا بهذا الحب، وفخورا بكل بيت شعر سطره.

محمود درويش ابدى استغرابه، لاستغراب نزار، وقال له من يتذكر سيف الدولة لولا ابو الطيب المتنبي، ثم قبل وبعد كل ذلك، من يتذكر وزير دفاع كافور او حتى وزير دفاع سيف الدولة؟

نزار يستعد لحزم حقائبه ومغادرة المستشفى، بعد ان منّ الله عليه بالشفاء، ولكنه سيفتقد اشياء كثيرة، وخاصة المنظر الجميل والمعبر لغرفته التي تطل على نهر التيمز وساعة بيغ بن ومبنى البرلمان البريطاني العريق.

نظر نظرة عميقة الى البرلمان، وقال «انني اطل صباح كل يوم ومساءه على محراب الديمقراطية والحرية.. سأفتقد نهر التيمز المتدفق العملاق» وهنا تدخل درويش قائلا، انك ايضا تراقب دورة الزمن من هذه الغرفة، حيث بدأت بيغ بن تقرع معلنة الساعة الثامنة مساء. مع انتهاء دقات الساعة، كانت هناك دقات على الباب من ممرضة ممتلئة، تعلن انتهاء موعد الزيارة ايضا.. وكان لا بد من الوداع والرحيل.. تعانقت قمتان شعريتان مرة اخرى.. وعلى امل بلقاء قريب، ولكن خارج العيادات والمستشفيات.

PRICE LIST
مغرب الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50) Can $2.50



باكستان توافق على مد جسر جوي لنقل مساعدات غذائية الى وسط أفغانستان

■ اسلام اباد ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلنت الأمم المتحدة امس الخميس ان الحكومة الباكستانية وافقت على السماح للأمم المتحدة بنقل مساعدات غذائية جوا الى الجوعى في وسط افغانستان من بلدة بيشاور الحدودية في شمال غربي باكستان.

واضافت الامم المتحدة ان الجسر الجوي سيبدأ في غضون الأيام القليلة المقبلة وسيتفادى حصارا تفرضه ميليشيا طالبان منذ خمسة اشهر على منطقة هازاراجات في وسط افغانستان.

وسينظم الجسر الجوي برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة والذي يقول ان نحو 1,2 مليون شخص تأثروا بالحصار الذي تفرضه ميليشيا طالبان على منطقة هازاراجات، حيث يواجه 160 الف شخص خطر الموت جوعا بسبب هبوط المحاصيل والفيضانات والصقيع.

ورفضت طالبان نداءات الأمم المتحدة برفع الحصار بقولها ان الطعام سيقع في يد جماعات المعارضة التي تسيطر على المنطقة.

وكان برنامج الغذاء العالمي في اسلام اباد أعلن الخميس انه قرر ان يعيد الى باكستان قافلة من المساعدات الغذائية العاجلة المخصصة لوسط افغانستان اوقفتها حركة طالبان في كابول.

واكد مصدر في البرنامج «بعد رفض طالبان وضعنا أطنان الطحين الـ600 (التي كانت القافلة تنقلها) في مستودعاتنا في كابول وستعود شاحناتنا الى بيشاور» (شمال غربي باكستان).

وكانت حركة طالبان الحاكمة في كابول رفضت الاربعاء للقافلة التي تنقل مساعدات عاجلة مخصصة لاقليم باميان بمواصلة طريقها في اتجاه هذه المنطقة الخاضعة لسيطرة التحالف المعارض للحركة.

وأعلن البرنامج امس الاول في روما ان عشرات الآلاف من الافغان مهددون بالمجاعة بسبب رفض حركة طالبان السماح للقافلة بمواصلة طريقها. وقالت طالبان انها يمكن ان تسمح للقافلة بالتوجه الى باميان شرط ان تحصل على ضمانات تؤكد ان القوات العسكرية في المنطقة لن تستخدم هذه المواد الغذائية.

وقالت مدير قسم آسيا في البرنامج جودي شينغ ـ هوبكينز «نظرا لخطورة الوضع سيكون علينا القاء المواد الغذائية بالمظلات». واضافت «نقوم حاليا بتحديد افضل مكان لتنفيذ هذه العملية وشراء المواد الغذائية».

محكمة باكستانية تلغي حكم وقف رئيس القضاة

■ اسلام اباد ـ رويترز: قضت المحكمة العليا امس الاول بان قرار محكمة كويتا عاصمة بالوخستان بوقف رئيس القضاة سجاد علي شاه غير قانوني، وامرت باعادة شاه الى منصبه سريعا. وكان شاه دخل في صراع على السلطة مع رئيس الوزراء نواز شريف.

واتخذ القرار وسط تحذيرات من وقوع مواجهة دستورية بين شريف والحاكم والرئيس فاروق ليغاري.

ولم يظهر شريف اي علامة على التراجع عن تصميمه بان البرلمان الذي يملك الاغلبية فيه هو السلطة العليا.

وقال مسؤولون ان قائد القوات المسلحة الجنرال جيهانجير كرامات اجتمع برئيس الجمهورية كما اجرى رئيس القضاة محادثات مع ليغاري. ولم يكشف النقاب عن اي تفاصيل.

واتخذ الجيش خطوة غير عادية امس الاول، مؤكدا ان كرامات حاول التوسط في الازمة ولكنه اكد انه ليس له تأثير على السلطة نفسها. وقالت مصادر المحكمة ان محامي الحكومة قالوا ان جلسة المحكمة العليا غير سليمة لان رئيس القضاة اوقف رسميا ولكن القضاة الخمسة على المنصة رفضوا الدفوع بنسبة اربعة الى واحد واسقطوا قرار محكمة كويتا.

وقالت محكمة كويتا انها اوقفت شاه بعد ان استمعت الى التماس يعترض على تعيينه على اساس انه لم يكن اكبر القضاة عندما رقي عام 1994.

وقال ضياء احمد عوان المحامي امام المحكمة العليا ان وقف رئيس القضاة دفع باكستان الى حافة انهيار دستوري. واضاف قائلا ان البلاد بدت في مظهر سيئ للغاية فيما يتعلق بالمؤسسات وانها في خطر.

وكان شريف على خلاف مع رئيس القضاة لعدة اشهر سابقة واذعن لسلطته في الشهر الماضي عندما انسحب من صراع عمن يعين كبار القضاة. ولكن ذلك لم يضع حدا للمواجهة.

واشنطن تطالب ببدء التحقيقات في مجازر زائير

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية أمس الاول ان بعثة تحقيق الامم المتحدة بشأن الاتهامات بالمجازر التي استهدفت اللاجئين الروانديين في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) يجب ان تبدأ عملها قبل زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في 12 كانون الاول (ديسمبر) المقبل الى كينشاسا.

وقال الناطق باسم الخارجية جيمس فولي «اننا نأمل في أن يكون فريق الامم المتحدة على الارض ويبدأ انجاز عمله بفعالية ومن دون صعوبات قبل وصولها». وستقوم اولبرايت مطلع الشهر المقبل بجولتها الافريقية الاولى منذ تعيينها وتتوجه، اضافة الى جمهورية الكونغو الديمقراطية، الى اثيوبيا واوغندا ورواندا وجنوب افريقيا وزيمبابوي.

انباء عن نشر اسلحة نووية امريكية في بلجيكا

■ بروكسل ـ اف ب: قالت صحيفة (فوكس) العسكرية الاسبوعية في عددها الاخير ان اسلحة نووية امريكية جو ـ ارض نشرت في قاعدة جوية بلجيكية في كلين ـ بروجل في شمال شرق بلجيكا قرب هولندا والمانيا.

ورفضت وزارة الدفاع البلجيكية الادلاء باي تعليق على هذه الانباء. ويؤكد خبراء مستقلون ان نشر الاسلحة النووية الامريكية في اوروبا الذي يحاط عادة بأكبر قدر من السرية يقتصر حاليا على الاسلحة التي يمكن حملها جوا بعد سحب الاسلحة ارض ـ ارض في مطلع التسعينات.

وفي مقابلة مع الصحيفة التي يصدرها الجيش البلجيكي قال اطفائي عسكري تلقت وحدته تنويها امريكيا على عملها ان «في قاعدة كلين بروجل طائرات قتالية بلجيكية واسلحة نووية عائدة الى الامريكيين».

واضاف «بصفتنا رجال اطفاء، علينا بالتاكيد ان نهتم بذلك ايضا. ولهذا السبب قام الامريكيون بتثمين قدراتنا».

وفي الماضي لم تعترف السلطات البلجيكية سوى نادرا (في 1988 و1995) بوجود اسلحة نووية امريكية في بلجيكا.

وقالت وكالة الانباء البلجيكية ان النشرة العلمية الذرية الامريكية اوضحت في ايلول (سبتمبر) الماضي انه لم يعد هناك في اوروبا سوى 150 قنبلة «بي ـ61» جو ـ ارض من اصل نحو ستة الاف قنبلة كانت تشكل الترسانة الامريكية في 1985 ابان الحرب الباردة.

واضاف المصدر نفسه ان هذه القنابل موزعة في ست بلدان اوروبية هي المانيا وبريطانيا وايطاليا وهولندا واليونان وبلجيكا، اضافة الى تركيا.

قررت تمديد العمل بقانون الطوارئ

تركيا تهدد بالغاء قرارها الانضمام للاتحاد الأوروبي في حال رفضه طلب ترشيحها خلال قمته المقبلة

رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ (يمين) قبل بدء اجتماعه امس في أنقرة مع وفد الاتحاد الاوروبي (رويترز)

أنقرة ـ «القدس العربي»:

ذكر مصدر مقرب من مجلس الامن القومي التركي امس الخميس أن المجلس قرر الاربعاء أن انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي «لن يعود مطروحا بالنسبة الى تركيا» اذا لم يتخذ الاتحاد قرارا مؤيدا لأنقرة خلال قمته في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وأضاف المصدر أن مجلس الامن القومي التركي، وهو جهاز قوي يمارس من خلاله الجيش نفوذه السياسي، اعتبر في اجتماعه ان الاتحاد الاوروبي «يخدع تركيا بوعود زائفة بشأن انضمامها».

وتابع المصدر أن أعضاء مجلس الأمن القومي التركي «توصلوا الى اجماع مبدئي هو ان الانضمام الى الاتحاد الاوروبي لن يعود مطروحا بالنسبة الى تركيا» في حال اتخذت القمة الاوروبية في 13 و14 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في لوكسمبورغ قرارا غير مؤيد لهذا الانضمام. ولم يوضح المصدر المعنى المحدد لهذه العبارة.

الا ان وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم استخدم لهجة مماثلة في مقابلة نشرتها صحيفة «ليبر بلجيك» ووزعت وزارة الخارجية التركية نصها الخميس.

فقد سأل تشيم في المقابلة «هل يعتبر الاتحاد الاوروبي بشكل مفتوح وصريح ان تركيا مرشحة في عملية توسيع الاتحاد الجارية؟ فأجاب على الاتحاد ان يتخذ قرارا بذلك».

واضاف «لن نجعل من هذا العنصر محورا للالفية المقبلة ولمستقبلنا السياسي ولكل علاقاتنا الخارجية. ما زلت أريد ان اعتبر انه من الممكن الحصول على رد ايجابي (من الاتحاد على انضمام تركيا). لكن اذا كان هذا هو خيار الاتحاد (عدم الموافقة على انضمام تركيا) فان الاتحاد لن يعود مطروحا على رأس جدول اعمالنا السياسي».

وطلب منه توضيح اقواله هذه فاجاب «لدينا الآن اتفاقا جمركيا. وسيكون الاتحاد مثل اي منظمة دولية أخرى نقيم علاقات معها».

ومن المقرر ان يلتقي تشيم ورئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الخميس في اسطنبول رئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلود جونكر الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي ووزير خارجيته جاك بوس للبحث في ترشيح تركيا قبل القمة الاوروبية التي ستعقد في لوكسمبورغ.

ومن المقرر ان تبت القمة في بدء مفاوضات انضمام مع 11 دولة مرشحة من بينها دول أوروبية شرقية وقبرص وان تبحث مسألة تركيا.

وكانت المفوضية الاوروبية اوصت بان تبدأ في تموز (يوليو) 1998 مفاوضات على الانضمام الى الاتحاد الاوروبي مع خمس دول أوروبية شرقية، اضافة الى قبرص.

واستثنت هذه التوصية تركيا، مما اثار غضب انقرة التي تعارض ان تسبقها قبرص الى الاتحاد أو ان تنضم اليه قبل تسوية مشكلة الجزيرة.

وقد طلبت تركيا الاربعاء من الاتحاد الاوروبي ان يتبنى موقفا أكثر وضوحا حيالها بعد ان عرضت هي مواقفها في ما يتعلق بخطط التوسيع.

وترتبط تركيا باتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي وقع في العام 1963 وينص على انضمامها اليه في آخر المطاف.

ومن بين العراقيل امام انضمام تركيا سجل حقوق الانسان فيها غير المرضي عنه في نظر الاوروبيين والمشكلة الكردية وعلاقاتها السيئة مع اليونان والمسألة القبرصية.

وكان هانس فان دن بروك المفوض الاوروبي لشؤون العلاقات مع تركيا صرح ان المفوضية الاوروبية تنتظر مؤشرات ايجابية من تركيا تهدف الى تحسين علاقاتها مع الاتحاد الاوروبي.

وقال خلال مؤتمر صحافي نظمه المعهد الدولي للصحافة حول مستقبل اوروبا «خلال محادثاتنا، ذكرنا محادثينا الاتراك بضرورة صدور مؤشرات ايجابية من جانب تركيا في ثلاثة مجالات: حماية حقوق الانسان وتحسين العلاقات مع اليونان واحراز تقدم في تسوية المشكلة القبرصية».

وأضاف «ان مثل هذه المؤشرات تخلق اجواء مناسبة لتطوير علاقاتنا لاحقا». وتابع انه «في حال ساهمت تركيا بخلق اجواء مشجعة، فبالامكان توقع نتائج جوهرية لقمة لوكسمبورغ الاوروبية (12 و13 من الشهر المقبل) لا سيما في ما يتعلق بانضمامها الى الاتحاد الاوروبي ووضع خطة خاصة لما قبل الانضمام يكون جوهرها توسيع الاتحاد الجمركي ليشمل قطاعات جديدة وخصوصا الزراعة والخدمات والمشاركة في المؤتمر الاوروبي».

من جهة أخرى اعلن البرلمان التركي موافقته على تمديد العمل بحكم الطوارئ في اقاليم ديار بكر وهكاري وسيرت وسيرناك وتونجيلي وفان بجنوب شرقي تركيا لمدة أربعة أشهر أخرى.

ونسبت وكالة أنباء الأناضول التركية الى وزير الداخلية مراد باسيس جيوغلو قوله ان ما وصفه بالنشاطات الارهابية تدنى بنسبة 50 في المئة مقابل العام الماضي. وذكر وزير الداخلية التركي في كلمة له امام البرلمان ان الحكومة تهدف الى تخفيف حكم الطوارئ بمناطق شرق وجنوب شرقي البلاد المعلن منذ نحو 14 عاما بشكل تدريجي، مشيرا الى انه تم رفع حكم الطوارئ عن اقاليم باتمان وبتليس وبنجول.

وأكد الوزير التركي في كلمته ان حكومة بلاده اتخذت في الوقت نفسه مجموعة من الاجراءات الهادفة الى تعزيز اقتصاد المنطقة.

حزب المؤتمر الهندي يعارض حل البرلمان

■ نيودلهي ـ رويترز: أعلن رئيس حزب المؤتمر الهندي الذي هدد بسحب تأييده للائتلاف الحاكم أمس الخميس انه يعارض حل البرلمان.

واعتبر حل البرلمان واجراء انتخابات في منتصف المدة اكثر النتائج احتمالا لانهاء مأزق بين حزب المؤتمر والجبهة المتحدة بشأن ما اذا كان لا بد من بقاء حزب مثير للجدال في الائتلاف الحاكم.

ونقلت وكالة انباء برس تراست اوف انديا عن سيتارام كيسري قوله بعد اجتماع مع اندر كومار جوجرال رئيس وزراء الهند «يتعين على قول شيء واحد» وهو انني اعارض تماما حل مجلس النواب».

وقال جوجرال للصحفيين بعد الاجتماع القصير انه متفائل بشأن التوصل الى حل للمأزق الذي نجم عن طلب حزب المؤتمر طرد حزب اقليمي جنوبي من الجبهة المتحدة.

وتراجع حزب المؤتمر في ساعة متأخرة من الليلة الماضي عن طلبه بطرد حركة درافيدا مونيترا كازاجام الذي ورد اسمه في تقرير بشأن التحقيق في اغتيال رئيس الوزراء السابق راجيف غاندي عام 1991. وبعد بضع ساعات رفضت الجبهة المتحدة الطلب للمرة الثانية.

«مهرجان للسلام» في نيقوسيا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء القبرصية ان نحو 30 جمعية قبرصية يونانية وتركية تنظم «مهرجانا للسلام» السبت في نيقوسيا في محاولة للتقريب بين المجموعتين في الجزيرة المقسمة منذ 1974.

واوضحت الوكالة ان المهرجان الذي يستمر يوما واحدا يقام في فندق «ليدرا بالاس» الواقع على الخط الفاصل بين القطاعين اليوناني والتركي في العاصمة القبرصية. وسيصدر عنه اعلان «ضد الحرب ومن اجل أرض موحدة» للمجموعتين في الجزيرة.

وأضافت ان منظمي المهرجان ينوون تشكيل لجنة تنسيق دائمة من اجل اعطاء دفع للنشاطات المستقبلية من اجل عملية التقريب بين المجموعتين.

يذكر ان قبرص مقسمة الى قطاعين منذ الغزو التركي العسكري لقسمها الشمالي في العام 1974 اثر انقلاب عسكري وقع في نيقوسيا بهدف ضم الجزيرة الى اليونان.

تعيين ماياكي رئيسا لوزراء النيجر

■ نيامي ـ ا ف ب: نقلت الاذاعة الوطنية النيجرية امس الخميس عن بيان للامانة العامة للحكومة قوله ان ابراهيم حسن ماياكي الذي كان وزيرا سابقا للخارجية عين رئيسا للوزراء في النيجر.

وكان ماياكي مديرا لحملة الحركة الوطنية من أجل المجتمع والتنمية (الحزب الوحيد سابقا) خلال انتخابات الرئاسة في تموز (يوليو) 1996 قبل ان ينشق وينضم الى صفوف الجنرال ابراهيم باري مايناسارا.

وقد شغل سابقا منصب وزير الخارجية ثم وزير التعاون وشؤون النيجريين في الخارج في حكومة سيسي امادو التي أعلن الرئيس مايناسارا حلها الاثنين الماضي.

واعتبر الرئيس ان حكومة امادو الموظف السابق في البنك الدولي «لا يمكنها مواجهة» مشكلات البلاد المتمثلة في تهديد المجاعة وانعدام الأمن في الشمال والاضطراب الطلابي وتأخر دفع رواتب الموظفين وتحركات احزاب المعارضة.

توقيف مدير سابق لمكتب مكافحة التجسس الفرنسي

■ باريس ـ اف ب: ذكرت مصادر رسمية في باريس أن المدير السابق لمكتب مكافحة التجسس في فرنسا ايف بونيه استجوب امس الخميس وأوقف في اطار تحقيق بشأن قضية احتيال.

وتم استجواب بونيه الذي رأس «ادارة مراقبة الاراضي» من تشرين الثاني (نوفمبر) 1982 حتى تموز (يوليو) 1985، في اطار قضية تسويق سلعة لحفظ المأكولات الطازجة تبين لاحقا انها غير ذات مفعول. وكان رئيس الشركة التي قامت بتسويق السلعة بروس اليه اوقف قبل أشهر وادخل السجن بعد تحقيقات بشأن ادارة شركته. واتهم باختلاس اموال. ويبرز اسم بونيه في الملف اثناء التحقيق وكذلك اسماء شخصيات أخرى كانت على اتصال مع مشتبه فيهم ادخلوا السجن في اطار هذه القضية.

حكم بسجن أمريكي 15 عاما بتهمة الارهاب

كاسترو ينفي قلقه ازاء ازدياد الكنائس في كوبا

■ هافانا ـ ا ف ب: شدد الرئيس الكوبي فيدل كاسترو أمام 70 من رؤساء الكنائس البروتستانتية وممثلين عن الطائفة اليهودية في كوبا التقاهم مطولا ليل الاثنين الثلاثاء في هافانا على ان توسع الكنائس في البلاد «لا يقلق» الحكومة الكوبية.

وقال النائب في البرلمان والرئيس السابق لمجلس الكنائس الكوبي راوول سواريز لوكالة فرانس برس امس الخميس ان كاسترو قال للمجتمعين «اذا كان نجاح الكنائس يعني ان الناس سيتمسكون بالمعتقدات والقيم الدينية مثل تلك التي تدعو الى عدم القتل والسرقة.. فانه امر جيد للمجتمع».

وهذا الاجتماع بين كاسترو والكنائس البروتستانتية هو الثالث من نوعه منذ العام 1984 والاول منذ العام 1992 حين عدلت بنود الدستور الكوبي المتعلقة بالديانة لتنص على الحياد العلماني بعد ان كانت تدعو الى الالحاد.

وعقد الاجتماع قبل شهرين من الزيارة المقررة للبابا يوحنا بولس الثاني الى كوبا بين 21 و25 كانون الثاني (يناير) المقبل. وقال سواريز، وهو اول مؤمن معلن يشغل مقعدا في البرلمان الكوبي، ان المجتمعين الذين التقوا في قصر الثورة تطرقوا أيضا الى زيارة البابا وان الجانبين «عبرا عن رغبتهما في ان تحقق الزيارة نجاحا كبيرا».

واضاف ان معظم رؤساء الكنائس البروتستانتية الحاضرين اكدوا للرئيس الكوبي انهم «ينظرون بعين الرضا الى زيارة البابا ويرغبون في تجنب أي استغلال سياسي لها ويأملون في ان تكون مناسبة لتقوية المشاعر الدينية لدى الشعب الكوبي».

وقال سواريز ان كاسترو ذكر المجتمعين بانه التقى في مطلع السبعينات «مسيحيي تشيلي» وناقش معهم التحالف الاستراتيجي بين الماركسيين والمسيحيين واكد امامهم انه ليس في الاشتراكية ما يتعارض مع الديانة وليس في الديانة ما يتعارض مع الاشتراكية».

واضاف ان ممثلي الكنائس اشادوا امام الرئيس الكوبي بالسماح للمؤمنين بالانضمام الى الحزب الشيوعي الكوبي الحاكم وباقرار الطابع العلماني للدولة بدلا من طابعها الملحد ومبدأ عدم ممارسة التمييز السياسي على أساس المعتقدات الدينية. من جهة اخرى انزلت محكمة هافانا عقوبة السجن 15 عاما بالامريكي وولتر فان دير فيير المتهم بتشجيع العمل العسكري ضد كوبا».

واوضح فان دير فيير (46 عاما) وهو كهربائي عاطل من العمل في ميامي، لممثل عن القنصلية الامريكية زاره الاربعاء انه لا ينوي استئناف الحكم.

وكان المدعي العام طلب انزال عقوبة السجن لمدة عشرين عاما بدير فيير وهي العقوبة القصوى التي ينص عليها القانون الكوبي في مثل هذه الحالات.

وعقدت المحاكمة في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري واستغرقت اقل من خمس ساعات وكانت مغلقة. وقد تخلت الهيئة الاتهامية عن طلب انزال عقوبة «الاعدام رميا بالرصاص» بدير فيير.

قبول روسيا عضوا في منتدى «آبيك»

■ اوتاوا ـ ق ن ا: ابلغت اليابان روسيا بان منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والباسيفيك (آبيك) قد وافق على قبولها عضوا في المنتدى اعتبارا من العام المقبل.

ونسبت وكالة الانباء اليابانية (كيودو) الى ريوتارو هاشيموتو رئيس الوزراء قوله في مؤتمر صحافي عقده في اوتاوا انه أبلغ ذلك الى القيادة الروسية في رسالة بعث بها عبر السفارة اليابانية في موسكو. ووصف هاشيموتو هذه الخطوة من جانب قمة «ابيك» التي انتهت يوم امس الاول في مدينة فانكوفر الكندية «بأنها هامة ليس لليابان التي وعدت روسيا ببذل مساعيها في هذا الاتجاه فحسب بل لمستقبل منطقة اسيا والباسيفيك كما انها تتمشى مع رغبة روسيا في توجيه الاهتمام نحو أوروبا الشرقية». وكان هاشيموتو وصل الى العاصمة الكندية اوتاوا امس قادما من مدينة فانكوفر. وذكرت مصادر كندية ان هاشيموتو سيطلع نظيره الكندي جان كريتيان على أهمية توقيع اليابان معاهدة الحظر الشامل على الالغام الأرضية المضادة للأفراد بالعاصمة الكندية في الثالث من الشهر المقبل. واضاف ان رئيس وزراء اليابان سيعرب عن استعداد بلاده لتقديم دعم مالي للمساعدة على ازالة الالغام الموجودة في الوقت الراهن.

من ناحية أخرى من المقرر ان يبدأ كوفي انان الأمين العام للأمم المتحدة زيارة لكندا تستمر ثلاثة أيام اعتبارا من يوم الاثنين المقبل للمشاركة في المؤتمر الدولي للتوقيع على معاهدة حظر الالغام المضادة للافراد الذي سيحضره ممثلو 120 دولة في الاسبوع المقبل.

تخفيض عدد أفراد الجيش الروسي

■ موسكو ـ ا ف ب: نقلت وكالة ايتار تاس عن نائب في مجلس النواب الروسي (الدوما) امس الخميس قوله ان اصلاح القطاع العسكري في روسيا ينص على الغاء ما بين 800 الف ومليون وظيفة في الجيش الروسي.

وقال النائب الكسي ارباتوف عضو لجنة الدفاع في الدوما انه بالرغم من هذه الاقتطاعات في الميزانية فان القوات النووية الروسية ستبقى على حالها لتضمن لروسيا وضع الدولة العظمى مساواة بالولايات المتحدة.

وأضاف أن روسيا ستبقي على جيش وترسانة على مستوى مماثل على الأقل للمستويات التي تتمتع بها الدول الاوروبية.

هيئة اغاثة دولية تعتزم زيادة مساعداتها الغذائية لكوريا الشمالية

■ روما ـ واشنطن ـ اف ب ـ ق ن: اعلن برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة في روما امس الاول انه سيزيد كميات المساعدات الغذائية العاجلة المخصصة لكوريا الشمالية لتغطية احتياجات ثلث سكان هذا البلد.

ويأتي قرار البرنامج زيادة المساعدات الغذائية اثر نشر تقرير اعدته بعثة خاصة من الامم المتحدة خلص الى ان كوريا الشمالية ستواجه عاما ثالثا من النقص في المواد الغذائية بسبب الجفاف وصعوبات البلاد الاقتصادية.

وقالت كاترين برتيني المسؤولة في برنامج الغذاء العالمي ان «كوريا الشمالية ما زالت تعاني من ازمة غذائية حادة وعلى المجتمع الدولي ان يساعدها».

ويقدم البرنامج حاليا مساعدات غذائية لكوريا الشمالية بقيمة 144 مليون دولار بهدف تغطية حاجات 4,7 مليون شخص. وهو يعتزم زيادة هذه المساعدات لتغطية حاجات 7,5 مليون شخص.

وكانت موجة الجفاف، وهي الاسوأ تشهدها كوريا الشمالية منذ عشرات السنين، خفضت بنسبة 51 % محاصيل الذرة الاخيرة التي كانت تدنت اصلا الى مستوى قياسي. وضرب الجفاف كوريا الشمالية بعد عامين من الفيضانات المدمرة.

ومن جهة اخرى اختتم مسؤولون امريكيون وكوريون شماليون اول محادثات رفيعة المستوى تعقد في مقر وزارة الخارجية الامريكية بواشنطن الليلة قبل الماضية.

وقالت مصادر امريكية امس ان تشارلز كورتمان نائب مساعد وزير الخارجية الامريكية اجتمع مع (كم جاب وان) نائب وزير الخارجية الكوري الشمالي الذي يزور العاصمة الامريكية حاليا. ووصفت الخارجية الامريكية الاجتماع بانه (عملي) وان المحادثات فيه تركزت على خطط لفتح مكاتب اتصال وتمديد موعد بدء محادثات منع انتشار القذائف الصاروخية. يذكر ان المسؤولين الامريكي والكوري كانا قد اجتمعا من قبل ولكن بمقر الامم المتحدة في نيويورك.

تظاهرات طلابية في ألمانيا احتجاجا على التقشف

■ بون ـ ق ن ا: شهدت مدينة بون في وقت لاحق من أمس مظاهرات كبرى شارك فيها عشرات الألوف من الطلاب من مختلف المدن الألمانية.

وكان الطلاب قد بدأوا اضرابات خلال الأيام القليلة الماضية احتجاجا على سياسة التقشف الصارمة التي تنتهجها الحكومة والتي انعكست على موازنات الجامعات وأدت الى عجز المعاهد والمؤسسات العلمية عن شراء الكتب والمعدات الفنية والمختبرية الحديثة والى عجز في هيئات التدريس ونقص في الاعتمادات المخصصة للطلاب غير القادرين على تمويل دراساتهم بأنفسهم.

ووجهت لجنة اتحاد طلاب الجامعات الألمانية بيانا ليل امس الى المستشار هيلموت كول والى وزارة التربية والتعليم والكتل البرلمانية والاحزاب في البرلمان الاتحادي تشير الى ان الغرض من مظاهرة أمس الكبرى هو عرض مطالب الطلاب المضربين ومن بينها منع الفصل الاجباري لهم وعدم فرض أجور دراسية في الجامعات وتبديل أولويات صرف الأموال العامة بما يتفق والاهداف والاوضاع الاجتماعية القائمة وتبني تغييرات ديمقراطية جذرية في الكليات الجامعية وضمان ابعادها عن تأثيرات الأوساط الاقتصادية.

تجدر الاشارة الى ان هذه هي المرة الاولى منذ فترة الستينات التي تشهد فيها المانيا انتفاضة طلابية عارمة.

الخلافات السياسية في ايران تكشف تفاقم النزاع بين رجال الدين

■ دبي ـ من باري ماي: قال دبلوماسيون ومحللون في الخليج ان الهجوم المضاد الذي شنه امس الاول زعيم ايران الروحي اية الله علي خامنئي ضد تحديات غير مسبوقة لسلطاته تظهر ان الجمهورية الاسلامية تعيش صراع قوى مريرا.

قال خامنئي خليفة اية الله روح الله الخميني مفجر ثورة ايران الاسلامية في خطاب اذاعته وسائل الاعلام الرسمية بأنه سيتم معاقبة المنشقين بصرامة.

واضاف خامنئي «اذا كان الذي فعلوه غير مشروع وهو كذلك.. واذا كان يعتبر خيانة للشعب وهو كذلك. فيجب اذن على المسؤولين في السلطة التنفيذية والقضاء القيام بواجبهم ضد هؤلاء الاشخاص. وقد تم ابلاغي بأنهم سيقومون بواجبهم بدون تراخ».

وقال دبلوماسي مقره طهران في اتصال هاتفي بعد اذاعة الخطاب بالراديو والتلفزيون «انه تطور سلبي».

والغالبية المستهدفين في هجوم خامنئي المضاد انصار الرئيس المعتدل نسبيا محمد خاتمي الذي تولى منصبه بعد فوز كاسح في انتخابات ايار (مايو) على انصار مرشحي المؤسسة الدينية المحافظة. قال الدبلوماسي «انه صراع قوي حقيقي. المحافظون لم يصلوا الى اتفاق مع هذا الرجل (خاتمي) ويحرصون على عدم حدوث تغيير في الوضع القائم».

ودعا خامنئي (58 سنة) الذي يخوله الدستور سلطات سياسية عليا على كل مؤسسات الحكومة بما في ذلك رئاسة الجمهورية الايرانيين الى الامتناع عن تطبيق القانون بأنفسهم.

وحثهم على التوقف عن المظاهرات اليومية التي تنظم في مختلف انحاء البلاد منذ يوم الجمعة الماضي للتنديد بأبرز منشق الا وهو اية الله حسين منتظري (75 سنة).

قال خامنئي «اني اطلب من الجميع وقف المسيرات. وطبعا يجب على المتحدثين والكتاب ان يستمروا في تنظيف عقول الناس. أحث الجميع على عدم ارتكاب أي اعمال غير مشروعة. لا يجب ارتكاب اعمال ثأرية».

ويبدو ان خامنئي كان يشير الى هجمات على مكاتب منتظري ومنشق اخر هو اية الله ازاري قمي بمدينة قم المقدسة التي تبعد 120 كيلومترا جنوب طهران.

وكان منتظري الشوكة الكبرى في ظهر المؤسسة الايرانية منذ ان استبعده الخميني ليخلفه قبيل وفاته في 1989.

واحجم خاتمي عن الزج بنفسه في الجدل الدائر حول صلاحيات خامنئي ليكون السلطة السياسية العليا والمرشد المرجعي لكل شيعة العالم. ويشير محللون الى دلالة اخرى على صراع القوى في ايران وهي محاكمة رئيس بلدية طهران غلام حسين كارباشي.

وافرجت محكمة سرية عن كارباشي مقابل كفالة مقدارها خمسة مليارات ريال (1,7 مليون دولار) وامرته بعدم مغادرة البلاد بعد تحقيقات اتهمته بالتورط في اعمال غير مشروعة بالبلدية.

اكد سيطرته على النظام الايراني

خامنئي يحاول اداء دور الحكم في النزاع بين الفصائل الدينية

طهران ـ من مهرداد بلالي:

اكد مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي سيطرته على النظام الايراني وحاول انهاء اضطراب سياسي يهز البلاد على خلفية التشكيك في شرعية منصبه.

ويحاول خامنئي ان يظهر بمظهر الحكم في النزاع بين مختلف الفصائل، عبر تهديد خصومه بقسوة القانون والطلب من انصاره ان يضعوا حدا لتظاهرات الشارع.

ورفض خامنئي الذي كان يتحدث امس الاول امام تجمع من افراد الميليشيا كل التصريحات التي تشكك في منصب مرشد الجمهورية والتي تضاعفت في أوساط المعتدلين واليسار الديمقراطي منذ انتخاب الرئيس المعتدل محمد خاتمي.

ووصف خامنئي اي نقد لمبدأ «ولاية الفقيه» الذي وضعه الامام الخميني بأنه «خيانة»، وقال «على السلطات ان تقوم بواجبها بدون ان تظهر ضعفا للاعداء الذين يعملون بطريقة غير مشروعة ويخونون الشعب».

وطلب محاكمة آية الله حسين علي منتظري الخليفة المعين للخميني بتهمة «الخيانة» بعدما انتقد السلطة الحالية لمرشد الجمهورية.

ولم يذكر خامنئي منتظري بالاسم لكنه كرر العبارات المستخدمة في الحديث عنه منذ ايام، مشيرا اليه كـ«رجل دين ساذج ومثير للشفقة ومفلس سياسيا».

واكد ان «الذين استهدفوا أمن البلاد وارتكبوا خيانة للثورة يجب ان يحالوا على القضاء طبقا للقانون».

واضاف مرشد الجمهورية «من واجبنا الدفاع عن العمود الفقري للنظام الاسلامي» من الهجمات «الخاطئة والرعناء».

ويقبع آية الله منتظري (75 عاما) الذي عزله الخميني قبل وفاته، قيد الاقامة الجبرية في قم (125 كلم جنوب طهران) منذ 1989.

وتشن اوساط المحافظين حملة عنيفة على منتظري المؤيد للرئيس خاتمي، لانه عبر مؤخرا عن تحفظات على سلطة المرشد الحالي للجمهورية الاسلامية وعبر عن اسفه لعدم منح الحكومة سلطة كافية.

لكن منظمة «مجاهدي الثورة الاسلامية» قالت ان «هدف المحافظين ليس ادانة التصريحات المتعلقة بمرشد الجمهورية بل معارضة اي حرية للتعبير السياسي واضعاف الحكومة وقلبها وتمهيد الطريق امام سلطة استبدادية».

وقالت هذه المنظمة الناشطة خصوصا في الاوساط الجامعية ان «السلطة التي اوكلت الى المرشد لا تضعه فوق الدستور ولا تمنحه سلطات غير محدودة».

ويبدو امر خاتمي بوقف موجة التظاهرات العنيفة احيانا والتي جرت لمدة اسبوع تعبيرا عن التأييد له، مبادرة حيال المعتدلين في النظام وفي حكومة خاتمي.

وقال خامنئي «يجب الا نقوم باعمال غير قانونية ولا احد ينبغي ان يفعل اي شيء يبدو وكأنه يسعى للانتقام من خلاله».

كما حاول خامنئي خفض حدة التوتر عبر التقليل من اهمية منتظري. وقال «لا نعتقد ان رجل الدين هذا الضعيف والساذج والمثير للشفقة عدو. انه لا شيء ولا يعرف حتى ما يفعله».

ووجه خامنئي الانظار نحو الولايات المتحدة واسرائيل المتهمتين دائما بكل ما يضر بايران منذ الثورة الاسلامية في 1979. وقال «يجب الا نخطئ في معرفة عدونا. العدو الحقيقي هو امريكا والصهاينة».

استعراض لتشكيلات «فدائيي صدام» في بغداد تقدمته «مجموعات انتحارية» مستعدة لمواجهة امريكا

بغداد ـ من فاروق شكري:

جرى صباح امس الخميس استعراضان لعناصر من تشكيلات «فدائيي صدام» في منطقتين من العاصمة العراقية شارك فيه اكثر من الف من الفدائيين بعد ان اكملوا تدريباتهم الاساسية.

وافاد مراسل فرانس برس ان فدائيي صدام نظموا عرضا في مدينة صدام في الرصافة وفي شارع المنصور في الكرخ وهم يرتدون ملابسهم السوداء ويحملون رشاشات خفيفة وقاذفات صواريخ مضادة للدروع (ار بي جي) وسط تصفيق المواطنين وهتافات «فلتسقط امريكا» و«عاش الرئيس صدام حسين».

وتصدرت المسيرتين مجموعات من الفدائيين الانتحاريين بالملابس البيضاء وقد لفوا على اجسامهم احزمة متفجرة.

وقال احد الفدائيين من الذين يرتدون الملابس البيضاء «نحن نرتدي الملابس البيضاء باعتبارها اكفانا لنا ومستعدون للقيام بالمهمات التي نكلف بها من اجل العراق».

وقال فدائي اخر «طالما ان امريكا تتحدانا فاننا سنظل نتحداها» وهذا اول استعراض من نوعه يقوم به متطوعون في تشكيلات «فدائيي صدام» منذ عدة سنوات.

وقد انضم مئات من المتطوعين منذ نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى تشكيلات «فدائيي صدام» التي انشئت عام 1994 بعد نداءات وجهتها السلطات للاستنفار تحسبا لمواجهة مع الولايات المتحدة.

وكان الاتحاد العام لشباب العراق قد فتح باب الانتساب الى فدائيي صدام للرجال والنساء منذ نهاية الشهر الماضي اثر الازمة بين العراق والامم المتحدة لتدريبهم على استخدام السلاح والقيام بمهمات قتالية.

وقد انشئت وحدة من الفدائيات العراقيات باسم «فوج الماجدة» في الاسبوع الماضي في اطار الاستنفار في مواجهة التهديد الامريكي.

وتتكون هذه الوحدة من 700 فدائية تتراوح اعمارهن بين 18 و40 عاما بدان التدريب على استخدام السلاح امس الاربعاء.

وقال مسؤول في معسكر التدريب ان المتطوعات يخضعن للتدريب جسدي وعسكري يتيح لهن الاشتراك في مهمات قتالية.

وقد كلف الرئيس العراقي صدام حسين نجله الاكبر عدي بقيادة الفدائيين في حال حصول مواجهة مع الولايات المتحدة.

وعززت الولايات المتحدة قواتها في منطقة الخليج اثر الازمة بين العراق والامم المتحدة حول نزع الاسلحة.



تشكيلات «فدائيي صدام» اثناء العرض في بغداد امس (رويترز)

«يونيسيف»: مليون طفل عراقي يعانون من سوء تغذية مزمن بسبب الحظر

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اكد صندوق الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف) امس الاربعاء ان حوالي مليون طفل عراقي يشكون من نقص تغذية مزمن بسبب الحظر المفروض على بلادهم منذ سبع سنوات.

وذكر بيان لليونيسيف ان 32 في المئة الاطفال دون الخمس سنوات اي 960 الف طفل يشكون من نقص تغذية مزمن في شمال وجنوب العراق ما يشكل زيادة بنسبة 72 في المئة منذ بدء فرض الحظر على العراق في اب (اغسطس) 1991.

واشار البيان الى ان نحو ربع الاطفال (حوالى 23 في المئة) يزنون اقل من الحد الادنى العادي وهي نسبة اكثر بمرتين مما هي عليه في الاردن او تركيا.

ويستند بيان اليونيسيف على تحقيق ميداني اجرته الحكومة العراقية شمل 6375 عائلة في جنوب ووسط العراق في العام الماضي وعلى تحقيقين ميدانيين اخرين في نيسان (ابريل) وتشرين الاول (اكتوبر) من هذا العام.

واوضحت اليونيسيف انها شاركت في اجراء هذه التحقيقات التي دعمتها ايضا منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة.

ونقل البيان عن فيليب هيفينك ممثل اليونيسيف في بغداد قوله «اننا نشهد تدهورا مأساويا لصحة الاطفال العراقيين منذ عام 1991».

وشددت اليونيسيف على ان جميع الدراسات الميدانية تؤكد انه لم يحصل «اي تحسن منذ الدراسة الاولى التي اجريت عام 1996».

ومنذ تلك السنة اجرت الامم المتحدة استثناء انسانيا للحظر المفروض على العراق يسمح للعراق ببيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية وحاجات اساسية.

ويندد العراق بانتظام بالعراقيل التي تضعها الولايات المتحدة امام تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء.

واشار فريد ايكهارد المتحدث باسم الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان الى ان انان سيقدم الاثنين المقبل تقريرا الى مجلس الامن حول تطبيق الاتفاق.

ومن المتوقع ان يشدد انان في تقريره على ان كميات المواد الغذائية والادوية التي حصل عليها العراق ليست كافية لحل الازمة الانسانية لهذا البلد الذي يبلغ تعداد سكانه 22 مليونا.

واكد وزير الصحة العراقي ان نحو سبعة الاف طفل توفوا الشهر الماضي بامراض ذات علاقة بنقص التغذية.

وتقول اليونيسيف ان بعض المناطق تعاني بشكل حاد من نقص التغذية مثل محافظة ميسان الشرقية حيث يشكو حوالى نصف الاطفال من نقص التغذية.

واعربت اليونيسيف عن قلقها ايضا لكون حوال ربع الاطفال البالغين بين 6 اعوام و11 عاما لا يزالون خارج المدارس.

وقال ايفينك ان «من الواضح ان الاطفال هم الذين يعانون اكثر من غيرهم من الصعوبات الاقتصادية»، مضيفا انه «يجب حمايتهم من نتائج العقوبات والا فانهم سيستمرون في المعاناة وهذا لا يمكننا قبوله».

وقالت اليونيسيف ان الدراسات تظهر وجود بعض الاتجاهات الايجابية مثل كون نصف الاطفال تلقوا على الاقل جرعة من فيتامين أ و80 في المئة على الاقل من الاطفال بين عمر سنة وسنتين تلقوا اللقاح ضد الحصبة.

وقد اثار العراق ازمة مع الامم المتحدة لمدة ثلاثة اسابيع للحصول على رفع الحظر النفطي الامر الذي لا يمكن ان يتم الا عندما تتأكد الامم المتحدة من ان العراق تخلص من جميع اسلحة الدمار الشامل.

وقد قامت روسيا بوساطة لحلحلة الازمة واعادة مفتشي الامم المتحدة الذين طردهم العراق وتعهدت بالعمل على رفع العقوبات في اسرع وقت ممكن.

«فوج الماجدة» يضم 700 عراقية يتدربن على استخدام الاسلحة

بغداد ـ من فاروق شكري:

بدأت مجموعة من النساء العراقيات تلقي تدريبات على استخدام الأسلحة استعدادا لمواجهة محتملة مع الولايات المتحدة.

وشكلت اول وحدة نسائية مقاتلة في العراق الأسبوع الفائت في اطار التعبئة ضد الولايات المتحدة وسميت «فوج الماجدة».

ويضم «فوج الماجدة» الى الآن نحو 700 امرأة تراوح أعمارهن ما بين الثامنة عشرة والأربعين، وهو جزء من مجموعة «فدائيي صدام» التي شكلت عام 1994 وتضم متطوعين.

وحضر الصحافيون امس الأربعاء عرضا لهذه الوحدة في معسكر في بغداد. وارتدت النسوة المشاركات في العرض ملابس سودا هي عبارة عن قميص وتنورة وغطين رؤوسهن ونصف وجوههن بغطاء أسود. وسرن في سرايا وهن يحملن رشاشات كلاشنيكوف.

وهتفت المتطوعات «يحيا البعث» افتتاحا ثم رددن شعار «الفدائيين» وهو «الله الوطن القائد»، ليسرن بعدها في نسق منظم على أنغام الموسيقى العسكرية.

ورسمت المتطوعات بايديهن علامات النصر ورددن هتافات «هذا هو الشعب الذي أسقط (الرئيس الأمريكي السابق جورج) بوش، اسمع يا (بيل) كلينتون»، متوجهات الى الرئيس الأمريكي الحالي.

وقال مسؤول عن المعسكر أن المتطوعات يتدربن صباحا ومساء بغية اعدادهن بدنيا وعسكريا للمساهمة في المهمات القتالية. وأوضح أنهن يمثلن بغداد وبقية المحافظات ومنها البصرة (جنوب العراق).

وقالت احدى المتطوعات «عندما يتادينا الوطن، علينا أن نستشهد من أجله».

وكانت الولايات المتحدة عززت وجودها العسكري في الخليج بعد تصاعد حدة التوتر بينها وبين العراق بسبب أزمة نزع أسلحته.

وأشار العراق الى أن عدي، النجل البكر للرئيس العراقي صدام حسين، سيتولى قيادة الفدائيين في حال حصول مواجهة مع الولايات المتحدة.

العراق ليس متحمسا لتجديد العمل باتفاق النفط مقابل الغذاء

■ بغداد ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة في بغداد امس الخميس ان العراق ليس متحمسا لتجديد العمل باتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة طالما لم تؤخذ اعتراضاته على تنفيذ الاتفاق في الاعتبار.

وقال اريك فالت المتحدث باسم مكتب منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق «يبدو لنا ان الحكومة العراقية ليست متحمسة لمرحلة ثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء طالما ان المسائل التي طرحتها والمتعلقة باللجنة 661 (لجنة العقوبات) لم تحل».

وكانت بغداد قد انتقدت مرات عدة لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة والمكلفة بالموافقة على العقود التي يقدمها العراق في اطار قرار مجلس الامن 986 المسمى «النفط مقابل الغذاء».

ويجيز هذا الاتفاق للعراق بيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية وحاجات اساسية اخرى للسكان الذين يعانون من الحظر المفروض على البلاد منذ عام 1990.

وقد بدا تنفيذ الاتفاق في كانون الاول (ديسمبر) 1996 وجدد العمل به في حزيران (يونيو) الماضي لفترة ثانية تنتهي في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ويقول العراق ان المندوب الامريكي في لجنة العقوبات جمد 24 عقدا ورفض 47 عقدا اخر اثناء الفترة الاولى من تنفيذ الاتفاق.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية قد صرح الاثنين الماضي ان اقدام المندوب الامريكي على تجميد ورفض العقود التي قدمها العراق يؤكد ان الولايات المتحدة «تستخف بقرارات مجلس الامن».

وتحتج بغداد على بطء وصول المواد الغذائية والادوية.

واشنطن: ينبغي ان يتمكن المفتشون من دخول كل المواقع من دون شروط

■ واشنطن ـ ا ف ب: كررت واشنطن امس الخميس التأكيد على ضرورة ان يتمكن مفتشو لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) «القيام بعملهم» وان يتمكنوا من «الدخول من دون شروط او عقبات» الى كل المواقع المشبوهة.

وقال مسؤول كبير في البيت الابيض طلب عدم الكشف عن اسمه «كما قلنا سابقا، وكما قال مجلس الامن بالاجماع ومن دون لبس، لا بد من السماح لمفتشي اليونسكوم بالقيام بعملهم والتمكن من الدخول من دون شروط او عقبات» الى كل المواقع.

ويأتي هذا الموقف بعيد تأكيد وزير الاعلام العراقي محمد سعيد الصحاف امس الخميس انه لن يسمح لمفتشي اليونسكوم بالدخول الى «المواقع الرئاسية».

رئيس الحزب الشيوعي الروسي يبدأ زيارته لبغداد

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء العراقية ان رئيس الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف وصل امس الخميس الى بغداد في زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

واعرب زيوغانوف في تصريح للوكالة عن امله في «ان تسهم هذه الزيارة في تعميق الروابط النضالية بين الحزب الشيوعي الروسي وحزب البعث العربي الاشتراكي» الحاكم في العراق.

واكد زيوغانوف «ان الحزب الشيوعي الروسي ومجلس الدوما والشعب الروسي سيواصلون العمل من اجل رفع الحصار الجائر المفروض على الشعب العراقي الصديق».

وكانت وكالة الانباء العراقية قد اشارت امس الاربعاء الى ان زيوغانوف سيجتمع اليوم الجمعة مع رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي قبل ان يلقي محاضرة عن العمل البرلماني في روسيا.

وتاتي زيارة زيوغانوف الى العراق في وقت تقوم فيه روسيا بجهود في مجلس الامن بهدف رفع الحظر المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990.

يشار الى ان وساطة روسية كانت وراء موافقة العراق على عودة المفتشين الامريكيين الاعضاء في اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة والذين اثار طردهم ازمة بين العراق وكل من الامم المتحدة والولايات المتحدة.

صدام حسين شكر البابا على نداءاته المعارضة للعقوبات

■ الفاتيكان ـ اف ب: أعلن الفاتيكان امس الخميس أن الرئيس العراقي صدام حسين وجه قبل أيام رسالة شخصية الى البابا يوحنا بولس الثاني شكره فيها على «اهتمامه الكبير بمعاناة الشعب العراقي».

وفي الاسابيع الماضية، دان البابا مرتين الحظر كوسيلة ضغط ضد الدول معتبرا أنه اجراء يضرب، بحسب رأيه، الطبقات الاضعف بين السكان.

وكان الرئيس العراقي كتب الى البابا عشية حرب الخليج العام 1991 لشكره على نداءاته المؤيدة لحل تفاوضي التي وجهها الى الرئيس العراقي والى الرئيس الامريكي السابق جورج بوش.

رئيس البرلمان العراقي سعدون حمادي (الى اليمين) مع نائبه اثناء جلسة الامس (رويترز)

البرلمان العراقي يوصي باعطاء المفتشين مهلة ستة اشهر لانجاز عملهم

■ بغداد ـ اف ب: رفع المجلس الوطني العراقي امس الخميس الى الرئيس العراقي صدام حسين توصية باعطاء مهلة ستة اشهر للجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية لكي تنهي عملها.

واعلن رئيس المجلس سعدون حمادي في تصريح صحافي ان التوصية تنص على «ان تنهي اللجنة الخاصة كامل عملها وتغلق ملفاتها خلال مدة اقصاها ستة شهور ابتداء من تاريخ استئناف عملها الاخير في العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) 1997».

والمعروف ان رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990 يتوقف على انتهاء اللجنة الخاصة من عملها وتاكيدها خلو العراق من الاسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية ومن الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

وتبدا فترة الاشهر الستة التي اوصى المجلس باعطائها للجنة الخاصة في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وهو التاريخ الذي وافقت فيه بغداد على عودة مفتشي اللجنة الخاصة من الجنسية الامريكية الى العراق.

وكان المجلس الوطني قد اوصى في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة. وفي 29 من الشهر نفسه قررت القيادة العراقية وقف التعاون مع المفتشين الامريكيين الاعضاء في اللجنة وطردهم من العراق.

وقد نفذ هذا القرار في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري مما دفع اللجنة الخاصة الى سحب معظم العاملين في صفوفها في امس التالي.

واوضح حمادي ان هذه التوصية «جاءت في ختام جلسة طارئة عقدها المجلس وخصصت لمناقشة علاقة العراق باللجنة الخاصة وكذلك الوضع الصحي في العراق».

واضاف ان المجلس سيرفع توصياته الى ديوان الرئاسة «كمشورة من ممثلي الشعب لتتصرف بها القيادة وفقا لما تراه مناسبا وفي توقيتات مناسبة».

وزير بريطاني يشك في ان يمتثل العراق لقرارات نزع الاسلحة

■ واشنطن ـ رويترز: قال نائب وزير الخارجية البريطاني الاربعاء ان بلاده لا ترجح ان يمتثل العراق ابدا بصورة كافية لقرارات الامم المتحدة من اجل انهاء العقوبات المفروضة على العراق.

ولكن وزير الدولة ديريك باتشيت قال في كلمة في معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ان من المهم الا نستبعد احتمال رفع العقوبات في نهاية المطاف اذا ما امتثل العراق للقرارات.

واضاف «ان رفع العقوبات يمكن ان يبدأ فقط حين تقرر اللجنة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل من العراق امتثال العراق التام لمطالب قرار مجلس الامن رقم 687».

وكلف القرار الذي صدر بعد حرب الخليج عام 1991 الامم المتحدة بتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية وجعل اتمام هذه العملية مقرونا برفع الحظر المفروض على صادرات العراق النفطية. وهناك شروط اخرى تنطبق قبل ان يستطيع العراق استيراد اي سلع بحرية.

وقال باتشيت «من خلال معرفتي بملف صدام فانني لا ارجح ان يحدث هذا بينما صدام في الحكم. ولكننا محقون في الا نستبعد ذلك وان نبقي على احتمال انه بمجرد امتثال الحكومة العراقية لمطالب مجلس الامن فسترفع العقوبات».

وقال مسؤولون بريطانيون في الاونة الاخيرة انه ينبغي ان يكون هناك مردود للعراق اذا ما امتثل بالمطالب الخاصة بازالة الاسلحة.

وربطت الولايات المتحدة جميع الشروط المنصوص عليها في القرار ببعضها ورفضت الحديث عن صادرات النفط بمفردها.

وفي بعض الاحيان كان بعض المسؤولين الامريكيين ومنهم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت يقولون ان العقوبات لن ترفع اذا ظل صدام في السلطة على الرغم من ان التصريحات الاخيرة شددت على الامتثال التام لقرارات مجلس الامن.

وبريطانيا اشد المؤيدين للموقف الامريكي المتشدد حيال العراق الذي تراجع في الاسبوع الماضي وسمح لمفتشي الامم المتحدة باستئناف عملهم بعد ثلاثة اسابيع من توقفه نتيجة للازمة التي نشبت.

وشدد باتشيت على اصرار بريطانيا على الا تكون هناك مفاوضات مع صدام في هذه القضية وقال «ان تحدي صدام حسين الاخير ادى الى تعزيز التضامن في الامم المتحدة وتصميمها على تدمير اسلحة الدمار الشامل».

واضاف «تعلمنا الدرس المهم في القرن العشرين وهو اننا اذا اظهرنا لينا على المدى القصير فاننا ندفع ثمنا باهظا على المدى البعيد».

ايران تفرج عن 500 اسير حرب عراقي

■ طهران ـ اف ب: افرجت ايران امس الخميس عن 500 عراقي اسروا خلال الحرب الايرانية ـ العراقية (1980 ـ 1988) في بادرة «انسانية» ازاء بغداد بمناسبة عيد الاسراء والمعراج.

وقالت وسائل الاعلام العراقية ان الافراج عن هؤلاء الاسرى ياتي بمبادرة من الرئيس الايراني محمد خاتمي وافق عليها مرشد الجمهورية اية الله علي خامنئي.

ومن المقرر ان يشارك الاسرى الخمسمئة في احتفال في قاعدة نزاران العسكرية الى الشرق من طهران قبل ان ينتقلوا «حافلات تنقلهم الى الحدود الايرانية ـ العراقية».

وتشكل مسالة اسرى ومفقودي الحرب الايرانية ـ العراقية العائق الاساسي امام تطبيع العلاقات بين بغداد وطهران.

وكانت ايران قد سلمت السلطات العراقية مئات عدة من الاسرى خلال الصيف الماضي كبادرة «حسن نية» من قبلها لتسوية الازمة بين البلدين.

وتؤكد بغداد انها حررت جميع اسرى الحرب الايرانيين لكن ايران تؤكد ان هناك خمسة الاف ايراني على الاقل لا يزالون محتجزين في العراق. من جهتها تقول بغداد ان 20 الف اسير عراقي لا يزالون في ايران.

ويقوم البلدان مرات عدة كل عام بتبادل رفات العسكريين بموجب اتفاق بينهما تم التوصل اليه في ايلول (سبتمبر) 1996 في طهران.

أول غواصة نووية فرنسية تتوقف في تونس

■ تونس ـ ا ف ب: علم امس الخميس من مصدر دبلوماسي فرنسي ان الغواصة النووية الفرنسية «لابيرل» ستتوقف في تونس من الثامن والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الى الثاني من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واوضح المصدر نفسه انها المرة الاولى التي تتوقف فيها غواصة نووية فرنسية في تونس. وستواكبها الفرقاطة قاذفة الصواريخ «سوفران» والسفينة «اوراج» لنقل زوارق الانزال.

وكانت هذه الغواصة دخلت الخدمة عام 1993. وهي قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي لمدة ستين يوما وبامكانها ان تغوص الى عمق 300 متر.



اعتبرته «خطوة في الاتجاه الصحيح» والمفتشون واصلوا عملهم دون مشاكل

واشنطن ترحب بعرض العراق بفتح قصوره الرئاسية امام مبعوثين دوليين

بغداد ـ من عز الدين سعيد:

لقي اقتراح العراق فتح قصوره الرئاسية امام ممثلين للدول الاعضاء في مجلس الامن وتلك المشاركة في اللجنة الخاصة ترحيبا امريكيا. فيما واصل المفتشون الدوليون امس عمليات تفقد المواقع العراقية.

فقد طلبت الولايات المتحدة من اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة الى ان تاخذ في الاعتبار الاقتراح العراقي. واعتبر مسؤول امريكي انه «قد يكون خطوة في الاتجاه الصحيح في حال كان هذا القرار يعني الوصول فعلا الى المواقع التي يدور خلاف حولها».

وقد وصف مفتشو اللجنة الخاصة امس عمليات التفتيش التي تجري حتى الان من دون عراقيل منذ استئنافها السبت الماضي لكنهم لم يحاولوا بعد دخول المواقع التي تعتبرها بغداد حساسة.

واكدت بغداد ان اقتراحها الذي قدم ليل الاربعاء الخميس يهدف الى رفع الحجج من يد الولايات المتحدة التي تشترط ان يتمكن المفتشون الدوليون من الدخول بحرية الى المواقع الرئاسية.

وجاء في بيان صادر عن القيادة العراقية ليل الاربعاء الخميس «قررنا ان نوجه الدعوة الى ممثلين اثنين من كل دولة من الدول الممثلة في اللجنة الخاصة والى خمسة ممثلين من كل الدول الاعضاء في مجلس الامن من الخبراء والدبلوماسيين واستضافتهم في هذه القصور والمواقع لمدة اسبوع او اكثر او شهر وحسب رغبة كل منهم للتعرف الى الحقيقة كما هي».

وابلغ نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الاقتراح العراقي رسميا الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ورئيس مجلس الامن ممثل الصين كيان هواسون.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان الدعوة التي تضمنها بيان القيادة العراقية تشمل «اثنين من كل دولة ممثلة في اللجنة الخاصة وعددها 21 دولة كما تشمل الدعوة خمسة اشخاص من كل دولة عضو دائم او غير دائم في مجلس الامن وعددها 15 دولة وبذلك يصبح عدد الذين ستوجه لهم الدعوة 117 خبيرا ودبلوماسيا».

واضاف البيان العراقي ان هذا القرار اتخذ «بقصد توجيه المزيد من اللطمات لبالونات الكذب التي يطلقها المسؤولون الامريكيون وبقصد تمزيق كل الفكر المهلهلة على عورة السياسة الامريكية الكاذبة الرعناء».

وقالت صحيفة «الثورة» امس ان الاتهامات الامريكية حول وجود اسلحة في القصور الرئاسية «يراد منها تحويل انظار الرأي العام عن القضية الاساسية وهي الحصار» وحرفها من «معركة بلد يطالب برفع الحصار عنه واحترام سيادته الوطنية الى معركة قصور رئاسية» يسمح بتفتيشها او لا يسمح.

واضافت الصحيفة ان تصريحات المسؤولين الامريكيين هي «تصريحات لا تقوم على اساس ثابت ملموس بل على معلومات مزورة نسجت في دهاليز المخابرات الامريكية نظرية ملفقة».

وفي نيويورك رفضت الامم المتحدة التعليق رسميا على الاقتراح العراقي لكن مسؤولا في المنظمة الدولية اعتبر ان هذا الاقتراح «ليس جديا» لانه لا يستند على ما يبدو الى «عمليات التفتيش بشكلها العادي».

لكن وزارة الخارجية الامريكية كانت اقل حسما اذ اعتبر المتحدث باسمها جيمس فولاي ان «امام اللجنة الخاصة عملا يجب ان تقوم به وهو تحديد اسلحة الدمار الشامل التي انتجها العراق وتدميرها» مضيفا انه «يجب ان تحكم اللجنة على اي عرض عراقي انطلاقا من هذا الهدف».

واعتبر مسؤول امريكي طلب عدم ذكر اسمه ان «هذا الاقتراح قد يكون خطوة في الاتجاه الصحيح (...) في حال كان هذا القرار يعني الوصول فعلا الى المواقع التي يدور خلاف حولها».

واوضح المسؤول نفسه ان «العراقيين ناقضوا الحجج التي يتذرعون بها من ان هذه المواقع هي حساسة وتتعلق بالامن او بالسيادة الوطنية ولا يمكن فتحها امام ممثلي الاسرة الدولية».

وتابع قائلا «اننا نعتبر (هذا القرار) تراجعا كبيرا بالنسبة الى موقف العراقيين المعتاد».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد اعلن الثلاثاء ان هناك 78 موقعا رئاسيا «يمنع على المفتشين الدوليين دخولها». لكن بغداد اكدت ان هناك ثلاثة مواقع فقط ممنوع تفتيشها لانها تشكل «رموزا للسيادة الوطنية».

ضابط امريكي يفحص جناح طائرة من طراز توماكات «اف 14» فوق حاملة الطائرات «جورج واشنطن» (رويترز)

باريس تشجع اللجنة الدولية الخاصة على درس الاقتراح العراقي

■ باريس ـ اف ب: شجعت فرنسا امس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع السلاح العراقي على درس اقتراح بغداد فتح أبواب «القصور الرئاسية» امام ممثلين عن دولها.

وقالت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية آن غازو سوكريه ان «القرار العراقي هو خطوة في الاتجاه الصحيح. بحيث أنه يساهم في تهدئة التوتر وبحيث أن هناك قبولا واضحا من العراق لترك فرق اللجنة الدولية (يونسكوم) تصل الى هذه المواقع».

وأضافت الناطقة أن الاقتراح العراقي «قد يسمح (ليونسكوم) بالتقدم في مهمتها التي تقوم على تحديد وازالة الاسلحة التي يحظرها مجلس الامن الدولي».

وأوضحت أن زيارة رئيس اللجنة ريتشارد بتلر الى العراق المتوقعة في الاسبوع المقبل، «ستسمح بالبحث بطريقة واقعية في الصعوبات المستمرة بين اللجنة وبغداد».

وأشارت الى أن «هذه المباحثات ستسمح بتوضيح الامور وايجاد صيغة توافقية بين رغبة العراق في المحافظة على سيادته وبين ضرورة أن تنجز اللجنة الدولية عملها».

وكانت الولايات المتحدة دعت اللجنة الدولية الى اخذ الاقتراح العراقي في الاعتبار.

مراقبون امريكيون اعتبروا ان «التعاطف مع العراق جعل العقوبات مضيعة للوقت»

صدام نجح بخبرته في مراوغة كلينتون وبريماكوف اعاد موسكو الى المنطقة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اجمع مراقبون امريكيون على ان الرئيس العراقي صدام حسين قد نجح في الخروج من المواجهة التي كادت تتفجر الاسبوع الماضي دون خسائر عسكرية او سياسية مهديا انتصارا دبلوماسيا لموسكو على حساب مصداقية الولايات المتحدة وهيبتها.

وقالت صحيفة «هيرالد تريبيون» في تعليق لها:

«ان صدام مراوغ بارع وخبير وقد اثبت ذلك بالنسبة للولايات المتحدة فان الاهتمام الحاسم والمباشر لم يكن مجرد اعادة المفتشين مع كامل سلطتهم وتطوير هذه السلطة. فهذا قد تحقق كما هو واضح. بل ان الشيء المهم هو اعادة المفتشين دون تقديم اية تنازلات قد يستخدمها صدام حسين ليثبت ان تحديه قد اثمر وشيء كهذا ما كان سيكون الا هزيمة غير مقبولة للولايات المتحدة والامم المتحدة على حد سواء».

واضافت الصحيفة ان هذه الازمة قد اثبتت الاحكام الحذرة السابقة التي تشاطرها الرئيسان بل كلينتون وجورج بوش: ان الزعيم العراقي يفرض هيمنة قوية على بلاده، وانه لا يمكن ازالته بواسطة قوة اجنبية ولا بثمن تبدو الولايات المتحدة ـ ناهيك عن الاوروبيين والعرب ـ مستعدة حاليا لدفعه. ولقد اثبتت تحركات الادارة خلال الاسابيع الثلاثة الماضية ان هذا الرأي ليس سائدا في الداخل فقط بل وربما في بغداد ايضا.

ومضت قائلة: «من المرجح ان صدام استفاد من غياب التفتيش خلال الاسابيع الثلاثة الماضية للقيام بآخر محاولات التضليل والاخفاء وبما يسمح له بأن يفتح الابواب امام المفتشين وان يظهر ثانية بتقرير «نظيف». وهو قد يصر آنذاك على انه قد وجد لنفسه طريقا للخروج من تحت العقوبات والعمليات التفتيشية معا وهذا يجعل لزاما على الولايات المتحدة ومن بقي امينا على التحالف من الحلفاء بأن يكونوا جاهزين بوسائل اخرى بما فيها الرقابة التي حددها قرار الامم المتحدة والعمليات الاستطلاعية من جانب الحلفاء للسيطرة على مخططاته العسكرية».

وختمت تعليقاتها قائلة ان العقوبات ، وبسبب التعاطف الذي تثيره نحو العراق في العديد من الاوساط، بات الكثيرون يعتبرونها انها مضيعة للوقت والجهد.

وقد اثار نجاح وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف انزعاجا امريكيا بنجاحه في الخروج بتسوية نزعت فتيل الازمة مع العراق.

واعتبر جيم هوغلاند الكاتب في «الهيرالد تريبيون» ان بريماكوف اعاد روسيا الى الشرق الاوسط لاول مرة بعد نجاح هنري كيسنجر في اخراجها منذ ربع قرن.

وقال هوغلاند: قبل ربع قرن من الزمان، منع هنري كيسنجر ـ وبحركة ازدواجية بارعة، الروس من دخول الشرق الاوسط. وهذا الاسبوع، حمل بل كلينتون ومادلين اولبرايت ـ حملا معطف يفغيني بريماكوف فيما كان هو يعيد موسكو ثانية الى المنطقة. وهكذا، فان لعبة التنافس الدبلوماسي لاحراز النفوذ في الشرق الاوسط ـ والتي يفترض انها انتهت بانتهاء الحرب الباردة ـ عادت ثانية من خلال الترتيبات المبهمة بين بغداد وموسكو حول عقوبات الامم المتحدة وعملياتها التفتيشية والتي اعلن عنها فجر يوم الخميس في جنيف.

واضاف: ان عودة روسيا الى عالم الدبلوماسية لا يجب ان يكون شيئا سيئا بحد ذاته. اذ ان روسيا اليوم هي ليست الاتحاد السوفييتي الذي ابقاه كيسنجر بعيدا عن دبلوماسيته المكوكية والذي تحول الى لعب دور احتفالي فقط في مؤتمر جنيف للسلام عام 1974. ان موسكو لم تعد فضولية مثلما كانت عليه عام 1991 حين استفاد جيمس بيكر من امثولة كيسنجر في اعادة اطلاق محادثات السلام العربية ـ الاسرائيلية.

ومضى قائلا: ان قيام بريماكوف بانقاذ صدام من الضربات العسكرية الامريكية القوية سيكون له تأثير سياسي سلبي على العلاقات الامريكية ـ الروسية. وهو لم يفعل شيئا لتشجيع التيارات الايجابية في الفكر الروسي حول علاقات الكرملين مع الشرق الاوسط وواشنطن ، والعالم.

واختتم قائلا: وعلى مدى الاسابيع الثلاثة الماضية في المجابهة مع العراق، ركز كلينتون الاهتمام على ما يعتبره التهديدات الحقيقية للاستقرار الكوني في الوقت الحاضر، وذلك هو: انتشار اسلحة التدمير الشامل، المتاجرة بالمخدرات، تعثر حركة التجارة وانقطاع امدادات الطاقة.

ان السماح للروس بالعودة ثانية الى الشرق الاوسط ، والسماح لصدام حسين لكسب شرعية دولية جديدة، لا يبدو انهما من ضمن التهديدات التي يهتم بها الرئيس كلينتون.

ان اية مكاسب حققتها موسكو او بغداد لا اهمية لها، حسب قول مساعدي كلينتون يوم الخميس، مع اصرارهم على ان واشنطن ليست طرفا في اية صفقة تستهدف تخفيف العقوبات كما انها ـ اي واشنطن ـ لم تسمح بتداعي سلطة العقوبات هذه .

ليس هذا هو نمط «التفكير الجديد» الذي ينادي به كلينتون. بل هو «تفكير خطر» في جزء من العالم هو اقل صلاحا مما يعتقد الرئيس كلينتون.

صدام حسين

كلينتون

بريماكوف

«لقاء الشموع» مع طارق عزيز يشغل الصالونات السياسية في الاردن

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

اضفى السفير العراقي في عمان نوري الويس طابعا حميما على لقاء مفتوح وصريح نظمه في بيته مع رجل الدبلوماسية الاول في حكومته طارق عزيز عندما طالب ـ اي الويس ـ من مرافقيه احضار الشموع لانارة قاعة اللقاء بعد ان انقطع التيار الكهربائي بصورة نادرة في منزل السفير الذي يقع في ضاحية راقية من ضواحي عمان ويجاور دار رئاسة الوزراء الاردنية.

ورغم ان ثلاثة ايام انقضت على تنظيم اللقاء بين عزيز وعدد من رموز الخندق العراقي في الصحافة الاردنية، الا ان موضوع انقطاع التيار الكهربائي شغل صالونات عمان التي اعتبرته توافقا ضمنيا بين الحصار المفروض على الشعب العراقي وبين اللقاء الصريح الذي جرى في عمان، خصوصا وانه من النادر ان ينقطع التيار الكهربائي في المنطقة التي توجد فيها دار رئاسة الوزراء.

وما حدث ان عزيز اعلم السفير بعد ان قابل الملك حسين قبل ثلاثة ايام برغبته في لقاء خاص وبعيد عن الاضواء واجواء التصريحات الصحافية باصدقاء العراق من النخبة الصحافية الاردنية، وكان الهدف من الرغبة واضحا وهو وضع الاصدقاء بصورة آخر التطورات الخاصة بتحركات عزيز، ومجاملة المحسوبين على العراق من الكتاب والصحفيين الاردنيين، وقام السفير الويس باختيار الاسماء التي خضعت لبعض التعديل في اللحظات الاخيرة. واثناء اللقاء في بيت السفير انقطع التيار الكهربائي فجأة، وسادت القاعة اجواء من البلبلة، خصوصا في ظل تشوق الحاضرين لسماع اخبار تحركات الدبلوماسي العراقي الاول، ولذلك سارع الويس لاحضار الشموع واكمال الحوار على ضوئها، الامر الذي لفت انظار الحاضرين وفتح قريحتهم للكتابة والتعليق.

وكان من بين الحضور الكاتب البارز طارق مصاروة، وهو معروف بتأييده للعراق، وكذلك رئيس اتحاد الكتاب العرب فخري قعوار، والكاتب رقم واحد حسب الاستطلاعات فهد الفانك الذي يتبنى موقفا اقل حماسا ازاء العراق، وعدد محدود من الصحافيين المقربين من بغداد. قعوار كتب مقالة بعنوان «مع عزيز على ضوء الشموع»، قال فيها: الطريف في هذا اللقاء هو انقطاع التيار الكهربائي في المكان وهو منزل سفير العراق الذي يجاور دار الرئاسة مما دعا لاستخدام الشموع واكمال اللقاء ووجه الطرافة اننا لم نعتد على انقطاع التيار الكهربائي في عمان وخاصة في منطقة دار الرئاسة، ولم اسمع في حياتي قط ان رئيس الوزراء او غيره قد اضطر لاستخدام الشموع لاكمال حوار مع ضيفه، ومع ذلك ـ قال قعوار ـ استبعد ان تكون المفاجأة مقصودة لايماني بان بعض الظن اثم، وصحيح ان اللقاء مع طارق عزيز كان على اضواء الشموع، لكنه كان واضحا وساطعا، وقويا ومنعشا.

واستنتج قعوار من مجمل الحوار ان الكفة بدأت تميل لصالح العراق وان حسابات الادارة الامريكية بدأت بالانحسار، وهو استنتاج توصل اليه ايضا طارق مصاروة الذي كتب بعد لقاء عزيز عن بداية تفكيك الحصار الاقتصادي المفروض على العراق.

ووصل فهد الفانك الى استنتاجات اخرى بعد اللقاء عندما قال ان القيادة العراقية تجمع بين المرونة في تطبيع العلاقات مع الدولة العربية بما فيها الكويت والاجنبية بما فيها امريكا، وبين الاصرار على عدم الخضوع ودخول بيت الطاعة الاسرائيلي حتى لو كانت اسرائيل هي الاقدر على تغيير صورته.

وقال الفانك في عرض استنتاجاته ليس هناك تعهدات غير معلنة في موسكو او القاهرة او دمشق، والروس تفهموا عدالة الموقف العراقي، وتعهدوا باستخدام نفوذهم لرفع الحصار. اما بخصوص القاهرة ودمشق فالمهم هو مجرد اللقاء والاتفاق على استمرارية الحوار وبخصوص التعددية وحقوق الانسان فلا يوجد تغييرات جوهرية منتظرة في ظل الحصار. ونقل الفانك عن عزيز تأكيده ان تطبيق الحصار على العراق هو قرار اختياري تقرره مصالح كل دولة على حدة، ولم يصادف ان عوقب اي بلد اخترق الحصار.

ومن جانب اخر نقلت مصادر صحافية اردنية اليوم عن نائب الرئيس العراقي عزت ابراهيم تقليله من اهمية نتائج زيارة عزيز الاخيرة الى دمشق معتبرا انها مفيدة جدا في النهاية، ومتمنيا ان تتبعها خطوات اخرى اكثر اهمية.

وكشف رمضان في خطاب القاه امس امام وفد شعبي اردني يزور بغداد عن حوار سري تم قبل عامين بين القيادتين العراقية والسورية كان يمكن ان يفضي الى الاعلان عن التبادل الدبلوماسي وتطبيع العلاقات بين البلدين الا ان عدم دعوة العراق لمؤتمر القمة العربي انذاك حال دون اكمال هذه الخطوات.

وقال رمضان ان قرار طرد المفتشين الاجانب من العراق كان متخذا منذ عام 1995 الا ان قرار الجنرال حسين كامل دفع القيادة لتغيير خططها انذاك لامتصاص نتائج هذا القرار، معتبرا ان الازمة الاخيرة ليست مفاجئة ولا ردة فعل بل هي مخططة ومقصودة.

فورين ريبورت: شبكة تجسس يديرها «موساد» في شمال العراق

■ لندن ـ ق ب: ذكرت مصادر صحافية غربية ان اسرائيل تدير شبكة تجسس تعمل لحسابها في شمال العراق.

وطبقا لانباء تنشرها مجلة دورية بريطانية في عددها الذي يصدر قريبا فان ثمة «فرقة تجسس» اسرائيلية تعمل في منطقة شمال العراق بموازاة النشاط التجسسي الذي تقوم به هناك وكالة المخابرات المركزية الامريكية «سي أي ايه».

ويشير النبأ الذي تورده نشرة (فورين ريبورت) البريطانية استنادا الى مصادر في اسرائيل وصفتها بانها رفيعة المستوى الى ان السلطات العراقية القت القبض في الآونة الاخيرة على قسم من اعضاء شبكة التجسس الاسرائيلية التي درب افرادها على يد عملاء جهاز الاستخبارات الاسرائيلي «موساد»، وان جميع الجواسيس الاسرائيليين الذين القي القبض عليهم شمال العراق أعدموا سرا بطريقة الشنق دون ان تصدر الحكومة العراقية اعلانا رسميا عن ذلك.

وتقول النشرة البريطانية في عددها الجديد المنتظر صدوره يوم السبت ان المهمة الرئيسة التي انيطت بافراد شبكة التجسس الاسرائيلية كانت حسبما اتضح تدور حول العمل على جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات عن تحركات الرئيس العراقي صدام حسين تمهيدا لتنفيذ خطة لاغتياله أوكلها جهاز «موساد» الاسرائيلي لفريق من عملائه المتخصصين في عمليات الاغتيال مهمة القيام بها في فرصة سانحة.

وتضيف (فورين ريبورت) ان عمل شبكة التجسس الاسرائيلية استهدف ايضا جمع معلومات عن اهداف عراقية تحضيرا لضربها من جانب اسرائيل في حال نشوب مواجهة عسكرية محتملة بين تل ابيب وبغداد.

وتستطرد النشرة البريطانية بالاشارة الى ان قاعدة جواسيس «موساد» الاسرائيلي وعملائه التي تنطلق منها انشطة التجسس على العراق موجودة في مدينة استانبول التركية.

وتقول ان اسرائيل تحصل خلال الفترة الاخيرة على تسهيلات مختلفة من جانب السلطات التركية، اذ قامت خلال الاسبوع الماضي حسب نفس النشرة طائرات مقاتلة اسرائيلية بالتحليق فوق الحدود بين العراق وتركيا.

وتشير النشرة في سياق تقريرها الى قيام اسرائيل خلال الآونة الاخيرة بنشاطات اخرى وعمليات لحسابها في شمال العراق كان من المفترض ان تقوم في احداها فرقة عسكرية اسرائيلية خاصة بتركيب اجهزة ومعدات تجسس الكترونية فوق احدى قمم جبال كردستان قادرة على رصد والتقاط تحركات تغطي في مداها العاصمة العراقية بغداد نفسها.

العراق يدعو الامم المتحدة الى قفل الملف النووي

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان بغداد دعت الامم المتحدة الاربعاء الى قفل ملف الاسلحة النووية مؤكدة انها نفذ كل تعهداتها في هذا المجال. وفي رسالة من الحكومة العراقية سلمها ممثل العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون الى الرئيس الحالي لمجلس الامن الصيني كين هوا سن، اكدت بغداد انها نفذت كل تعهداتها «الواردة في الجزء ج من قرار مجلس الامن 687» في شأن نزع اسلحة العراق.

وجاء في الرسالة ان الحجج التي يتذرع بها مجلس الامن «لتأخير قفل هذا الملف ليست سوى أمور ثانوية».

يذكر ان قرار مجلس الامن الرقم 687 (1991) يربط رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990 بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية في المجال النووي والبيولوجي والكيميائي وكذلك نزع الصواريخ التي يتجاوز مداها 150 كيلومترا.

ويوم الاربعاء شارك فريق من خبراء الوكالة الدولية للطاقة النووية كان وصل الثلاثاء الى العراق، في عمليات التفتيش التي اجراها خبراء نزع الاسلحة التابعون للامم المتحدة.

وقف اطلاق النار بين الاكراد متماسك في شمال العراق

■ انقرة ـ رويترز: اعلنت جماعتان كرديتان متنافستان ان وقف اطلاق النار بينهما في شمال العراق تماسك امس الخميس بعد بداية هشة.

وصرح متحدث باسم الاتحاد الوطني الكردستاني لرويترز «لم يقع قتال».

وقال متحدث باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني «كل شيء هادئ ولكننا نعتقد انهم يعدون انفسهم لجولة اخرى من القتال».

وانهى الجانبان شهرا من القتال في وقت سابق من هذا الاسبوع ولكنهما اختلفا بشأن شروط الهدنة وتبادلا الاتهامات بانتهاك وقف اطلاق النار بعد فترة وجيزة من بدئه.

مسؤول في البنتاغون يزور البوسنة والخليج

■ واشنطن ـ اف ب: جاء في بيان صادر عن البنتاغون ان جون همري، معاون وزير الدفاع الامريكي غادر واشنطن الاربعاء متوجها الى البوسنة والخليج.

واضاف المصدر ذاته ان جولة همري التي ستقوده اولا الى البوسنة ثم الى السعودية والبحرين والكويت ترمي الى تفقد القوات الامريكية في هذه الدول.

واوضحت متحدثة باسم وزارة الدفاع الامريكية اللفتنانت ـ كولونيل دونا بولتز ان هذه الجولة تهدف فقط الى زيارة القوات لمناسبة عيد الشكر وانه ليس من المقرر ان يجري لقاءات مع مسؤولين في الدول التي سيزورها.

يذكر ان وزير الدفاع الامريكي او احد معاونيه يزور عادة القوات الامريكية المتمركزة في الخارج لمناسبة هذه الاعياد الامريكية التقليدية.

وتأتي زيارة معاون وزير الدفاع في وقت ينشط فيه النقاش داخل الادارة الامريكية حول ما سيحصل في البوسنة بعد انتهاء ولاية قوة الاستقرار لحلف شمال الاطلسي في حزيران (يونيو) المقبل. وتتزامن الجولة مع استمرار التوتر بين الولايات المتحدة والعراق حول عمل المفتشين الدوليين.

ويتوقع ان يعود همري الى واشنطن في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

الاتحاد الدولي للمعلنين يعيد النظر في عقد مؤتمره في القاهرة

مصر تصدر قائمة بأسماء متشددين مطلوب القبض عليهم

■ القاهرة ـ رويترز ـ اف ب: أصدرت مصر ملفا يحمل أسماء 14 اسلاميا متشددا مصريا قالت انهم يديرون لاعمال ارهابية من الخارج.

وصدر الملف تحت عنوان «دعوة لمكافحة الارهاب» وجاء به ان المتشددين «ينعمون الان بالراحة والامان بلجوئهم الى بعض عواصم العالم» وحث المجتمع الدولي على «التكاتف لحرمان مثل أولئك الارهابيين من اي ملاذ امن».

وتضمن الملف صورا فوتوغرافية لثلاثة عشر شخصا مطلوب القبض عليهم.

وبعد أن شن متشددون اسلاميون هجوما في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) قتلوا فيه 60 سائحا أجنبيا وأربعة مصريين اتهم الرئيس المصري حسني مبارك في وقت سابق من الاسبوع الحالي بريطانيا بايواء متشددين.

وقال ان زعماء المتشددين الذين يعيشون في بريطانيا وأفغانستان يدبرون مثل هذه الهجمات ويمولونها.

ولم يشر الملف الذي أصدرته الهيئة العامة للاستعلامات الى الموقع الذي يعتقد أن المتشددين المطلوبين موجودون فيه لكنه قال ان اثنين يقيمان في لندن وانه صدرت عليهم أحكام بالاعدام.

وأوضح الملف ان بعض المطلوبين يحمل جوازات سفر بأسماء مستعارة من دول أخرى مثل فرنسا وسويسرا وهولندا والسودان واثيوبيا والجزائر وقطر.

وضمت القائمة الاسماء الاتية لمتشددين صدرت عليهم أحكام من محاكم مصرية:

ـ أيمن محمد الظواهري (46 عاما): يحمل جواز سفر فرنسيا وسويسريا باسم أمين عثمان وجوازا هولنديا باسم سامي محمود الحفناوي.

يزعم أنه قائد الجناح العسكري لتنظيم الجهاد ويقال انه على صلة وثيقة بالمنشق السعودي أسامة بن لادن الذي يعتقد أنه الممول الرئيسي للعرب الذين توجهوا الى أفغانستان للمساعدة في قتال القوات السوفييتية في الثمانينات.

حكم عليه عام 1981 بالسجن ثلاث سنوات في قضية تتصل بتنظيم الجهاد.

ـ ياسر توفيق علي السري (35 عاما): يزعم أنه اسس وادار ومول جماعة طلائع الفتح. يقيم في لندن كمؤسس للمرصد الاعلامي الاسلامي الذي يقول ملف الهيئة العامة للاستعلامات انه لسان حال الجماعة. حكم عليه بالاعدام لدوره في محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي.

ـ مصطفى أحمد حسن حمزة (39 عاما): يزعم أنه قائد الجناح العسكري للجماعة الاسلامية. حكم عليه بالاعدام في قضية «العائدون من أفغانستان» كما صدر عليه حكم بالسجن سبع سنوات لدوره في اغتيال الرئيس أنور السادات عام 1981.

وقال الملف انه دبر محاولة اغتيال مبارك في أديس أبابا عام 1995.

ـ رفاعي أحمد طه موسى (43 عاما): يحمل جواز سفر سودانيا باسم صلاح علي كمال. حكم عليه بالسجن خمس سنوات في قضية اغتيال السادات وبالاعدام في قضية «العائدون من أفغانستان». يزعم أن له اتصالات مع ايران للحصول على دعم مالي.

ـ محمد أحمد شوقي الاسلامبولي (42 عاما): يحمل جوازي سفر قطريا وجزائريا باسم محمود يوسف. حكم عليه بالاعدام في قضية «العائدون من أفغانستان» ويزعم أنه من زعماء الجماعة الاسلامية.

ـ عادل عبد المجيد عبد الباري (37 عاما): حكم عليه بالاعدام لمحاولته نسف سوق خان الخليلي في القاهرة ومطلوب القبض عليه لدوره في أنشطة للجماعة الاسلامية في الداخل والخارج. يعيش في لندن ويرأس المكتب الدولي للدفاع عن الشعب المصري الذي يقال ان له صلة بمركز ياسر السري.

من جهة اخرى قررت مصر تأخير اجازة نصف السنة الدراسية هذا العام حتى لا تتزامن مع شهر رمضان لتشجيع السياحة الداخلية وحل جزء من الازمة التي سببها اعتداء الاقصر.

واعلن وزير التعليم المصري حسين كامل بهاء الدين ان اجازة نصف السنة التي تستمر اسبوعين ستبدأ بعد عيد الفطر في مطلع شباط (فبراير) وحتى 14 منه حتى يتسنى للعائلات السفر الى المواقع السياحية.

واكدت صحيفة (الاهرام) اليومية الحكومية نقلا عن خبراء سياحيين، ان هذا القرار سيؤدي الى تنشيط السياحة الداخلية وتعويض ربع الخسائر المتوقعة بسبب قرار شركات السياحة العالمية الغاء عدد كبير من رحلاتها الى مصر بعد الاعتداء.

من ناحية اخرى قال مسؤولون بالاتحاد الدولي للمعلنين امس الاول ان الاتحاد لا يزال يعيد النظر في خطط عقد مؤتمره لعام 1998 في مصر بعد هجوم متشددين اسلاميين على السياح بالاقصر.. لكن الرأي يميل الى المضي قدما في ذلك كما هو مقرر.

وكان الاتحاد الذي يجمع شركات الاعلان وله 61 فرعا في انحاء العالم قد اختار العاصمة المصرية القاهرة مقرا لمؤتمره العالمي الذي يعقد مرة كل سنتين وذلك في ايار (مايو) المقبل.

وقال جلال زكي المدير التنفيذي لامانة الاتحاد الدولي انه في اعقاب مذبحة الاقصر التي راح ضحيتها 60 سائحا اجنبيا في الاسبوع الماضي دعا العديد من مسؤولي الاتحاد الى نقل المؤتمر الى بلد اخر. لكن المواقف بدأت تتغير منذ ذلك الحين. وقال لرويترز في اتصال هاتفي من مكتبه بالقاهرة «بعد الهجوم المؤسف حدثت حالة من الخوف وبدأت الناس تفزع... وتلقينا اتصالا من اليابان بأن المؤتمر يجب ان يلغى تماما».

لكن مسؤولي الاتحاد اتفقوا منذ ذلك الحين حول فكرة ان المؤتمر يجب ان يعقد بالقاهرة حسبما تقرر من قبل. واضاف زكي «نحن الان لا ننظر الى الوراء.. اننا ننظر الى الامام. لا يمكن ان نستسلم للارهاب.. الارهاب والجريمة موجودان في كل مكان».

ومن المتوقع ان يتخذ القرار النهائي نحو منتصف كانون الاول (ديسمبر) المقبل في اعقاب اجتماع للجنة التنفيذية للاتحاد.

وقال ريتشارد كورنر المدير التنفيذي لفرع الاتحاد في نيويورك ان القرار سيأخذ في الاعتبار المعلومات الواردة من الحكومة المصرية ومن اللجنة التنظيمية لمؤتمر القاهرة ومن اللجنة التنفيذية للاتحاد.

وقال «الامر يعتمد كثيرا على هذه الاجهزة الثلاثة».

جثة سائحة بريطانية قتلت في مصر ترسل لسويسرا بطريق الخطأ

■ زيوريخ ـ رويترز: قال متخصصون في الطب الشرعي امس الخميس ان جثة سائحة بريطانية قتلت في مذبحة الاقصر الاسبوع الماضي ارسلت بطريق الخطأ الى سويسرا مع 35 جثة اخرى.

وقال فولتر باير رئيس معهد الطب الشرعي في جامعة زيوريخ انه تم ازالة الغموض عندما وصلت السجلات الخاصة باسنان المرأة المجهولة من بريطانيا واتاحت التعرف عليها بصورة مؤكدة.

واضاف لرويترز «حصلنا على صورة بالاشعة السينية لاسنانها في وقت متأخر مساء الاربعاء وتم كل شيء خلال نصف ساعة».

وتابع ان التأخير في التوصل الى السجلات الخاصة باسنانها وليس حالة الجثة هو السبب في تأخر التعرف عليها.

واوضح ان جثة المرأة ستعاد الى بريطانيا ولكن لم يتضح بعد متى سيتم ذلك.

وقتلت البريطانية جوان تيرنر (53 عاما) هي وابنتها وحفيدتها عندما قتل مسلحون 58 اجنبيا واربعة مصريين في معبد فرعوني بالاقصر يوم الاثنين من الاسبوع الماضي.

ستة قتلى بمواجهات بين مستأجري ومالكي الاراضي الزراعية في مصر

■ القاهرة ـ اف ب: لقي ستة اشخاص حتفهم واصيب خمسون آخرون بجروح احدهم في حالة حرجة في مواجهات بين مستأجري ومالكي الاراضي الزراعية في مختلف المناطق المصرية منذ بداية تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وفق ما اكد مركز الارض لحقوق الانسان امس الخميس.

وقال المركز في تقرير تلقته وكالة فرانس برس ان قوى الامن اوقفت او اعتقلت خلال الفترة نفسها اكثر من 400 شخص اثر مشاجرات او مواجهات ناجمة بشكل خاص عن سعي المالكين الى استرداد اراضيهم المؤجرة بعد ان اصبح في وسعهم فسخ عقود الايجار المعمول بها منذ اكثر من اربعين عاما بموجب قانون زراعي دخل حيز التنفيذ في بداية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واكد المركز، وهو منظمة غير حكومية انشئت في كانون الاول (ديسمبر) 1996 للدفاع عن حقوق الفلاحين، مقتل ثلاثة مستأجرين في محافظة الجيزة جنوب القاهرة واخر في محافظة البحيرة شمال القاهرة في حين قتل الباقيان في محافظتي سوهاج واسيوط في صعيد مصر.

ومن جهة ثانية اتهم المركز قوى الامن المصرية بـ «ترويع المستأجرين» لارغامهم على ترك الارض التي يستأجرونها. وقال ان الشرطة تفرض حصارا منذ اسبوعين على قريتين في الفيوم على بعد حوالي مئة كيلومتر جنوب القاهرة تحسبا لمواجهات بعد طرد حوالي ثمانين مستأجرا من ارض مساحتها مئة فدان يملكها وزير الزراعة المصري يوسف والي واشقاؤه.

واكد المركز لوكالة فرانس برس ان قوى الامن اعتقلت 65 فلاحا من القريتين بعد قيامها في 11 من الجاري بحرث هذه الارض بجرارات تملكها الجمعية الزراعية التابعة لوزارة الزراعة واقتلاع مزروعاتها لارغام الفلاحين على تركها.

واضاف ان قوى الامن اعتقلت في الاجمال 400 شخص في محافظة الشرقية شمال شرق القاهرة وفي عدد من محافظات الدلتا خلال الفترة نفسها لرفضهم الخروج من الاراضي المؤجرة. وقال ان للمواجهات بين الفلاحين والمالكين والتي استخدم فيها الرصاص او السلاح الابيض اسفرت في الاجمال عن اصابة 50 شخصا بجروح.

وبذلك ترتفع حصيلة هذه المواجهات الى 30 قتيلا و399 جريحا منذ بداية العام الحالي، وفق حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس.

ويقدر عدد مستأجري الاراضي الزراعية بنحو مليون شخص يتعاشون مع اسرهم من حيازات صغيرة كانوا يزرعونها قبل القانون الزراعي الجديد بموجب عقود كانت الدولة تحدد قيمتها الايجارية السنوية طبقا لقانون الاصلاح الزراعي الذي طبقته ثورة 1952.

الجزائر تسمح بزيارة نواب اوروبيين شرط عدم القيام بتحقيق

صحيفة: فصيلان اسلاميان يقتتلان بالجزائر والجمعية الوطنية تقر انشاء لجان تحقيق

■ باريس ـ الجزائر ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت صحيفة (لو ماتان) الجزائرية امس الخميس ان قتالا وحشيا اندلع بين فصيلين من الجماعة الاسلامية المسلحة بالجزائر العاصمة وان الفصيلين يعتزمان تنفيذ مذابح استعراضا للقوة.

وقالت الصحيفة ان «صراعا بلا رحمة» يدور حول الزعامة في منطقة فرايس فالون الواقعة بين البيار وباب الواد بقلب العاصمة. والجماعة الاسلامية المسلحة هي اكثر الجماعات الاسلامية تشددا بالجزائر ويلقى باللائمة عليها في مقتل الالاف من المدنيين العزل.

ولقي نحو 65 الف شخص حتفهم بالجزائر في احداث عنف نشبت بعد قليل من الغاء السلطات انتخابات عامة في كانون الثاني (يناير) عام 1992 حقق فيها الاسلاميون تقدما كبيرا.

وقالت الصحيفة ان سكان منطقة فرايس فالون طلبوا النجدة من قوات الامن قائلين انهم رهائن «معركة الجماعتين الارهابيتين».

واضافت ان قوات الامن دخلت المنطقة امس الاول واغلقتها.

وتابعت قائلة ان اهداف المجموعتين واضحة «فكل جماعة تريد ارتكاب مذبحة او القيام بعمل مروع لاظهار قوتها. واذا لم يتم تنفيذ عملية (أمنية) بسرعة فقد تصل الامور لما لا يحمد عقباه». ولم تذكر الصحيفة ارقاما للقتلى.

وسقط الاف المدنيين قتلى خلال العام المنصرم في هجمات على قرى نائية واحياء فقيرة على مشارف العاصمة.

وتلقي السلطات باللائمة في هذه المذابح على المتشددين الاسلاميين.

وشككت جماعات لحقوق الانسان في مدى التزام الدولة بضمان سلامة مواطنيها او قدرتها على ذلك.

وقالت منظمة العفو الدولية ان هناك دلائل متزايدة تشير الى أن فرق اغتيال تعمل بالتواطؤ مع عناصر معينة بالجيش او تحت حمايتها.

وتنفي الجزائر اتهامات بتورطها في انتهاك حقوق الانسان.

ونسبت وكالة الانباء الجزائرية امس الاول الى مراقبين بالجزائر العاصمة قولهم ان الاتحاد الدولي لحقوق الانسان ومقره باريس يقدم في واقع الامر دعما «للجماعات الارهابية» باتهاماته للجزائر.

وقالت الوكالة ان اتخاذ الاتحاد قرارا هذا الاسبوع في دكار يدعو الى قيام لجنة دولية بمتابعة حقوق الانسان بالجزائر يعد اهانة لشعب يعلم جيدا من الذي يرتكب المذابح فيه.

وفي باريس انتقد السفير الجزائري محمد غلامي المجتمع الدولي امس الخميس «لازدرائه بالشعب الجزائري» من خلال المطالبة باجراء تحقيق دولي في المذابح. وقال لراديو (أوروبا 1) «انه اول حدث من نوعه في العالم أن نواجه حركة ارهابية تعلن سلفا عن مخططاتها وتنفذها ثم تعلن مسؤوليتها عنها دون أن يصدقنا أحد». وتابع «وبدلا من هذا يظن الناس شيئا اخر. يظنون أن الدولة مسؤولة».

واضاف «ان مجرد التحدث عن لجنة تحقيق يوجه اتهاما للدولة الجزائرية مساويا بينها وبين الارهابيين. وهذا نجاح للارهاب يستهدف تقويض الثقة في الدولة والجيش».

وذكر السفير ان النواب الاوروبيين يمكنهم التوجه «من دون اي مشكلة» الى الجزائر في اطار العلاقات بين البرلمان الجزائري والبرلمان الاوروبي «شرط» ان لا تجري الزيارة تحت شعار اجراء تحقيق دولي.

وكان نائبان اوروبيان ذكرا امس الاول ان وفدا من البرلمان الاوروبي سيذهب قريبا الى الجزائر شرط ان يسمح له بالاجتماع الى اي جهة يرغب سواء مع ممثلي الحكومة او المجتمع المدني او مع الاسلاميين.

وذكرت صحيفة «ليبيرتيه» الجزائرية امس الخميس ان قوات الامن الجزائرية قتلت الثلاثاء والاربعاء ثلاثة اسلاميين مسلحين متطرفين.

واوضحت الصحيفة ان اسلاميا مسلحا قتل امس الاول في باب الزوار في الضاحية الشرقية للعاصمة بينما قتل اسلامي آخر في وهران (غرب).

واضافت ان اسلاميا مسلحا قتل ايضا في وادي العنب قرب عنابه (شرق).

ومن جهة اخرى اقرت الجمعية الوطنية الجزائرية امس الخميس مشروعي قانون يتعلق الاول بتشكيل لجان تحقيق في شأن عمليات التزوير في الانتخابات التشريعية الاخيرة التي جرت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي والثاني برفع الحصانة البرلمانية عن النواب.

واقر المشروعان باغلبية كبيرة. وقد امتنع عدد من النواب عن التصويت لكن احدا لم يصوت ضد المشروعين.

فرنسي مسلم يساند العنف بالجزائر

■ باريس ـ رويترز: اعترف المتهم الرئيسي في محاكمة 40 مسلما متشددا امس الاول باقامة شبكات في اوروبا لمساعدة المتمردين الجزائريين لكنه نفى اي دور له في موجة هجمات بالقنابل في فرنسا عام 1995.

ويقول المتهم الرئيسي صافي بورضا وهو مواطن فرنسي ينحدر من أصل جزائري وعمره 27 عاما انه لم يزر الجزائر قط وبرر العنف الذي يقوم به المتشددون المسلمون في مواجهة الحكومة الجزائرية التي اتهمها بالتعذيب والقمع ووصفها بأنها «مرتدة».

وقال للمحكمة «الحروب تقتل الرجال واي ثورة في تاريخ العالم سقط فيها رجال». وقد لقي نحو 65 الف شخص حتفهم في خمسة اعوام من الحرب الاهلية في الجزائر. وبورضا متهم بتقديم مساعدات تموين ونقل في تنفيذ موجة تفجيرات تلقى المسؤولية عنها على ثوار جزائريين واودت بحياة ثمانية اشخاص وجرحت 170 اخرين في باريس منذ عامين.

وبين المتهمين الاربعين حضر 37 جلسة المحكمة ويحاكم ثلاثة غيابيا منهم علي «طارق» تشونت الذي يشتبه بانه زعيم شبكات المتشددين في أوروبا.

وقال بورضا انه لا يوافق طارق على استراتيجيته لتنفيذ اعمال عنف في فرنسا. وقال ان دوره اقتصر على نشر الدعاية وتجنيد شبان «من اجل القضية».

وقال انه فخور بانه استطاع تجنيد خالد قلقل وهو فرنسي شاب قتل اثناء عملية مطاردة قامت بها الشرطة بعد العثور على بصمات اصابعه على قنبلة لم تنفجر على خط سكك حديدية اثناء موجة التفجيرات.

والاشخاص الاربعون متهمون بمعاونة اخطر جماعات الثوار في الجزائر الجماعة الاسلامية المسلحة التي القي اللوم عليها في التفجيرات التي وقعت بين تموز (يوليو) وتشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995.

وهم يواجهون احتمال الحكم عليهم بالسجن مددا تصل الى عشر سنوات عن تهم تتراوح من التآمر الجنائي فيما يتصل بمنظمة ارهابية والاتجار في السلاح ووثائق الهوية الى انتهاك قوانين الهجرة.

ومعظمهم شبان ولدوا في فرنسا لمهاجرين من المغرب. وقلة منهم فرنسيون من اصل اوروبي اعتنقوا الاسلام.

فيما يستعد لتشكيل اول حكومة اتحادية منذ الاستقلال

الاتحاد الاشتراكي يثير تساؤلات كبيرة في الساحة المغربية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

يبقى الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية محط الانظار الباحثة عن اجابات لتساؤلات المرحلة السياسية المقبلة بالمغرب، والقوى الاحزاب المغربية يطلق اشارات عديدة ومتعددة لكنها بعيدة، او هكذا تظهر على الاقل، عن التساؤلات التي اثارتها انتخابات الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

تتشعب التساؤلات حول الحكومة المقبلة وتذهب بعيدا وتقترب ، والاتحاد الاشتراكي المعني الاول بهذه التساؤلات لا يجيب، هل لانه لا يملك الاجابة، ام يملكها ولا يريد اعلانها او حتى الايحاء بها، حتى لا يكشف اوراقه ويضعفها قبل ان يضعها على طاولة المشاورات لتشكيل الحكومة.

منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1993، اي بعيد اختتام مسلسل انتخابات دستور 1992، والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يستعد لتشكيل حكومة هي الاولى التي سيطلق «حكومة اتحادية» منذ الاستقلال ، فالحكومة التي رأسها عبد الله ابراهيم نهاية 1958 وشارك فيها رموز الاتحاد الذي كان انذاك الاتحاد الوطني للقوات الشعبية شكلت قبيل انشقاق الاتحاد عن حزب الاستقلال، وان كان واضحا ان التيار اليساري في الاستقلال هو الذي شكل تلك الحكومة، ولم تعمر حكومة عبد الله ابراهيم طويلا، فلقد استقالت 1960، ليدخل الاتحاد الوطني وبعد ذلك الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في المعارضة التي تراوحت حدتها بين المعارضة المتشددة والعنيفة التي جاءت واسفرت عن مواجهات دموية واعتقالات ومحاكمات، او معارضة معتدلة تقارع من خلال المؤسسات الرؤى والمواقف وبالتالي السياسات، واذا كانت السلطة لم تأخذ في اي يوم من الايام قرارا بحظر الحزب ومنع نشاطه، فان الحزب ايضا بقي ملتزما ببرنامجه وشعاراته بعدم الذهاب نحو المعارضة الجذرية الداعية لتغيير النظام رغم بروز مثل هذه الدعوات في صفوفه، خاصة قبل 1974، الا ان شخصية قائده الفعلي والرسمي عبد الرحيم بو عبيد ورؤيته، جعلت الحزب بعيدا عن اية سياسة مغامرة، يمكن، نظرا لقوة الحزب وتأثيره، ان تدخل المغرب في المتاهات التي دخلتها عدد من دول العالم الثالث.

رؤية الحزب وموقف السلطة أبقى اي احتكاك بينهما في اطار الخلافات داخل البيت الواحد، حتى لو ادت لمواجهات 1973 ـ 1981 ـ 1992، وهذا الوضع اكسب الحزب مكانة لدى صانع القرار، وجعل وجوده في صناعة القرار ضرورة ، بعد ان استطاع الحفاظ على دوره في الاعداد لاي قرار في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال خلاياه الحزبية وشبكة علاقاته التي شكلت شرايين الادارة المغربية في مستوياتها المختلفة وتخصصاتها المتعددة . وقدمت للاتحاد عروضا في فترات مختلفة لتشكيل حكومة او المشاركة بها، الا ان التفاصيل في كثير من الاحيان، كانت تحول دون ذلك. ولا يمكن وصف دخوله في حكومة الاعداد للانتخابات التشريعية 1984 بمشاركة، لانه دخل كغيره من الاحزاب وان اقتصرت مشاركته على زعيمه عبد الرحيم بو عبيد لوزير دولة /نائب رئيس الحكومة وعبد الواحد الراضي عضو المكتب السياسي كوزير للتعاون، اذ اعلن بو عبيد استقالته فور انتهاء الانتخابات ايلول (سبتمبر) 1984، كما كلف نفس الوقت عبد الواحد الراضي بتولي مهمة الامين العام للاتحاد العربي ـ الافريقي الذي جمع ليبيا والمغرب. الا ان عرض 1993 كان اكثر وضوحا، ومشاورات جدية جرت لكنها لم تؤد الى نتيجة. فلقد اعلن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في افتتاح برلمان 1993 دعوة مفتوحة للكتلة الديمقراطية المكونة من احزاب المعارضة /الاتحاد الاشتراكي، حزب الاستقلال، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي لتشكيل حكومة تناوب، وفي التفاصيل كان العرض الملكي يتضمن تسليم هذه الاحزاب كل الحقائب باستثناء الخارجية، العدل، الداخلية. وجدد العرض الملكي في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 بأن تتولى المعارضة كل الحقائب باستثناء حقيبة الداخلية ولم تمانع لكنها طلبت ان يكون حامل الحقيبة شخصية اخرى غير ادريس البصري وزير الداخلية منذ 1979، لكن طلبها لم يلب. وفي العرضين تم تجاوز مسألة الاغلبية البرلمانية المطلوبة، في العرض الاول ضمن العاهل المغربي استقرارا لحكومة المعارضة لفترة لا تقل عن ثلاث سنوات، وفي العرض الثاني اتفق على التحالف مع احزاب الوسط.

امام رفض المعارضة، شكلت حكومة من التكنوقراط مع الاحزاب الموالية المتحالفة في تكتل الوفاق /الاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي/ لكنها كانت حكومة انتقالية عمقت الازمة الاقتصادية والاجتماعية، واعلن العاهل المغربي في اب (اغسطس) 1995 عن تعديلات دستورية وسياسية تمهد لانطلاقة جديدة في المغرب، وكان دستور ايلول (سبتمبر) 1996 الذي شارك الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية لاول مرة بالاستفتاء عليه والتصويت بنعم، واعتبر ذلك مؤشرا على اجواء جديدة تعيشها البلاد، اجواء عرفت بالحوار والتراضي، لكن المؤشر الذي لم يخف هو ان التعديلات تمهد لادخال الاتحاد الاشتراكي الى الحكومة والمساهمة رسميا في تسيير البلاد. وقانونيا كانت الانتخابات التشريعية في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري تؤهل الاتحاد لهذه المهمة، فدستور 1996 الذي استحدث الغرفة الثانية/ مجلس المستشارين، ابقى تشكيل الحكومة من مهمة الغرفة الاولى/ مجلس النواب، وان كان اعطى غرفة المستشارين صلاحية سحب الثقة من الحكومة. والاتحاد الاشتراكي تصدر مجلس النواب (57 نائبا) وعلى الوزير الاول (رئيس الحكومة) الذي يختاره العاهل المغربي ان يبدأ بالاتحاد الاشتراكي في المشاورات لتشكيل الحكومة واختيار حلفائه. وكان هذا طبيعيا لولا مواقف احزاب المعارضة من العملية الانتخابية وتحديدا عملية الاقتراع، اذ اتهمت هذه الاحزاب وزارة الداخلية بتزوير النتائج والتدخل لصالح احزاب الاغلبية الموالية وتشجيع استخدام الاموال في شراء الاصوات ، واعلنت ادانتها واستنكارها، ونهب حزب الاستقلال لاعلان رفضه المطلق للنتائج المعلن عنها.

واذا كان البعض ينتظر انتخابات الغرفة الثانية في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) القادم وما ستسفر عنه ليس بالنسبة لنتائج الاقتراع، بل ما ستسفر عنه سياسيا، اذ ان نتائج الاقتراع شبه واضح، لان القاعدة الانتخابية لاعضاء الغرفة او ما يطلق عليهم بالناخبين الكبار يتمثلون في اعضاء المجالس البلدية والغرف المهنية ومندوبي العمال، والانتماء السياسي لهؤلاء واضح، لكن الانتظار يعود لكون اعلان الموقف من تشكيل الحكومة يصبح ضرورة. فالعاهل المغربي يفتتح البرلمان (بغرفتيه) بعد اسبوعين او ثلاثة اسابيع من الانتخابات ويبدأ مشاوراته لاختيار الوزير الاول، وتبدأ ايضا الاتصالات لصيغة الحكومة المقبلة.

الاتحاد الاشتراكي المعني قانونيا بتشكيل الحكومة، يعتبر نفسه ايضا معنيا سياسيا ، فالاصلاحات الدستورية والانتخابات السابقة لأوانها كانت لايجاد الظروف المناسبة لتشكيلة الحكومة، خاصة وان حزب الاستقلال شارك في حكومات 1977 ـ 1985، لكنه ايضا لم يحسم ان كانت اجواء انتخابات الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) خلقت شروطا سياسية مناسبة لدخوله الحكومة. وان كانت نتائج الانتخابات خلقت شروطا قانونية لتشكيلة الحكومة. والوصول الى هذا الحسم، ايجابا او سلبا، ليس مرهونا بالحزب وحده بل ايضا بحلفائه في المعارضة ومواقفهم. وهي مواقف تتفاعل في الاراء داخل الحزب نفسه التي تتباين. فعضو المكتب السياسي للحزب مصطفى القرشاوي قدم استقالته من مهامه الحزبية وفي رسالة للكاتب الاول عبد الرحمن اليوسفي قال القرشاوي: ان الوحل الذي لطخ العمليات الانتخابية قد امتد الى العمل السياسي ذاته، ووصف البرلمان بالهزيل وخلص الى ان حلم الاصلاح والتغيير سيظل مجرد حلم مع قيام البرلمان الجديد والجهاز التنفيذي الذي سينبثق عنه. واذا كان اليوسفي قد اعلن ان استقالة القرشاوي مرفوضة، فان الاستقالة اثارت تساؤلات حول رؤية الحزب للمرحلة المقبلة. خاصة وانه من المعروف ان القرشاوي ليس من رموز التيار المتشدد بالحزب وايضا ان الاستقالة جاءت في خضم اعلان مرشحين للحزب رفضهم نتائج الانتخابات التي اعطتهم الفوز في دوائرهم فبعد محمد حفيظ المرشح في الدار البيضاء اعلن محمد اديب المرشح بنفس المدينة رفضه نتائج فوزه والاثنان اتهما السلطة بالتزوير لصالحهما بهدف الاساءة للحزب وتشويه صورته، ويتردد ان هناك ضغوطا على ثلاثة مرشحين اخرين لاتخاذ نفس الموقف. والاتحاديون يقولون ان السلطة التي زورت لهم وضدهم ارادت رسم خارطة برلمانية لا تحمل امالا في تغيير الاوضاع وتكرس الازمة السياسية، وايضا عزل الاتحاد الاشتراكي عن حلفائه بالمعارضة ووضعه في موقف صعب. وتذهب مصادر حزبية الى ان استقالة المرشحين حفيظ واديب يزيح عن الاتحاد العبء القانوني لتشكيل الحكومة، لان المتعارف عليه ان الخارطة تكون من تكتلات: الكتلة الديمقراطية (102 مقعد) وتكتل الوفاق (100 مقعد) والوسط (97 مقعد) واستقالة المرشحين تصبح مقاعد الكتلة متساوية مع مقاعد الوفاق، واذا ما اضيفت استقالة اثنين فان الوفاق يكون قد احرز على الاغلبية النسبية ويكلف بتشكيل الحكومة، ويرد اصحاب هذا الرأي على الرأي القائل بأن التكليف قانونيا سيكون للحزب وليس للكتلة، بأن الحزب يستطيع الاعتذار قانونيا لانه لم يستطع تشكيل تحالف على برنامج اتحادي يمنح الحكومة اغلبية برلمانية.

اما سياسيا فان دعاة عدم المشاركة يشيرون الى ان رغبة حقيقية في التغيير والاصلاح لم تظهر لدى السلطات من خلال ممارستها من تزوير وخروقات قبل واثناء وبعد عملية الاقتراع، خارقة بذلك كل القوانين والمواثيق المشتركة المتفق عليها وان المشاركة في حكومة يفرزها البرلمان ستفقد الاتحاد الاشتراكي وحدته كحزب وحلفاءه وايضا مصداقيته في الشارع. واذا كان صوت اصحاب هذا الرأي عاليا فانه ليس الصوت الوحيد وايضا ليس الصوت الاقوى. لذلك لم يحسم الاتحاديون موقفهم حتى الان او على الاقل لا يريدون اعلانه منتظرين مناسبة للاعلان بعد ان افقدتهم انتخابات 14 تشرين الثاني (نوفمبر) مناسبة للمشاركة بارتياح دون مخاطر تحد من حماسهم.

ايران تقول انها تتوقع اشتراكا كبيرا في اجتماع القمة الاسلامي

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول ايراني كبير في تصريحات نشرت امس الخميس ان ايران تتوقع ان يحضر زعماء مسلمون كثيرون من بينهم ثلاثة ملوك و27 رئيسا اجتماع قمة منظمة المؤتمر الاسلامي الذي سيعقد في طهران الشهر المقبل.

ونقل عن صادق خرزي المسؤول عن الاجتماع قوله ان «27 رئيسا وثلاثة ملوك وسبعة رؤساء وزارات وثلاثة ولاة للعهد واربعة نواب رؤساء سيحضرون اجتماع قمة منظمة المؤتمر الاسلامي».

وقال ايضا ان كوفي انان الامين العام للامم المتحدة من بين المسؤولين الذين من المتوقع حضورهم اجتماع القمة الذي من المقرر ان يعقد خلال الفترة من التاسع الى 11 كانون الاول (ديسمبر). ولم تنشر الصحف قائمة باسماء الرؤساء الذين سيحضرون. وقامت ايران خلال العام الماضي بحملة دبلوماسية زار خلالها مسؤولون كبار معظم العواصم الاسلامية سعيا الى حضور اكبر عدد من الزعماء المسلمين القمة.

ومن جهة اخرى قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان ايران نددت امس الاول بالاتهامات الامريكية بان طهران تصنع اسلحة الدمار الشامل وقالت ان هذه الاتهامات لا اساس لها من الصحة وتأتي في اطار الحملة الدعائية ضد الجمهورية الاسلامية. وقال محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ان بلاده صادقت على اتفاق عالمي يحظر الاسلحة الكيماوية في الوقت الذي «تنتج فيه (الولايات المتحدة) وتوزع الاسلحة الاشد فتكا وتدعم النظام الصهيوني الذي يمتلك جميع انواع اسلحة الدمار الشامل».

وكان محمدي يرد على تصريحات وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ذكر فيها ايران كواحدة من الدول الساعية لتطوير اسلحة الدمار الشامل.

وقالت الوكالة في بيان صدر باللغة الانكليزية «قال محمدي ان تصريحات كوهين المعادية لايران جزء من حملة الدعاية الامريكية لصرف انتباه الرأي العام العالمي عن الاخفاقات السياسية لاسرائيل والولايات المتحدة في المنطقة».

الامارات ستهدي رئيسها اكبر نسخة من القرآن في العالم

ابو ظبي ـ من نديم كعوش:

اوكلت مجموعة من رجال الاعمال الاماراتيين الى خطاط مصري مشهور مهمة انتاج اكبر نسخة من القرآن في العالم مطلية بالذهب لاهدائها الى رئيس الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان.

وقال الخطاط عبد العزيز حطب لوكالة فرانس برس انه يعمل في هذا المشروع منذ 18 شهرا واكد ان نسخة القرآن التي يعدها في محترفه في ابو ظبي ستدخل كتاب غينيس للارقام القياسية.

وقال حطب ان العمل في نسخة القرآن المطلية بالذهب من عيار 24 قيراطا والمرصعة بالاحجار الكريمة «بلغ مراحله النهائية» مؤكدا انه لا يعرف كلفة المشروع التي قدرها مستثمرون في ابو ظبي بنحو 15 مليون درهم (4,08 ملايين دولار).

ويبلغ طول نسخة القرآن 1,4 مترا وعرضها مترا واحدا ومن المتوقع ان تزن اكثر من ثمانية اطنان عندما ينتهي العمل منها. وسيتكون الكتاب من 325 صفحة من النحاس المطلي بالذهب تزن كل صفحة منها 25 كيلوغراما.

وسيغطي غلاف النسخة بلوح من الذهب من عيار 24 قيراطا مرصعا بالياقوت والمرجان والزمرد والعقيق. واشار حطب الى انه يعمل 13 ساعة في اليوم مع فريقه ويقوم يوميا بحفر صفحتين.

وقال «انه القرآن الوحيد في التاريخ الاسلامي الذي يرصع بهذه الكمية من الاحجار الكريمة» موضحا انه «مزيج من الخط الاسلامي والفن الحديث لان بنية الكتاب هي من النحاس وسيوضع داخل هيكل من الكريستال».

ويتم تقليب صفحات الكتاب بواسطة نظام يتم التحكم به بجهاز كمبيوتر موضوع خارج حجرة الكريستال. وبهذا النظام يمكن للمشاهد ان يقلب الصفحات ويستمع الى الآيات القرآنية المسجلة فيها بصوت المقرئ المصري الراحل عبد الباسط عبد الصمد. ويمول المشروع مجموعة من رجال الاعمال الاماراتيين وستقدم هذه النسخة من القرآن الى الشيخ زايد (80 عاما) «تكريما لجهوده في تحقيق الازدهار في الامارات» كما قال مسؤول اماراتي.

وسيهدى القرآن الى الشيخ زايد في نهاية شهر كانون الثاني (يناير) المقبل في ليلة القدر خلال الاسبوع الاخير من شهر رمضان.

وقال الخطاط حطب انه لا يعرف اين سيوضع الكتاب لعرضه. واعرب عن اعتقاده بأنه «ربما يوضع في احد قصور الشيخ زايد او في المتحف».

واوضح حطب ان «كتاب التهجد» الذي طبع في القاهرة عام 1994 كان اكبر قرآن في العالم حتى الان اذ يبلغ طوله 60 سنتيمترا.

ويعتبر الشيخ زايد باني اتحاد دولة الامارات العربية المتحدة التي استقلت عام 1971 وتضم سبع امارات. وفي عام 1996 جرى اهداؤه اكبر باقة ورد في العالم احتفالا بالذكرى الخامسة والعشرين للعيد الوطني واحتفاء بعودته من الولايات المتحدة حيث خضع لعملية جراحية.

اجتماع لوزراء الداخلية والعدل العرب مطلع 1998 في تونس لاقرار اتفاقية مكافحة الارهاب

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن رئيس مجلس وزراء العدل العرب وزير العدل الجزائري محمد آدمي امس الخميس ان وزراء الداخلية والعدل العرب سيجتمعون في تونس في مطلع كانون الثاني (يناير) المقبل لاقرار «الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب».

وقال آدمي للصحافيين في ختام اعمال الدورة الثالثة عشرة للمجلس في القاهرة انه «تقرر تأجيل اقرار مشروع الاتفاقية لاتاحة الفرصة امام الدول العربية لابداء ملاحظاتها على المشروع» الذي اعدته لجنة مشتركة من مجلسي وزراء العدل والداخلية العرب. وتستضيف تونس مقر مجلس وزراء الداخلية العرب. وقال الوزير الجزائري انه «تقرر عقد دورة طارئة ومشتركة لمجلسي وزراء العدل والداخلية العرب في 4 كانون الثاني (يناير) المقبل في تونس لاقرار الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب».

واوضح مصدر مأذون له في الجامعة العربية ان التأجيل تقرر بناء على «رفض بعض الدول العربية التعجل في اقرار الاتفاقية قبل دراستها دراسة معمقة». وكان وزراء ومندوبو الجزائر وتونس ومصر والامانة العامة للجامعة العربية حثوا الدول العربية المترددة على «حسم موقفها» لاقرار الاتفاقية التي وصفوها بأنها «آلية قانونية مهمة تتسلح بها الدول العربية في مكافحة هذه الآفة التي لم يعد اي من البلدان العربية بمنأى عنها».

وينص مشروع الاتفاقية التي طرحت فكرتها في العام 1993، في ظل تصاعد اعمال العنف المنسوبة الى الاسلاميين المتطرفين في الجزائر ومصر، على تبادل تسليم الارهابيين المطلوبين لتورطهم في اعتداءات وتبادل المعلومات ومنع استخدام اراضي الدول الموقعة مسرحا لتخطيط او تنفيذ جرائم ارهابية ضد دولة اخرى.

وفي حين تبدي السعودية والسلطة الفلسطينية تحفظات على بعض القضايا الاجرائية المتعلقة بالتعاون القضائي في مجال مكافحة الارهاب، يعارض المغرب بندا يعتبر الكفاح المسلح وحق تقرير المصير حقا مشروعا. ويرتبط موقف الرباط بمشكلة الصحراء الغربية التي تطالب جبهة البوليساريو بفصلها عن المغرب.

وقال الوزير الجزائري ان المجلس الذي انعقد بحضور 17 وزيرا للعدل وممثلين عن الاردن وتونس والصومال وجزر القمر وموريتانيا اوصى بالتعجيل بانشاء محكمة العدل العربية وقرر تشكيل لجنة لاعداد مشروع لقانون تجاري عربي موحد واخرى لاعداد مشروع موحد لتنظيم السجون ووافق على عقد ندوة عن الجريمة المنظمة عبر الحدود خلال 1998 تمهيدا لوضع اتفاقية عربية بهذا الصدد.

مناورات عسكرية اردنية ـ بريطانية مشتركة في الاردن

■ عمان ـ اف ب: علم لدى سفارة بريطانيا في عمان ان وحدات من الجيشين الاردني والبريطاني تشترك حاليا في مناورات مشتركة في الاردن تستمر حتى 30 تشرين الثاني (نوفمبر).

واوضحت السفارة ان كتيبة اردنية وزهاء 1000 من رجال الكوماندوس التابعين للبحرية البريطانية بدأوا منذ 23 تشرين الاول (اكتوبر) تمرينات مشتركة بمساندة المدفعية وسلاح الجو البريطانيين.

وتجري المناورات التي اطلق عليها «ديزيرت سونغ» (اغنية الصحراء) في قلب الصحراء قرب منطقة القطرانة العسكرية (90 كيلومترا جنوب عمان)، كما تجري ايضا في هضاب مدينة الطفيلة (200 كيلومتر جنوب عمان)، بحسب المصدر نفسه. يشار الى ان بريطانيا توفد دائما افرادا من سلاح المشاة لاجراء تمرينات ميدانية في الاردن. وقد زارت الاردن لهذا الغرض وحدتان تابعتان لسلاح المشاة في آذار (مارس) وتشرين الاول (اكتوبر) 1996.

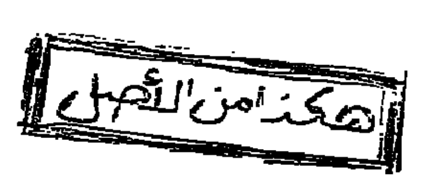
كذلك نظمت مناورات مشتركة تحت عنوان «ديزيرت كينغ» في تشرين الاول (اكتوبر) 1996. وسينفذ تمرينان آخران عام 1998، بحسب السفارة البريطانية في عمان.

مقتل ستة صوماليين في معارك بين قبائل متناحرة

■ مقديشو ـ اف ب: ذكرت مصادر مختلفة امس الخميس أن ستة صوماليين قتلوا في معارك بين قبائل متناحرة في مقديشو وفي جنوب الصومال أمس الاول. وقتل ثلاثة أشخاص وجرح آخرون في جنوب مقديشو في مواجهات بين مسلحين من قبيلتي موروساد وهبر غيدير.

وقال مصدر مقرب من الميليشيات ان تبادلا لاطلاق النار أعقب سرقة رجال احدى القبيلتين سيارة تعود للقبيلة الاخرى.

وذكرت صحيفة (مقديشو تايمز) ان ثلاثة مسلحين قتلوا في هودور في منطقة باكول بجنوب الصومال في مواجهات بين ميليشيات «جيش المقاومة» التابع لفصيل الرحانوين وميليشيات زعيم الحرب حسين محمد عيديد.



القدس العربي
السنة التاسعة ـ العدد 2662 ـ الجمعة 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ـ 28 رجب 1418 هـ

خسرت ثقة العرب واثارت استياء روسيا والدول الآسيوية
السياسة الامريكية تشهد انهيارا في الشرق الاوسط

لندن ـ «القدس العربي»:

يجمع المحللون السياسيون على ان سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط تشهد تراجعا كبيرا قد يضر بمصالحها في النهاية. ويشير هؤلاء الى رفض الدول العربية في النهاية الانصياع لطلب واشنطن حضور مؤتمر الدوحة احتجاجا على السياسات الاسرائيلية وعدم تحرك الاخيرة لزحزحة الجمود الذي تعاني منه العملية السلمية، الأمر الذي يعني انه لم يعد بامكانها الاعتماد على ثقتها في التأثير على المواقف العربية.

وثمة من يرد هذا التراجع الى اسباب اقليمية، لكن فشل السياسة الخارجية الامريكية يظهر تدهورا تدريجيا لوضع الولايات المتحدة العالمي، الامر الذي يرتب عليها البدء بمراجعة حقيقية لهذه السياسة.

ففي المواجهة الاخيرة مع العراق، لم تتمكن واشنطن من اعادة بناء التحالف الذي يضم دولا عربية واوروبية وقفت ضد بغداد في حرب الخليج الثانية. واعاد هذا الفشل روسيا للعب دور دبلوماسي في المنطقة، وقد نجحت الى حد ما في حل الازمة، ولو على المدى القصير.

وكانت نهاية الحرب الباردة عام 1989، دفعت واشنطن بالتبشير بالنظام العالمي الجديد، الذي شمل حديثا عن تعاون دائم بين روسيا واوروبا واليابان والولايات المتحدة لتسيير النظام العالمي. وقد بدا معقولا لدى بعض صناع الرأي الامريكيين الاعتقاد بأنه لو سعت الولايات المتحدة واوروبا، بالتعاون مع اليابان، للتقارب مع روسيا التي ما زالت قوة نووية، ولاعبا دبلوماسيا احيانا، فان النظام العالمي سيشهد استقرارا اكبر، ومخاطر اقل من اي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية.

وعندما احتل العراق الكويت عام 1990، بدا بالنسبة لهؤلاء ان هذه الفكرة كانت في مكانها. فقد قادت الولايات المتحدة قوات التحالف التي ضمت اوروبا والدول العربية المحافظة بالتعاون مع روسيا التي، وان فشلت، حاولت لعب دور الوسيط النزيه. وانتهت الحرب بنتيجة وجدت الولايات المتحدة فيها نفسها في وضع الدولة الاكثر تأثيرا في الشرق الاوسط. واعتقدت الدول العربية التي وقفت الى جانب التحالف ان الولايات المتحدة ستضمن لهم في المقابل رعاية مفاوضات سلام مع اسرائيل تنتهي بصورة مرضية للطرفين.

ورغم أن هذه الحالة جعلت بعض دول المنطقة، مثل العراق وايران، في وضع الخوارج، الا أن المفاوضات بدأت لتدفع سورية الى الواجهة الدولية. فعدا عن محاولات ايجاد تسوية تعيد اليها مرتفعات الجولان التي تحتلها اسرائيل، فان معظم الدول الغربية بدأت عملية تطبيع مع سورية، اضافة الى اقتراب الأمال لحل الازمة اللبنانية.

لكن تعثر مفاوضات السلام على المسار الفلسطيني، والصلافة التي اظهرها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو منذ استلامه الحكم بزعامة حزب الليكود المتطرف منتصف العام الماضي، واستمرار واشنطن بتبني المواقف الاسرائيلية رغم تجاهل اسرائيل للنصائح الامريكية غير المعلنة، في الوقت الذي تصر فيه منذ ست سنوات على تأنيب العراق، افقد الادارة الامريكية الدور المؤثر في المنطقة، والذي اكتسبته بعد حرب الخليج. بل ان بعض المحللين العرب مثل الدكتورة حنان عشراوي التي شاركت في مفاوضات السلام في مدريد وواشنطن، يرون ان قرارات رجال الكونغرس المتعلقة بالشؤون الخارجية لا تأخذ في اعتبارها المصلحة الامريكية، مثلما حصل في اقرار الكونغرس نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس، وهو قرار ليس فيه اجحاف للحقوق العربية فحسب، وانما يتعارض مع الشرعية الدولية.

ويقول الكاتب الامريكي ويليام بفاف ان واشنطن تتحمل مسؤولية هذا الانهيار بتضحيتها بالمصالح الامريكية امام احلام نتنياهو التوسعية. كذلك تعمدت الولايات المتحدة تجاهل روسيا كشريك لها في رعاية العملية السلمية، وافقدتها سياستها الاقتصادية في موسكو امكانية ثقة الروس بها، اضافة الى استمرار رؤية واشنطن الى روسيا على انها «عدو محتمل»، وبالتالي اظهار الارتياب من سياساتها الخارجية مع دول مثل ايران، عدا عن تجاهلها لمواقف روسيا من حلف الناتو الذي كان سببا آخر في اثارة استياء اوروبا. حيث قررت واشنطن في اجتماع الناتو في مدريد العام الماضي توسيع الحلف وضم كل من بولندا وهنغاريا وتشيكيا، ولا احد آخر، وكان قولها الفصل، ولا رأي لاوروبا او روسيا. وبدا الغرور الامريكي اكثر تبجحا في قمة دونوفر الاقتصادية في حزيران (يونيو) الماضي، حيث حاولت الادارة الامريكية بالتعاون مع الكونغرس بتحديد تشريعات التجارة العالمية وكيفية تعامل الدول مع كوبا وايران، الامر الذي اثار استياء عدد من الدول الاوروبية مثل فرنسا.

كذلك فان هناك ردود فعل سلبية من آسيا، وقد تعززت هذه بسبب ازمة البنوك الآسيوية، وانهيار بعض الاسواق المالية فيها، وهذه الازمات يلقى باللوم فيها على شارع المال في نيويورك (وول ستريت)، وعلى دعوات واشنطن غير الحصيفة لتحرير الاسواق وعولمة الاقتصاد، والنتيجة سعي روسيا لاستعادة دورها في السياسة العالمية، واثارة حنق وغيرة فرنسا وتنامي الدعوات من اجل دور مستقل لاوروبا، واثارة انتقادات الدول الآسيوية التي باتت تعلن رفضها للهيمنة الامريكية، وفقدان الثقة في الشرق الاوسط، ولم يبق امام الادارة الامريكية سوى طرح اجاباتها الروتينية، مثل القول انه لو اتخذت الولايات المتحدة دور القيادة، فان العالم سيشكو من الغطرسة، وانا لم تتدخل فانها ستوصف بالانعزالية. لكن مثل هذه الاجابة تفقد معناها امام فشل السياسة الامريكية في لعب دور الوسيط النزيه لحل الازمات، سواء كانت في العراق او الصومال او فلسطين، والتي تتطلب تعاونا لا يتسم بالتوتر والازدواجية.

دمج جميع مراحل اعادة الانتشار في مرحلة واحدة سريعة.. و«محاربة الارهاب»
نتنياهو يكشف عن شروط الانسحاب من الضفة الغربية
ويقول ان اسرائيل شعرت «بالاهانة» بسبب قرار كلينتون عدم استقباله

تل ابيب ـ من جيفري هيلر:

عرض بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل امس الخميس تقديم مزيد من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين في غضون خمسة اشهر شريطة ان يحاربوا «الارهاب» ويدخلوا في محادثات سريعة بشأن التوصل لاتفاقية سلام نهائية.

ومن المرجح ان تسبب مهلة الخمسة اشهر التي كشف نتنياهو النقاب عنها في كلمة امام رؤساء تحرير الصحف الاسرائيلية خيبة امل لدى الفلسطينيين الذين رفضوا من قبل خطته لاعطائهم ما بين ستة وثمانية في المئة فقط من الارض بوصفها غير كافية.

وقال نتنياهو «اقترحت دمج جميع مراحل اعادة الانتشار في مرحلة واحدة تنفذ في غضون خمسة شهور بشرط أن يكون هناك نشاط فلسطيني ملموس في مكافحة الارهاب.. تنفيذا لالتزاماتهم».

واضاف «ستبدأ محادثات الوضع النهائي فورا وسيجري الحديث بشأن تسليم مزيد من الاراضي في اطار مناقشات الوضع النهائي».

وتحت ضغط من الولايات المتحدة لانهاء الجمود الذي يكتنف عملية السلام عرض نتنياهو هذا الاسبوع انسحابا مشروطا للقوات الاسرائيلية من أراض بالضفة الغربية. ومن المقرر أن يناقش مجلس الوزراء الاقتراح يوم الاحد المقبل.

ولم يحدد نتنياهو في تصريحاته لرؤساء التحرير حجم الاراضي التي تعتزم اسرائيل تسليمها للسلطة الفلسطينية.

وكان نتنياهو قد اقترح انسحابا مشروطا للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية تحت ضغط من الولايات المتحدة للخروج من مأزق مساعي السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال نتنياهو في مقابلة مع شبكة تلفزيون (سي.ان.ان) بعد اجتماع استغرق ست ساعات لمجلس الوزراء الاسرائيلي لمناقشة الخطة «اعتقد انه اذا وجد حسن النية لدى الجانبين فانه يمكن حث خطى هذا المسعى (من أجل السلم). ولدينا بالتأكيد حسن النية ونحن نظهره».

وقال «تحدثت مع وزراء حكومتي اليوم بشأن اقتراح تقدمنا به سعيا الى تحريك عملية السلام في اتجاهين».

واضاف «احدهما هو تسوية القضايا المعلقة وهو ما يعني ان يفي الفلسطينيون خلال فترة تمتد عدة اشهر بالتزاماتهم نحونا.. ومعظمها في مجال (مكافحة) الارهاب وسنشرع نحن في عملية اعادة انتشار اضافية. وفي الوقت نفسه نبدأ مفاوضات سريعة من أجل اتفاق سياسي نهائي.. اتفاق سلام.. بيننا».

ويبدو ان نتنياهو يؤكد تقارير بانه سيكون على استعداد لتنفيذ انسحاب واحد من ثلاث انسحابات مقررة من الضفة الغربية.

وقال «يتعين ان يكون مفهوما ان اي مناقشات عن اعادة انتشار من اراض اضافية ستؤجل بعد هذه المرحلة الى التسوية النهائية نفسها».

وردا على تقارير اعلامية قالت ان نتنياهو يقترح اعادة نسبة تتراوح بين ستة وثمانية في المئة من اراضي الضفة الغربية الى الفلسطينيين قالت حنان عشراوي عضو مجلس الوزراء الفلسطيني ان هذه الخطة غير قابلة للتنفيذ.

وقالت لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) في مقابلة في لندن «اننا نتجه بسرعة الى لا شيء بتدمير (اسرائيل) اسس عملية السلام والنكوص او الغاء اتفاقات موقعة ثم الدخول في متاهة المفاوضات دون التزام حقيقي ودون جدول اعمال حقيقي».

وهدد الصقور في اسرائيل باسقاط نتنياهو وحكومته اذا وافق مجلس الوزراء على اي انسحاب للقوات الاسرائيلية. ويتولى نتنياهو الحكم بموجب اغلبية بسيطة لا تتعدى ستة مقاعد في البرلمان المؤلف من 120 مقعدا.

وقال «اعتقد ان الذين يدلون بهذه التصريحات جادون كل الجد ولهذا يجب ان نتحدث معهم وقد بدأت تلك فعلا وهي عملية شاقة».

وذكرت الاذاعة الحكومية الاسرائيلية امس الخميس ان نتنياهو يريد ان يطبق في آذار (مارس) ونيسان (ابريل) المقبل الانسحاب العسكري المحدود والمشروط من الضفة الغربية الذي يفكر فيه.

واضافت الاذاعة ان نتنياهو يريد مهلة مدتها اربعة اشهر على الاقل ليعطي السلطة الفلسطينية التي يرأسها ياسر عرفات فترة تثبت خلالها انها تكافح «المنظمات الارهابية».

ومن جهة اخرى صرح نتنياهو ان اسرائيل «بأسرها» شعرت «بالاهانة» بعد قرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون عدم استقباله في البيت الابيض خلال جولته الاخيرة في الولايات المتحدة.

وقال نتنياهو في مقابلته مع الـ(سي.ان.ان) امس الاول ان «الدولة العبرية بأسرها شعرت بالاهانة عندما اتخذ مثل هذا القرار ضده».

واضاف «برأيي يجب ان يتجنب القادة هذا النوع من التكتيك». واوضح «انه امر غير ملائم ولا يتناسب مع الدول الحليفة ولا مع الدول غير الحليفة واعتقد ان الولايات المتحدة ستوافقني الرأي على الارجح اذا فكرت في الامر».

وردا على سؤال حول ما اذا كان يعتبر نفسه قد جرح شخصيا بعدم مسارعة البيت الابيض لاستقباله، اجاب نتنياهو ان «اي رئيس حكومة اسرائيلي لا يشعر انه قد اهين شخصيا فكل الاهانات موجهة لمنصب رئيس وزراء دولة اسرائيل».

ونقلت (سي.ان.ان) عن المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري قوله ان «الولايات المتحدة لا تسعى الى اهانة اي مسؤول اجنبي وخصوصا رئيس وزراء اسرائيل».

يذكر ان الرئيس كلينتون رفض الاجتماع بنتنياهو خلال جولته الاخيرة في الولايات المتحدة مطلع الشهر وعزا ذلك الى برنامجه المثقل وضيق الوقت. وردا على ذلك قرر بنيامين نتنياهو تعليق المبادرات الهادفة الى الاجتماع بالرئيس الامريكي.

الحسيني: من حقنا المطالبة بفلسطين كاملة اذا رفضت اسرائيل التنازل عن القدس الشرقية
مسؤول في حزب الليكود يؤيد قيام دولة فلسطينية
وابو مازن يلتقي نائبين يمينيين اسرائيليين

■ القدس ـ عمان ـ رويترز ـ ا ف ب: أعرب زعيم في حزب الليكود الحاكم في اسرائيل عن تأييده لاقامة دولة فلسطينية محدودة امس الخميس في تحد مفاجئ لسياسة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل.

وقال مئير شيتريت الزعيم المتمرد لجناح الليكود في الكنيست للبرامج الموجهة بالانكليزية في اذاعة اسرائيل «لست خائفا من كلمة «دولة فلسطينية» عندما تكون تحت قيود معينة».

واضاف شيتريت المولود في المغرب ان حزب ليكود سيتفاوض على اتفاقية سلام نهائية مع الفلسطينيين افضل مما كان سيفعل حزب العمل اليساري الذي اطاح به نتنياهو من السلطة في ايار (مايو) عام 1996.

وقال شيتريت (39 عاما) «اذا كنا سنوقع بالاحرف الاولى على ترتيب نهائي فبامكاننا التوصل الى افضل ترتيب لدولة اسرائيل.. لو كان الليكود في الحكم».

وبموجب اقتراحه ستخضع القدس للسيادة الاسرائيلية وسيبقى نهر الاردن حدود اسرائيل وتحرسه قواتها وستضم اسرائيل معظم المستوطنات اليهودية.

وفي عام 1993 كان شيتريت من بين عدد قليل من اعضاء الليكود في الكنيست امتنعوا عن التصويت على اتفاقية السلام المؤقتة التي تفاوض عليها حزب العمل الحاكم في ذلك الوقت مع الفلسطينيين في اوسلو.

واعترض نتنياهو على الاتفاقية ولكن في العام الماضي وعد بالوفاء بالتزامات اسرائيل في اتفاقية اوسلو في محاولة لجذب اصوات الناخبين عشية انتخابه.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الخميس ان ابو مازن التقى الاثنين الماضي سرا اثنين من المسؤولين في الائتلاف اليميني الحاكم في اسرائيل.

وقالت الصحيفة ان ابو مازن التقى شيتريت واربيه درعي زعيم حزب شاس المتشدد اللذين لا يعارضان مبدأ قيام دولة فلسطينية.

واوضحت الصحيفة ان هذا اللقاء الذي جرى قرب تل ابيب يهدف الى «بدء حوار بين قادة السلطة الفلسطينية وممثلي اليهود الشرقيين في الطبقة السياسية الاسرائيلية».

وحضر اللقاء مع ابو مازن رافاييل ادري النائب عن حزب العمل والمغربي الاصل مثل النائبين اليمينيين.

وقالت الصحيفة ان سفير مصر في اسرائيل محمد بسيوني وممثلا عن مكتب التمثيل المغربي في تل ابيب حضرا اللقاء ايضا.

ومن جهة اخرى نبه القيادي الفلسطيني فيصل الحسيني اسرائيل في مقابلة نشرتها امس الخميس صحيفة (الاسواق) الاردنية الى ان من حق الفلسطينيين المطالبة باستعادة فلسطين باكملها في حال بقيت اسرائيل متمسكة بموقفها من القدس.

وقال الحسيني وهو مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية «اذا اصرت اسرائيل على عدم الاعتراف بسيادة الفلسطينيين على الجزء الشرقي من القدس فسيكون من حق الجانب الفلسطيني المطالبة بحقوقه من النهر الى البحر».

وكانت منظمة التحرير الفلسطينية اعترفت العام 1988 بحق اسرائيل في الوجود بقبولها قرار مجلس الامن رقم 242 الذي يدعو الى مقايضة الارض التي احتلتها الدولة العبرية في العام 1967 بالسلام.

كذلك الغت المنظمة في مطلع التسعينات، كشرط لدخولها مفاوضات السلام، بنود ميثاقها الوطني الذي يدعو الى «تحرير فلسطين».

وطالب الحسيني اسرائيل بـ«تطبيق بنود الاتفاقات الموقعة المستندة الى قرارات الامم المتحدة خصوصا 242 الذي يفرض عليها الانسحاب الى ما وراء حدود عام 1967، وبذلك فان الجزء الشرقي من القدس عاصمة الدولة الفلسطينية يجب ان لا يكون محل نقاش مع الاسرائيليين».

واوضح ان «لدى الجانب الفلسطيني العديد من التصورات لوضع المدينة المقدسة لكنه لن يعلع عنها في الوقت الراهن الى حين اتضاح الاطار العام لمفاوضات المرحلة النهائية» المفترض انجازها في ايار (مايو) 1999.

واكد ان «الفلسطينيين يرفضون التنازل عن السيادة على القدس الشرقية ويريدون ان تكون القدس عاصمة لدولتين الجزء الشرقي منها عاصمة لدولة فلسطين وتحت سيادة السلطة، مع وجود خطوط مفتوحة بين جزءي المدينة المقدسة».

ومن المقرر بحث مسألة القدس الشرقية في مفاوضات الوضع النهائي بين السلطة واسرائيل الا ان الدولة العبرية اكدت ان هذه المدينة غير قابلة للتقسيم وستبقى «عاصمة اسرائيل الابدية».

الأردن يبدي قلقه من الأزمة المالية التي تشهدها الأونروا

عمان ـ «القدس العربي»:

يبدي الاردن قلقا متزايدا على مستقبل وكالة الغوث الدولية (الاونروا) بعد ان تناقص حجم الدعم الدولي لها مما اثر على المساعدات التي كانت تقدمها الوكالة للاجئين الفلسطينيين.

ودعا الأردن باعتباره الدولة المضيفة لاكبر عدد من اللاجئين الفلسطينيين المجتمع الدولي لتقديم مختلف أشكال الدعم والمساعدة اللازمة لوكالة الاغاثة لتمكينها من الاستمرار في تقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين وتوفير الحياة الكريمة لهم.

ويعتقد مندوب الأردن الدائم لدى الأمم المتحدة حسن أبو نعمة ان وكالة الغوث تعمل على التخفيف من معاناة اللاجئين الأمر الذي يمنع تنامي اليأس والتطرف والاحباط في المخيمات.

ويؤكد أبو نعمة ان الأردن يلعب دورا كبيرا في تقديم الخدمات للاجئين الفلسطينيين في المملكة والبالغ عددهم ما يقارب المليون ونصف المليون نسمة، مشيرا الى ان الأردن هو ثاني أكبر مساهم في تمويل خدمات الوكالة بعد الوكالة نفسها.

وأشار تقرير حديث أعده بيتر هانسن المفوض العام لوكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأوسط الى الوضع المالي الدقيق الذي تواجهه وكالته والعجز المتراكم في ميزانيتها مما اضطرها هذا العام للاعلان عن سلسلة من التدابير الاضطرارية التي شكلت تقليصا مباشرا في الخدمات لمواجهة عجز بدأ بـ(77) مليون دولار وانتهى بما مقداره 20 مليون دولار حتى الربع الأخير من هذا العام فقط.

وأوضح التقرير ان التدابير التي اضطرت اليها الوكالة شملت التجميد الفوري لتعيين (250) معلما جديدا لمواكبة الزيادة في اعداد التلاميذ الجدد وتقليص عدد الوظائف الدولية بنسبة 15 % والغاء خدمات المعالجة في المستشفيات لغير حالات الطوارئ وتجميد مخصصات الميزانية العادية للمنح الجامعية، والاستصلاح المادي والمساعدات النقدية الطارئة وتجميد مؤقت للتوظيف بشكل عام والنظر في فرض رسوم على خدمات التعليم الأساسي على الطلاب في مناطق عمليات الوكالة.

النزاع الاسرائيلي الامريكي حول السلام يتفجر علنا بسبب سياسة نتنياهو

القدس ـ من هوارد غولر:

اصيبت العلاقات الحميمة بين اسرائيل والولايات المتحدة بالفتور بسبب سياسة حكومة بنيامين نتنياهو.

وتتزايد أعراض نفاد صبر واشنطن تجاه الزعيم اليميني لاصراره على رفض مقايضة الارض بالسلام مع الفلسطينيين أو حتى وقف التوسع في المستوطنات اليهودية. والان تفجر الخلاف على الملأ.

اذ تخلى نتنياهو عن محاولة الاجتماع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي تجاهله أثناء زيارة قام بها لواشنطن في الاونة الاخيرة.

قال دافيد بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو «يعتقد (نتنياهو) ان الرغبة في عقد الاجتماع ينبغي أن تنبع من البلدين وأنه ينبغي ألا ينظر الى الامر على أنه صنيع لاسرائيل أو شيء على اسرائيل أن تدفع ثمنه».

وبينما تجنب كلينتون لقاء نتنياهو فانه استقبل سلفه شمعون بيريس الذي مضى قدما في عملية السلام مع الفلسطينيين قبل هزيمته في الانتخابات على يد نتنياهو.

تساءل وزير العلوم الاسرائيلي ميخائيل ايتان في خطاب امام مؤيدي حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو «أيريد الرئيس كلينتون باشاراته اعادة سياسة شمعون بيريس. نقول هنا الان لبنيامين نتنياهو لا تخف أبدا.. لا تتراجع فالضغط الامريكي لن يهزمنا».

والقى نتنياهو بالمفاوضات مع الفلسطينيين في أزمة في اذار (مارس) عندما أعطى الضوء الاخضر لبناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية. وتفاقم الجمود بسبب مقتل اسرائيليين على أيدي مهاجمين فلسطينيين انتحاريين. ويقول محللون ان العلاقات الامريكية الاسرائيلية تردت الى أدنى مستوى منذ الفترة من عام 1990 الى عام 1992.

في تلك الفترة رفض جورج بوش الرئيس الامريكي في ذلك الوقت لقاء رئيس وزراء اسرائيل الاسبق اسحق شامير لمدة عشرة أشهر بسبب نزاع حول حول خطوات السلام مع الفلسطينيين.

واعطى جيمس بيكر وزير خارجية بوش رقم هاتف البيت الابيض لشامير وقال له «عندما تكون جادا بشأن السلام اتصل بنا». وامتنعت واشنطن عندئذ عن تقديم ضمانات قروض لاسرائيل قيمتها عشرة مليارات دولار.

وحتى نتنياهو الذي كان نائبا لوزير الخارجية في ذلك الوقت شعر بسخونة الموقف الامريكي فقد منع بيكر في 1990 نتنياهو من دخول وزارة الخارجية الامريكية لانه قال ان سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط مبنية على «تحريفات واكاذيب».

وعجل بظهور الخلاف الحالي بين واشنطن واسرائيل فشل كلينتون في الحصول على تاييد عربي ضروري لدعم موقف الولايات المتحدة في الازمة مع العراق.

تساءلت حكومات عربية كيف يمكن ان تكون واشنطن وسيطا أمينا في وقت تعجز فيه عن اقناع صديقتها اسرائيل بالالتزام باتفاقيات السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين والتي تدعمها الولايات المتحدة.

ويقول ايتمار رابينوفيتش سفير اسرائيل السابق في واشنطن «تسمع الولايات المتحدة دولا عربية تقول لها انه صعب عليها الانضمام الى ائتلاف ضد العراق بينما عملية السلام (العربية الاسرائيلية) متوقفة».

وتحت ضغط من واشنطن طلب نتنياهو من حكومته اعادة مزيد من الارض للفلسطينيين.

ولكن الفلسطينيين رفضوا الاقتراح لان مساحة الاراضي التي يعرضها ضئيلة. كما هدد قوميون متشددون في الائتلاف الحاكم نتنياهو بالاطاحة به اذا قدم تنازلات أكثر من اللازم.

وكان منتظرا أن تتدخل واشنطن بثقلها. ولكن أنباء صحافية اسرائيلية قالت ان الولايات المتحدة غير راضية عن خطط تم تسريبها بمنح الفلسطينيين بين ستة وثمانية في المئة فقط من أراضي الضفة الغربية التي لا تزال خاضعة للسلطة الاسرائيلية.

ويشك رابينوفيتش في ان يتخذ كلينتون موقفا مماثلا لما اتخذه بوش وبيكر في اي نزاع مع الدولة اليهودية. ولكنه قال ان الامريكيين قد يلجأون الى وسائل ضغط سرية مهذبة.

تحصل اسرائيل على معونات أمريكية قيمتها ثلاثة مليارات دولار سنويا في أكبر حصة من المساعدات الامريكية الخارجية.

قال رابينوفيتش لاذاعة جيش اسرائيل «يكفي ان يؤخروا المساعدة الى نهاية العام بدلا من أوله. فهذا سيكلفنا الكثير. ويكفي الوصول الى مرحلة يقدم فيها اقتراح (ضد اسرائيل) لمجلس الامن وتنسى واشنطن ان تستخدم حق النقض (الفيتو) ضده».

ويعتقد الخبير الاستراتيجي الاسرائيلي جيرالد شتاينبرغ ان الازمة مع العراق تؤكد أهمية التعاون بين الولايات المتحدة واسرائيل.

ويقول «اذا احتدمت الازمة مع العراق اعتقد انه سيكون من مسؤولية نتنياهو ان يتقابل مع الامريكيين في نقطة أبعد من منتصف الطريق وان يجازف بالمحاذير الامنية التي يعتقد ان هذه الخطوة تتضمنها. وفي هذه الحالة سيتعين على الامريكيين ان يخلقوا مناخا امنيا أكثر استقرارا في الشرق الاوسط».

وقال انه يجب على الحكومتين ان تطرحا جانبا الامور التي تتعلق بالاشخاص. واضاف «القضية ليست ما اذا كان كلينتون يحب نتنياهو او العكس. [illegible]

اسرائيلي يتوقف امام ملصقات تهاجم نتنياهو (رويترز)

اعادت للاذهان الحملة اليمينية التي سبقت اغتيال رابين
ملصقات في اسرائيل تصف نتنياهو بأنه «كاذب»

القدس ـ من هوارد غولر:

ظهرت في القدس امس الخميس ملصقات تصور رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مرتديا كوفية عربية وفوق الصورة كتبت كلمة «الكذاب» مما اعاد للاذهان الحملة اليمينية التي سبقت اغتيال اسحق رابين عام 1995.

وكانت هذه اول علامة على معارضة في الشارع من جانب اليمين المتشدد لاحتمال حصول نتنياهو الذي يتعرض لضغط امريكي على موافقة مجلس الوزراء على تسليم مزيد من اراضي الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية. والتقطت كاميرا لتلفزيون رويترز صورة لاسرائيلي غاضب يمزق مجموعة ملصقات تصور رئيس الوزراء وموقعة باسم حركة اسرائيلية يمينية متطرفة يطلق عليها بالعبرية (هازيت هارايون) «جبهة الافكار».

وقال رجل عندما رأى مجموعة ملصقات ظهر فيها نتنياهو بالابيض والاسود مرتديا بزة وربطة عنق وكوفية عربية حمراء وكتبت فوق الصورة كلمة «الكذاب» باللون الاسود «قد يؤدي ذلك الى اعمال عنف». واصدر حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو بيانا يندد فيه بالملصقات وينسبها لمجموعة من المتطرفين تسعى للشهرة فتقوم باعمال «تحريض واستفزاز».

وقال الناشط السياسي اليميني المتطرف ناعوم فيدرمان ان اصدقاء له في الحركة علقوا اللافتات في القدس واماكن اخرى.

واضاف متسائلا «قال نتنياهو قبل اسبوعين او ثلاثة فقط (لن اقوم بأي انسحاب اخر) وهو اليوم يكذب. ما الفارق اذن بينه وبين رابين». غير انه اكد انه لم يشارك في حملة تعليق الملصقات في القدس. واطلق اليهودي ايغال امير النار على رئيس الوزراء اسحق رابين [illegible] الارض [illegible]

الفلسطيني في الضفة الغربية طبقا لوعود السلام الاسرائيلية.

وتشكل الاحزاب اليهودية الدينية واليمينية جزءا كبيرا من حكومة نتنياهو التي تشكلت بعد انتخابه عام 1996 وتعارض هذه الاحزاب بشدة التنازل عن اي اراض استولت عليها اسرائيل عام 1967. واتهمت ليا ارملة رابين بعد اغتيال زوجها مباشرة نتنياهو الذي كان زعيما للمعارضة في ذلك الوقت بتهيئة المناخ لاغتيال رابين بتزعمه للاحتجاجات التي كان يوصف فيها رابين بانه «خائن وقاتل» ويصور في ملصقات مرتديا الكوفية العربية ايضا.

وقال الحاخام بنيامين ايلون وهو عضو في حزب مولوديت اليميني في البرلمان انه يتفهم المشاعر العميقة لدى كثير من الاسرائيليين ولكنه شجب الطبيعة الشخصية للهجوم وقال «انه يبدأ بكلمة كذاب وينتهي باشياء اخرى».

واعلن اهارون دومب المتحدث باسم المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وغزة ان اليمينيين سيحتجون مساء السبت خارج منزل نتنياهو في القدس لاول مرة منذ انتخابه قبل 18 شهرا.

وقال دومب انه يتوقع ان يشارك عدة مئات في المظاهرة التي تعارض اي انسحاب اخر من الضفة الغربية تحت شعار «رئيس الوزراء.. لا تستسلم للضغط الامريكي».

وامتنع نتنياهو عن توضيح المساحة التي سيبدي استعداده للتنازل عنها ولكن الفلسطينيين رفضوا النسبة التي ذكرت تقارير انه على استعداد لتسليمها وهي بين ستة وثمانية في المئة من اراضي الضفة الغربية الخاضعة لسيطرة اسرائيل ووصفوها بانها نسبة غير كافية ولا تعبر عن الجدية.

وجعل نتنياهو تسليم اي اراض مشروطا بموافقة الفلسطينيين على اقتراحه الخاص [illegible] 1998.

عبيدات يهاجم امريكا واسرائيل
برلماني اردني يشكك بنزاهة الانتخابات

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأ البرلماني الاردني خالد الطراونة حملته الانتخابية لرئاسة المجلس النيابي بهجوم عنيف على حكومة عبد السلام المجالي والحزب الدستوري بقيادة عبد الهادي المجالي. وقال الطراونة وهو زعيم قبلي بارز في البرلمان ان الانتخابات الاخيرة شهدت بعض الاساليب الحكومية التي تفتقر للنزاهة، وادت الى وصول بعض المرشحين الى البرلمان. واضاف ان الحكومة قامت باجراء بعض التعيينات لصالح بعض المرشحين وخاصة في مدينة الكرك، ويغمز الطراونة بصورة مباشرة بذلك الى عشيرة المجالي التي نافست عشيرته في الانتخابات الاخيرة.

وكانت المنافسة في انتخابات رئاسة البرلمان انحصرت بين الطراونة وسعد هايل السرور، واعتبرت مصادر مطلعة ان الطراونة وهو جنرال سابق كان مديرا لجهاز الدفاع المدني سيكون مرشح المعارضة في هذه الانتخابات مقابل السرور المدعوم من قبل الحكومة، وكانت العلاقات قد توترت بشكل واضح بين عبد الهادي المجالي والطراونة بعد ان وصف الاخير الحزب الدستوري بانه يعمل دون منهج او فكرة معينة.

وادلى الطراونة بتصريحات نادرة وغير موقعة من زعيم عشيرة وجه فيها انتقادات لاذعة لحكومة المجالي واتهمها بمحاباة بعض المرشحين في محافظة الكرك، وقال الطراونة «على هذه الحكومة ان تستقيل فورا». ووصف نفسه باعتباره معارضا للخطأ، ويعمل بطريقة مستقلة، لكنه يحضر اجتماعات نواب المعارضة الذين قرروا دعم مرشح قبيلة الطراونة في انتخابات رئاسة البرلمان في خطوة نادرة هي الاولى من نوعها تعتبر اعترافا من المعارضة بقوة زعماء العشائر الجدد في البرلمان.

وبسبب العلاقة المتوترة بينه وبين المجالي قرر زعيم الحزب الدستوري وكتلته المؤلفة من 18 نائبا دعم اقوى المرشحين في وجه الطراونة، وهو المهندس سعد هايل السرور، وقال الطراونة: «ان عقول نواب المعارضة اليسارية والاسلامية اكثر تجانسا، في حين ان الحزب الدستوري كان يحلم بايصال (30) عضوا للبرلمان لكي يسيطر على المجلس، اما نواب الحزب الآن فلا يزيدون عن اصابع اليد الواحدة».

واعتبر الطراونة ان النزاهة بمفهومها المطلق غير متوفرة في العالم الثالث، ومن الصعب القول انها كانت مفقودة في الانتخابات الاخيرة، لكن هناك اساليب غير نزيهة في بعض المراكز اوصلت بعض المرشحين للبرلمان، والحكومة أجرت تعيينات لصالح مرشحيها في محافظة الكرك.

ومن جانبه دعا رئيس الوزراء الاردني السابق احمد عبيدات مصر والاردن الى تجميد عملية التطبيع فورا مع اسرائيل، وقال ان اسرائيل تستغل اتفاقياتها مع الاردن ومصر للتحلل من التزاماتها تجاه حقوق الشعب الفلسطيني. وقال عبيدات في محاضرة القاها امس الاول ان الحاجة باتت ملحة الان لعقد مؤتمر قمة عربي سريع يبحث قضية الشعب الفلسطيني الذي اصبح اسيرا في وطنه، معتبرا ان قضية اللاجئين الفلسطينيين تتآكل في خضم التآمر الدولي ومرور الزمن، وتخضع لتهميش خطير بسبب اتفاقيتي وادي عربة واوسلو.

وقال عبيدات ان الحاجة اصبحت ملحة لفرض تغيير نوعي في توجهات، ومواقف الدول العربية اذا كانت معنية في المستقبل، واكد عدم وجود اي تفسير لاصرار الادارة الامريكية على موقفها من العراق وعدم التفافها الى ما وصلت اليه معاناة الشعب العراقي من تدهور سوى الحقد الصهيوني الغربي، وقال ان امريكا تسعى لتقسيم العراق حتى تقف على رقبة النفط مما يستدعي اكمال خطة الضغط على سورية والفلسطينيين، ولبنان. واضاف: «اقول واجري على الله ان الحصار المفروض على العراق في جزء منه هو حصار عربي واخشى ان لا تكون هناك فرصة حقيقية لانهاء الحصار على العراق الا اذا توفرت ارادة عربية مسؤولة وبادرت الدول المجاورة للعراق بفتح حدودها معه، وبالنتيجة لن تكون خسارة الانظمة العربية اكبر من خسارتها اذا استمر الحصار واستحقاقاته».

اسرائيل والفلسطينيون يتغيبون عن لقاء اوروبي متوسطي

الدار البيضاء ـ من فاطمة مصدق:

بدأ نحو 200 مسؤول من اقطار اوروبا والمتوسط ماعدا الاسرائيليين والفلسطينيين امس الخميس مؤتمرا يستمر يومين في المغرب لبحث قضايا تتعلق بموارد المياه والمشروعات الصغيرة والمتوسطة والاثر الاجتماعي لاقامة منطقة تجارية حرة.

والمؤتمر هو «القمة الاجتماعية والاقتصادية» الثالثة منذ اعلان برشلونة عام 1995 الذي اقام شراكة لانشاء منطقة للسلام بين دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة و12 دولة تطل على البحر المتوسط.

وقال متحدث باسم المنظمين ردا على سؤال «الاسرائيليون والفلسطينيون لا يشاركون». ولم يذكر المتحدث سببا.

وكان المغرب الغى لقاء اوروبيا متوسطيا كان مقررا عقده في مراكش الشهر الماضي. وقال مسؤول عندئذ «ليس من المناسب الان استقبال وفد اسرائيلي». [illegible]

التي قاطعت مؤتمر الدوحة الاقتصادي بسبب غياب التقدم في المحادثات العربية الاسرائيلية. والمشاركون في اللقاء الذي افتتحه امس ولي عهد المغرب الامير سيدي محمد سيناقشون مشروع بيان يدعو اوروبا لبذل مزيد من الجهد ويذكر اعضاء الشراكة ان التعاون يعتمد على قيم مشتركة معينة منها احترام حقوق الانسان.

وقالت مسودة بيان تداولها المندوبون «ارساء العمليات الديمقراطية واحترام حقوق الانسان مع اعتبار الفوارق الحضارية والتاريخية والثقافية يجب ان يكون اساس مزيد من التعاون وبرامج الشراكة».

واضافت ان تنفيذ برامج الشراكة يستدعي مجموعة من الاصلاحات المؤسسية والمالية والاقتصادية بدول جنوب وشرق المتوسط للتكيف بصورة افضل مع المنطقة التجارية الحرة المستقبلية.

وابرم المغرب وتونس والاردن [illegible] متعهدين باسقاط التعريفات وان يصبحوا جزءا من المنطقة التجارية الحرة باستثناء القطاع الزراعي بحلول عام 2010.

وتناقش الجزائر وسورية ابرام اتفاقيات مشابهة.

وسيقدم الاتحاد الاوروبي ستة مليارات دولار كمساعدات وقروض ميسرة واستثمارات لدول البحر المتوسط قبل نهاية القرن لاعدادها للمنطقة التجارية الحرة.

ويدعو البيان الى زيادة التعاون بين اقطار المنطقة ويقول ان دول الاتحاد الاوروبي والبحر المتوسط لها مصلحة في زيادة البرنامج «بصورة كبيرة حيث انه يمثل عشرة في المئة فقط من التعاون الشامل بينما النسبة المتبقية البالغة 90 في المئة جزء من التعاون الثنائي».

وترغب دول المتوسط ايضا في ادخال الزراعة في العملية حيث يقول مزارعو شمال افريقيا ان الاتحاد الاوروبي يمارس التمييز ضدهم لحماية منتجات شبيهة في [illegible]

لجنة المراقبة اختتمت اجتماعها من دون نتيجة واهالي بيت ليف يتظاهرون امام مقر الامم المتحدة

جرح ضابط اسرائيلي في جنوب لبنان وغارة جوية على معقل لحزب الله

■ القدس - صيدا - الناقورة (لبنان) - اف ب: ذكر مصدر عسكري أن ضابطا اسرائيليا كبيرا اصيب بجروح طفيفة امس الخميس على أيدي عناصر من حزب الله اللبناني الشيعي في جنوب لبنان.

واضاف المصدر أن الضابط أصيب في فخذه بشظايا قذيفة مدفعية خلال زيارة تفقدية.

وبعد ذلك بقليل، شن الطيران الاسرائيلي غارة على مواقع قريبة لحزب الله في محيط جبل سجد الى الشمال من الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال ناطق عسكري اسرائيلي ان طائرات تابعة لسلاح الجو هاجمت مواقع لحزب الله في قطاع سجد وعادت الى قواعدها سالمة بعدما أصابت أهدافها.

وهي الغارة التاسعة والخمسون في جنوب لبنان يشنها الطيران الاسرائيلي على مواقع لحزب الله ومنظمات فلسطينية منذ مطلع العام.

وقالت الشرطة اللبنانية ان طائرة اسرائيلية أطلقت قرابة الساعة 13,45 بالتوقيت المحلي (11,45 تغ) صاروخي جو - أرض على مشارف سجد عند أطراف القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

وقصفت المدفعية الاسرائيلية الاودية التي يسلكها مقاتلو حزب الله خلال عمليات التسلل الى المنطقة المحتلة.

ومن جهة اخرى اختتمت لجنة المراقبة الدولية لوقف اطلاق النار في جنوب لبنان اجتماعها صباح امس الخميس من دون ان تصدر اي ادانة او تحدد المسؤوليات بعد ان بحثت في اربع شكاوى من اسرائيل واثنتين من لبنان.

وكانت اللجنة بدأت اجتماعها الـ24 في المقر العام لقوة حفظ السلام المؤقتة في جنوب لبنان في الناقورة، قرب الحدود اللبنانية - الاسرائيلية. واكتفت، كما تفعل عمليا كل مرة، على دعوة الاطراف المتحاربة الى عدم التعرض للمدنيين على جانبي الحدود اللبنانية - الاسرائيلية. وتضم اللجنة ممثلين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل ولبنان وسورية وهي مكلفة السهر على تطبيق اتفاقات 26 نيسان (ابريل) 1996 التي نصت على عدم التعرض للمدنيين في لبنان واسرائيل وعدم شن هجمات انطلاقا من المناطق المأهولة.

وتتعلق الشكويان اللبنانيتان بقصف اسرائيلي اسفر الاحد عن جرح امرأة وبقصف آخر استخدمت خلاله قنابل مسمارية، كما اكدت بيروت، والحق اضرارا بأربع منازل.

اما اسرائيل فاشتكت من سقوط قذيفة كاتيوشا على اراضيها ومن عمليات قصف انطلاقا من مناطق مأهولة اسفرت عن اصابة اثنين من جنودها بجروح ومن عمليات قصف مماثلة اخرى استهدفت جنودها ومقاتلي ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها وكذلك من قصف بلدة بيت ليف اللبنانية الواقعة في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

ونسبت اللجنة هذا القصف الى «مجموعة مسلحة»، واشارت الى مقتل «سبعة مدنيين ابرياء» واصابة اربعة آخرين بجروح. وكانت حصيلة صادرة عن الاجهزة الامنية اللبنانية اشارت الى مقتل ثمانية اشخاص واصابة سبعة آخرين بجروح في قصف بيت ليف.

ورغم اتهامه اسرائيل بهذا القصف لم يتقدم لبنان بشكوى ضدها امام اللجنة الدولية. وتظاهر سكان من قرية بيت ليف امس الاول امام مقر الامم المتحدة واعلنوا انهم متأكدون من ان اسرائيل لم تكن وراء قصف بلدتهم ومقتل ثمانية مدنيين فيها الاحد الماضي.

وتجمع نحو 300 شخص امام مقر قوات الطوارىء الدولية المؤقتة العاملة في جنوب لبنان في الناقورة، على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وامام ابواب المقر المقفلة حيث كانت تجتمع لجنة مراقبة وقف اطلاق النار هتف المتظاهرون ان «مجزرة بيت ليف عار ولعنة». وسلم المتظاهرون قوات الطوارىء كتابا اكدوا فيه ان لديهم «ادلة» تثبت ان مصدر القصف هو الاراضي اللبنانية الواقعة خارج المنطقة المحتلة قبالة قريتهم.

وكانت اذاعة صوت الجنوب الناطقة باسم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل بثت الثلاثاء بيانا لسكان بيت ليف حملوا فيه حركة امل الشيعية الموالية لسورية مسؤولية القصف.

لبنانيون يحملون صور اقاربهم الذين استشهدوا في قرية بيت ليف اثناء مظاهرة امام مقر الامم المتحدة في الناقورة امس (رويترز)

جدل في صفوف الجيش الاسرائيلي حول انسحاب احادي الجانب من لبنان

■ القدس - اف ب: قال قائد المنطقة العسكرية الشمالية في اسرائيل الجنرال اميرام ليفين امس الخميس ان جدلا يدور في صفوف هيئة اركان الجيش الاسرائيلي حول القيام بانسحاب احادي الجانب من جنوب لبنان.

وقال ليفين للاذاعة العسكرية «هناك جدل في هيئة الاركان بين الذين يؤيدون الانسحاب الاحادي الجانب والذين يعتبرون انه ينبغي قبل اي شيء تحسين تقنيات القتال لدى قواتنا».

من جهته رفض ليفين الانسحاب من منطقة «الحزام الامني» البالغة مساحتها 850 كيلومترا مربعا وتحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال ان «انسحابا احادي الجانب لا يمكن سوى ان يشجع حزب الله والمنظمات العدوة الاخرى على مهاجمتنا».

ونفى قائد المنطقة الشمالية، المسؤول خصوصا عن العمليات في لبنان، بتلك المعلومات التي اذاعها التلفزيون العام امس الاول وجاء فيها انه اعلن تأييده لهذا الانسحاب خلال لقاء مع ضباط كبار.

وقال انه يؤيد «عمليات هجومية مستمرة ومكثفة ضد حزب الله» الميليشيا الشيعية المسؤولة عن معظم الهجمات المناهضة لاسرائيل في جنوب لبنان.

ودعا ليفين ايضا الى اعتماد سياسة عقوبات وردع حيال حزب الله والحكومة اللبنانية» من دون ان يعطي ايضاحات اضافية.

ويعزز الارتفاع الكبير في عدد الخسائر البشرية في صفوف الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان اتجاها في الرأي العام يدعو الى القيام بانسحاب غير مشروط. فقد قتل 39 جنديا منذ مطلع العام في جنوب لبنان وهي اعلى حصيلة منذ العام 1985. وتبنى حزب الله معظم الهجمات على الاسرائيليين والميليشيا المحلية التابعة لهم في هذه المنطقة.

وتعارض الحكومة وهيئة الاركان الانسحاب غير المشروط من جنوب لبنان طالما لم تتعهد سورية ولبنان بضمان الامن على حدود اسرائيل الشمالية.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي اعلن الاسبوع الماضي تعزيز الانتشار العسكري في جنوب لبنان واستبعد امكان القيام بانسحاب احادي الجانب.

قالت ان بريطانيا والأمم المتحدة مسؤولتان عن مأساة فلسطين

عشراوي: حان وقت التدخل الحقيقي من قبل المجتمع الدولي

■ لندن - «القدس العربي» - من ناصر يانتسين:

رأت الدكتورة حنان عشراوي وزيرة التربية والتعليم العالي في السلطة الوطنية الفلسطينية أن بريطانيا يمكنها ان تلعب دورا كبيرا اثناء تسلمها رئاسة الاتحاد الاوروبي المقبلة للتخلص من المصاعب التي تواجه عملية السلام الشرق اوسطية. وقالت ان الاوروبيين يمكنهم استخدام «ورقة الاقتصاد» للضغط على اسرائيل كي تلتزم بتنفيذ الاتفاقات التي وقعتها الحكومة العمالية السابقة مع الفلسطينيين.

ووصفت عشراوي التي التقت امس مع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت، عرض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو باعادة الانتشار من 6 الى 8 في المئة من الاراضي الفلسطينية بانه «سخيف وغير دقيق»، مشيرة الى ان السخرية هنا هو ان مثل هذا العرض يواجه نقاشا محتدما داخل الكنيست الاسرائيلي، وكأن مهمة الفلسطينيين هي مراعاة وضع نتنياهو وتحالفاته السياسية على حساب الالتزام بالاتفاقات التي تم اقرارها.

واكدت عشراوي في جلسة نقاش داخل مجلس العموم البريطاني دعا اليها المفوض العام الفلسطيني عفيف صافية، وحضرها عدد من النواب والسفراء العرب في بريطانيا، ان الرأي العام الفلسطيني وصل الى مرحلة حرجة لاسباب داخلية وخارجية، وقالت «هناك مشاعر احباط، واحساس بالضياع وفقدان الأمل، وربما الغضب الذي قد يولد عنفا»، مشيرة الى ان الآمال التي عايشها الشعب الفلسطيني اثناء فترة الانتخابات التشريعية «صدمت بواقع من العجز امام ممارسات الاحتلال المستمرة تحت مظلة السلام، والتي ما زالت تشمل مصادرة الاراضي وبناء المستوطنات وتغيير معالم المدن الفلسطينية، وخاصة للقدس التي تشهد حصارا وانعزالا محكما، وافعال العقاب الجماعي، وانتهاك سيادة مناطق الحكم الذاتي»، ومؤكدة ان الاجتماعات المتواصلة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، والتي يشارك فيها احيانا مندوبين امريكيين، «لم تحقق شيئا ملموسا على الواقع».

واوضحت عشراوي أن الفلسطينيين «في منتصف العملية السلمية يجدون انفسهم مكبلين بقيود تمنعهم من الحركة، وتحد من نشاطهم الاقتصادي، بل ان الاقتصاد الفلسطيني اليوم اسوأ حالا من قبل، وذلك بسبب الشروط المعطلة التي تفرضها اسرائيل على حركة النقل والاستيراد والتصدير».

وكان البنك الدولي اكد مؤخرا ان الاراضي الفلسطينية تشهد حالة فقر متنامية، وان الدخل الفلسطيني تناقص بنسبة 39 في المئة منذ عام 1993.

ورأت عشراوي ان «المأساة الفلسطينية مشكلة جاءت من الخارج ودفعنا نحن ثمنها، لذلك الحل يجب ان يكون دوليا، ولا يترك الامر لاسرائيل كي تعرض ما تشاء»، مشيرة الى ان الفلسطينيين، والعرب، لم يكن لهم اي شأن في وعد بلفور وتأسيس الدولة العبرية على حساب حقوق الشعب الفلسطيني.

وقالت عشراوي التي عرفها العالم كناطقة باسم الوفد الفلسطيني لمفاوضات السلام في مدريد قبل ست سنوات، إن الولايات المتحدة باتخاذها موقف الحياد ازاء الممارسات الاسرائيلية المتعنتة، تضر بمصالحها في الشرق الاوسط. لكنها لاحظت ان رفض نتنياهو الاستماع الى النصائح الامريكية فيما يتعلق بتجميد الاستيطان قد يقود لتحرك امريكي «لأن ما يفعله نتنياهو يؤثر بصورة او بأخرى على المصالح الامريكية». وأشارت الى ان فشل مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي شاركت فيه اسرائيل ورفضت معظم الدول العربية حضوره «هو رسالة للولايات المتحدة بأنها لا تستطيع التأثير دائما على المواقف العربية»، مشيرة الى ان هذه الحالة قد تشجع اوروبا اثناء تسلم بريطانيا لرئاسة الاتحاد الاوروبي على لعب دور مستقل في المنطقة «وربما تجد بريطانيا نفسها في وضع يسمح لها بالتأثير على المواقف الامريكية».

لكنها عبرت عن اعتقادها ان نتنياهو لا يمكن ان يخطو خطوة كبيرة دون ان يلزم الرئيس الامريكي بيل كلينتون نفسه بعملية السلام التي يفترض انها تحت رعاية بلاده، مشيرة الى ان نتنياهو يبتعد عن تنفيذ اي بند في الاتفاقات له علاقة بالارض، وان هذا نابع من رفضه اساسا لهذه الاتفاقات ورغبته في تدميرها «بصورة فيها الكثير من التعالي والعنصرية، حيث يرى ان العرب لا خيار امامهم سوى التأقلم مع عروضه. فهو يؤمن بمنطق القوة ويعتبر نفسه الاقوى، في الوقت الذي يظهر فيه للعالم ان الامور تخضع لمفاوضات السلام».

حنان عشراوي

وابدت عشراوي ارتيابها من العروض الاسرائيلية للانتقال لمرحلة مفاوضات الوضع النهائي قبل اكمال المرحلة الانتقالية. وقالت إن «هذا القول يعني العمل على تضييع المفاوضات النهائية التي يفترض ان تناقش المسائل الكبرى مثل القدس والاستيطان واللاجئين والتركيز على مشاكل تقنية لم تحل في المرحلة الانتقالية». ورغم اتفاقات السلام وسيطرة الفلسطينيين على بعض المناطق في قطاع غزة والضفة الغربية، الا ان اسرائيل ما زالت تسيطر بشكل مطلق على 70 في المئة من الضفة الغربية، وتملك السيطرة الامنية على 97 في المئة من كامل الاراضي الفلسطينية. وقالت عشراوي ان الفلسطينيين يريدون ان تنسحب اسرائيل من المناطق التي تفصل المدن الفلسطينية عن بعضها.

وتابعت «السؤال الآن هو فيما اذا كانت الولايات المتحدة قادرة على فرض مصداقيتها هذه المرة. في الماضي قيل لنا اننا سنحصل على اعادة انتشار حقيقي، لكن ذلك تحول في الواقع الى عرض مثير للشفقة»، مشيرة الى ان الولايات المتحدة تواجه الآن اختبار حقيقي.

واضافت «اسرائيل يمكن ان تدفعنا جميعا الى حالة حرب، محدثة دمارا كبيرا للاجندة الامريكية في الشرق الأوسط».

توقيف فلسطينيين يحملان اسلحة وقنابل في بيت لحم

الجيش الاسرائيلي يهدم منزل فلسطيني قرب الخليل

■ حلحول - بيت لحم - اف ب: أفاد شهود عيان أن قوات الاحتلال الاسرائيلي هدمت امس الخميس منزل فلسطيني في مدينة حلحول قرب الخليل في الضفة الغربية.

ودمرت جرافة يرافقها نحو عشرة عسكريين منزلا من طبقتين يملكه نبيل الفروخ شيد قبل عامين واشتراه في العام الماضي بـ200 الف دولار وفق ما قال.

واكد الفروخ لوكالة فرانس برس «لا احد قال لي ان المنزل كان مهددا بالهدم ولم يحذرني احد». واوضح أنه لم ينه الاعمال الداخلية للمبنى وانه لم يسكنه بعد مع زوجته وأولاده الاربعة.

وتجمع نحو 200 من جيرانه امام انقاض المنزل وجرت مناوشات بينهم وبين الجنود. واغمي على امرأة.

ويقوم الجيش الاسرائيلي بهدم منازل فلسطينيين في الاراضي المحتلة وخصوصا حين تعتبر قريبة جدا من المستوطنات اليهودية او الطرقات التي يسلكها المستوطنون.

وبني منزل الفروخ على طريق التفافي في حلحول يسلكها المستوطنون اليهود وتربط مستوطناتهم في منطقة الخليل بالقدس.

ومن جهة اخرى ذكر شهود عيان ان حراس حدود اسرائيليين اوقفوا امس الخميس فلسطينيين كانا ينقلان اسلحة ومتفجرات في بيت لحم في الضفة الغربية.

وكان الفلسطينيان يتنقلان في سيارة من مدينة بيت لحم التي تتمتع بالحكم الذاتي الى مخيم عايدة للاجئين الفلسطينيين القريب. وقد اجبرهما عسكريون يقومون بحراسة قبر راحيل، الذي يخضع للسيطرة الاسرائيلية، على التوقف.

واضاف الشهود ان العسكريين عثروا على اسلحة ومتفجرات في السيارة وضربوا الفلسطينيين وقيدوهما والقوهما ارضا. وقال ضابط اسرائيلي انه عثر في السيارة التي تحمل لوحات تسجيل من الضفة الغربية على رشاش كلاشنيكوف وعدد آخر من الاسلحة والقنابل.

وقد اغلق الجيش الاسرائيلي المنطقة ونشر تعزيزات ودعا خبراء الالغام الى تفجير السيارة.

وقال الشهود ان الفلسطينيين مسيحيان من بيت لحم. ويدعى احدهما جوزف (زوزو) بابون وهو ناشط سجنته اسرائيل عدة سنوات بسبب انتمائه الى حركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات بينما يدعى الاخر شارل عتيق.

اسرائيل تحتفظ بجثة فلسطيني لاجبار شقيقه على تسليم نفسه

■ رام الله - اف ب: قال الفلسطيني زهران أبو عصبة امس الاول أن الجيش الاسرائيلي يرفض تسليم جثة شقيقه بدران الذي قتل في الاسبوع الماضي الى ان يسلم نفسه اليه.

وقال زهران للصحافيين «لن أخضع لابتزاز الجيش الاسرائيلي الذي يحتفظ بجثة شقيقي ويطالب باستسلامي لكي يسلمها الى عائلتي».

وزهران ملاحق من السلطات الاسرائيلية وعضو في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش) التي ترفض اي تسوية مع اسرائيل. وقتل شقيقه بدران (25 عاما) في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في انفجار قنبلة كان يعدها بحسب المحققين الاسرائيليين. وتعتبر اسرائيل أن بدران الذي كان يدرس مادتي الفيزياء والكيمياء هو من انصار حركة المقاومة الاسلامية (حماس) المسؤولة عن معظم العمليات الانتحارية في اسرائيل. وكان رجل لم تحدد هويته، اعتقل بعد الانفجار لان الجيش يتهمه بالمشاركة في صنع القنبلة.

واتى الانفجار القوي على جزء من منزل عائلة ابو عصبة المؤلف من طابقين. وضبطت في المكان اسلاك كهربائية ومعدات أخرى يمكن استخدامها في صنع قنابل. وسبق للجيش الاسرائيلي أن أوقف والد بدران ابو عصبة قبل أربعة أشهر بتهمة أنه ناشط في حماس.

وتعتبر هذه البلدة الواقعة قرب مدينة نابلس التي يشملها الحكم الذاتي معقلا للاسلاميين.

يذكر أن القيادي في حماس يحيى عياش الملقب بـ«المهندس» الذي قتل في كانون الثاني (يناير) 1996 يتحدر أيضا من قرية زافات. ونسبت عملية القتل هذه الى اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية.

عبد الرحمن حمد وزير الاسكان الفلسطيني لـ «القدس العربي»:

اسرائيل تواصل التوسع والاستيطان وتضع العراقيل امام مشروعات الاسكان

■ ابو ظبي - «القدس العربي»:

قال الدكتور عبد الرحمن حمد وزير الاسكان الفلسطيني ان الوضع في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية قابل للانفجار في أي لحظة بسبب الممارسات الاسرائيلية اللاانسانية.

واوضح في حديث لـ «القدس العربي» ان الحكومة الاسرائيلية غير جادة في مواصلة عملية السلام وتضع العراقيل في وجه السلطة الوطنية وتصر على مواصلة التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية وقطاع غزة. وفيما يلي نص الحديث:

■ ما هي اهداف زيارتكم الى دولة الامارات العربية المتحدة؟

■ جئت لاطلاع المسؤولين في دولة الامارات على المخططات الهندسية التي وضعتها وزارة الاسكان الفلسطينية لمشروع «مدينة الشيخ زايد» في بيت لاهيا شمالي شرقي قطاع غزة، وتضم المرحلة الاولى من تنفيذه 3188 وحدة سكنية تستوعب حوالي 22 الف نسمة بكلفة اجمالية 164 مليون دولار امريكي، اما المرحلة الثانية من المشروع فتستوعب 3 الاف وحدة سكنية، وهذه المدينة هي عبارة عن منحة تبرع بها سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات للشعب الفلسطيني وله بعد سياسي وهو الحد من الهجمة الاستيطانية الاسرائيلية التي تهدف الى نهب الاراضي الفلسطينية وكذلك ستساهم في حل المشكلة السكانية الحادة والبطالة في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

■ في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 تبرع سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لبناء «مدينة الشيخ زايد» في القدس، الى اين وصل العمل في هذا المشروع؟

■ لا تزال اسرائيل تواصل وضع العقبات والعراقيل امام تنفيذ هذا المشروع، غير ان السلطة الفلسطينية تواصل العمل ايضا لازالة هذه المعوقات الاسرائيلية للمضي قدما في تنفيذ المشروع الذي سيساهم في تكثيف الوجود الفلسطيني في القدس في مواجهة حملات التهويد والاستيطان الصهيونية الشرسة التي تطال المدينة المقدسة.

■ من الواضح ان عملية السلام دخلت في مأزق خطير وربما تكون قد اوشكت على الانهيار الشامل ما هو تعليقكم؟

■ نعم، الوضع خطير جدا ولا احد يعلم سوى الله ما الذي سيحدث خلال الايام، والاسابيع القليلة المقبلة، ان الوضع السياسي والاقتصادي الذي يمر به الشعب الفلسطيني يعتبران من اخطر المراحل التي مرت بها القضية الفلسطينية منذ عام 1948، وفي ظل الحكومة الاسرائيلية الحالية التي تسعى لنسف عملية السلام برمتها وفرض سياسة الامر الواقع وتجويع الشعب الفلسطيني، فانه لا يمكن لهذه العملية ان تستمر. وبناء على ذلك فان السلطة الفلسطينية امام تحد كبير سواء على الساحة السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية، وتحاول قدر الامكان تحسين الوضع الاقتصادي والظروف المعيشية للمواطن الفلسطيني سواء من منطلق الاعتماد على الذات او الاستعانة بالدعم العربي وكذلك اقناع المجتمع الدولي بما وعد به من مساعدات مالية للسلطة الفلسطينية لبناء البنية التحتية التي دمرها الاحتلال الاسرائيلي.

■ ما هي الاختيارات المتاحة اماكم للخروج من هذا المأزق؟

■ القيادة الفلسطينية تواصل تحركاتها على كافة المستويات العربية والاسلامية والدولية لشرح عدالة الموقف الفلسطيني ومحاولة كسب التأييد العالمي للضغط على اسرائيل واقناعها بتغيير موقفها المعادي للشعب الفلسطيني وحثها على الالتزام باتفاق اوسلو للسلام حتى لا تصل الى المرحلة التي يندم فيها الجميع على السلام والانهيار الشامل.

■ يعاني الشعب الفلسطيني من أزمة اسكان خانقة في الضفة الغربية وقطاع غزة. ما هي الاسباب؟

■ ان السلطة الفلسطينية معنية بتطوير قطاع الانشاء لثلاثة اسباب وهي المساعدة في حل مشكلة الاسكان المتفاقمة والمساهمة في معالجة جزء من مشكلة البطالة التي فرضت على المجتمع الفلسطيني نتيجة للاغلاق المتكرر وسياسة التجويع التي تمارسها الحكومة الاسرائيلية ومحاولة وقف النهب الاستيطاني للاراضي الفلسطينية واقامة المستوطنات الاسرائيلية على الارض الفلسطينية انطلاقا من سياسة فرض الامر الواقع.

وتم تبني مجموعة من المشاريع سواء في الضفة الغربية او قطاع غزة كما ان السلطة الوطنية تعمل بالتنسيق والتعاون مع عدد من الدول العربية لتنفيذ هذه المشاريع التي توفر السكن لذوي الدخل المحدود وهم الاغلبية في المجتمع الفلسطيني. كما قامت وزارة الاسكان الفلسطينية بالتعاون مع البنك الدولي باقامة مؤسسة الاقراض العقارية والتي ستعمل على منح الفلسطينيين قروض طويلة الاجل لتشجيع للمواطنين وتوفير المسكن الملائم لهم سواء بالبناء او الشراء، وتم توزيع اراض لحوالي 123 جمعية وكل جمعية تضم حوالي 20 عائلة وكذلك هناك مشاريع اسكانية تم الاتفاق عليها مع شركات فلسطينية لانشاء حوالي 1500 وحدة سكنية لمحدودي الدخل بالاضافة الى عدد من المستثمرين الفلسطينيين.

وتقوم وزارة الاسكان حاليا بتنفيذ مشروع اسكاني لبناء حوالي 5188 وحدة سكنية في قطاع غزة.

وتم حتى الان تنفيذ 9500 وحدة سكنية في الضفة وقطاع غزة من قبل القطاعين العام والخاص الا ان الحاجة الى حوالي 120 الف وحدة ستظل قائمة في السنوات الخمس المقبلة لمعالجة مشكلة الاسكان لاستيعاب عودة بعض العائلات الفلسطينية من الخارج وكذلك الزيادة السكانية العالية سواء في قطاع غزة او الضفة الغربية.

كما ان حل مشكلة الاسكان في الاراضي الفلسطينية يتطلب توفير امكانيات مالية بقيمة 625 مليون دولار سنويا لتنفيذ 25 الف وحدة سكنية.

■ ما هي اسباب بطء المساعدات والمنح الدولية في تمويل مشروعات الاسكان، وهل هذا راجع لسوء ادارة السلطة الفلسطينية للمشروعات؟

■ تلقينا وعودا كثيرة ولم ينفذ منها سوى القليل والسبب هو اسرائيل التي تعرقل غالبية المشروعات التي ترى فيها مصلحة للشعب الفلسطيني وتعزز الثقة في السلطة الوطنية. فالمجتمع الدولي بصراحة لم يقدم دعما ماليا حتى الان في مجال الاسكان، وكل ما حصل تبرعات من دول صديقة، مثل الحكومة اليابانية التي قامت بتمويل مشروع بقيمة 10 ملايين دولار لاقامة 256 وحدة سكنية، وكذلك النمسا قدمت مبلغ 10 ملايين دولار لاقامة 350 وحدة سكنية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

اتصال هاتفي بين اولبرايت وعرفات حول عملية السلام

■ نابلس - اف ب: ذكر مصدر فلسطيني رسمي امس الخميس ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اتصلت بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاطلاعه على مضمون اتصال اخير اجرته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال مسؤول فلسطيني رفيع المستوى طلب عدم كشف هويته ان اولبرايت استعرضت مع عرفات الموجود في نابلس في الضفة الغربية «التطورات الاخيرة في عملية السلام واطلعته على اتصالها الهاتفي بنتنياهو».

وكانت اولبرايت قد اجرت اتصالا هاتفيا مع نتنياهو مساء الثلاثاء قبل ان يقدم لحكومته اقتراحه الاخير المتعلق بانسحاب محدود ومشروط للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية.

ولم ينجح نتنياهو في الحصول على موافقة حكومته المنقسمة بين المتشددين اليمينيين الذين يرفضون اي انسحاب مهما كان محدودا والمعتدلين الذين يطالبون باحترام الاتفاقات المبرمة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وحتى الآن تجنب عرفات التعليق علنا على اقتراح نتنياهو الذي لم تنشر تفاصيله والذي يقضي بابقاء حوالي ثلثي الضفة الغربية تحت الاحتلال العسكري الاسرائيلي المباشر حسبما ذكر مسؤولون اسرائيليون.

وتلقى عرفات ايضا مساء الاربعاء اتصالا هاتفيا من اسامة الباز مدير المكتب السياسي للرئيس المصري حسني مبارك والذي كان استقبل مبعوثا من نتنياهو مكلفا اطلاعه على مشروع الانسحاب.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان المبعوث الاسرائيلي عوزي اراد المستشار الدبلوماسي لنتنياهو التقى الباز امس الاول في القاهرة ليطلب من مصر دعم مشروع الانسحاب المحدود.

فيدرين يعتبر ان شروط اعادة اطلاق عملية السلام «لم تتوافر بعد»

■ باريس - اف ب: اعتبر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الخميس بعد اللقاءات التي عقدها يومي الاثنين والثلاثاء مع كبار المسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين ان الشروط اللازمة لاعادة اطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط «لم تتوافر بعد».

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو - سوكريه امس الخميس «ان شعورنا اليوم ان الفرق لا يزال شاسعا بين المبادرات التي تنوي الحكومة الاسرائيلية القيام بها والحد الادنى الذي يحتاج اليه الفلسطينيون لكي يبقى لعملية السلام المصداقية اللازمة».

واضافت غداة عودة فيدرين من جولة قادته الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية ومصر «لسوء الحظ فان فيدرين لا يعود (من هذه الجولة) مقتنعا بان شروط اعادة اطلاق عملية السلام باتت متوفرة».

واضافت ان فيدرين سيجري «سريعا» اتصالات مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ووزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس الذي تترأس بلاده حاليا الاتحاد الاوروبي للتشاور في الوضع.

واشارت الى «بداية ظهور تطابق حقيقي في وجهات النظر بين الدول الـ15» بينما تبقى الولايات المتحدة «عنصرا لا يمكن اطلاقا الاستغناء عنه» في عملية السلام.

النرويج تدعو اسرائيل الى احترام اتفاقات اوسلو

■ القدس - اف ب: دعا نوت فولبايك وزير خارجية النرويج التي استضافت عاصمتها اوسلو المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية الى افضت التي اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني، اسرائيل امس الخميس الى الوفاء بتعهداتها.

وقال فولبايك ردا على سؤال عن محاولات اسرائيل التملص من التزاماتها «انني مقتنع بان اتفاقات اوسلو تشكل قاعدة جيدة جدا لعملية السلام. لقد اتفق عليها الطرفان وبالتالي يتعين عليهما الالتزام بها».

واعرب فولبايك اثر اجتماع مع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي عن «اقتناعه بوجود اهتمام واضح في اسرائيل باقامة السلام مع الفلسطينيين».

وقد اجرى الوزير النرويجي الذي يقوم بزيارة للمنطقة محادثات مع كبار المسؤولين الاسرائيليين بعد ان التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول في الضفة الغربية.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي شن حملة على اتفاقات اوسلو عندما كان زعيما للمعارضة، قد قدم هذا الاسبوع اقتراحات جديدة تتنكر للمبادىء الرئيسية لعملية السلام.

فقد اقترح نتنياهو ان تجرى اسرائيل انسحابا واحدا محدودا ومشروطا، لقواتها من بعض المناطق الريفية في الضفة الغربية مما يبقي نحو ثلثي اراضي الضفة تحت الاحتلال الاسرائيلي.

وتقضي اتفاقات الحكم الذاتي بان تسحب اسرائيل جيشها تدريجيا على ثلاث مراحل من الضفة الغربية خلال مرحلة الحكم الذاتي الانتقالية بحيث لا يبقى لها بعد ذلك السيطرة سوى على المستوطنات والمناطق العسكرية في الضفة اي ما لا يتجاوز، وفقا للحسابات الفلسطينية، 10 في المئة من مساحة هذه الاراضي.

كما عمد نتنياهو الى تجميد تنفيذ بنود اخرى في اتفاقات اوسلو مثل تمكن الفلسطينيين من الانتقال بين الضفة الغربية وقطاع غزة وانشاء مطار وميناء بحري فلسطينيين.

الولايات المتحدة تطالب بتسليم يهودي أمريكي

■ القدس - اف ب: ذكر مصدر قضائي امس الاول أن الولايات المتحدة طلبت رسميا من اسرائيل تسليمها يهوديا أمريكيا قاصرا مطلوبا في جريمة قتل ومحتجزا منذ قرابة الشهرين في اسرائيل.

وكان صموئيل شينبين (17 عاما) أوقف في أواخر ايلول (سبتمبر) في اسرائيل التي لجأ اليها هربا من ادانته في الولايات المتحدة للمشاركة في جريمة قتل الفريدو تيلو (19 عاما) الذي عثر على جثته متفحمة ومقطعة في ميريلاند.

وقال ناطق باسم وزارة العدل ان طلب التسليم تبحثه حاليا النيابة العامة وسيحال الى وزير العدل تساحي هنيغبي الذي سيقرر احتمال تسليم شينبين.

وأعلن المتهم بأنه اسرائيلي مما يؤدي مبدئيا الى عدم تسليمه.

لكن المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية الياكيم روبنشتاين رفض هذه الذريعة.

وقال روبنشتاين ان شينبين ليس اسرائيليا في نظر القانون لانه لم يعش اطلاقا في اسرائيل وان والده، الذي كان اسرائيليا وغادر البلاد طفلا، قدم لاحقا طلبي تجنيس في الولايات المتحدة وكندا.

لكن محامي الدفاع وزير العدل العمالي السابق ديفيد ليبائي أعلن نيته في استئناف قرار المستشار القانوني.

وقال «موكلي اسرائيلي بالتأكيد في نظر القانون، وقرار تسليمه امر به في الواقع وزير العدل لاسباب سياسية».

وقد سلمت اسرائيل في الماضي يهودا امريكيين فارين من العدالة الى الولايات المتحدة وبينهم المجرم الشهير مئير لانسكي. اما حالة شينبين فمختلفة لان الشاب يؤكد انه لا يزال يحمل الجنسية الاسرائيلية عن طريق والده.

ثلث الفلسطينيين عاطلون عن العمل في غزة بين تموز وايلول

■ القدس - اف ب: أفاد تقرير رسمي نشر امس الخميس أن نسبة البطالة لدى الفلسطينيين شملت 31,6 في المئة في قطاع غزة و18,2 في المئة في الضفة الغربية خلال الصيف الماضي.

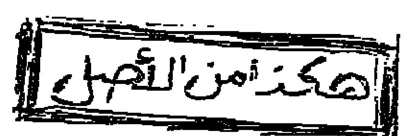
ويغطي التقرير الصادر عن المكتب الفلسطيني للاحصاء والذي نشرته صحيفة (الحياة الجديدة)، الفترة الممتدة من تموز (يوليو) حتى ايلول (سبتمبر) 1997، التي تخللتها عقوبات شديدة فرضتها اسرائيل على الاراضي الفلسطينية بعد عمليتين انتحاريتين في القدس.

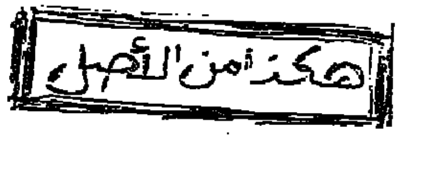
وبعد العمليتين في 30 تموز (يوليو) والرابع من ايلول (سبتمبر) اللتين أسفرتا عن مقتل 21 اسرائيليا، فرضت الدولة العبرية اغلاقا كاملا على قطاع غزة والضفة الغربية ومنعت حتى منتصف أيلول (سبتمبر) الماضي أي تحرك للاشخاص بين مدن الحكم الذاتي في الضفة الغربية.

ويقول الفلسطينيون ان الاغلاق وكذلك تجميد اسرائيل دفع أموال مستحقة للسلطة الوطنية الفلسطينية كضرائب على البضاعة لاشهر عدة، أثر كثيرا على الحياة الاقتصادية في الاراضي المحتلة وتسبب في عجز في موازنة السلطة الوطنية.

وفي تقريره الاخير، حذر البنك الدولي من أن الاقتصاد الفلسطيني مهدد بالانهيار في حال لم ترفع اسرائيل هذه القيود. وأشار الى أن نسبة الاستهلاك لدى كل فلسطيني تراجعت 15 في المئة ما بين 1992 و1996 وأن نسبة البطالة بلغت 28,4 في المئة لدى السكان القادرين على العمل.

من جهة أخرى قدر البنك الدولي خسائر الاقتصاد الفلسطيني بسبب الاغلاق والقيود الاخرى التي تفرضها اسرائيل، بين 1993 و1996، بـ2,8 مليار دولار أي ضعفا المساعدات الدولية التي منحها الفلسطينيون خلال هذه السنوات.





سعد فخري عبد النور سكرتير عام حزب الوفد لـ «القدس العربي»:

العالم العربي محكوم بديكتاتوريات عسكرية.. وانظمة الحكم في الخليج لها ديمقراطيتها الخاصة
لا نقدس سراج الدين.. ولا تمييز ضد الاقباط ولسنا اقلية والعنف لا يفرق بين مسلم ومسيحي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من طه خليفة:

سعد باشا.. هكذا ينادون سعد فخري عبد النور سكرتير عام حزب الوفد المصري المعارض واحد ابرز قيادات الاقباط في مصر.

الرجل ينتمي لاسرة عريقة في الوطنية وحب مصر، وهي اسرة وفدية صميمة ابا عن جد وتضرب بجذورها في صعيد مصر، وبالتحديد في مجرجاء بسوهاج.

وعلى مستواه الشخصي فهو عاشق لزعيم حزب الوفد ومؤسس سعد باشا زغلول الذي يضع له تمثالا نصفيا كبيرا بجواره في غرفة مكتب المحاماة الخاص به وهو مكتب انيق يقع بشارع طلعت حرب بوسط البلد. وكشف لي ان سعد زغلول هو الذي طلب من والده ان يسميه «سعد» لحظة مولده. ميلاده كان عام 1921 انه عمر طويل من السياسة والجهاد والنضال والانتخابات والاعتقالات، ورغم ذلك فانه يتمتع بذاكرة حديدية وذهن حاضر ويتحدث بطلاقة ولباقة.. والاحداث والتواريخ والارقام تتوارد على لسانه وكانها حدثت منذ لحظات.

الحديث عن الحاضر والمستقبل مع وفدي كبير مثل سعد عبد النور لابد ان يعود الى الماضي، وقد كنت اتفادى كثيرا العودة لهذا الماضي بل نبحث في قضايا ومشاكل الوفد والتجربة الحزبية والشأن الوطني والعربي وكذلك الشأن القبطي الداخلي والخارجي.. اي الواقع والمستقبل.

وفيما يلي نص الحوار.

جذب الشباب

■ جعلت هدفك من وجودك في موقع قيادي بالحزب هو جذب اكبر عدد ممكن من الشباب للحزب هل هذا نابع من احساسك بأن الحزب يضم كبار السن والعجائز والحرس القديم؟

■ لا اخفي عنك سرا انني اطلق على جيل سعد زغلول والنحاس ورفاقهم «جيل الثورة» ثم جاء بعدهم «جيل الصمود» الذي يضم جيل سراج الدين وزملائه وانا منهم وهو يبدأ من نهاية 53ـ تاريخ حل الاحزاب ـ حتى نهاية عام 1975 وهذا الجيل هو الذي حفظ حزب الوفد من الضياع حيث كان من الممكن جدا ان ينمحي. ولنتذكر الحزب الوطني الذي اسسه مصطفى كامل حيث انتهى عندما سافر محمد فريد الى «فيينا» وعاش هناك.

ومسعاي في ضم اكبر عدد من الشباب الوطني الثائر الفائر وهو ما اقوم به ان اؤسس الجيل الثالث وهو «جيل النهوض» وتمكنت بالفعل من ضم عدد لا بأس به من الشباب يتراوح سنهم بين 30 و50 عاما وهذا اكبر عمل قد اكون نجحت فيه منذ تقلدي المنصب.

■ ولكن اسفارك الكثيرة خارج مصر وغيابك عن الحزب ومكتبك الخاص فترات طويلة بجانب ادارة اعمالك الخاصة لا تجعلك متفرغا تماما لتنفيذ اهدافك وتنشيط العمل الحزبي؟

■ هذا قول غير صحيح فالمنصب لا يتطلب التفرغ التام للعمل السياسي انما يقتضي المساهمة الفعالة، واعتقد انني افعل ذلك، مصطفى النحاس عندما كان سكرتيرا للوفد من عام 1921 حتى عام 28 كان لديه مكتب محاماة وحتى عندما تولى رئاسة الحزب ظل يمارس مهنة المحاماة وكان محاميا بارزا وترافع في كثير من القضايا، وظل ـ ايضا ـ مكرم عبيد يترافع امام المحاكم عندما كان في هذا الموقع ثم عندما كان رئيسا لحزب الكتلة فانه احتفظ بمكتب المحاماة الخاص به كما ان صبري ابو علم وعبد السلام جمعة كانا يمارسان ايضا مهنة المحاماة.

الزغلوليات

■ هل تمارس بعض مهام موقعك الحزبي من مكتب المحاماة الخاص بك؟

■ طبعا حيث اقابل فيه المواطنين واسعى لحل مشاكلهم كما نقوم باعمال اخرى جليلة.. واذكر لك عملا جليلا لم يقدم عليه احد في مصر من قبل وهو «الزغلوليات» وهو كتاب عن سعد زغلول سيصدر في ثلاثة اجزاء على غرار الكتاب الذي اصدره د. محمد عمارة عن محمد عبدة وهو مكون من (7) اجزاء.

والكتاب يضم كل تراث سعد زغلول الذي نشر عنه بصحف الاهالي والبلاغ وكوكب الشرق والجهاد والاهرام والمصور وكذلك كل خطبه وقد جمعنا كل ذلك حصرا وعدا، وقسمنا الكتاب الى ثلاثة اجزاء هي: قضائيات سعد زغلول وتضم كافة الاحكام القضائية التي اصدرها عندما كان قاضيا، والبرلمانيات، وتشمل اعمال المجلس النيابي الذي ترأسه عامي 26 و27 والجزء الثالث هو «الثوريات» وتشمل كل ما هو منشور خلال فترة الثورة وما اعقبها.

الوفد فقط

● الخطاب السياسي للوفد يقول انه الحزب الاكثر جماهيرية بينما نتائج الانتخابات، والتواجد الفعلي في الشارع لا يؤكد ما تقولونه.. بل ان عددا من قيادات واعضاء الحزب المؤثرين وجماهير غفيرة انفضت من حوله.. هل لك رأي آخر؟

■ مع احترامي التام لما قلت ولجميع العاملين في الحقل السياسي، فانا لا اعتبر ان في البلد حزبا الا الوفد، وسنعتبر هذا نوعا من التعصب للوفد، واتذكر ان يوم عودة الوفد انضم للحزب 600 الف عضو.

وعندما نحلل الاحزاب، حزبا حزبا سنجد انه لدينا اتجاهات سياسية وليس احزابا، فالحزب الوطني واجهة النظام كان في بادئ الامر الاتحاد القومي ثم الاتحاد الاشتراكي ثم حزب مصر، ثم الحزب الوطني اليوم ونفس الاشخاص ينتقلون مع كل يافطة تتغير بدون وجود انتماء حزبي حقيقي.

وتلي ما بيننا وبين الناصريين او ما حدث من النظام الناصري الا انه يوجد انتماء ناصري، وهناك اتجاه يساري ولا اقول شيوعيا، واتجاهات لخالد محيي الدين ورفعت السعيد وهي في منتهى الاحترام، وهناك ايضا اتجاه اسلامي، وقد ناقشت المستشار مأمون الهضيبي وسيف الاسلام البنا ـ وهما من الاخوان ـ في الشعار الذي يرفعه الاخوان وهو «الاسلام هو الحل».

ملاكم واحد

■ هل تعتقد ان احزاب المعارضة المصرية قوية وقادرة على فرض وجودها والضغط على الحزب الحاكم وتداول السلطة؟

■ سأجيب على سؤالك بذكر هذا المثل، المفروض ان يلعب على حلبة الملاكمة لاعبان، لكن اذا كان على الحلبة لاعب واحد فقط ثم يتظاهر انه يلاكم الهواء بينما الثاني يجلس مع الجمهور، هذا هو ما يحدث في مصر.. ملاكم واحد على الحلبة ولا يسمح بمنافس له.

■ ولكن احزابنا ضعيفة هشة لا تقدر على الملاكمة والمنافسة؟

■ هي ليست قوية لان الناخب لديه حالة احباط، وقبل ان ندخل الانتخابات فان جمهور الناخبين الذين ندعوهم يقولون لنا «مافيش فايدة» اي انهم ليسوا مؤمنين بالعملية الانتخابية، والقول بأن الشعب لا يشارك غير صحيح، فالشعب يرغب في المشاركة ولكن حينما يعلم ان المباراة نظيفة.

■ الوفد يعتمد على ماضيه فقط ولا ينظر للمستقبل لذلك لا يرى احزابا غيره؟

■ من قال ذلك؟ هل اعطونا الفرصة لنثبت ان نعيش الماضي والحاضر والمستقبل، واعتقد انه لو اعطيت لنا هذه الفرصة فسيتأكد الجميع اننا لا نعيش في الماضي، لان هذا الكلام في منتهى الظلم لنا حيث تمنعني من العمل، ثم تحاسبني.

وحتى اكون صريحا وعمليا لو انه في الانتخابات الاخيرة دخل (60) او (70) عضوا وفديا مجلس الشعب لكان من المؤكد ان يكون لهم اداء داخل المجلس، ويقدمون قوانين وتشريعات ويوجهون سياسات الدولة.

انت تحرم ابنك من الذهاب للمدرسة ثم تقول له «انت جاهل» وانكر هنا عبارة لسعد زغلول يقول فيها مرأيت ضاربا يضرب، وباكيا يبكي والناس لا تقول للضارب، لا تضرب، بل تقول للباكي لا تبكي».

مشتركة حول بعض القضايا القومية والعربية والوطنية المهمة وفي عيد الجهاد ندعو فيه كافة الاحزاب حتى خصومنا السياسيين، ونحن نحترم الجميع.

رئيس مدى الحياة

■ الوفد تاريخيا هو حزب الليبرالية والديمقراطية.. فاين ذلك من موقع رئيس الحزب الذي يجلس عليه فؤاد سراج الدين ولا يسمح لاحد بمجرد التفكير في هذا المنصب.. اي رئاسة مدى الحياة؟

■ وانا اسألك، لماذا لا يكون رئيسا مدى الحياة طالما ان اداءه جيد، ولكن ليس هناك شك في انه لابد من وضع حساب لعمل السن انما العبرة بالاداء وامكانية الخدمة ولعلمك فان اداء فؤاد باشا رائع، انه يظل حتى الثانية بعد منتصف الليل يعمل دون كلل ومنذ اسبوع ذهبت لمكتبه في الثامنة مساء لاجلس معه ساعتين ثم نعود للمنزل في العاشرة لكني ظللت معه حتى الواحدة صباحا وهو يعمل.

■ ولماذا نذهب بعيدا، سعد باشا ظل رئيسا للحزب وكان عمره (72 عاما) وفرنسوا ميتران ظل رئيسا لحزبه حتى سن 83 عاما، وبابا روما عمره الان 80 عاما.

وانا اجلس معك الان، هو قطعا يجلس مع رئيس لجنة للوفد في احدى المدن او المحافظات او مع رئيس تحرير الجريدة او غيره من الانشطة والاعمال الحزبية.

■ واذا اجريت انتخابات حزبية هل تعتقد ان اعضاء الحزب سيختارونه؟

■ نعم، الحزب سينتخبه فهو اقدمنا وفدية واكثرنا تجربة، وهو في سن (36) عاما كان نائبا في البرلمان ثم سكرتيرا عاما للحزب ثم وزير داخلية وبجانب ذلك فانه سجن 6 سنوات في عهد عبد الناصر وضحى كثيرا.

عبد الناصر وسراج الدين

■ اذا كنتم تنتقدون التيار الناصري لانهم يمجدون عبد الناصر ـ وهو زعيم جدير بذلك واكثر ـ فأنتم تقدسون الباشا سراج الدين؟

■ لا.. الناصريون كانوا يمجدون عبد الناصر لانه كان في الحكم، وكنت احب ان اراهم وهم يمجدونه وهو خارج الحكم، هذا قياس ليس عادلا، وعبد الناصر منذ توليه الحكم حتى وفاته لم اره خارج الحكم حتى احكم عليه، ونحن خارج الحكم محترمون مثلما كنا في الحكم.

واذكر لك واقعة تدلل بعض الشيء على ذلك.. لما عاد احمد عرابي من النفي من سرنديب عام 1901 بعد ان قضى 18 عاما في النفي وعفا عنه الملك ادوارد السابع، ثم عاد الى مصر لم يكن يستطيع ان يجلس على مقهى وسط الناس، وفي احد الايام جلس على مقهى «متاتيا» بالعتبة كان البعض يقللون احترامهم له ويوجهون الاهانات له وهو زعيم حقيقي، اي ان الناس في عز مجده وقفوا معه.. ثم تحولوا عنه بعد ذلك.

د. عصفور ونعمان

■ في اثناء حرب الخليج تم منع مقالات د. محمد عصفور ود. نعمان جمعة من النشر في صحيفة الحزب (الوفد) لانه كان لهما وجهة نظر اخرى فيما يجري في المنطقة وهما في نفس الوقت قياديان بارزان في الوفد.. هل تتباكى ـ اذن ـ على ديمقراطية الوفد؟

■ لا اعتقد اننا منعنا ايا منهما بدليل ان د. نعمان جمعة نائب رئيس الحزب ما زال يكتب مقاله حتى اليوم والمنع لم يصدر من الحزب في الفترة التي تتحدث عنها، والحكاية ببساطة ان جريدة الحزب التي تعبر عن الحزب كانت مع الكويت وضد غزوها من قبل صدام حسين والجريدة التي هي لسان الحزب لا يجب ان تتحدث بلغتين مختلفتين، 95 % من الوفديين كانوا مؤيدين لموقف الكويت، ولما يأتي واحد او اثنان او ثلاثة ولا يتفقون معنا في نفس الموقف، فهذا من حقهم، لكن ليس من حقهم ان يأتوا في الجريدة الناطقة بلسان الحزب ليكتبوا فيها ما يتعارض مع موقفه الرسمي.

واؤكد مرة اخرى ان ما حدث هو تنسيق وليس منعا بدليل ان د. نعمان جمعة ما زال يكتب اما د. محمد عصفور وهو صديقي وزميلي في الدراسة رأى لاسباب خاصة به ان يتنحى حتى عن العمل السياسي.

تناقض

■ في اطار السياسات الغريبة التي ينتهجها الوفد وتتصادم مع حديثه عن الديمقراطية انه في الوقت الذي ينتقد بل ويهاجم انظمة عربية معينة بدعوى انها ديكتاتورية مثل ليبيا والعراق وسورية والسودان وغيرهم فانه يؤيد انظمة الحكم القبلية في دول الخليج ويؤكد بعض كتابه انها قمة الديمقراطية؟

■ اذا شئنا الصراحة فان العالم العربي محكوم بانظمة تسلطية تسمى في الخارج «عسكرية» اي الكلمة الاولى والاخيرة فيها للسلطة العسكرية، وحتى تركيا التي كنا نعتبرها دولة ديمقراطية فان ما حدث مؤخرا تجاه احزاب منتخبة من الشعب لا يتناسب مع الديمقراطية بل تم الاحتكام للجيش.

وفي تقديرنا فان الجيش باعتباره سلطة فانه يتدخل في الدول الديمقراطية ـ اذا كانت هناك حاجة ملحة لذلك ـ لفض الاشتباك اذا حدثت مواجهات داخلية قد تضرب امن واستقرار الوطن وليس للسيطرة على الحكم وفي فرنسا فان الجنرال «ديغول» استنجد بالجنرال «ماسيو» لفض ثورة عام 1968 وذلك حتى لا يختل نظام الدولة.

وللاسف فان الجغرافيا السياسية للعالم العرب اليوم ابتداء من ايران وحتى المغرب والصومال تجعل الانظمة العسكرية هي الحاكمة وهذا الامر لا يتفق مع كوننا حزبا ديمقراطيا لاننا نريد برلمانيات ديمقراطية.

اما السعودية ودول الخليج فهي حالة مختلفة فهذه الدول لم تحكم طوال تاريخها ديمقراطيا حسب المفهوم البرلماني الغربي فكيف افرض على دولة لم تعرف النظام الديمقراطي ابدا، انظمة جديدة لا تتفق معهم، فهم حتى اليوم يعيشون في نظام قبلي وهو له ديمقراطيته الخاصة، حيث يجلس الحكام والامراء والمشايخ مع بعض ويتدارسون للمشاكل ويتفقون على رأي واحد، وهذا الشكل الديمقراطي لم يأخذ شكل الديمقراطية على النظام الغربي.

■ انت تحاول تجميل انظمة ليست ديمقراطية ولا تختلف كثيرا عن اي ديكتاتوريات في المنطقة؟

■ لست مؤمنا بهذا، هناك مشايخ احترمهم جدا رغم انه لا توجد لي بهم اية صلة قواحد مثل الشيخ زايد او السلطان قابوس وغيرهما يجمعون مشايخ القبائل باعتبار ان الامر شورى بينهم، واسأل: هل المجتمع في هذه الدول متقبل هذا الوضع؟ بلا شك انه متقبل ذلك، ان لماذا افرض عليهم اسلوب ونظام حكم معين.

ولكن ليس لانه لم يتبن للنظام البرلماني الغربي فأتوماتيكيا يكون تسلطيا، ابدا، انما هذا نظام خاص به منذ نشأته.

■ اسمح لي ان هذا الدفاع ربما يكون مرتبطا بتوزيع جريدة (الوفد) في الخليج؟

■ اطلاقا.. علاقات الوفد مع هذه الدول فيها احترام من سنوات طويلة، والملك فيصل بن عبد العزيز عندما جاء الى القاهرة عام 1965 ـ وكان اميرا ـ نزل عند فؤاد سراج الدين بالاسكندرية وهكذا عندما كان يأتي لمصر في عهد عبد الناصر.

وتوزيع الصحيفة ليس له ادنى علاقة بما تقوله، فاذا كانت هذه الشعوب سعيدة بانظمة الحكم فيها فما علاقتنا به، نحن لا نتدخل ونفرض على كل دولة ان يكون لها مجلس نواب وشورى.. بل انهم سيقولون لنا: ابدأوا بمصر، ويوم ان اقف واناقش «كمال الشاذلي».. اذن يمكن ان اناقش الاوضاع في الخليج.

الاقباط

■ ادخل معك الى الشأن القبطي.. كيف لم ينجح للمسيحيون الذين رشحهم الوفد في الانتخابات البرلمانية الاخيرة؟

■ الحزب الوطني لم يرشح اي مسيحي في انتخابات مجلس الشعب وكانت هذه سقطة وطنية مخيفة، والوفد رشح (14) شخصا وكان المفروض نجاح اثنين او ثلاثة، منير فخري عبد النور ابن شقيقي ورمزي زقلمة وشخص ثالث بالمنصورة.. واللعبة كانت انه طالما الحزب الوطني لم يرشح اي مسيحي لذلك لا يجب ان يدخلوا مجلس الشعب من خلال اي حزب اخر بل عن طريقه وقد عين «الوطني» عددا منهم في المجلس.

■ هل تشعر ان هناك تمييزا ضد الاقباط في مصر؟

■ هذا كلام غير صحيح اطلاقا.. وليس لدينا ادنى شعور بذلك.

■ وما يفعله اقباط المهجر والحملات والانتقادات التي يوجهونها لبلدهم مصر؟

■ اقباط المهجر ينقسمون الى فريقين، فريق حسن النية يعتبر انه يبكي او يتباكى على ما يمكن ان يكون قد اصاب اقاربهم في مصر من حرمان ولا اقول من ظلم وركزوا بكاءهم في شيء ـ مع احترامي التام لهم ـ الا انني لا اعطيه الاهمية القصوى فهي قضية مظهر اكثر منها مخبر وهي بناء الكنائس.

وفي هذه العملية نحن محكومون بالخط الهمايوني الذي ينظم دور العبادة كلها المساجد والكنائس وهذا الخط «كويس» لانه ينظم ويضبط هذه العملية! انما مشكلة هذا الخط وما يثير حوله الكلام هي بعض الاشتراطات المجحفة التي اضيفت فيما بعد على القانون.. وعموما هي اشتراطات مجحفة من حيث الشكل والواقع ان البلد عامرة بالكنائس.

عنف غير متعمد

■ هل تعتقد ان هناك عنفا متعمدا من بعض التيارات الاسلامية ضد الاقباط في مصر؟

■ لا اعتقد ان هناك عنفا متعمدا موجها ضد الاقباط، والاقباط في الصعيد يحصلون على كافة حقوقهم ووقوع احداث فردية في بعض القرى فهذا لا يعني ان العنف موجه ضد الاقباط، والمتطرفون قتلوا السائحين الالمان فهل بينهم وبين الالمان شيء، وضربوا السائحة البريطانية في المتحف ويضربون رجال الشرطة ايضا كما انه في ايرلندا فان المسيحيين الكاثوليك والبروتستانت يحاربون بعضهم وفي الهند تقع حوادث عنف مماثلة بين طوائف واصحاب عقائد مختلفة، ولكن الاوضاع في مصر ليست في اي بلد في العالم فلا اجحاف ولا اعتداء على الاقباط والامة المصرية نسيج واحد لا فرق بين مسلم ومسيحي، ونحن مصريون من ستة الاف عام قبل ان تكون مسيحيين من 2000 عام ومسلمين من 1400 عام.

وافتعال القضايا والمشاكل لا اقيم له وزنا كثيرا وفي نفس الوقت احتقر كل من ينتهز الفرصة لاثارة النعرات والتعصب والهاب المشاعر.

■ البعض يتهم الحكومة بحجب الوظائف العليا عن الاقباط.. هل هذا الزعم صحيح؟

■ هذا قول يجافي الحقيقة لان التعيين في المناصب العليا تراعى فيه اعتبارات عديدة ابرزها التوازن بين مختلف الاتجاهات وتكيف الحاكم بالمحكومين فالازهر يديره شيوخ الازهر والكنيسة يديرها الاقباط.

حزب اسلامي

■ هل يقلق الاقباط من وجود حزب اسلامي بمصر؟

■ اطلاقا، ونحن نؤمن بحرية كل فرد في التعبير عن رأيه في ظل الوطنية وما دام الاتجاه وطنيا، بمعنى انك داخل الوطن تنادي باصلاحات مع المبادئ المستمدة من الاسلام، وليس بالشعارات او باستثارة نعرات طائفية، او تقول انني سأطبق المبادئ التي يطبقونها في افغانستان مثلا.

ودين الدولة الرسمي هو الاسلام وطبيعي جدا ان تكون هناك اتجاهات اسلامية في داخل الدولة.

وفي المانيا حزب اسمه الحزب المسيحي الديمقراطي وكذلك في ايطاليا يوجد حزب بنفس الاسم وهذه الاحزاب لا تقول ان كل من هو غير مسيحي نحاربه، ابدا، فالعبرة بالاداء وليس بالشعارات، واذا كنت تفتح الباب لجميع الوطنيين فما المانع ان تجعل اتجاها معينا حقيقيا وموجودا له حزب.. وانا اقول دائما ذلك كما يعلمه عني قيادات من الاخوان مثل المستشار المأمون الهضيبي وسيف الاسلام البنا.

■ لكن حجة الدولة في رفض وجود حزب اسلامي ان الاقباط يمكن ان يطالبوا بحزب مسيحي.. ما رأيك؟

■ المسألة كلها وعي سياسي، اذا نضج الوعي بما يسمح بان يقال حزب كذا «خلاص»، لكن هل تعتقد اننا بلغنا في مصر من الوعي ما يمكننا في حالة قيام حزب اسلامي او مسيحي الا يؤدي ذلك الى حدوث تفرقة بين ابناء الوطن رغم اننا في اشد الحاجة الى التضامن ولعلمك.. الذي يبني في الهواء فان بناءه ينهار، ومن يبني على ارض صلبة فان بناءه سيظل قائما.. القضية تتطلب احترام الواقع الحالي.

تطبيق الشريعة

■ اليس لديكم قلق ـ ايضا ـ من مطالب تطبيق الشريعة الاسلامية؟

■ لقد سئلت هذا السؤال ايام المرحوم الشيخ صلاح ابو اسماعيل وقلت: نحن الاقباط جزء لا يتجزأ من مصر ولسنا اقلية ولم نكن اقلية ابدا، واللورد كرومر بقي في مصر 27 عاما فقال لم استطع طوال هذه الفترة ان افرق بين القبطي والمسلم، غير ان المسلم يذهب للمسجد يوم الجمعة والمسيحي يذهب للكنيسة يوم الاحد.

ولذلك فان المهم في قضية تطبيق الشريعة الاسلامية ان يتفق المسلمون فيما بينهم على تطبيقها.

■ هل تعترض على شعار «الاسلام هو الحل»؟

■ في احد المؤتمرات التقيت بالمستشار الهضيبي ودار بيننا حوار حول هذا الشعار فقلت له: العبارة لطيفة، وكلنا نحترم الاسلام، وهو الحل، وكلنا ايضا يريد الحل.. لكن لماذا سيكون الحل على يدك انت؟ ولماذا تحتكر هذه الصيغة؟ فهل انت الاسلام؟ نحن ايضا مسلمون وسنحل نحن ايضا. وداعبته سياسيا وقلت له: قل لي اين قام الاسلام بالحل، حتى اذهب واعرف كيف تم ذلك ثم اقلده؟ هل حل في افغانستان، في الجزائر، في باكستان؟!

انا كنت اتمنى ان يكون الاسلام هو الحل، وهنا سأجاهد في سبيل تطبيق هذا الشعار، انما المسألة ليست تجارة بالشعارات. انما تطبيق وفهم الاوضاع القومية والوطنية وخدمة هذه المبادئ بشرف وتجرد وعدم انانية وهذا ما نؤمن به ونسعى اليه.

سعد فخري عبد النور (القدس العربي)

اتهام الارهابيين بالغباء ودسوقي يهاجم النظام ويحمله المسؤولية

مطالب بعقوبات صارمة ضد ضباط شرطة الاقصر .. واتهام الكويت بالرغبة في الاستيلاء على الاهرامات

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك غينادي زيغانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي وزعيم الاغلبية في مجلس الدوما ـ البرلمان ـ ووزير خارجية فرنسا ووزير اعلام البحرين وتصريحات لجون قرنق ولعمرو موسى اعلن فيها عدم الرد على اي هجمات ضد مصر تصدر من قطر وقبول العراق تفتيش قصور صدام حسين واحالة مدير امن الاقصر ونائبه وعدد من قيادات الشرطة في المدينة الى محكمة تأديبية واعلان وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد تسوية ديون جميع الشركات في موعد اقصاه شهر شباط (فبراير) المقبل ومباريات كرة القدم وكلمة السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مبارك في مؤتمر التنوع البيئي والتي القاها نيابة عنها وزير التربية والتعليم وسحب اراضي مشروعات من عدد من المستثمرين غير الجادين في محافظة الجيزة ومصادرة حشيش واغذية فاسدة. واعتماد ستة عشر مليون جنيه اضافية لمشروعات البنية الاساسية في محافظة بني سويف وتوسع «الجمهورية» و«الاخبار» و«الاهرام» في نشر تصريحات الشيخ زايد رئيس دولة الامارات لرؤساء تحرير الصحف المصرية.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فلا يزال معظمها عن مذبحة الاقصر والعراق وذكرى الاسراء والمعراج وقضايا اخرى متفرقة لا رابط بينها.

المذبحة

ونبدأ بالمذبحة التي وقعت للسائحين في الاقصر، حيث اصر جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» وعضو الهيئة العليا للحزب على ان وراء الحادث اسرائيل وامريكا. وكان مقاله بعنوان «اصابع للموساد في وادي الملوك» ـ قال فيه: «والسياسة الامريكية المحكومة بالنفوذ الصهيوني لا تقبل هذا التمرد الذي يمكن ان يتحول الى حركة مضادة للمشروع الامريكي في الشرق الاوسط، والذي يقضي بدمج اسرائيل في الجسم العربي حتى تكون لها السيادة على المنطقة العربية، كما هي امريكا بعد ان آلت اليها السيادة على العالم. ان الذين قتلوا السياح في الاقصر، يظنون انهم سيقيمون شرع الله في مصر، وانهم سيملأون الارض عدلا بعد ان ملئت جورا.. وما علموا انهم كانوا مخالب جارحة في اصابع خبيثة، تتحرك في الظلام من اجل اشاعة الفوضى والدمار، واذكاء نار الفتن والخراب.. وتعطيل مسيرة الديمقراطية، وتحويل مصر الى كوم رماد يجلس على قمته الوغد الصهيوني».

والى صقور «الوفد» وأولهم الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الحزب الذي اخذ يتقدم ببعض الاقتراحات لتحسين الحالة الامنية ثم انقض على النظام في اخر مقاله قائلا:

«واخيرا يحتاج الامر الى تطبيع بين الشعب وبين السلطة، لكي يتم الالتحام بينهما، ولكي تنعم السلطة بحماية الشعب. وكيف يحدث هذا التطبيع في الوقت الذي تصر فيه السلطة على القاء الشعب خارج اطار المجتمع، وتهميش دوره وقدره، واحتقار شأنه، بحيث اصبحت السلطة عبارة عن مجموعة متقوقعة على نفسها، ولا تعترف بغير الضالعين معها.. هذه المجموعة تسيطر على السلطة التنفيذية وعلى السلطة التشريعية وعلى خيرات الدولة المشروعة وغير المشروعة، وتحتكر حق الحماية بواسطة مجموعات البوليس الخاصة. وعندما يكون الشعب على الهامش وخارج الاطار فلا يكون امامه الا دور المتفرج في كل المجالات».

اما الصقر الثاني وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا والسكرتير العام المساعد للحزب ـ فقد انهال هجوما وتقريعا على النظام والتنديد به وبسياساته ـ فقال: «هذه الفواجع المذهلة التي تنزل بنا ليست فقط مسؤولية وزير او خفير بل هي مسؤولية نظام بأكمله.. نظام تجاوز عمره الافتراضي.. ودخل مرحلة الشيخوخة المزمنة واصبحت قدرته على الاحساس بالواقع والتعامل معه ضعيفة.. بل واحيانا معدومة!!.. واصعب المشاكل ان قادة النظام لا يريدون الاقتناع بانهم يواجهون تيارا متجددا لا تجف فروعه لانه يحيا ويتمدد على اخطاء النظام وانحرافاته وكلما فشل النظام في علاج مشكلة او ارتكب خطأ في تناول قضية استفاد تيار الارهاب من هذا الفشل واوغل في استغلال هذه الاخطاء كانهيار التعليم وتدني الخدمات الصحية واشتداد ازمات الاسكان وتفاقم الفساد وانتشار البطالة وتضخم الاسعار.. كل ذلك قد خلق مناخا كئيبا من السخط العام ضد الحكومة وما تمثله من سياسات وتوجهات يجب الاعتراف بأن الهزال الذي أصاب النظام افقده التمييز بين الصحيح والخاطئ.. بين ما يمكن احتماله وما لا يمكن احتماله.. ومن هنا تفجر انفعال الجماهير ضد الحكومة بعد حادثة الاقصر.. وكان الرد التقليدي هو عزل وزير الداخلية.. ونقل كل انصاره الى وظائف ثانوية بالوزارة.. وكان من المفروض ان يعزل وزير الداخلية منذ مدة طويلة.. كان من المفروض على الاقل ان ينتهي بالاقالة بعد حادثة المتحف التي بدا فيها القصور الأمني واضحا.. واظهرت فيها اجهزة وزارة الداخلية بمظهر مهترئ اضحك العالم أجمع على مواطن ادعى الجنون ووافقته الداخلية المصرية على جنونه وتركته باحدى المصحات العقلية بلا حراسة اكثر من ثلاث سنوات حتى صال وجال خارج المصحة وانتهى الى ارتكاب حادث جديد اشد بشاعة من الحادث الاول!! كيف يمكن الاطمئنان الى وزير كهذا وفي حادثة فريدة من نوعها في العالم.. وتركه في مقعد الوزارة.. هل سنعود مرة اخرى الى اساليب الكذب والالتواء لاحتواء الكارثة واسقاط المسؤولية والادعاء بأنها من تدبير امريكي.. او من تصميم اسرائيلي، ونتناسى التقصير الفادح الذي ارتكبته الداخلية المصرية نتيجة الخلل المزمن للنظام الحاكم؟!».

اما محمد الحيوان فكان حنونا مع النظام وعنيفا مع الجماعة الاسلامية. فقال: «دعوة القتلة الى الحوار مرفوضة.. لانهم باسم من يتكلمون.. بل ويفرضون شروطهم.. ونحن جميعا نعلم انهم شرذمة ضالة.. ومضللة.. بل انهم شيع متفرقة.. لا يتفقون على رأي واحد.. وهم حوالي 33 جماعة.. بعضها يضم حوالي خمسين شخصا.. لهم عقائد غريبة عن الاسلام.. واكبرها يضم مئتين وصحيح ان لنا مشاكل في مصر.. ولكن هل يمكن ان يحل القتل مشكلة تزوير الانتخابات.. او تعديل الدستور.. او تحرير الانسان.. او تحقيق العدالة.. او تقارب الاجور والاسعار.. او مشكلة البطالة.. هذه القضايا تحل بالحوار وحده.. بين الاحزاب.. تحل بالكلمة.. قد يحول قانون الطوارئ دون حرية الاحزاب في الحركة.. ولكن من فرض الطوارئ غير الارهاب.. وهل هناك مبرر غير الارهاب لكل هذه المخالفات السياسية للسياسة التي تقوم بها الحكومة.. ان الحكومات لا تحاور القتلة.. لانه مهما طال الوقت امام القتلة فانهم في النهاية مقضي عليهم.. ولكن على الحكومة ان تقوم بالاصلاح السياسي لتكون الامة كلها شريكا في مواجهة الارهاب لان الاصلاح السياسي يحقق الانتماء.. وعلى الحكومة ايضا ان تمنع التطاول على الاسلام.. حتى لا يتحول المعتدلون الى متطرفين .. وهناك فقط يمكن ان تتحول مصر الى جزائر اخرى.. وهي مسألة في يد الحكومة».

ونترك «الوفد» الى «الجمهورية» لنجد صلاح عيسى انهال بدوره هجوما على الجماعة الاسلامية لدمويتها وغبائها. فقال «على عكس ما يتصور البعض خارج مصر، وربما داخلها، وما يتوهم الذين خططوا لمذبحة السياح في الاقصر، اذا صح ان احدا غير الذين نفذوها قد شارك في التخطيط لها، فان غزوة معبد حتشبسوت المظفرة لم تخل بهيبة النظام المصري ، ولم تهز استقراره، بل ادت الى تعاطف الجميع معه والتفافهم حوله، داخليا وعربيا ودوليا.. مهما كان اختلافهم معه او حوله، وقدمت نموذجا لمدى الخراب والفوضى التي يمكن ان تترتب على هز هذا الاستقرار.. ولم يحدث ان هبطت عملية ارهابية بشعبية الاصوليين الاسلاميين بكل تياراتهم، كما فعلت تلك مذبحة الاقصر.. التي بدت من حيث اسلوب التنفيذ نموذجا للعنف المجرد والقسوة الوحشية، وتطرقت الى اشكال من العنف مما يستبشعه المصريون ولا يقبلون به، ولو كان فرسان المعبد يملكون حدا أدنى من الحرص على مصالح المسلمين لادركوا ان قتل السياح الاوروبيين ، سوف يعرض المسلمين في هذه البلاد الى متاعب جمة، وربما لاحتكاكات طائفية، كما حدث في امريكا منذ عملية اوكلاهوما. ولو كان الذين تنافسوا مع امرائهم في اصدار بيانات النصر، اقل حماقة وجهلا، لتنبهوا الى انهم يقيمون كلاجئين سياسيين في البلاد التي ينتمي اليها الضحايا، ولتنصلوا من المسؤولية عن العملية وادانوها، بدلا من التنافس فيما بينهم للحصول على ثمارها او غارها. اما وقد كانوا عند حسن ظننا في غبائهم ، فلعلهم يضيفون الى ثمار النصر في غزوة حتشبسوت ، اتجاه الحكومة البريطانية التي تؤوي معظمهم الى وضع انشطتهم تحت رقابة صارمة تضمن الا تستخدم الاراضي البريطانية، للتخطيط او تمويل عمليات عنف تتم في دول اخرى».

اما سمير رجب فكان مقاله عن التصريحات التي نشرتها صحيفتا «الاوبزرفر» و«الصنداي تايمز» البريطانيتان لعمر بكري، والحديث الذي نشرته صحيفة «لوتوفو كواتيديان» السويسرية مع ياسر توفيق سري المقيم في احد ضواحي لندن وهاجم سمير سماح بريطانيا وامريكا بوجود الارهابيين فيهما وقيامهم بجمع الاموال التي يستخدمونها لتمويل الارهاب، وفي كبسولاته وجه اثنتين منها ضد المسؤولين في الشرطة بالاقصر. فقال «مدير الامن الذي كان يحشد قواته لمطاردة سيدة عجوز تقف على الرصيف ومعها ثلاثة كيلوغرامات طماطم تحاول بيعها في محاولة لكسب عشرين او ثلاثين قرشا.. ثم يترك كنوز مصر الغالية بلا حراسة.. او حماية!! مدير الامن هذا لا يستحق المحاكمة العسكرية، فحسب.. بل يجب أن يكون فرجة للعالمين!!.. ايضا «سيادة الضابط» الذي كان يعتبر احد المقربين لمدير الامن اياه.. والذي كان يمضي نهاره ، وليله.. متجولا بين البواخر السياحية، والفنادق.. جريا وراء «كأس» هنا، وزجاجة هناك!! الضابط هذا.. ما الذي يشفي غليلنا فيه..؟ الجواب لكم».

طبعا.. الجواب هو الاعدام.. والى ان تحدث المحاكمة وتصدر الاحكام ننتقل الى «الاهرام» مع السيد يسين وقوله في مقاله عن الارهاب وتحديات التغيير:

«ان شيوع الفساد بالاضافة الى آثاره الاقتصادية المدمرة ـ يشعر الجماهير الكادحة بالاحباط ويهبط بالروح المعنوية للشعب، وهو يرى قلة من البشر لا تتورع عن نهب المال العام، ولا تلاقي العقاب المناسب في الوقت المناسب ـ ونحن في الواقع في حاجة الى احياء ثقافي واسع المدى، يسد الفجوة بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير، ويتيح الفرصة لتحرير العقل الشعبي من سيطرة الاوهام والخرافات والافكار المضللة. من خلال تيسير التعليم والثقافة للجماهير، في ضوء سياسة ثقافية بصيرة، تحسن استخدام ادوات العصر، لترسيخ الايمان بقيم الدين الصحيح، بغير مغالاة ولا تطرف، وتدعم في الوقت نفسه قيم الانتماء للوطن، والارتباط بأهداف الامة العربية».

هذه هي التعليقات الابرز، طبعا هناك تعليقات اخرى كثيرة.. محورها ادانة الارهاب واتهام اسرائيل وامريكا بانهما وراءه لمعاقبة مصر على انها بدأت تعود للعب دورها القيادي من جديد.

كما استمرت الهجمات ضد بريطانيا لايوائها اعدادا من الارهابيين في اراضيها وهو ما قامت به جريدتا «الاهرام» للسائي و«المساء».

محنطون وفات

والى شيء من السخرية من بعض الاوضاع الداخلية في مصر والتي نجدها عند الكاتب الساخر احمد رجب في بابه «نص كلمة» وقوله «كيف نفسح المجال للشباب لكي يصل الى المناصب العليا اذا كانت الطريق مسدودة امامهم بقدماء المصريين الذين يواصلون احتلال المناصب العليا في البنوك وغير البنوك حتى بعد الخروج من الوزارة، ويبدو ان المناصب العليا لن يحتلها لآماد طويلة غير قدماء المصريين، اذ اشيع ان اختصاصا جديدا سوف يضاف الى مهام وزير الصحة ليصبح وزير الصحة والاسكان والتحنيط».

وكان الكاريكاتير من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين عن الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب جالسا في منزله يستمع الى ببغاء يقول «اللي فات مات.. اللي فات مات. موافقة.. موافقة... موافقة. اللي فات مات. موافقة. اللي فات مات» وهو اشارة الى قول سرور لمن ارادوا من اعضاء مجلس الشعب اثارة المخالفات المالية التي وقعت في عهد وزارة الدكتور عاطف صدقي التي تغيرت عام 1996 بكلمات اللي فات مات... وكان كاريكاتير «الاحرار» عن نفس الموضوع وهو من فكرة هشام طنطاوي ورسم نبيل صادق عن هيئة المحكمة والمحامي يترافع عن مجرم ويرتدي روب المحاماة وعليه كلمة اللي فات مات. ويقول للمحكمة «اطالب بالافراج عن رئيس العصابة وتطبيق المادة واحد لسنة سبعة وتسعين سروريات» التي تنص على اللي فات مات» وسروريات نسبة الى سرور.

وقصة اللي فات مات ان المجلس رفض مناقشة تقارير الجهاز المركزي للمحاسبات عن مخالفات الحكومة السابقة واحالها الى الحكومة الحالية وهو ما اثار عباس الطرابيلي مدير تحرير «الوفد» الذي قال ان حكومة الوفد في عام 1944 هي التي انشأت الجهاز ويعمل فيه الان مئة واربعون الف موظف. واضاف «وفي رأيي انه اذا استمر الجهاز بلا أي صلاحيات فعلية وتوقف عند مجرد ان رأيه استشاري لا اكثر.. فلا أمل في الجهاز.. ولا في رقابته بل ان هذا الجهاز ليست له سلطة احالة اي جهة للتحقيق، من تلك الجهات التي يثبت للجهاز مخالفتها للقوانين.. وبدون هذه السلطة سوف يستمر الوزراء يستخفون بالجهات وتقاريره ولا يعبأون بها. فاما ان توفروا للجهاز سلطة الاحالة للتحقيق والرقابة الفعلية.. او حلوه. تريحوا وتستريحوا.. وتوفروا للشعب رواتب ومزايا ودرجات 40 الف موظف.. يا دولة الموظفين».

مصر وقطر

اما بالنسبة للعلاقات بين مصر وقطر فيبدو ان هناك توجها عاما بوقف الحملة الصحافية او الرد على اي هجمات اتفاقا مع نصيحة الشيخ زايد رئيس دولة الامارات العربية اثناء اجتماعه مع رؤساء تحرير الصحف المصرية والذي هاجم فيه بعنف وزير خارجية قطر. وقد نشرت «الاهرام» و«الجمهورية» و«الاخبار» امس ما قاله. ولكن تفاوتت عملية النشر والتوسع فيه من صحيفة لاخرى.

الكويت

والى الكويت التي هاجمتها جريدة «الاهرام» في تحقيق صحافي اعده حسام سليمان عن رفض مصر شروط الصندوق الكويتي للتنمية العربية لمنحها قروضا بقيمة الف وثمانمئة وعشرين مليون دينار كويتي لتنفيذ مشروع للصرف الصحي في القاهرة. ويشكل هذا المبلغ اربعين في المئة من تكلفة المشروع والباقي تمويل محلي وبفائدة ثلاثة في المئة وقال حسام «طعن اعضاء اللجنة في دستورية الشروط الواردة بالاتفاقية والذي ينص على انشاء ضمان عيني على اموال الحكومة المصرية مقابل هذا القرض وقالت اللجنة ان الدستور قد منع انشاء اي ضمانات عينية على اموال الحكومة واكدوا انه لا يمكن رهن الاهرامات او برج القاهرة او ابو الهول مقابل القرض».

السودان

اخيرا.. الى السودان والتعليق الوحيد الذي نشر عنه امس وكان في «الاهرام» للسائي بعنوان «السودان والمهمة الصعبة» دعت فيه السودانيين الى مواجهة مشاكلهم واشادت بموقف مصر من السودان.. رغم تآمر نظامه ضدها ـ وقالت «ان السودانيين في حاجة ماسة الى اعادة ترتيب بيتهم من جديد وهي بالطبع مهمة صعبة ولكنها في النهاية ليست مستحيلة.. فالسودان يمر الآن بمنعطف تاريخي خطير وفي النهاية لن يحدد مستقبل السودان الا ابناء الشعب السوداني».

يعتبر الاغلاق اهم عوامل تردي الاوضاع الاقتصادية

تقرير البنك الدولي يطالب السماح للسلطة الفلسطينية بتعزيز علاقاتها التجارية مع الخارج دون وساطة اسرائيلية

منذ يوم الاحد الماضي يصطدم الداخلون الى غزة والخارجون منها بصورة جدارية كبيرة (11 مترا على خمسة امتار) تذكّر للوهلة الاولى بلوحة «غرانيكا» لبيكاسو. وقد رسم هذه اللوحة الفنان الاسترالي دومينيك رايان وتبدو اكثر اكتظاظا من لوحة «غرانيكا»، واقل رمزية من لوحة «القبلة» التي رسمها بيكاسو ايضا. اذ تبرز فيها هيئات بشرية على شكل حيوانات تمد اياديها للمساعدة، اما الباقون فميتون او يلفظون الانفاس ويتقدم وحش نحوهم.

«الصورة الاساسية التي تعيد الى الاذهان لوحة «غرانيكا» تتمثل بذلك الفم الفاغر في الطرف الايسر من اللوحة.

رايان الذي مكث في القطاع عدة اشهر كان قد قام بلفتة مشابهة ضد حرب سراييفو حيث عرضت لوحته هناك في وقت الحرب المدنية، وفي احتفال يوم الاحد الذي شارك فيه ياسر عبد ربه وشوليت الوني رفع الستار عن هذه اللوحة التي كتب تحتها بالانكليزية والعبرية (شبه المشوشة) وبالعربية «هذا تعبير عن قصر عمر الحرب وعجزها عن حل المشاكل الانسانية».

وقبل سنة رسمت لوحة اخرى على مدخل المنطقة التابعة للسلطة وتعرض اطفالا واشكالا مماثلة لهم، يبدون فرحين والبحر الغزي من خلفهم هادئ ووادع. وقد كانت هذه الفكرة قد جاءت من مكتب المبعوث الامم المتحدة الخاص في المناطق المحتلة الذي ترأسه النرويجي ترياه لارسن احد مهندسي اتفاق اوسلو. وقد كتب من فوق تلك اللوحة عبارات عن بناء السلام كما وضعت عليها اسماء كل الدول المانحة للسلطة.

المسافة بين هذه اللوحات (الاولى عند مدخل منطقة السلطة والثانية بين المنطقة الاسرائيلية والفلسطينية) تعبر عن التغيير الذي مر به ممثلو الدول المانحة ومعهم استعداديتهم للقول علنا ما حاولوا قبل عامين اخفاءه: خلافا للسيناريوهات الاقتصادية الوردية التي جرى التنبؤ بها في بداية العملية ورغم دعم الدول المانحة فان مستوى الحياة واصل الهبوط على خلفية البطالة الجماعية، والفقر آخذ في الازدياد.

لقد كانت هذه الافتتاحية تقرير مختصر عن دراسة اعدها اقتصاديون في مؤسستين هما البنك الدولي والمعهد الفلسطيني للسياسات الاقتصادية.

وعرض التقرير في يومين دراسيين عقدا في الاسبوع الماضي في نابلس وغزة تحت عنوان «التنمية في ظروف العداء، الاقتصاد الفلسطيني في المرحلة الانتقالية»، والارقام التي تضمنها التقرير تعكس ما يقوله فلسطينيون كثيرون منذ سنوات، ولكن عندما تاتي هذه الارقام من البنك الدولي يجتنب الامر اهتماما ووعيا اكبر وفي ما ياتي ما اورده التقرير:

البطالة:

معدلاتها تتراوح بين 18 الى 28 بالمئة، علما بان جوزيف شتيغليتس نائب رئيس البنك الدولي والخبير الاقتصادي الرئيسي فيه اكد على اسماع الصحافيين ان هذه الارقام تقوم على المقاييس المتشددة التي تقول ان ساعة عمل خلال الاسبوع تخرج الشخص من قائمة العاطلين عن العمل. ولذا يفحص التقرير البطالة ايضا بواسطة «سجل معدل ساعات العمل».

في عام 1980 استغلت قوة العمل الفلسطيني بصورة شبه تامة في اسرائيل وفي دول الخليج وبلغ معدل عملها الاسبوعي حوالي 43 ساعة. واستنادا الى ذلك كان سجل التشغيل في تلك السنة 100 بالمئة، ولكن خلال فترة الانتفاضة هبط هذا السجل الى 72 بالمئة. ومنذ 1992 واصل الهبوط. وفي ربيع 1996 استغل 63 بالمئة فقط من قوة العمل في الضفة، و55 بالمئة منها في القطاع. هذه الارقام تؤيد الموقف الفلسطيني بصدد معدلات البطالة بالمقارنة مع الموقف الاسرائيلي من ذلك.

الفقر:

وفقا لحسابات خطة الفقر التي تحدد سقف الفقر بمعدل 650 دولارا للفرد سنويا فان خمس سكان الضفة والقطاع كانوا تحت خط الفقر في نهاية 1995، وفي القطاع وصل معدل الفقراء الى 36.3 بالمئة.

الخسائر:

مستوى الاستهلاك الفعلي للفرد هبط بين 1992 و1996 الى 15 بالمئة وبين 1993 و1996 خسر الاقتصاد الفلسطيني نتيجة لسياسة الاغلاق الاسرائيلية 2.8 مليار دولار، اي ما يساوي دخله القومي السنوي الخام.

الاستثمارات في البنى التحتية

بلغت فيه الاستثمارات 70 مليون دولار فقط في السنة اي ما يعادل اقل من 2 بالمئة من الدخل القومي السنوي الخام. وهذه نسبة اقل بكثير مما يطبق في الدول النامية التي تصرف على البنية التحتية 4 بالمئة من دخلها السنوي وتصل هذه النسبة لدى دول شرق اسيا الى 6ـ8 بالمئة. وهذا يتناقض بشكل قوي مع الارتفاع في التكاليف الجارية التي تغطي بالاساس الارتفاع في القطاع الجماهيري: من 22 الف اجير في 1993 الى 75 الفا في 1996.

المداخيل:

تمويل الزيادة في القطاع الجماهيري العام توفر بالاساس بفضل الضرائب والتبرعات: فمن 1.5 مليار دولار تم منحها للسلطة بين 1994ـ1996 خصص الثلث تقريبا لدعم السلطة، وهذا اكثر بكثير مما جرى توقعه في بداية العملية السلمية. في عام 1994 كانت المداخيل من الضرائب والجمارك 25 مليون دولار وصلت الى 267 مليونا في 1995 والى 423 مليونا في 1996.

التقرير يربط صورة الوضع هذه مع سياسة الاغلاق الاسرائيلية اذ يقول ان الاغلاق لم يؤد فقط الى تقليص وانكماش الاستثمار بشكل عام بل انه ادى ايضا الى تقليص فعالية وجدوى الاستثماره. ولا تقتصر خلفيات الاغلاق على الناحية الاقتصادية بل يشير التقرير ايضا الى ان: «هناك فجوة واسعة بين الدعوة للتعاون الاقتصادي كما تبدو خلال من التصريحات الرسمية الاسرائيلية من جهة وبين الخطوات التي تتم على ارض الواقع من ناحية اخرى، هذه الخطوات التي عرقلت النمو الاقتصادي في الضفة والقطاع».

ثبات سياسة الاغلاق ادى الى تغيير توجهات البنك ونظرته بالنسبة للنشاطات التجارية للسلطة. وانتقل التغيير من تأييد الارتكاز الفلسطيني على المنشآت التجارية والاجهزة الاسرائيلية المرتبطة بالاسواق العالمية الى التشجيع الصريح لفتح ميناء بحري ومطار فلسطينيين، وللتجارة المباشرة مع الدول الاخرى.

اما التطرق من خلال التقرير المذكور الى اخفاقات السلطة في خلق اقتصاد يلائم القدرة الاحتياطية الانسانية الفلسطينية فيفهم بشكل غير مباشر.

شتيغليتس قام خلال محاضرته في اليوم الدراسي في غزة بتعداد توصياته ونصائحه، ويفهم منها التالي: لقد تطرق الى الحاجة الماسة لتأسيس جهاز قانوني راسخ يعتبر شرطا مسبقا للنشاطات الفردية الخاصة وكأنه يود الى ان يقول من خلال ذلك: ان السلطة لم تطور هذه القوانين التي يمكنها ان تحمي للمستثمر من ابتزاز وقسوة ذوي النفوذ، المسؤولين عن اصدار الرخص والتصاريح.

التقرير يدعو فيما يدعو الى الشفافية المالية (اي: انها غير موجودة بعد) وتحسين اساليب الادارة وتطوير قطاع خدمات عام فعال، وكأني به يريد ان يقول: «في نظر البنك الدولي ومعهد السياسات الاقتصادية الفلسطينية يعتبر هذا القطاع مضخما بشكل يتجاوز الاحتياجات الفعلية».

التقرير يدعو ايضا الى زيادة المنافسة في الانتاج واقتطاع قسم من مشاريع البنية التحتية الى الشركات الخاصة، فظل الاحتكارات التجارية ملموس بشكل جيد بين هذه السطور.

وهناك لهجة تهديدية في التقرير: في ظل الانتهاك المتزايد للدول المانحة من جراء تحويل المصروفات الجارية يصعب الافتراض ان هذه الاهداف ستجد دعما اضافيا باستثناء ظروف الصدمة السياسية في ظروف العداء.

وفي السنة القادمة تنوي الدول المانحة تحديد ورسم استراتيجية جديدة مع انتهاء الفترة الاولى من سنوات الدعم الخمس، والتحذير هنا واضح: بدءا من السنة القادمة سترفض الدول المانحة تحويل الاموال المخصصة للتنمية الى دفع رواتب الشرطة والموظفين.

نائب وزير التجارة والصناعة الفلسطينية ماهر الكرد الذي تواجد في اليوم الدراسي طرح السؤال التالي الذي يترتب على الفجوة الكبيرة بين فرض اغلبية المسؤولية على اسرائيل وبين التوقع الموجه بالاساس نحو السلطة: الا تقترحون علينا ان نطور ادوات تكيف مع سياسة الاحتلال الاسرائيلي؟

وفي اللقاء مع الصحافيين اكد كبار موظفي البنك الدولي شتيغليتس ويوسف السبع الممثل (الامريكي) الذي كان تم تعيينه في المناطق ان الحالة الفلسطينية فريدة من نوعها بسبب الترابط القوي مع اسرائيل، ونظرة الشعوب لها. وفي الدول الاخرى تعطى المساعدات المالية في ظروف وشروط محددة يضعها البنك الدولي، وهذا التقليد ليس ممارسا على السلطة، وقد قال السبع ان اسرائيل في نهاية المطاف هي الدولة الوحيدة التي تحصل على الدعم من الولايات المتحدة بدون شرط.

عميرة هس
(هآرتس) 1997/11/27

العمل يهدد بتقديم اقتراح بحجب الثقة عن الحكومة

وزراء نتنياهو يتهمونه بتضليلهم لمحاولة الفوز بدعمهم لخطة النبضة الثانية

نجح وزراء الحكومة في جلسة الحكومة امس في عرقلة خطة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو المصادقة على مبادئ تنفيذ النبضة الثانية، واتهم عدد من الوزراء نتنياهو بانه حاول اجراء تصويت خاطف وللمصادقة على الخطة بدون ان يعرف الوزراء المساحة التي ستسلم للفلسطينيين، مع ذلك، يبدو انه في يوم الاحد سيتمكن نتنياهو من احراز الاغلبية المطلوبة في الحكومة.

والنقاش العاصف في المجلس الوزاري المصغر الذي شارك به كل وزراء الحكومة استمر نحو ست ساعات وتوقف عدة مرات من اجل ان يستطيع الوزراء التصويت في الكنيست، وفي بداية الجلسة طلب نتنياهو من الوزراء المصادقة على خطته في الاستمرار في المفاوضات مع الفلسطينيين لكنه امتنع عن الدخول في تفاصيل بشأن حجم النبضة، وحسب اقتراح نتنياهو ستنفذ اسرائيل النبضة الثانية مع تنفيذ شرطين مسبقين، الاول ان تحدد الحكومة حدود التسوية الدائمة والخطوط الحمراء للمفاوضات قبل تنفيذ النبضة وان تندرج النبضة الثالثة في التسوية الدائمة. والثاني ان تصر اسرائيل على ان ينفذ الفلسطينيون التزاماتهم وفي مقدمتها الحرب المتواصلة ضد الارهاب.

وقالت مصادر مقربة من نتنياهو امس ان المناطق الواردة في النبضة الثانية ستسلم للفلسطينيين في شهر آذار (مارس) 1998.

ونتنياهو معني بأن تعد اللجنة الوزارية المقلصة التي تضم وزراء «المطبخ المصغر» ـ وزير الدفاع اسحق مردخاي، وزير الخارجية دافيد ليفي، وزير البنى التحتية ارييل شارون ـ اقتراحا مفصلا عن حجم النبضة التي ستقترح للفلسطينيين.

وفي نقاش امس نشبت مشادة كلامية بين نتنياهو وشارون، وقال رئيس الحكومة ان تصريحات شارون بأن وصف الكيان الفلسطيني كدولة هو حقيقة قائمة، اضرت باسرائيل، ولم ترق هذه الملاحظة لشارون وسارع في الرد قائلا: «يجب ان لا نضلل انفسنا، رغم اننا لا نريد ذلك الا ان الدولة آخذة بالتشكل». واضاف بعد ان صوب نظره الى نتنياهو «اذا واصلت سياستك، ستقودنا الى الانسحاب الى خطوط 1967».

واثار نتنياهو ايضا غضب وزيري «يسرائيل بعليا» نيتان شيرانسكي ويولي ادلشتاين، واثناء النقاش في الحكومة كان شيرانسكي في رحلة من لندن الى بروكسل بعد ان تلقى وعدا بأن لا يجري في جلسة امس اي تصويت حول الخطة بل الاكتفاء بالنقاش فقط، وحين علم شيرانسكي ان رئيس الحكومة يريد طرح الموضوع للتصويت، غضب وقال ان «نتنياهو خدعني». وهدد شيرانسكي وادلشتاين بانه اذا جرى التصويت فان يسرائيل بعليا ستنسحب من الحكومة.

وفي الجلسة نفسها سمعت اصوات غير قليلة ضد تنفيذ النبضة: قال الوزير رفائيل ايتان (تسوميت): «في ظروف معينة يجب التوجه الى الشعب وليس المصادقة على هذه الخطة». ورد عليه نتنياهو: «لقد تلقينا تفويض الشعب ولا يجب التوجه اليه ثانية».

وكذلك اعرب وزيرا المفدال عن معارضتهما للخطة وقالا: «ان على الحكومة قبل كل شيء ان تجمل موقفها ازاء التسوية الدائمة، وان تضمن مبدأ التبادلية، وبعد ذلك تحدد موقفها من النبضة الثانية. وهددت كتلة المفدال امس انه اذا لم تنفذ هذه المطالب فانها ستصوت ضد النبضة في الحكومة والكنيست».

وانتقد وزير الخارجية دافيد ليفي بشدة معارضي تنفيذ النبضة، وقال «انه اذا لم تنفذ النبضة فاننا سندفع ثمنا غاليا في المستقبل، وهذا سيسبب في نشوب ازمة مع الولايات المتحدة». وفي نهاية الجلسة هدد بانه اذا لم تصادق الحكومة على تنفيذ النبضة فانه سيستقيل من منصبه.

وعبر عدد من الوزراء عن تأييدهم للخطة، وقال الوزير موشيه كتساف «لا احد من بيننا يؤيد الغاء اتفاقيات اوسلو، يجب تنفيذ النبضة الثانية». واعلن وزيرا شاس الياهو سويسا وايلي يشاي انهما يؤيدان خطة نتنياهو بعد ان صادق عليها الحاخام عوفاديا يوسف.

ردود فعل

ومن ناحية اخرى قالت مصادر مطلعة في حزب العمل امس انهم سيبسطون «الشبكة الامنية» تحت اقدام رئيس الحكومة اذا اقترح على الفلسطينيين «نبضة ثانية سخية»، والتهديدات التي سمعت في الائتلاف بأنهم سيقدمون اقتراح حجب ثقة عن رئيس الحكومة على خلفية تنفيذ النبضة الثانية وضعت المعارضة امام مشكلة. وقال الناطق باسم حزب العمل امس: «اذا نضج الاقتراح يوافق عليه جميع الاطراف وتم بالتنسيق مع الولايات المتحدة فلن نعارضه». ومن ناحية اخرى سمعت اصوات بموجبها يجب العمل على اسقاط نتنياهو بأي ثمن.

وقال عضو الكنيست حاييم رامون (العمل) امس انه اذا جرى التصويت على حجب الثقة عن رئيس الحكومة على خلفية النبضة الثانية فانه سيصوت على حجب الثقة واضاف «بالنسبة لنتنياهو لا شيء مضمونا بالتأكيد، فقد يتحول الاتفاق الجيد اليوم الى سيئ غداه» ورفض رئيس كتلة العمل اهود براك التطرق الى القضية امس.

واعلنت كتلة ميرتس انها ستؤيد الاتفاق اذا وافق عليها الفلسطينيون.

واشنطن: المبادرة بداية حسنة

وفي واشنطن درسوا امس الاقتراح بدقة وعمق، وقالت مصادر في وزارة الخارجية الامريكية انه اذا استطاع نتنياهو تمرير الخطة في الحكومة فانها ستكون بداية حسنة للتقدم في للمفاوضات الجدية بين اسرائيل والفلسطينيين». مع ذلك ثمة تقديرات في وزارة الخارجية الامريكية بأن نتنياهو لن ينجح في تمرير الخطة في الحكومة.

وفي كل الاحوال فان الادارة الامريكية تنتظر التطورات في البلاد وفقط بعد ذلك ستقرر ما اذا كانت سترسل المبعوث الامريكي دنيس روس الى المنطقة، او دعوة وزير الخارجية دافيد ليفي ونائب عرفات ابو مازن. الى ذلك بدأت وزارة الخارجية اعداد خطط عشية المباحثات حول التسوية الدائمة بين اسرائيل والفلسطينيين. ومسودات هذه الخطط تشمل خطوطا عريضة لاقامة دولة فلسطينية، والافتراض الامريكي هو انه لن يكون بالامكان وضع حد للخلافات بدون اقامة دولة للفلسطينيين.

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1997/11/27

يديعوت احرونوت

نتيجة تجاهله عناد ومواقف نتنياهو

العرب يرفضون دعوة كلينتون لدعم خطته العسكرية لقصف العراق

استلمت الحكومة الاسرائيلية حديثا تقريرا سريا يوضح ما يحدث بين اسرائيل والولايات المتحدة، ويقول ان الملك فهد ملك السعودية رفض طلب كلينتون استخدام اراضيه امام القوات الامريكية لمهاجمة صدام حسين. وقد كتبت مجلة «ايكونوميست» هذا الاسبوع بأن العرب ينظرون الى انهيار عملية السلام والمجابهة مع العراق كوجهين لعملة واحدة. فالعرب حسب رأي المجلة غير مستعدين لدفن رؤوسهم في رمالهم في ظل الفجوة بين اصرار امريكا وحزمها في مواجهة زعيم عربي عنيد وبين التماسك الذي تبديه في مواجهة زعيم يهودي عنيد مثل نتنياهو، وبدلا من ان تقطف الولايات المتحدة ثمار السلام تقوم روسيا بامتصاص العصير الذي يتطاير من العملية المتفجرة.

نتنياهو خسر عدة اغصان كان يقف عليها، ولكنه هو الاخر يدرك ان المجابهة مع الولايات المتحدة تجعله يقطع جذعه. رئيس الحكومة لم يتنازل بالفعل عن لقائه مع كلينتون، وهو يعرف ان السابع من كانون الاول (ديسمبر) القادم ما زال مفتوحا في يوميات البيت الابيض.

وبيانه الموجه للسفارة لقطع الاتصالات من اجل تنسيق اللقاء جاء لخدمة الاغراض الداخلية فقد اراد ان يقنع اعضاء «القوة 17» ومجلس المستوطنات بان النبضة لم تكن خطوة استسلامية، وهذه الخطوة ستمكنه من جهة ان يسافر الى الولايات المتحدة وهو منتصب القامة وان ينتزع من كلينتون 5ـ6 بالمئة من حجم النبضة الثانية. المريح لنتنياهو ان يحدث بيني بيغن والمستوطنون جلبة وان يقيموا الدنيا ويقعدوها، فهذا يذكر ببائع السيارات المستعملة الذي يعلم المشترين بانه غير قادر على تخفيض شيكل واحد من الثمن لان ذلك يكلفه اكثر.

يجب ان يكون المرء اعمى واطرش ومهووسا حتى يغض النظر عن حقيقة ان نتنياهو وجد نفسه في حربه ضد امريكا بلا جنود، وهو نفسه غير قادر على الوصول الى واشنطن بدون دعوة من البيت الابيض، ومن الذي سيرسله لاقناع الكونغرس والجالية اليهودية؟».

خيرة المتحدثين عنده بالانكليزية ـ بيني بيغن واهود اولمرت ودان مريدور ـ مستعدون في احسن الاحوال للصمت عندما يسألونهم عن رأيهم فيه وفي سياسته. صحيح ان اريئيل شارون حاول اقناع مجلس الامن القومي بأن نتنياهو جدي بشأن التسوية الدائمة، ولكن هناك ايضا قرأوا ما قاله شارون عن التناسق بين ذراعي رئيس الحكومة. وسمع وزير الدفاع اسحق مردخاي من احد النواب اليهود بالكونغرس توم لينتوس ما يلي: «اعرف ان هذا ليس ذنبك، ومن الصعب علي ايضا ان اقول ذلك بوجود «الغوييم» (غير اليهود) ولكني لا افهم الى اين يقودنا رئيس الحكومة هذا».

السفير في واشنطن الياهو بن اليسار حول نتنياهو الى اوزة عرجاء ومن جانبه يبذل القنصل العام في نيويورك شموئيل سيسو جهودا قوية من اجل تحسين انكليزيته. وفي ميامي لا يوجد قنصل عام بعد، وباقي القناصل ما زالوا منشغلين في تهدئة الخواطر بشأن قانون التهويد. لم يتبق اذا الا دوري غولد ولكن وضع اسرائيل في الامم المتحدة يتطلب على الاقل سفيرا بوظيفة كاملة.

ولكن يتضح ان الوفد في الامم المتحدة اعتاد العمل لوحده بعد اكثر من سنة من تعيين سفيرنا في الامم المتحدة، رئيسا له. واليوم الذي سبق التصويت ضد اسرائيل بشأن جبل ابو غنيم قضاه سفيرنا دوري غولد في معهد ابحاث وفي لقاءات اخرى في واشنطن. وكان قد سافر الى انديانا (ولكن ليس للتحضير لوصول رئيس الحكومة)، ومن هناك سافر مع الحاشية الى لوس انجلوس وعاد الى المؤتمر اليهودي ـ (في وزارة الخارجية يقولون انه لم يطلب ولم يحصل على تصريح لرحلاته هذه الا ان غولد يرد بانه قد تحدث مع احد نواب الوكلاء العامين).

في يوم الثلاثاء قال نتنياهو لمجموعة من الاصدقاء بأن الحكومة لن تسقط بسبب الميزانية، وهم فهموا ان عدة ملايين اخرى لشاس والمفدال لن تقف في طريقه، نتنياهو لم يفسح المجال للمعارضة او للائتلاف لاسقاطه فهو يكره الخسارة، الا انه يحب الانتخابات اذ لا يوجد شيء يجيده افضل من ذلك.

ياسر عرفات على ثقة بأن خطة التسوية الدائمة مصيدة وضعها نتنياهو امام قدميه. وهو يتوجه للانتخابات (اي نتنياهو) في عام 1998. والفلسطينيون كانوا يفترضون بان نتنياهو يريدهم ان يتنازلوا الان عن مناطق في التسوية الانتقالية من اجل ان يتمكن من التوجه بعد سنة للانتخابات بصفته حارسا وحريصا على الاماكن المقدسة.

مادلين اولبرايت لم تتمكن من ازالة الخوف من قلب ياسر عرفات، وهي ايضا غير قادرة على المراهنة على وعود نتنياهو المستقبلية وتصر على ان ينفذ اولا وعوده القديمة، وفي هذه المرة لم تطلب من عرفات الاستجابة لطلب نتنياهو الذي نقله اسحق مولكو للالتقاء به، وكان ابو العلاء قد اعلم مولكو ان قناتهم قد استنفذت نفسها.

بيل كلينتون

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/11/27

مسؤولون سياسيون وعسكريون يدعون لاقالته

قائد المنطقة الشمالية ينفي مطالبته بانسحاب احادي الجانب من لبنان

«لم اقترح ولا اقترح انسحابا احادي الجانب من لبنان. لم اقل ذلك ولا بأي مناسبة». هذا ما قاله امس قائد المنطقة الشمالية عميرام ليفين.

وكان ليفين قد عقد مؤتمرا صحافيا في اعقاب الانباء الواردة عن انه اوصى في مناسبتين مختلفتين، بانسحاب تدريجي، احادي الجانب، من لبنان. واوضح ليفين امس انه تحدث في هذا اللقاء عن توجيه ضربة قوية لحزب الله وبعدها يصبح بالامكان الانسحاب التدريجي من لبنان.

واكد ليفين امس انه «ليس من الصواب الانسحاب من جنوب لبنان من جانب واحد». واضاف «ان ابعاد مثل هذه الخطوة ستكون خطيرة. الانسحاب الاحادي الجانب سيشجع كل عناصر القوة في جنوب لبنان ويحث سورية ويشكل اشارة لمختلف الاوساط بشأن قوة صمود الجيش». وقال اللواء ليفين انه في النقاشات التي جرت لدى وزير الدفاع اوصى بالقيام بعملية عسكرية ضد حزب الله بواسطة عمليات صغيرة وكثيرة. ومقابل عمليات المبادرة اوصى ليفين بخطة عقابية وردعية ضد حزب الله وضد الحكومة اللبنانية التي تمكن من القيام بعمليات ضد الجيش وجيش جنوب لبنان. وقال ليفين ان الخطة «التي اقترحتها ستخلق حركة في نهاية الامر تمكن من اعادة الجيش الى الحدود الدولية. ومن الواضح للجميع ان الاتفاق الشامل بين سورية واسرائيل ولبنان هو امر لا يبدو وشيكا، لذلك لا يجب ان نواصل القيام بالاعمال التي نقوم بها الان». وقال ليفين انه يوجد في الجيش من يطرح «افكارا لصالح الانسحاب احادي الجانب ومن الجيد ان يبرز مثل هؤلاء، لان ذلك يتضمن للجنود وعائلاتهم بأن الجدل يتمحور حول هدف واحد وهو تنفيذ المهمة على احسن وجه».

رقابة في الكنيست

وقبل السماح بنشر انباء تفيد ان التصريحات المتعلقة بمسألة الانسحاب من لبنان صدرت عن عميرام ليفين تطرق عدد من اعضاء الكنيست بتلميحات غامضة الى هذه التصريحات وقال عضو الكنيست دادي تسوكر (ميرتس) في كلمته امام الكنيست «انه يوجد داخل الجيش من يتحدث عن انسحاب احادي الجانب لمصلحة اسرائيل. وليس فقط في الجيش بل وسط قيادة الجيش وفي قيادة الجيش بالمنطقة الشمالية».

فيما قال عضو الكنيست يوسي بيلين (حزب العمل): «ان شخصيات مركزية في الجيش تصولت الى استنتاج بانه بعد اكثر من 1000 قتيل وسط الجنود من الممكن ان تدافع عن الشمال بصورة افضل وبثمن اقل. ولكن الجهاز الامني نفسه يقرر البقاء في لبنان، ويفرض رقابة على اسم اللواء الذي ادعى انه يجب الانسحاب من لبنان. اذا كان هذا رئيس قسم التموين فان تصريحاته هامة ومثيرة. واذا كان رئيس قسم القوى البشرية فان تصريحاته مثيرة وعامة. ولكن اذا كان هذا قائد للمنطقة الشمالية، ربما من الافضل ان ننسحب من هناك».

ردود فعل:

يوسي بيلد قائد المنطقة الشمالية سابقا: حقيقة ان الاقوال التي قالها ليفين تسربت الى الخارج تدل على انها قيلت في المكان الذي لم يكن يجب ان تقال فيه. ان اللواء الذي يتمتع بمسؤولية لا يتلفظ هكذا في الوقت الذي يبقى فيه الجنود طوال الليل في الكمائن. عليه ببساطة ان يحمل حقيبته ويعود الى البيت.

ـ اوري اور (العمل) قائد المنطقة الشمالية سابقا: ليس هناك اي مشكلة في ان يواصل ليفين اشغال منصبه. حتى لو ان كلماته بدت على المدى القريب تضعف الجيش امام حزب الله، فانها على المدى البعيد تحتاج الى جدل. انا اعتمد عليه واثق انه ينفذ قرارات الحكومة ويواصل اداء منصبه على افضل وجه.

ـ عضو الكنيست عوزي ليداو (الليكود): حين تدخل قائد سلاح الجو الامريكي في حرب الخليج في الجدل السياسي وقال ماذا على الولايات فعله امام العراق تمت اقالته بعد 24 ساعة يجب ان تقتلع من الجذور التصريحات السياسية للضباط.

ـ يوسي سريد (رئيس ميرتس): من حق اللواء ليفين وربما من واجبه ان يعرب عن رأيه. ولكن مع الاحترام الذي اكنه لتجربته وخبرته، فان رأيي لم يتغير. الانسحاب احادي الجانب سيؤدي الى اسقاط عدد اكبر من الجنود، وعدد اكبر من المدنيين. ونحن نتوقع خلال عدة اسابيع حربا شاملة اخرى في لبنان.

ـ جدعون عيزرا (الليكود): ثمة عدد من رجال الجيش يفكرون مثل ليفين. انا ايضا لا اعتقد انها فكرة سيئة: انا اؤيد التغيير في اسلوب الدفاع عن الحدود الشمالية. في كل حرب وكل مكان وكل زمان ثمة اساليب لكل شيء. هذا لا يدل بالضرورة على الخوف بل على طريقة اخرى.

ـ موشي ليفي (فريق احتياط): حتى خلال فترة عملي صدرت عن عدد من الوية الجيش اراء متناقضة تماما في موضوع لبنان. لم تكن ثمة مشكلة حينذاك ولا يجب ان تحدث مشكلة الان. في نهاية الامر يتخذ قرار واحد. يجب تنفيذه.

ـ عضو الكنيست افرايم سنيه (العمل): من حق وواجب اللواء ليفين التعبير عن نفسه في الهيئات المناسبة مثلما يمليه عليه ضميره العسكري ولكن ليس في وسائل الاعلام. اذا كان يعتقد انه يجب الانسحاب من القطاع الامني عليه ان يجد البديل كي يجلب الهدوء في الحدود الشمالية بأقل الخسائر.

ـ الناطق العسكري: في النقاشات الاخيرة التي جرت في اجهزة الامن حول نظرية الامن في لبنان طرحت افكار مختلفة. واجمل رئيس هيئة الاركان موقف الجيش بانه في الوضع الراهن المنطقة الامنية في جنوب لبنان يعطي الرد على مهمة ضمان امن الحدود الشمالية لاسرائيل.

ـ دورون روبين (لواء احتياط): بصرف النظر عن رأيي بانه يجب الانسحاب من لبنان اعتقد ان اللواء يستطيع ان يفكر بما يشاء ولكن ان يقوم بواجبه. انا لا ارى اي مشكلة في ان يعبر اللواء عن اراء مختلفة وان يواصل تنفيذ السياسة التي تقررت.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1997/11/27

اسمه يرتبط بمجازر القبية وصبرا وشاتيلا

استعداد شارون لقبول اقامة دولة فلسطينية لا يغير صورته الارهابية في نظر العرب

تقدير الوزير اريئيل شارون بان لا مفر من ان يتحول الكيان الفلسطيني الى دولة تنال اعترافا واسعا في العالم، لم تزد من شعبيته بين الفلسطينيين، فقد كان شارون ولا يزال شخصية كريهة للغاية بالنسبة للجمهور العربي، سواء في البلاد ام في المناطق، فهو يظهر بشكل ثابت في كريكاتورات الصحف العربية كبالون منتفخ او كرامبو مسلح من اخمص قدميه حتى الرأس داعيا الى الحروب. وفي نظر العرب والفلسطينيين فان شارون هو رمز القوة والعدوان الاسرائيلي الساعي الى اذلال الشعب الفلسطيني وحرمانه من حقوقه، ومع ذلك فان هناك الان في هذه الصورة اطيافا اخرى.

لقد نبعت صورة شارون العنيف في نظر الفلسطينيين منذ سنوات الخمسين عندما كان يقود معظم عمليات الرد في مناطق الضفة وغزة. بما فيها تفجير منازل قرية قبية غربي السامرة، تلك العملية التي قتل فيها عشرات الفلسطينيين ممن دفنوا تحت انقاض المنازل. وقد تعززت هذه الصورة بعد حرب العام 1967. عندما قضى شارون بصفته قائدا للمنطقة الجنوبية على الخلايا السرية لمنظمة التحرير الفلسطينية في قطاع غزة، وجاءت الذروة في عهد حرب لبنان عندما اعتبر شارون في نظر الفلسطينيين مسؤولا عن المذبحة في صبرا وشاتيلا.

وتضاف الى ذلك المواقف السياسية لشارون والذي بادر بعد تعيينه وزيرا للدفاع في حكومة بيغن في العام 1980 الى انشاء وتطوير «روابط القرى» في الضفة الغربية لتكون بمثابة قيادة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية، تعمل لرعاية حكومة اسرائيل. وبعد ذلك حظيت باهتمام كبير تلك الانباء التي تحدثت عن نية شارون نقل الفلسطينيين الى الاردن وتحويل المملكة الهاشمية الى دولة فلسطينية وذلك من خلال مبادرة الحرب في لبنان.

كما ان اريئيل شارون كان احد اشد المعارضين لاتفاق اوسلو، وبعد تعيينه وزيرا في حكومة نتنياهو لم يكف عن تصريحاته الفظة ضد القيادة الفلسطينية، وفي هذه الحكومة فانه الوزير الوحيد الذي يواصل بين الحين والاخر وصف عرفات بانه مجرم حرب.

وعلى هذه الخلفية وقع مؤخرا عدد من الاحداث لا توجد معلومات كثيرة حولها، وتزيد صورة شارون تعقيدا. الاول تمثل بلقاء شارون مع ابو مازن (محمود عباس) الذي يعتبر الاوفر حظا لخلافة عرفات في المستقبل، وقد جرى اللقاء الذي ارتدى طابعا شخصيا، وليس رسميا، في مزرعة شارون نشر في اعقابه ان شارون اطلع ابو مازن على مطالب اسرائيل الامنية. اما ابو مازن ورفاقه في السلطة الفلسطينية فلم ينقلوا تفاصيل عن هذا اللقاء. كما انهم يرفضون تأكيد او نفي الشائعات بأن هناك علاقة متواصلة بين شارون وابو مازن منذ ذلك اللقاء.

وحدث اخر مثير للفضول هو تعيين شارون مسؤولا من قبل الحكومة عن العلاقة مع المملكة الاردنية، ويجري بين شارون والاسرة المالكة في عمان اتصال دائم. ويعجب المسؤولون في السلطة الفلسطينية عما يتحدث شارون مع الاردنيين، وخوفهم الاكبر هو ان شارون والاردنيين يرتبون بينهم امورا مختلفة ذات صلة بالتسوية الدائمة والمتعلقة بالفلسطينيين مثل موضوع القدس الذي يتكرر في اتفاق السلام الاسرائيلي ـ الاردني وتوزيع المياه، واقتصاد المناطق، وعبور السكان، ومصير اللاجئين والنازحين. ويخشون توصل اسرائيل والاردن الى ترتيبات بشأن هذه القضايا على حساب الكيان الفلسطيني.

وقد اضافت هذه الاحداث لصورة شارون السلبية في نظر الفلسطينيين بعدا اخر لسياسي بارع، ويترافق مع ذلك قدرة شارون التنفيذية، والتي اشتهرت في اوساط الجمهور الاسرائيلي ونالت صدى واسعا لدى الفلسطينيين تسوية المياه السخية التي عقدها مع الاردنيين، وعليه فانه يبدو ان الصورة التقليدية لشارون في نظر الفلسطينيين آخذة في التغير. فلم تعد صورة وحيدة البعد من العداء المطلق. بل يضاف اليها وجه من التقدير.

لقد نشر التصريح الذي اطلقه شارون في لقاء له في الولايات المتحدة ونكر ضمنه بان تعريف الكيان الفلسطيني كدولة هو حقيقة قائمة، بتوسع في البث الاذاعي الفلسطيني. وقال محللون في رام الله امس بأن شارون بالنسبة لهم هو رجل خطير غير انهم يعترفون بقدرته. وعليهم ان يتصدوا له.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/11/26

هكذا من الأصل

ملاحظات حول مجموعات قصصية تونسية [2.1]

وعظ وارشاد وخوض في القضايا العامة

جاسم كريم حبيب

(أ)

تؤدي فنون الادب، وفن القصة القصيرة، كأحد هذه الفنون، دورا كبيرا في تغيير الواقع الراهن، الى واقع اجمل وامثل. وعلى الرغم من ان هذا التغيير يطوا في حين، وهو حين محدود وتادر، بصورة مباشرة وعاجلة، على هذا الفرد أو ذاك، الا انه ـ بالتأكيد ـ تغيير سيشمل فئات غفيرة من الناس بعد اجل طويل ما.

وبديهي ان هذا الاجل يتوقف على عدة عوامل، اهمها وابرزها هي طبيعة الادب، ومدى استجابة الناس له، ضمن واقع يعيشونه. وفي التاريخ القديم والحديث، ادلة كثيرة، على اهمية الادب بفنونه المختلفة، في التغيير الاجتماعي المنشود. واذا كان هذا المقام لا يتسع للأفاضة بهذه الاهمية الكبيرة، وبيان بعض البراهين عليها، فيكفينا ان نذكر، ان هذه النقلة النوعية التي حصلت للأنسان، كان من بين اسبابها المحدودة، هو وجود ادب فذ، انساني النزعة وثوري الاتجاه، ابدعته عقول عظام، بعد ان تمكنت منه، وبعد ان استوعبت واقعها بكل تفاصيل موجوداته (احداثا وظواهر وبشرا...) للدرجة ان يخطيء عصرنا الراهن بتسميته، من بين تسميات معدودة، بـ(عصر الرواية) التي هي ـ في ابعد علاقة لها مع القصة القصيرة ـ بمثابة الام، ان لم نستذكر العلاقة القريبة والوثيقة التي تربطهما معا، وهي تصنيف الرواية على انها مجرد قصة طويلة، وتصنيف القصة على انها رواية قصيرة. ويكفيني ان اذكر دليلا ملموسا من مطالعة المجاميع القصصية التونسي، التي اهداني اياها مشكورا الاديب محمد العروسي المطوي، قل لا تقل عن استفادتي من زيارة هذا القطر العربي لفترة قصيرة. فهي قصص مكنتني على سبيل المثال الواحد فقط، من معرفة شعور متجذر يراود المواطن العربي، في هذا القطر، اخفته عني، مشاغله الكثيرة والمتشابكة، في خضم الحياة اليومية، هو شعوره بالانتماء العربي روحا وجوهرا، قبل ان يكون شكلا ومظهرا، ما دام ان كتاب هذه القصص، هم خير من يعبر عن هموم هذا المواطن، وطموحه في الحياة الحرة والكريمة.

(ب)

واذا كان نقد الادب، كجنس ادبي هام، معنيا بـ(التقييم)، تقييم ما لهذا الادب من مزايا، وما عليه من مآخذ، ومعنيا ايضا بـ(التقويم)، تقويم تلك المآخذ في النصب الادبي باتجاه المزايا، وتعزيز تلك المزايا التي حفلت فيها، بدرجة اشد وصورة اوسع، بغية اثرائه. فالاجدر بنا (اولا) تناول للمزايا التي حفلت بها القصص التونسية المعاصرة، ثم تناول (ثانيا) للمآخذ التي تؤخذ عليها، ولعل في مقدمة هذه المزايا هي الآتية:

1 ـ الخيال القصصي الخلاق الذي يجعل الرمز في النص الادبي قريب الدلالة من احداث الواقع المعاش، لدرجة اختلاط الرمز والواقع، ويصبحان شيئا واحدا. اذ يقدم لنا النص الادبي، من خلال الرمز، احداثا عرفناها ماضيا او حاضرا، واحداثا ستعرفها مستقبلا، ومن دون الخيال يضيع في متاهاتها المتلقي، وهو يبحث عن حل لطلاسمها، ولكن بلا جدوى. ففي القصة الموسومة بـ(رحلة الضياع)(1) يستهلها الكاتب بقوله: «بكت زوجة (آرم) لما عرفت اننا قد اخطانا، وان المركبة التي تقلنا قد تاهت، ونزلت على كوكب مجهول... فقالت له متنهدة: ان ارضنا الحبيبة يا (آرم) قد انقطعنا عنها...».

فهما اذن في كوكب غير كوكبنا الارضي، حيث يذكر لنا القاص تسميات عديدة من مثل: (غابة البؤس، نهر الغرباء، شجرة القوة، مقبرة العهد الجديد، غرفة الاحلام الارضية، بئر المطامع...) وغيرها. وهي تسميات يرمز بها، او يشير من خلالها، الى احداث عرفناها في عالمنا الارضي، وفي فترات من تاريخه الطويل، قديما وحديثا، تتعلق بالظلم الذي حاق بالانسان، وبالعذاب الشديد للسلط على المظالم. لقد قال لنا القاص، من خلال هذه التسميات: الرموز، الشيء الكثير، لالتصاقها بواقع خبرناه عن كثب. على الرغم من ان هذا الواقع، لا نعرف فيه نهرا يجري باسم (نهر الغرباء)، او غابة تظلل بعض بقاعه باسم (غابة البؤس). فلم تجنح رموز النص الادبي بعيدا عن الاشارة الى واقع يعيشه الانسان.

ولم يكن الخيال القصصي عائقا في فهم هذا الواقع، وسبر غوره، بغية تغييره. كان الرمز، الذي يبدعه الخيال، والواقع شيئا واحدا، الامر الذي يجعل النص اقرب الى التغيير من سواه.

واذكر للقاريء فيما يلي، مقتطفات موجزة من هذا النص، لفيده في بيان ما نود توضيحه، من اقتراب الرمز من الواقع في الخيال القصصي الخلاق: «قال الشيخ ببطء واشفاق: هل دخلتم غابة البؤس؟ قلنا له مستفسرين: وما غابة البؤس؟ قال بحزن: هي تلك التي يوجد على اشجارها رؤوس معلقة... اقتربنا من الشجرة بدافع البحث عن الاكل، ودرنا حولها نحلم بالشبع من ذلك الثمر الضخم، ورفعنا انظارنا الى اعوادها فرأينا رؤوسا مقطوعة من الرقاب تتدلى السنتها، وهي معلقة في الاعواد. والموت يطل من وراء الاسنان لحيينا بابتسامة موشحة... امتدت الالسنة وطالت عندما وقفنا تحت الشجرة، وتدلت تجاهنا كأنها تريد ان تقلعنا... عقب الشيخ على كلامها قائلا: كل رأس من الرؤوس المقطوعة يبقى على عوده، ليستنزل اللعنة على قاطعه. (ثم) ضرب الشيخ ناصيته كمن تذكر شيئا واشار علينا باتباعه. حاد قليلا عن الطريق، وقصد شجرة بدت عليها اوراق كثيرة حمراء، وقف بقربها، واشار اليها متحدثا: هذه (شجرة القوة) كلوا من اوراقها فسيزول عنكم التعب، وتستطيعون التنقل باقدام ارسخ من الجبال، لأنكم ستمسكون ناصية الالفة... اياك ان تأكل اكثر من عشر اوراق، لان القوة يسبقها الغرور وينميها الخيلاء... (و) قلت في اندفاع الملسك بخيط امل: الك ما تشير به علينا يا شيخ؟ تكلم بهدوء مشيرا بيده الى الامام: عندما تصلون نهاية هذا الطريق ستجدون نهرا كبيرا يسلك بين جبلين يدعى (نهرب الغرباء) تطهروا بمائه، فستعرفون بعد ذلك كل شيء عن هذا العالم، وتأمنوا على انفسكم من الشر عندما تسيرون في مناكبه. وبامكانكم ـ بعد التطهر ـ ان تعرفوا انفسكم وتعرفوا حياتكم ومصيركم... ووصلنا نهر الغرباء قبل المغيب. فوجدنا النهر عظيما ينحدر بين جبلين قوسين كحاجب الحسناء. وينبع من جبل ثالث ما يبعد عن اخرين قليلا. قال لي (آرم) علينا بالوقوف على المنبع قبل التطهر في مياه النهر. سرنا حيث يخرج الماء فلاحت عين كبيرة في سفح الجبل. لم تكن كالعيون التي الفناها، بل كانت عينا آدمية كبيرة ملتصقة في جنب الجبل ترشح دموعا باستمرار، وقد جذبتنا باهدابها السوداء ولونها الازرق المشوب بخضرة. ودموعها المنهمرة تتساقط في مصب النهر فتزيد في هيجانه وزادتنا شعورا بالمأساة عندما رأينا دموعها تتكاثر باستمرار ونحن نحدق فيها... (ثم) في الساحة الواسعة ناس كثيرون يستحمون في برك من الدماء، ومن جملة المستحمين زعماء نعرفهم جيدا، كان من بينهم (نيرون) و(جنكيز). بدا كلاهما غارقا الى الرقبة في بركة من الدماء... كان (جنكيز) قد اخذته نشوة السباحة في بركة الدماء، فشرع يغرف الدماء بحفنته ويزرعها عن اليمين وعن الشمال، ويسقي بها الارض من الامام ومن الخلف.

واعجب (نيرون) اللعبة فضحك ضحكة عريضة وشرع بدوره يغرف الدماء بحفنته ويزرعها على الارض... وعلى بعد خطوات من (نيرون) و(جنكيز) وقف الشيخ (هوشي منه) بلحيته الطويلة وخياله القصير، وفي عينيه نظرة شاردة، ومن وجهه المغضن يطل الم عميق وحزن اسود، فيصفق بيديه لينذروها فوق الدماء المزروعة. ثم يغمغم قائلا: لقد افسد الطغيان عالمنا الارضي، ويرغم ذلك علينا ان نقاوم...». ومع تكرر هذه العبارات المتفرقة، والواردة في النص الادبي، فانها لا تغني عن قراءة هذا النص، لمعرفة تلازم الرموز بأحداث الواقع المعاش وظواهره ونشره، تلازما وثيقا، يحد من جنوح الخيال القصصي، الى فضاءات من الالغاز والاحاجي.

2 ـ ومن المزايا اللافتة للنظر في هذا الادب القصصي المعاصر هي الثراء بالمضامين الاجتماعية الهادفة التي يحفل بها، لدرجة يندر وجود قصة قصيرة تخلو من موضوع ما، يعالج حالة انسانية، او ظاهرة اجتماعية. وعلى اساس هذه المزية الملاحظة فيه، نستطيع التأكيد ـ من دون حذر ـ ان التقدم الاجتماعي اللاحق الذي سيحرزه هذا القطر العربي، سيكون من بين اسبابه الفعالة، هو وجود مثل هذا الادب الانساني، الذي ينشد الحياة الحرة والكريمة للانسان. فلقد افصح هذا الادب في توضيح التفاوت القائم بين الاغنياء والفقراء... بين الطبقة الثرية المستغلة (بكسر العين) والطبقة المعدمة المستغلة (بفتح العين)... بين الترف الفائض عن الحاجة والبؤس الموقع للشين... بين الذي يأكل ويشبع وهو عاطل عن العمل وبين الذي يزرع ويجوع وهو يكدح طوال اليوم. ثم ما نجم عن هذا التفاوت الصارخ من معطيات هي عبارة عن مآسي اكتنفت محيط العائلة والاسرة والمجتمع، والعلاقات التي تربط بين افرادها، ضمن هذه التكوينات الاجتماعية، من مثل: الزواج غير التكافيء، والخيانة الزوجية، والهجرة الى خارج الوطن، والولاء للاجنبي، والوعي المتدني. وسواها كثير. حيث افاض هذا الادب بوصف هذه المآسي ومعالجتها، مشيرا الى الايجابيات التي ينبغي اتباعها، ومن ثم تعزيزها بدرجة اشد وصورة اشمل. والى السلبيات التي يجب وادق وتخطيها، بمعنى ان هذا الادب لم يغفل دوره التوضيحي في بيان جانبي الحق والباطل، ثم الانتصار لجانب الحق وحده، هكذا نقرأ، بدأ حياته في فلاحة الارض وهو طفل صغير حيث كان يساعد والده في انجاز بعض الاعمال الخفيفة التي تتلاءم وسنه ولا تتطلب اي جهد عضلي، كان الوالد يعمل خماسا (2) بضيعة هذا المالك او ذاك زمنا قد يقصر او يطول حسب الظروف. لكنها ما كان ليقل عن الحلول، وهي المدة الجاري بها العرف، وقد حال وضع الاسرة البائس بين زهران والدراسة. فلم يقدر له ان يعرف المدرسة الا من الخارج. لكنه تردد في مطلع طفولته على كتاب البلدة سنة او تزيد حيث حفظ ما تيسر له من قصار السور. ولما شب عن الطوق اشتغل خماسا بدوره. ويفارق والده الحياة فجأة تاركا تحمل اعباء الاسرة من بعده، وهو ما يزال في غضارة الشباب. ويصير الرجال يتقبل المسؤولية الثقيلة التي القتها الايام على كاهله.

وامام جشع الملاك وخشونة طباعهم لم يكن يطيل البقاء مع احدهم اكثر من عام لما جبل عليه من انفة وعزة نفس.

كان يكره الحيف والغبن، ويرفض هذه الاهانة. وكثيرا ما كان يثور على تلك العلاقة الشائنة غير المتكافئة بين الاجير ومالك الارض لكنه كان كمن يصرخ في فراغ.... كان عمله ضربا من الاشغال الشاقة نظرا لما يتطلبه من جهد عضلي متواصل متمثلا في عزق الارض واقامة الطفوف والحواجز لحفظ المياه، وفي حفر السواقي وتعهدها بالتنظيف والاصلاح من حين لاخر. وفي تهيئة الاحواض وتسميدها وزرعها وسقايتها بصورة دورية منتظمة، وفي تشذيب الاشجار واقتلاع ما زاد منها على الحاجة او لم يعد صالحا للبقاء، وفي تنقية الارض من الحشائش الضارة، وفي جني الثمار وحملها الى السوق او الى المخازن وما الى ذلك. كان زهران يشقى من استغلال اصحاب الضياع وتسلطهم، ومن قسوة العمل وضعف مردوده. ولكن ما حيلته، البلدة صغيرة والخماسة هي العمل الوحيد المتوفر بها تقريبا. وماذا يمكن ان يوجد في الواحة من الاعمال غير فلاحة الارض؟ وتصاب امه بمرض عضال يقعدها عن الحركة فيضطر للزواج وهو كاره له لعلمه بما سيجره عليه من تبعات اضافية هو في غنى عنها...». (3)

3 ـ لقد حاول الادب القصصي التونسي المعاصر ان يؤرخ لفترة الاحتلال الاجنبي لبلاده، وما تخللها من اضطهاد وقتل واستغلال وخيانة، ثم انتفاضات شعبية عارمة، توجت بنيل الاستقلال من عبودية الاجنبي الطامع في خيرات البلاد. والنضال الشعبي الباسل، الذي يصفه هذا الادب، يؤكد خير تأكيد على انتماء هذا الشعب لوطنه وعروبته، لنقرأ (مثلا) ما يلي: «ويتقدم منه احمد ويقف في مواجهته ويعد ان يطمئنه ويهون عليه الامر يخبره بأنهم قد جاؤوا لقتل للعمر ويمون الذي طغى وتجبر وتجاوز في صلفه وظلمه كل الحدود. لم يكفه ان ينتزع من الاهالي ارضهم قسرا فيكرهم على العمل فيها كأجراء يمارس عليهم ابشع الوان القهر والاذلال لا احد يمنعه او يقف في وجهه، ويصمت احمد لحظة ثم يعود الى القول مخاطبا الشيخ الذي ما زال مقتعدا الارض ينقل الطرف كالأبله بين الجماعة وبين العيادي الذي كان مثلما: وقد اتينا بصفة خاصة يا شيخ لنطلب منك ان تكف عن ايذاء مواطنيك وان تقلع عن خيانة وطنك وسنمنحك مهلة لنرى الى ماذا سينتهي اليه امرك ومتى ثبت لدينا انك لم تتغير وانك ما زلت على ضلالك القديم فلا تلومن الا نفسك بعد ذلك ولن تقدر اية قوة في الارض ان تمنعنا من الوصول اليك ومن انزال العقاب بك. هل وعيت قولي يا شيخ؟ نعم... نعم سأفعل كل ما تأمرون به...». (4)

القاص عبد النبي كوارة:

الرواية استراحة سردية فرضتها احوال الكتابة!

الرباط ـ «القدس العربي»:

يتنمي القاص المغربي عبد النبي كوارة الى تيار «الحساسية الادبية الجديدة» المحاطة بنزعات التجريب والتحديث والمسكونة بهواجس المغايرة دون مفارقة الجذر الاصيل. كانت روايته الجديدة «ورم التيه» مناسبة لهذا الحوار:

■ قرأت لك وعرفتك ككاتب للقصة القصيرة. واليوم رواية «ورم التيه» بقصدية مسبقة «رواية» لماذا التجنيس، هل لقصدية للمعايير المحدودة قبل الكتابة، ام لدواعي النشر؟

■ بالفعل، اكتب القصة القصيرة منذ مدة ولكنني لا انشرها الا نادرا، ودوما تحت الحاح اصدقائي. اما الرواية فهي الملاذ ومرتع الابداع الذي يتطلب مني مواظبة... مجهودا وكذلك صمودا. المسألة لا تهم التجنيس وكتابة الرواية جاءت بطريقة عفوية. والمرجو ان لا تتصورني صاحب استراتيجية او انني اقيم لرواياتي هندسة او اعقد لها سندا مرجعيا. لا ـ ابدا. كل ما في الامر انني اعتبر القصة القصيرة صنو الرواية متى كانت في خدمتها انفعالا، خيالا وصدقا. وان الرواية نتاج عفوي ولكن واع.

■ تكتب عن تجاوب لستها وعشتها. في مجتمع حضري وآخر بدوي مهمش هل تستشعر أن الكاتب مطالب بالانتماء الى مكان محدد وعوالم محددة ام ماذا؟

■ الانتماء الى مكان محدد يقيد الحرية ويفتح على التغابي والتبليد. انا مطالب بأن انتمي لامنا الارض ـ لكل الامكنة. ثم ان الحياة لا تأتينا الى حيث نقبع، ووجب علينا ان نذهب اليها هناك حيث البحار والصحارى والغابات ان نرتبط ارتباطا طبيعيا بالكون وكل العالم. وطبعا هذا لا يتأتى الا اذا كنا قد ركبنا اسفارا كثيرة وكذلك تلنا كل فوائد السفر.

■ اكثرت من الحوار الذاتي (والمونولوغ) الباطني في النص، هل هي من دواعي السرد ام تداعي الاسلوب التجريدي؟

■ حقا لقد اكثرت من استعمال المنولوغ ذلكم انني كنت اطمع في تحويل الحقيقة الخارجية الى حقيقة باطنية... الى عالم من التخيال والتفكار. بمعنى انني اردت ان اعقد لشخوص الرواية سجلا لتجاويهم الباطنية في كلمات وذلك عبر تيار الوعي او ما يطلق عليه بالمنولوغ الداخلي... ضرورة سردية تنقلنا مباشرة الى الحياة الداخلية لتلك الشخوص دون ادنى تدخل من المؤلف. حيث الحديث الذي لا مستمع له لأنه حديث غير منطوق يعبر عن الافكار الاكثر خفاء. والحق ان المونولوغ هو تعبير صريح وعلني على قدرة المرء على استنطاق نفسه وامتحانها بصراحة هي من الجرأة. وفي اعتقادي انه آن الاوان بالنسبة الينا نحن العرب ان نسبر غور ذاتنا العربية، الفردية والجماعية.

■ الا توافقني ان الاكثار من فقرات (المونولوغ) قد كان على حساب الحوار او الجدل الخلاق المفترض بين الشخصيات او حتى داخل الشخص الواحد/ المتعدد في الرواية؟

■ يا اخي! انا اكتب رواية انسيابية، رواية تيار الوعي وسمتها ان شئت رواية سيكولوجية او وجدانية. وان هذا النمط من القصص يشترط المونولوغ كركيزة سردية يعول عليها كثيرا. وطبعا كانت الرواية بين الفينة والاخرى تستريح الى حديث او حوار بين الشخوص وانها في اعتقادي، استراحة سردية فرضتها احوال الكتابة وربما الم الورم الذي كثيرا ما كان يبحث عن الشكوى وافراغ ما يلف بالقلب وما يتوقعه بحيث شاء لي ان اتصيد الافكار الحايرة، المراوغة، المتداعية والتي تعبر عن الخواطر لحظة ورودها الى اذهان شخوص الرواية.

■ يبدو لي من تضاعيف النص او اجوائه ومقاصده البعيدة ـ ان فهمتها بالتأويل ـ انك قد افرغت جعبتك بذكر تجاريك الحياتية دون توقف ما هو الاتي ـ المتبقي لديك؟

■ الاتي اكثر انما اذا كانت المتعة تقاس بالالم. وطبعا سيظل «الورم» جاثما في اعمالي الادبية اللاحقة. لكني مع ذلك سأطل من نافذة عربية يعلوها قرميد اخضر وشبابيكها من نحاس اصفر. وقد اطل من سطح باخرة تشق العباب بتؤدة في طريقها الى غرفة ما. الحياة شيء جميل وهي ترضعنا دوما الصدق وتودع عندنا الامل وكذلك تهدينا الكلمة، والكلمات اللاحقات يا اخي، رغم كثرتها، فهي لن تغطي تجربتي الحياتية التي اعيشها دونما توقف والتي تغذيني احساسا وتزيدني عشقا للكلمة وللناس.

■ تضخم «ورم التيه» باضطراب الحكي من العودة الى الوطن فقصدية اقتحام الاسوار والحدود الحاصرة. هروبا نحو المزيد من التيه، حتى انتهى الى انكفاء عنده ظهر التيه وهما «نفس» اجتماعيا، بسبب من الحنين وخوف المجهول... فعاد البطل والعود احمد... نعم... ولكن لماذا تاه اصلا؟

■ تاه بحثا عن الجنة او جهنم. تاه لانه كان عليه ان يتيه وليس امامه من اختيار اخر. لا مفر اذن. وكذلك كان اصرار مكابره على التيه... انه الورم المشترك. الامر لا يخص النزهة ولا يهم التجول. انه الرغبة في البحث عن شيء ما، شيء ذي منحى ميتافيزقي. وانه الهروب من المهانة والحقارة. والعود لم يكن لاحمد لان تيه العودة هو عودة الى التغابي والتبليد.

■ الا توافقني ان بعض مواطن الحوار قد جاءت مطبوعة بالاسقاطات السياسية. او لنقل ـ بصراحة ـ بعض «الشعارات التقدمية» لارضاء فضول النقاد او عينة من النقاد التقدميين ربما؟ الم يكن هذا ـ بحق ـ على حساب وصدقية السرد العفوي الابداعي والقضايا الواردة فيه بحسب طبيعة الوجود والدور الذي صنعته كراو عالم بما يروى؟

■ في اعتقادي يا اخي ان كل عمل ابداعي يفتقر الى وظيفة اجتماعية واخرى سياسية محكوم عليه بالفناء. ان الكاتب هو انسان ملتزم اجتماعيا وسياسيا وان الوعي بهذا لا يحتاج الى مجاملة والى بعث الرضى في نفوس القراء التقدميين مع اختلاف انتماءاتهم واختياراتهم. ان للكاتب في موقع يشملهم كلهم والحجة انه ينسج في كلمات طبعهم الجمعي وكذلك يرسخ في اذهانهم وقلوبهم قضاياهم وامورهم. بمعنى ان ينتسج عاطفة معها الارواح وتتآلف القلوب. وهذا قبل ان يكونوا نقاد على اختلاف مرجعياتهم العلمية والايديولوجية.

التقاه: عبد الله صالح



قص

انسكاب

حجاج حسن أدول*

■ رشحنا من تلافيف، تسربنا من قنوات صماء وجوفاء، ومن ظهر انحدرنا خلال حلقات سلسلة فقرية، نتكاثر في لحظة.. الوف... ملايين... بلايين.. لا حصر. في مخزن شبه بيضاوي مهول السعة تجمعنا حشودا بلايينية نفيض بالحياة، نهدر بالحماس ليوم منشود، يحدونا الامل بتحقيق احلام عريضة ساحرة، احاسيسنا مركزة على الفوهة التي تعلو قليلا في الامام.

المخزن المزدوج كثير الاهتزاز... يؤرجحنا في السائل الحافظ، لكننا في مأمن نتشوق لحضن ينتظرنا، تدفئنا حرارة تشع من نسيج مخملي يحوطنا. وفي فترات متعاقبة ينبعث صهد حراري جميل فتتخلل ثنايا المخمل دغدغة وردية ننتعش لها، يهتز الهيكل نفسه فنسعد ونتراقص جذلا. واثر عصرة قوية متزامنة مع انفتاح الفوهة، ينطلق خارجا منا فوج بلاييني في جلبة وسرور بيومها المنشود... ويقترب فوجنا في انتظار دوره.

كل يأمل ويحلم فيشع حلمه هالة نور ملونة، هذا هالته بيضاء يحلم بأن يكون الطبيب المداويا، وهذه هالتها وردية تحلم بالامومة الحانية، ذو الهالة الزرقاء المتماوجة يحلم بأن يمخر عباب البحر قبطانا، والازرق الباهت باختراق الفضاء ربانا، وهذه الحمراء تصمم بأن تكون حبيبته ساخنة، والاخضر الزراعي فلاح خير.

مهرجان هالات الوان متفائلة لا تضم اللون الاسود للظلم ولا الاصفر الكئيب، فاليوم المنشود الوانه كلها زاهية.

اثر تعدد العصرات والفتحات وصل فوجنا بجوار الفوهة، نتزاحم... نتدافع انزلاقا. كنت من ضمن بضعة الوف اقوياء استطعنا ان نتشبث بمكان قرب ملمس الفوهة القاني. احدنا سيفوز بالسباق للملهم... سيفوز للكل... ستندفع في مرات افعوانية لم يمر بها احدنا بها من قبل. لكن بفطرتنا السليمة لا يساورنا القلق ان نفقد الطريق.

الشوق بالمأمول يلهبنا تحفزا وحماسا. كل منا سيفجر اقصى طاقاته في الانابيب اللحمية الهائلة ليصل الى القرار المكين، ثم يعتلي منصة العرش ليلتحم بالنصف الذي ينتظر ولا يقل شوقا عنا. وتبدأ مرحلة تحقيق احلامنا ونحمل الامانة.

الهيكل يهتز، الفوهة ترتعش، دفع المناكب بين بلايين فوجنا يتزايد في حماسة للقيام بالدور المقدس. التشجنات بدأت... ازدادت، تقلص المخزن المزدوج وضغطنا على ملمس الفوهة التي انشقت مفتوحة اثر عصرة قوية اطلقتنا في سرعة رهيبة نهلل فرحا، فاليوم المنشود اصبح قاب قوسين او ادنى... نندفع في انبوب ملتوي ثم مستقيم مشدود ممتد، نندفع... السباق محموم، المنافسة حامية، كل يفور اندفاعا للوصول اولا ليذوب في النداء المرصود. سيل البلايين يسبح سريعا في السائل الحافظ. بدأت تلفحنا رائحة نفاذة ساخنة لكن تشوقنا وتلهفنا لرائحة اخرى اشد سخونة.

ما زالت تسبقني الوف. واذا بضغطة دائرية دافعة تقع على المخمل اللحمي للمستقيم المشدود تقذف بالجزيء الذي اسبح فيه للأمام. هذه الضغطة ليست مكنونة في فطرتنا... تملكتنا الدهشة وكآبة قلق ثقيل.. ان هناك عطبا. الضغطة الدافعة اعطتني قوة انطلاق غير طبيعية... تخطيت الافا... راوغت الافا... انزلق يمينا ويسارا. اصبحت في المقدمة مع بضعة عشرات يوشك الامر ان يكون لواحد منا. الضغطة النشاز تكررت فقذفت بالملايين امامي. النشاز يربكنا ويخرجنا من سلامة الفطرة.

نداء فرح تغلب علي، القلق ينبئنا بأننا ستقذف حالا في نفق الحضن المنتظر. نشوة الذروة تلسعنا. التشجنات والتقلصات في تصاعد سريع مجنون. المخمل نسيجه ينتفض، هديرنا في السائل الحافظ لا يهدأ.

انفلتنا... وثبنا طائرين في فضاء شاحب قطعتنا برودة مفاجئة شرخت جدراننا الساخن. شهقنا رعبا.. نسينا سباقنا المقدس في ذهول الصدمة. تشكلنا مجموعة قطرات مختلفة الاحجام تهيم في خلاء لا نهائي، قطرات تحمل بلايين وتدور حول نفسها وحول بعضها مندفعة لمستقر لها. تبطيء قطرات المجرة.. تتباعد.. نسقط بلايين صارخة... نتساءل في قشعريرة ثلج..

ـ من اطاح بالحضن الاخر؟

ـ من اطاح بالامل فصبينا في اللاشيء؟

نحن نسقط الى الفناء... بلايين... بلايين؟

ـ لِمَ لَمْ ينتظرنا القرار المكين؟

ثوان ونموت في مذبحة.. ابدعتنا وسألنا..

ـ ألست بريكم؟

أجبنا ساجدين...

ـ بلي.

اضاعت منا فرصة الفعل؟

آه.... لو قطرة منا.. اي قطرة لحقت بأول النفق، لتشبثت به وسبحت فيه وارتمى احدنا على العرش الملتهب وذابا معا لينشأ الخلق الجديد. وبهذا تموت بلايينا حياة. لكنا نهوي لاسفل. نهوي ي ي ي.

ارتطمنا بسطح املس بارد في زلزلة... تناثرنا بقعا قبابية.

داخل القباب اللزجة المتفرقة. خنقتنا حشرجة نزع. الحسرة سخطت هالات الالوان الزاهية لزي موحد داكن... نتراخى بلايين الى القاع... مولولين... صارخين باكين الامل المنشود... السائل الحافظ يتجملط من اسفل اجناب القبة فيتمدد فوقنا كغطاء يرتفع [illegible] ببطء ليحجب الضوء عنا حتى استكمل اغلاق القبة علينا ووارانا تماما.

* كاتب من مصر

معرض جماعي بعنوان «آثار الصمت»

الرباط ـ «القدس العربي»:

ينظم ملتقى الفنون معرضا تشكيليا جماعيا في الدار البيضاء بتنسيق مع جمعيات بصمات للفنون الجميلة وجمعية فضاء للفنون التشكيلية، وذلك الى غاية 30 من الشهر الجاري. ويشارك في هذا المعرض الذي يحمل عنوان «آثار الصمت» الفنانون: احمد بويدي، حسن بحمان، نجاة مفيد، عبد الله ربيعة، احمد الحاضي، اسماعيل تيرسي، خديجة حفيد، عبد الرحمن رشد، احمد مروز، حسن الشيخ، حسن بوزوين، عبد الله اولامين، محمد زوراف، حسن نحييم.

منظمو المعرض هيأوا ورقة في الموضوع نقرأ منها:

«مع هذا المعرض تأخذ اللغة البصرية أبجديتها الاولى، معلنة عن اسرار التشكيل الابدية... انه المتخيل البصري الي يعلمنا كيف نعيش الاتصال الروحي مع الطبيعة وننصت الى حكمة السفر القاسي مثل النهر الاسطوري، بحثا عن كل ما هو جميل وحقيقي في مدارج الليلة البيضاء».

ريم اللعبي: «من المظهر الى الرؤى»

■ تقيم الفنانة التشكيلية المغربية ريم اللعبي معرضا لاعمالها في احد اروقة العاصمة الرباط تحت شعار «من المظهر الى الرؤى».

وريم من مواليد سنة 1973 حاصلة على دبلوم الدراسات المعمقة من جامعة السوربون بباريس، ومن نفس الجامعة حصلت هذه السنة على دكتوراه الدولة في الفنون الجميلة، وسبق لها ان عرضت بشكل فردي ببلدية بسيشيكو بأثينا سنة 1993 ويشكل جماعي برواق ارتزانيا بالرباط.

تشكيليون عمانيون في الرباط

■ الى غاية 26 من الشهر الجاري اقيم بالرباط معرض لسبعة فنانين عمانين، هم: رابحة بنت محمود، سليم بن سخي البلوشي، محمد بن فاضل الحسني، عبد الله الحتيني، محمد بن عبد الله الصائغ، اقبال بن رمضان اليميني، ايوب بن مالنج البلوشي. وتتنوع اعمالهم بين التجريدية والحروفية او الرسم بالخط والرسوم الطبيعية. وتعتبر الطبيعة والصحارى والحضارة العمانية موضوعا رئيسيا في اعمال هؤلاء الفنانين.

الاستعداد للدورة الرابعة لمهرجان السينما الآسيوية

■ انطلقت اخيرا الاستعدادات والاجراءات التهييئية لتنظيم مهرجان السينما الاسيوية بالخميسات في دورته الرابعة خلال اذار (مارس) 1998.

وقد تم خلال الاجتماع الذي عقدته مديرية للمهرجان انتخاب محمد الراشق، المسؤول الثقافي لمركز اليونسكو بالخميسات، مديرا جديدا للمهرجان.

ومعلوم ان الرئيس الشرفي لهذه الدورة هو المخرج السينمائي المغربي محمد لطفي.

ومن المقرر ان تشهد الدورة الرابعة مجموعة من البرامج المتنوعة، منها على وجه الخصوص عرض اشرطة سينمائية جديدة بمشاركة عدة دول اسيوية مع تنظيم موائد مستديرة وندوات حول الصناعات السينمائية والتنمية ودورها في التقريب بين الشعوب والتفاعل بين الحضارات، اضافة الى مهرجان خاص بالطبخ الاسيوي، كما يتضمن البرنامج فقرات خاصة بالاطفال وعروضا خاصة بالعالم القروي بواسطة القافلة السينمائية.

لمناسبة عرض مسرحيته «باريس ـ غرناطة»:

نجيب غلال: غرناطة الضائعة مثل فلسطين المحتلة!

باريس ـ «القدس العربي»:

المسرحي المغربي، المقيم في باريس، نجيب غلال، يمارس الاخراج المسرحي منذ عشرين عاما. احتضنته الضاحية الباريسية «بانيولية» الواقعة في منطقة سين سان ديني، وهو يقدم عروضه المسرحية على مسارحها، و لا يكتفي بتقديم عمل مسرحي مجرد بل يسعى لخلق روابط متينة بين المتفرجين والممثلين... فقد تعلم في «معهد الموسيقى والفن الدرامي» في الدار البيضاء بالمغرب، ومن ثم درس المسرح في سويسرا وبلجيكا والجامعات الفرنسية (جامعتي باريس الثالثة والعاشرة معا). ومنذ عشرة اعوام ساهم في معظم اعمال المسرحي الشهير أرماند غاتي... واهم المسرحيات التي قدمها «روزا لوكسمبورغ المتعددة الاصوات» و«باريس غرناطة»، وسيقدم مسرحية «ساكو وفانزيتي» في الموسم القادم.. حول هذه الاعمال، كان لنا معه هذا الحوار:

■ الواضح من خلال ما قدمت من عروض مسرحية انك تهتم بالموضوعات العالمية ذات الطابع الانساني الشمولي ولكنك ايضا تحاول ان تربطها بالواقع العربي.. انذكر من تلك نصا حول ثورة كوبا.

■ في العام الماضي قدمت نصا لأرماند غاتي وقد كان قد كتبه في عام 1961 حول الثورة الكوبية اثناء فترة الحصار ـ ولم يسبق لهذا النص ان قدم على خشبة المسرح، ذلك لان سنوات الستينات لم تكن تسمح بذلك، وهو نص يعكس نظرة نقدية حول ثورة اليسار. وكان مؤلف لم يسمح لأحد بتقديم نصه على المسرح آنذاك. وذات يوم كنا في ستراسبورغ ورأينا حوارا مع فيدل كاسترو في الصحافة. وأرماند غاتي كان له علاقة وطيدة مع كوبا، اذ انه يعرف الثورة وظاهرة الثورة، فذهب لملاقاة كاسترو حاملا اليه مشروع نصه. وعندما تحدث مع كاسترو عن ان مخرجا مغربيا ينوي اخراج نصه، والذي هو انا، تحمس الرئيس كاسترو كما روى لي أرماند غاتي ـ ونصوص هذا المؤلف صعبة للغاية وتخرج من الاطار الرسمي. وعملت مع الممثلين الذين يرغب أرماند غاتي ان اعمل معهم وخصوصا من سكان منطقة بانيوليه، الضاحية الباريسية.

■ ماذا يعني لك العمل مع سكان هذه الضاحية.. وما هي رؤيتك للعمل المسرحي في الاطار الشعبي؟

■ اقترحت القيام بالعمل مع سكان هذه الضاحية وخصوصا الشباب منهم وممن يجابهون اوضاعا معيشية صعبة وذلك لانني احاول اخراجهم من عزلتهم المفروضة عليهم. وكنت قد اكدت لهم العمل على خشبة المسرح فيما بعد، وبدأنا لذلك العمل على الكلمات قبل كل شيء. ومعظمهم كان يريد السيطرة على الكلام، وقد كافحنا سوية في هذا الاتجاه، في المسرح عادة ما يقوم الممثل بالعمل على شخصية ويترك نفسه منصاعا الى هذه الشخصية. اما هنا فالأمر مختلف.. فالناس نشطاء ويرون نتائج عملهم في الحال... وهنا ليس المهم هو العرض بل النتيجة... ومن هنا تزدهر الشخصيات داخل الممثلين.

■ انك تقوم بعمل تنشيطي اكثر مما هو مسرحي او انك تسعى لتعميم المسرح في منطقة تتسم بالحياة الشعبية... انها نوع من بث الوعي.. اليس كذلك؟

■ اجل لقد ادى ذلك الى احداث تغيير جذري في حياة سكان المنطقة... وهو من الصعب تغيير نمطه.. ولكن عندما شعروا باهميتهم شعروا بالطمأنينة. وفي الحقيقة انني لا اسعى الى تحقيق العمل التنشيطي بقدر ما اهتم بالابداع. وشعرت بأن هذه المنطقة العمالية تعيش عزلة خاصة فاردت بذلك لقاء السكان ببعضهم، وانني كنت اسعى ان اجعل المدينة بأكملها في حالة ابداعية؟

■ هل ان اختيار روزا لوكسمبورغ كشخصية تاريخية نبعت من كونك تعمل في هذه المنطقة العمالية باعتبارها اكثر قدرة على فهم هذه الشخصية؟

■ انني اعمل ضمن مفهوم اللقاءات الانسانية، اذا لا تتوفر فرص هذه اللقاءات لا يمكن ان يتحقق هذا الابداع، فقد قمت بتنظيم جماعات للعمل في احياء مختلفة من المدينة وانطلقت في عملي من حياة امرأة مكافحة وهي: روزا لوكسمبورغ. والمسرحية تدور حول الثورة، والشخصية في الثورة والبطل التاريخي ومشروعيته.

■ اذن من هي الفئات التي تتعامل معها في مدينة مثل «بانيوليه» وهل ثمة تفاعل مع العمل المسرحي عامة؟

■ تتكون هذه الفئات من العاطلين عن العمل، المتقاعدين للسنين، الطلبة، الاجراء العمال، وغيرهم، انهم بالاحرى لم يألفوا المسرح اذ سبقت هذا العمل قراءات عديدة وهكذا نجحنا في لم شمل الناس حول فكرة لم تخطر ببالهم من قبل.

■ ما هي علاقتك كمسرحي بالكلمات واللغة وما هو الغرض من اجراء القراءات العامة قبل عرض المسرحية؟

■ كنت اقول على الدوام ان العزلة الاولى هي عزلة اللغة. فالذي لا يجد الكلمات لا يجد نفسه، ومن اجل ان نعبر عن افكار معينة ينبغي ان نبحث عن الكلمات، من اجل الوصول الى الكرامة الذاتية.

■ ما الذي تقصده من خلال استخدام عبارة «المسرح المواطن»؟

■ القصد من ذلك ان كل فرد من الافراد الذين يساهمون في المسرحية انما يغنون انفسهم والآخرين. وهناك الشباب الذين ذهبوا الى المكتبة من اجل الاشتغال على النص. وهذا لم يكن متخيلا قبل هذه التجربة.

■ ما هي رؤيتك لشخصية روزا لوكسمبورغ؟

■ في نظري انها المرأة التي قالت لا واصبحت رمزا للمضطهدين الذين يقفون ضد سلطة النظام، ينبغي ان نتعلم الطيران ضد الريح، أو بعبارة فيدل كاسترو ان نكون متمردين. ولننظر الآن الى النساء الجزائريات وكيف يكافحن ويقاومن. وما جذبني في شخصية روزا لوكسمبورغ انها لم تقع في افخاخ الديماغوجية التي سقط فيها ثوريو المرحلة تلك.

■ مما لا شك فيه ان ثمة مميزات خاصة بعملك المسرحي.. هل يمكن ان تختصر لنا هذه الرؤية؟

■ انه عمل لا نهاية له، وهدفي هو حث شباب المنطقة التي اسكن فيها على المساهمة في المسرح. وقد اثمرت تجربة منطقة «بانيوليه» فمنذ عام 1995 عملت على بث الوعي المسرحي بين الشباب، بالاضافة الى الممثلين المحترفين ساهم معنا خمسة شبان وتقني واحد.

■ هل تشعر بأنك تقوم بعمل اجتماعي من قبيل التنشيط المسرحي؟

■ كلا... ابدا. اننا نذهب الى ابعد من ذلك. عملنا عبارة عن تجربة تدور الفعل الابداع، وتلك يتطلب شروطا مهنية صارمة، انني كمخرج اعتبر نفسي سيد الاحتفال، كما اننا نعمل على الاحاسيس والكلمات التي يقوم الجسد بحملها والتعبير عنها. وانني بهذا الاتجاه، اتواصل مع آرماند غاتي الذي تزودت بخبرته منذ سنوات طويلة.

■ هل ان تجربة العمل المسرحي مع ابناء الضاحية الباريسية «باتيوليه» هي اول تجربة لك في هذا الميدان؟

■ كلا... ان هذه التجربة ليست جديدة، فقد سبق لنا وان عملنا مع شباب محافظات: مارسيليا، وافنيون، وستراسبورغ وكذلك في خارج فرنسا... وسنذهب الى منطقة «الكورس» لخوض هذه التجربة من جديد.

■ كما افهم من كلامك انك تريد ان ترفع ما يسمى بـ«الجدار الرابع» بالمسرح. اي تخلق نوعا من «المتفرج ـ الممثل»؟

■ اجل... لا اريد من المسرح ان يكون له مستهلكون بل شهود عيان، اي انني بالفعل ابد ان اخلق كما قلت نوعا من «المتفرج ـ الممثل».

■ باختصار شديد ما الذي تهدف اليه من خلال العرض المسرحي؟

■ ليس العرض المسرحي هاما بقدر العمليات التي تسبق لهذا العرض ومن خلاله يصبح الممثلون اسيادا للكلام.

■ كما فهمت انت تزمع تقديم ثلاثية مسرحية ان صح التعبير... وقد قدمت مؤخرا مسرحية «باريس ـ غرناطة».. ما هي تكملة الثلاثية؟

■ الجزء الثالث هو مسرحية «ساكو وفانتزيتي» وهو من انتاج وابداع فرنسي ـ فلسطيني مشترك.

■ قبل ان نسألك عن هذه المسرحية وتطلعاتها كان بودنا ان نسألك عن مسرحية «باريس ـ غرناطة»؟

■ اولا وكما تعرف قدمنا هذه المسرحية ضمن الاحتفال بـ«قرن اراغون» الذي ينظمه مجلس منطقة سين سان ديني. وقد مزجنا في هذه المسرحية او بالاحرى اعتمدنا على القصيدة ـ الرواية لاراغون «عيون إلزا» التي استوحاها من اسطورة الحب العربية مجنون ليلى، وبالاضافة الى اشعار اراغون حول غرناطة المحاصرة، وضعنا في المسرحية قصائد فريديريكو غارسيا لوركا، الشاعر الاسباني، وكذلك قصائد محمود درويش التي كتبها حول فلسطين.

■ ما هي العلاقة ما بين سقوط غرناطة وسقوط باريس واشعار محمود درويش؟

■ في نظري ثمة علاقة وطيدة. ان الشاعر اراغون يربط بين سقوط باريس في عام 1942 اثناء الحرب العالمية الثانية وبين غرناطة التي حاصرها واسقطها الملوك الكاثوليكيون. وفي مناخ الشعر الاندلسي الذي يغطي العرض المسرحي، ادخلنا اشعار محمود درويش الباحث عن التعبير عن «فلسطين الكلمات». مسرحية (غرناطة ـ باريس) بالنسبة لي في جوهرها هي غرناطة الضائعة التي تشبه فلسطين المحتلة رغم القرون التي تفصل تاريخيهما... وتباين من الظروف التي احاطت بهما.

■ هل تعتقد بأن المسرحية وان طرحت الماضي فهي تتحدث عن المستقبل من خلال المزج بين الحميمي والملحمي؟

■ قبل كل شيء المسرحية عبارة عن تحية نقدمها للشعر العربي الذي كتبه الشاعر الفرنسي اراغون وتنقسم المسرحية الى اربعة فصول وكأنها فصول كتاب يبدأ بالتمهيد وينتهي بالخاتمة التي تنشد للقرن العشرين. وبالفعل فان ثمة علاقة بين الحميمي والملحمي ذلك لان قصائد اراغون ولوركا ومحمود درويش تحمل هذين البعدين المتلازمين في التعبير.

■ ولكن كيف امكن التوفيق بين عالمين او عوالم مختلفة ايضا الا تجد ان الحلم المناخ العربي جاء اصطناعيا ام انك تؤمن بأن الابداع الانساني يتجاوز حدود النص؟

■ رأيك الاخير هو الذي اؤمن به بل واطبقه على الواقع، وفي هذه المسرحية اننا نعطي قيمة للثقافة العربية، وخصوصا في لحظة حرب الجزائر، حيث وبسبب هيمنة الايديولوجيا الكولونيالية على وسائل الاعلام لم يكن العالم يعرف سوى الكلمات العربية القبيحة مثل (الفلاقة، فيلوز، بونيول، بليد، جبل...) وهي باللهجة الجزائرية الدارجة التي تدل على الريف والتخلف وغيرها.

■ اذن مشروعكم القادم هو تقديم مسرحية «ساكو وفانتزيتي» اسطورة الاخوين الايطاليين في امريكا. وبحثهما عن العدالة. نريد منك ان تتحدث لنا عن استخدام اللغة العربية في النص الفرنسي كما فهمنا عند اطلاعنا على المشروع.

■ المسرحية قبل كل شيء من تأليف استاذي أرماند غاتي وانتاج المجلس البلدي لمدينة «باتيوليه» بالاشتراك مع المفوضية العاملة لفلسطين في فرنسا، وسيمثل فيها عدد من الممثلين الفلسطينيين، ابرزهم الممثل المعروف محمد بكري، اما عن استخدام اللغة العربية في النص الفرنسي فهو اختيار درامي وليس مجرد اداة ترجمة كما تسير العادة.

وثمة تبريرات درامية لذلك، ان ساكو، المهاجر الايطالي لا يتعلم اللغة الانكليزية رغم اقامته في الولايات المتحدة. ويتحول الى «عالم الجنون» ولهذا جعلته ينطق باللغة العربية كرجوع للاصل. اما الممثلون الاخرون فهم يجهلون هذه اللغة كما كان في عهد محاكمة ساكو وفانزيتي يجهلون اللغة الايطالية.. اردت بذلك التعبير عن حالة عدم الفهم بين الطرفين، الحاكم والمحكوم. انهما يحافظان على كرامتهما طوال سنوات السجن ويتحولا الى اسطورة، تماما مثل نضال الشعب الفلسطيني الذي هو الاخر اسطورة من اساطير القرن العشرين التي تبقى ماثلة في اذهان الشعوب على مر الزمن.

التقاه: شاكر نوري



نجيب غلال (القدس العربي)



مشهد من مسرحية «غرناطة ـ باريس»

المزج بين الملحمي والحميمي

الفنان... وفخ المحور الذاتي

خيري شلبي

■ بعض مخرجي السينما في العالم المتقدم، خاصة من مخرجي الجيل الاسبق، كانت امكانياتهم الذاتية تتجاوز حدود الاخراج السينمائي.

بمعنى اخر، لم يكن الاخراج السينمائي هو الموهبة الوحيدة لديهم، وان كانوا قد برعوا فيه بصورة جعلت افلامهم مدارس للاخراج السينمائي يتعلم منها كل من يريد ان يصبح مخرجا جيدا. لقد شاركت افلامهم العظيمة في تأسيس لغة السينما وجعلها لغة عالمية يفهم عنها جميع الناس في جميع انحاء الارض حتى وان لم يفهموا اللغة المنطوقة للممثلين في الافلام.

هؤلاء يمكن اعتبارهم مفكرين بالدرجة الاولى وان لم يستخدموا اساليب الفكر النظرية التقليدية المباشرة. انهم ككبار الشعراء يفكرون بالصورة واللقطة واللون والاضاءة، حتى تصبح الكلمة عاملا مساعدا.

ورغم اعتبارهم كذلك من قبل جميع النقاد من الجمهور الواعي المتذوق لفن السينما، فانهم لا يغلبون «الفكرة» على «الصورة»، بل قد لا يتعاملون مع الصورة باعتبارها اداة لتوصيل الفكرة. انما هم يكرسون للصورة الفنية بقدر ما يملكون من طاقة فنية. الدراما اولا. الفن السينمائي اساس قبل كل شيء، بمعنى انك جئت الى دار العرض لكي تتفرج على «سينما» في الاساس، فلا بد اذن من اشباع هذه الحاجة فنية على اكمل وجه ممكن.

ولكن، لأنهم أهل فن في الاساس، ومشبعون بالفكرة المضمرة في تلافيف الصورة الفنية، ولديهم من الثقافة والموهبة والمؤهلات الفنية والفكرية قدر هائل، لذلك فان فكرهم سرعان ما يصل حتى الى الرجل العادي الذي لا يعنيه من الامر الا الصورة الفنية فحسب. فهذه الموهبة الكبيرة تتيح للمشاهدين مستويات متعددة من التذوق، بحيث لا بد ان يرى كل واحد ما وراء الصورة الفنية من ابعاد وآفاق تتناسب مع قدرته على الادراك والتشوق والنظر عن بعد.

ومع ذلك فان امثال هؤلاء الفنانين يتميزون بقدر كبير من التواضع الفني والشخصي ايضا. ذلك ان التواضع وحده هو الذي يفتح لهم الافاق الفنية ويطبع عيونهم على كثير من صفاء الرؤية عند التركيز والتكييف بعيدا عن الثرثرة والاستطرادات، مما يؤدي الى جودة التوصيل وسرعته بنفس القدر من الصفاء والالمعية.

الفنان من هذا الطراز ـ رغم عظم قدرة وكبر حجمه الفني ـ يعرف حدوده جيدا، بل ان سر عظمته يكمن في معرفة قدرة الحقيقي بالقياس الى اقدار الاخرين من بقية العناصر المشاركة في العمل السينمائي.

وصحيح ان معظمهم في كثير من الاحيان يقوم بكتابة السيناريو والحوار لافلامه. الا ان هذا ليس «قانونا» ثابتا لديهم.

انهم لا يقومون بهذا الدور الا في ظروف خاصة جدا، كأن تكون الرؤية السينمائية التي تمثلت له مرتبطة او مولودة بسياقها السينمائي للموضوعي بحيث لا تحتاج الواحد يكتب القصة والاخر يكتب السيناريو والحوار. «فالمخرج في هذا الحالة يسجل ـ بالصورة السينمائية ـ تفاصيل عالم خاص هو وحده الذي يدركه ويعايشه و «دخول اي عنصر خارجي فيه ريما يخلخله. وهو احيانا قد يلجأ الى حوار ليست يكتب له الحوار او يعيد صياغة الحوار الذي كتبه هو. واحيانا اخرى يلجأ الى كثيرين من اهل الاختصاص ـ ومن بينهم زملاء ربما اقل منه قدرا وموهبة في المحيط السينمائي ـ لكي يطعموا عمله بشيء من روح الفكاهة، او بتصحيح للمعلومات الواردة عن مهنة من المهن. ثم انه عند ممارسة مهنة الاخراج يكتفي بشرح ابعاد واعماق الشخصيات للممثلين تاركا لخيالهم ولتصوراتهم ولتجاربهم الحياتية وخبراتهم الفنية مهمة التشخيص والتصوير بما يتوافق مع رؤاه وتصوراته.

تلك بديهيات من أدبيات العمل السينمائي يعرفها كل عشاق السينما في جميع انحاء العالم.

اما المخرج الذي يعتبر نفسه كل شيء من العمل السينمائي، ويعتقد ان مجرد وجوده ضمان كاف لانجاح العمل مهما كانت قيمته متواضعة فان مثل هذا المخرج في حدود علمنا لم يتواجد بعد ولا نظن انه سيتواجد في يوم من الايام. وان عرف التاريخ ثمة عباقرة يعدوا على اصابع اليد الواحدة كانوا يقومون بتأليف القصة او المسرحية ثم يقومون بتحويلها الى سيناريو يقومون باخراجه وتمثيله وتصميم ديكوراته وملابسه واضاءته ووضع موسيقاه فان مثل هذه الحالات، لم تتكرر الا في عمل واحد او عملين. كما ان مثل هذه الحالات الفريدة تعتبر الاستثناء الذي يؤكد القاعدة. ولو درسنا الاعمال التي قدمت على هذا النحو لوجدنا انها كانت ذات ظروف خاصة جدا استوجبت ان يقوم اصحابها بامساك جميع خيوطها من جميع جوانبها وعناصرها الفنية باعتبارها اعمالا غنائية ذاتية صرفة بشكل او باخر.

بيد ان المثير للدهشة حقا ان المخرج السينمائي المصري يوسف شاهين يصر على ان يكون هذا العبقري الفذ على طول الخط في هذه الحقبة الاخيرة التي بدأ فيها يجعل من نفسه محورا لافلامه.

وليوسف شاهين ان يختار ما يشاء من الموضوعات، وان يعالجها كيفما يشاء. وله مطلق الحرية في اختيار ما يشاء من الاشكال والقوالب الفنية. المهم ان يجد الناس في المائدة التي تقدم لهم في النهاية شيئا يسد الرمق، يسد احتياجا انسانيا، شيئا يخصهم ويعنيهم امره، والا فانت تفرض عليهم همومك الخاصة وعريك الخاص ونواقصك الخاصة دون طهو جيد فتعافه النفوس وتقرف منه وتعجز عن تجرعه.

لا يكفي للفنان ان يجعل من شخصه وحياته محور العمل فني ولكن بشرط ان يضع يده على الخطوط التي يمكن ان تكون مواصلات بينه وبين الجماهير، ان ينجح في تحويل الذاتي الى موضوعي كما صنع الرواد الذين سبقوني ويريد او يتطلع لأن يكون في قامتهم.

بادىء ذي بدء لا بد ان نعترف ليوسف شاهين بأنه يمتلك ادوات السينما ويعرف جيدا كيف يكون صورة سينمائية جذابة جميلة، كيف يستخدم اقصى ما في الكاميرا من طاقات واسرار، كيف يختار المكان الصالح للتصوير وكيف يأخذ من المكان اجمل ما فيه واروع زواياه واعمق ابعاده، اما انه مفكر فذ... بأمارة ايه؟!

ان الافلام التي صنعت تاريخ يوسف شاهين هي تلك التي كان فيها المخرج فحسب، تاركا لكل ذي دور دوره. ان افلام كصراع في الوادي والارض والناصر صلاح الدين وباب الحديد وغيرها من العلاقات البارزة في تاريخه تشهد بأنه يكون في احسن حالاته حينما يكتب له القصة والسيناريو والحوار اساتذة لهم باع طويل في هذه الضروب من الفن السينمائي. وكان من المشهود له به أنه يتعامل مع كبار الكتاب مثل نجيب محفوظ وعبد الرحمن الشرقاوي ولطفي الخولي وعلى الزرقاني وحسن فؤاد لكل كاتب من هؤلاء ثقله الفني والموضوعي الذي يعتبر ـ لا شك ـ اضافة للفيلم تثريه وتحدد مساره الموضوعي. وفي كل فيلم من الافلام المذكورة كان ثمة عمود من العظم المتين نستشعره داخل كتل اللحم المكونة لفقرات السياق الدرامي.

ومما لا شك فيه ان يوسف قد «انكشف» حينما تخلى عن «النص» السينمائي لصالح رؤاه الخاصة الغائمة، الهلامية، غير المحددة.

لست اعني بالطبع انه يبتعد عن النص الادبي، ولا اطالبه بالاعتماد على نصوص ادبية، ولكن ليس بالنص الادبي وحده تحيا السينما. فللسينما قصصها الخاصة ورؤاها الخاصة ولكن بشرط ان يكتبها فنان متمرس على درجة ما من القيمة.

انما المشكلة ان يوسف شاهين تضخمت اوهامه على نفسه بصورة هددت حتى تاريخه القديم. واهتمامه المفرط بجائزة مهرجان كان، وسعيه الدؤوب للتواصل اليها من اول فيلم قدمه لدرجة ان حمل الجائزة هذه يتحول الى كابوس يراوده ويقتحم عليه سياقات افلامه الاخيرة كل ذلك يعكس شعوره بذاته الى حد يقرب من المرض. والمؤسف انه لم يحصل عليها في اي فيلم من الافلام التي كان يجهزها كأنما هي موجهة لاعضاء لجنة الجائزة فحسب، لم يحصل عليها فيلم المصير ولكن ادارة المهرجان اعطته جائزة تقديرية اعتبارية خارج المسابقة وبعيدا عن تقييم الفيلم نفسه. الا ان دراويشه من بقايا الشللية الحنجورية الدعائية ضخمت قيمة هذه الجائزة وساوتها بجائزة نوبل، واطلق عليه المخرج العالمي، وهو تعبير اصبح مبتذلا رخيصا وسخيفا، فكل مطرب يغني اغنية في حفل في اوروبا ولو في كباريه ليلي يسمي نفسه بالعالمي، وكل كاتب ترجمت له قصة يسمي نفسه بالعالمي، كأنما العالمية هي الشهادة التي تثبت انه ذو قيمة.

ولن يكون يوسف شاهين مخرجا عالميا حقا الا اذا عرضت افلامه عروضا تجارية في دور العرض المختلفة في جميع انحاء العالم. ولا اظن ان هذا سيتحقق له طالما هو يعتبر نفسه كل شيء في العمل السينمائي، اذ لا بأس عنده ان يقوم شاب من مساعديه قليل الموهبة قليل الخبرة بالحياة بكتابة القصة والسيناريو والحوار لافلام ذات صبغة تجارية تقتضي لجانا عالية الكفاءة من الكتاب والمؤرخين، لا بأس فان مجرد وجوده كمخرج يضمن النجاح! لا بأس ايضا ان يفرض على ممثليه ان يمثلوا بطريقته، ولا يتورع عن الظهور في اعلانات تليفزيونية وهو يمثل امام الممثل فارضا على الممثل تقليده حرفيا.

يا ابا حجاج، انما في الحق استخسرك، فانت مخرج فنان لا يتكرر بسهولة، ولكنني اجد من واجبي ان انبهك ـ وان بحدة قليلة ـ الى هذا المنحنى الخطر، منحنى الوقوع في فخ المحور الذاتي والا فستجيء عليك لحظة ما اشد قربها، تتصور فيها انك محور الكون كله. وتلك تكون ـ لعمري ـ هي الطامة الكبرى، ولا بد ان تأخذ من فيلمك المصير ـ الاخير ـ درسا يردك الى الصواب القديم. انت يجب أن ترعوي، لانك تعلم ان الكثيرين من المخرجين الشباب المغرمين بتقليدك سوف يقتفون اثرك في كل شيء، سيما وانهم لا ينقصهم الغرور حتى قبل ان يحققوا ربع ما حققته.

فضاءات مصرية

«ضلع اعوج» لنعمات البحيري

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من محمد مجدي:

بعد انتظار اربع سنوات صدرت الرواية الاولى للكاتبة المصرية نعمات البحيري، بعنوان «ضلع اعوج» الرواية صدرت في سلسلة «مختارات فصول» التي يشرف عليها الناقد سامي خشبة، وتصدرها هيئة الكتاب المصرية، وصدر من قبل لنعمات البحيري مجموعات قصصية هي: العاشقون، نصف امرأة، ارتحالات اللؤلؤ، كما صدرت لها مجموعتان قصصيتان للأطفال، هما: النار الطيبة، والفتفوتة تغزو السماء.

ورواية نعمات الجديدة تحكي في 12 فصلا قصة تمرد لفتاة مصرية سعت لتحطيم كل الحواجز، والاعتراض على التقاليد والعادات البالية، وقررت ان تبني عالمها بمفردها وبيديها، ومن صنعها هي، وتمثل الفصول في هذه الرواية حلقات اتصال وانفصال من خلال شخصية محورية هي الفتاة، التي تبدأ في دخول عالمها، من خلال قصاصات الاوراق التي يغيث بها اللص الذي حاول في ليلة باردة السطو عليها.

لكنه لم يجد عندها الا هذه الحكايات غير التقليدية. المعروف ان نعمات البحيري تقضي هذا العام في منحة التفرغ التي حصلت عليها من وزارة الثقافة، لانجاز عمل روائي كبير، تحكي فيه تجربة امرأة تزوجت من عراقي في نهاية الثمانينات.

اعلام التسامح الستة ترفرف في القاهرة وتشرق في قلوب البشر المظلمة

من بين كبار الفنانين المصريين المعاصرين من مختلف اقاليم العالم، قام ستة فنانين، باعداد ستة اعلام، تعبر عن روح السلام التي تنادي بها منظمة اليونسكو، وهي المنظمة التي عهد اليها بمهمة الاحتفال بالعلم الدولي للتسامح الذي خصص له عام 1995، وقام المصمم العالمي بيير كاردان برعاية هذا المشروع، واخراج هذه الاعلام، واعدادها للتوزيع على مختلف الدول الاعضاء في اليونسكو (185 دولة) وذلك لرفعها على المؤسسات والهيئات الثقافية والاعلامية خلال عام 1996.

وفي 16 تشرين الثاني (نوفمبر) احتفل بدار الاوبرا المصرية باليوم العالمي للتسامح، وهو اليوم الذي اتفق عليه الدول الاعضاء، بسبب تفشي العنف والارهاب والتعصب العرقي وزيادة العنصرية وعدم التسامح، ووجود ظواهر مثل التهميش والتمييز ضد الاقليات. كما اكدت الدول الاعضاء على تعزيز الاعلان العالمي للتسامح، حيث يعتبر حجر الزاوية في تأكيد حقوق الانسان والديمقراطية وسيادة القانون. فممارسة التسامح تعني حرية الفرد في الولاء لما يعتقده من مبادىء، وان يقبل حرية الاخرين في الولاء لما يعتقدون. ومن بين التوصيات التي يضمها الاعلان، ضرورة اعطاء الاولوية في التربية من اجل التسامح، بحيث يتعلم الصغار كيف يتوصلون لحل المشكلات والصراعات دون اللجوء الى العنف، وان يدركوا ويتعلموا ان الاخرين هم اناس مثلنا، او هم كل واحد منا، ويركز الاعلان ايضا على احترام الثقافات والاجناس جميعها.

والعلم الاول من هذه المجموعة يضم خريطة العالم، في شكل قلبين، وصممه روبرت راو شيبرج احد الفنانين الامريكيين المعاصرين، ولد عام 1925، وهو يؤكد على البعد الروحي المعنوي للتسامح، وانفتاح العالم، بحيث يصبح قلبا كبيرا يحاكي الايدي التي وسمها الفنان مايكل انجلو على سقف محراب، التي وحدت بين الفنان وابداعه، ويؤكد هذا القلب الدور الذي يقوم به كعضو روحي في جسد العالم، يقوم بتنظيم ايقاع الحياة على الارض.

مجموعة «جيلد هول» العالمية في الاوبرا المصرية

بمناسبة العيد الخامس عشر لمجموعة جيلد هول للوتريات الانكليزية، يقام حفل كبير على مسرح دار الاوبرا المصرية الثلاثاء. تأسست هذه الفرقة عام 1981 على يد ديفيد تاكينو في مدرسة جيلد هول للموسيقى والدراما بلندن، وحصلت الفرقة في عامها الاول على الجائزة الاولى في المسابقة الدولية لشباب الموسيقيين في بلغراد. وبعد ان تناولتها الصحافة العالمية بالاستحسان، انطلقت الفرقة لتقديم عروضها بالمجر والجزائر وامريكا وكندا والبرازيل واليونان والدانمارك وتونس والهند وسيريلانكا وحققت في جولاتها نجاحات كبيرة. تتكون الفرقة من 11 عازفا على الآلات الوترية، ومنها الفيولينة والفيولا والتشيللو والكونتر باص ولا طريقة مبتكرة في الوقوف على خشبة المسرح، حيث يقومون بالعزف وقوفا في شكل نصف دائرة. يتضمن برنامج الحفل مقطوعة للفدائيين العرب من اعمال جمال عبد الرحيم، واعمال لموتسارت وجون ماكب وبرسيل وبرتين.

ندوة عن الفكر الاسلامي في تحليل العلاقات الدولية

يعقد مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، بالاشتراك مع جامعة العلوم الاسلامية والاجتماعية في واشنطن، ندوة علمية في الفترة من 30 تشرين الثاني (نوفمبر) وحتى الثاني من كانون الاول (ديسمبر) المقبل، وذلك عن منظور الفكر الاسلامي في تحليل العلاقات الدولية، وتناقش هذه الندوة وعلى مدى 11 جلسة، 12 جزءا من مشروع العلاقات الدولية في الاسلام، التي صدرت مؤخرا وهي تعالج العلاقات الدولية بين الاصول الاسلامية، وبين خبرة التأريخ الاسلامي فضلا عن جزءين عن المقدمة العامة للمشروع، وعن المدخل القيمي لدراسة العلاقات الدولية في الاسلام.

وتمثل هذه الندوة كما تقرر د. نازلي معوض ـ مديرة المركز ـ فرصة لتعريف الجماعة الاكاديمية المصرية في العلوم السياسية بأبعاد دراسة العلاقات الدولية من منظور الاصول الاسلامية والتاريخ الاسلامي، كما يمثل فرصة ايضا لتقويم انجاز ما تم من هذا العمل الجماعي. يشارك في اعمال هذه الندوة عدد من علماء السياسة والفقه والتاريخ من مصر ولبنان والولايات المتحدة الامريكية، ويعقد في نهاية كل يوم من ايام الندوة محاضرة يلقيها على التوالي د. رضوان السيد، د. وجيه الكوثراني، ود. علي المزروعي، هذا الى جانب عدد من المشاركين منهم: عبد الوهاب المسيري، علي الدين هلال، سيف الدين عبد الفتاح، نادية مصطفى، محمد سليم العوا، يوسف قاسم، مصطفى منجود، فهمي هويدي، احمد صدقي الدجاني، طارق البشري، محمد عمارة، حسن حنفي، السيد يس وآخرين.

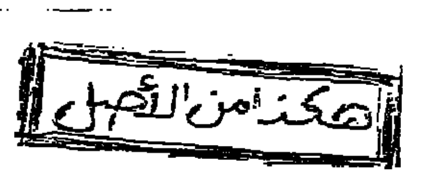
ومن المحاور التي تناقشها الندوة: اطار مرجعي لدراسة العلاقات الدولية في الاسلام، المبادىء الحاكمة للعلاقات الخارجية للدولة الاسلامية، ودراسة اصول العلاقات الدولية، وظهور الاسلام وزوالها، وتطور العالم الاسلامي في النظام الدولي، وخبرات العصور الاسلامية، والصراع على الخلافة.

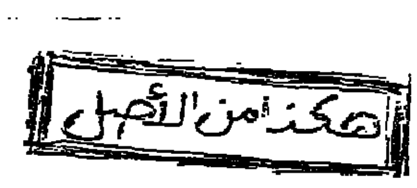
اما العلم الثاني فيعبر عن الاخوة التي توحد بين البشر الذين يضمهم التسامح، فهو يرتفع ويعلو كالموسيقى في السماء الصافية، معبرا عن الامل الذي يتطلع اليه العالم في نهاية القرن العشرين، والعلم الثالث يعبر عن التضامن، وقد صممه روبرتو ماتا (ولد عام 1911 في سانتياغو) وهو يقول عن التسامح: ان الارض مهددة، والحب مهدد، والشعر مهدد، والفن مهدد، والتسامح هو التعبير الوحيد الذي يؤكد الرغبة في الحياة، واسترجاع الطبيعة، فيجب ان تحت العالم قبل اي شيء، فهو الصدق والنور، وهو الجلد الذي نحتمي به.

ويقول دان يو مصمم العلم الرابع، وهو فنان من فيتنام ولد عام 1958 ان هذا العلم يمثل عناصر الكون الاربعة: الهواء والنار والارض والماء، التي تدخل في خلق جميع الكائنات، وتعكس الاشكال المحددة واللانهائية، المفارقات والاختلال الموجود في هذه العناصر، والذي يؤدي الى عدم التوازن، ولقد وجدت اسيا، وسوف تجد الطريق الى التسامح وسط هذه المفارقات.

ويعبر اللون الازرق في العلم الخامس عن طريق اللانهائية، لذلك فهو يدل على الابتعاد عن القيم في هذا العالم، وهو ما يقرر الفنان الجزائري رشيد كوريشي (الذي ولد عام 1947) مشيرا الى الرجل الافريقي، الذي يعتبر الذهب هو المعدن الذي يدل على الاستقرار والامان والسعادة وتدل النجمة الخماسية التي تبدو مثل رقعة الشطرنج على ضالة الانسانية، فهي تشرق في قلوب البشر المظلمة، ويذكرنا بالكلمات السبع التي ينادي بها الاسلام: السعي، الحب، المعرفة، الاستقلال، الوحدة، التأمل، الاخلاص.

اما العلم السادس والاخير فهو يعبر عن البشرية، ويرمز اللون الازرق للأمل، ويدل على تطور البشرية، التي تعد جزءا لا يتجزأ من الكون، ويقوف فرينش هاندرت فاسر احد الفنانين الكبار المعاصرين (ولد في النمسا عام 1928) ان التسامح يعتبر غاية ابدية، لقد دخلنا عصرا جديدا من التسامح الذي اصبح ضرورة قصوى، ويعد هذا العلم اتفاق وعهد لبداية الدورة اللانهائية لتجديد الحياة والسلام.





معرض كبير في باريس عن حضارة اليمن:

بلاد ملكة سبأ في معهد العالم العربي

باريس ـ «القدس العربي»:

تاريخ حضارات اليمن السعيد في معرض كبير، يعتبر الأول من نوعه، في معهد العالم العربي، في باريس (من 24 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 الى 28 شباط (فبراير) 1998). رحلة تعود بنا الى الألف الأول قبل الميلاد، تحت عنوان «اليمن بلاد ملكة سبأ»، عبر خمسمئة قطعة أثرية استعيرت من المتاحف اليمنية والأوروبية والامريكية.

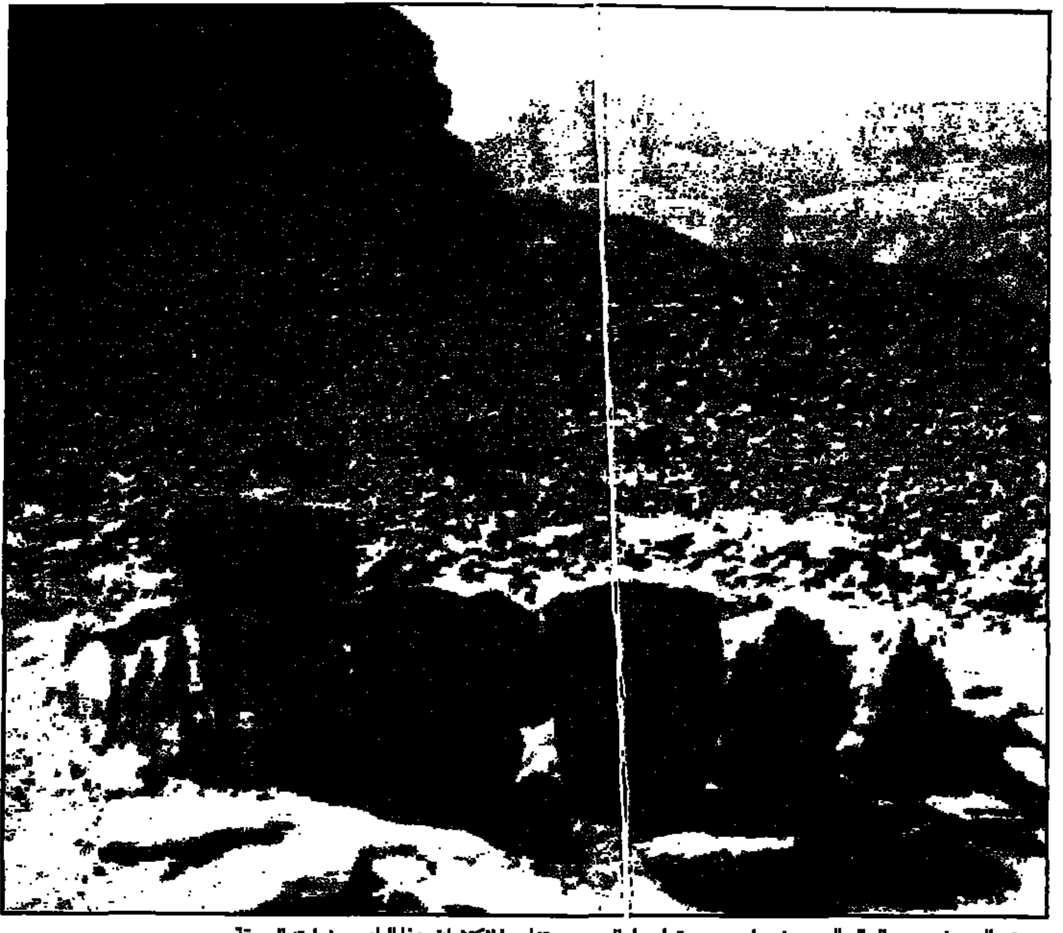
يحتل اليمن مكانا متميزا جدا في الشرق الأوسط، بارتفاعاته، بغزارة امطاره الموسمية، وعزلته على أطراف الجزيرة العربية، بعيدا عن بؤر الحضارات الكبيرة.

تعتمد معرفتنا باليمن على حد كبير من الوثائق المكتوبة: اكثر من عشرة آلاف قطعة من النقوش على الحجر والمعادن والخزف. الوثائق الأكثر غرابة هي عروق النخل المغطاة بنصوص قانونية واقتصادية، ونشر هذه الوثائق سيفتح آفاقا جديدة في التاريخ القديم.

المشكلة الرئيسية تكمن في تأخر علم التنقيبات الاثرية، فانفتاح البلد جديد لا يعود الى اكثر من خمسين عاما، وهو غير منتظم، والمواقع الخمسة عشر التي قامت فيها التنقيبات، وبخاصة على أطراف الصحراء، سمحت بتقديم مذهل يريد المعرض ان يلقي عليها الضوء. ثم ان التنقيبات ما زالت تفتح آفاقا جديدة للاكتشاف، فاليمن أرض غنية بالوعود لعالم الآثار والمؤرخ.

الاشارة الأكثر شهرة لليمن هي زيارة ملكة سبأ لسليمان «بجمال تحمل الطيوب وكميات لا حدود لها من الذهب» وهذه حكاية من قصص الانبياء من الملك سليمان وليست وثيقة تاريخية، بالاضافة الى ان نصها يبقى ناقصا لأن اسم ملكة سبأ غير مذكور فيه، ويميز المؤرخون اليونانيون واللاتينيون العربية الصحراوية من العربية السعيدة التي يسكنها السبئيون وشعوب أخرى مثل المعنيين والقتبانيين والحضرموتيين. وبرغم الصفات المختلفة التي تميز هذه الشعوب فهناك خط واحد يجمعها هو تجارة العطور التي كانت تمنحها الثراء الفاحش.

في العصر الحديث يعود الى الالماني كارل جاسبر سيتزن (1807) والى الانكليزي ج. ر. ويليستيد (1834) الفضل في نسخ النقوش الأولى الموجودة على ضفة المحيط الهندي. أما الفرنسي ت. ارنو، فقد استطاع ان يصل الى اطلال مأرب عاصمة مملكة سبأ 1843. بعدها بسنوات أرسلت أكاديمية النقوش والآداب (الفرنسية) جوزيف هاليفي لاستكشاف اليمن. وتمت قراءة النقوش اليمنية في نهاية القرن التاسع عشر، تتابعت بعثات التنقيب الألمانية والنمساوية والانكليزية جالبة حصادا من الوثائق المكتوبة والأدوات. ولكن علينا ان ننتظر 1928 كي نرى التنقيبات الأولى في الحقة شمال صنعاء. بعدها بعشرة أعوام، جاء فريق تنقيب نسائي على رأسه كاتون تومسون وكشف عن موقع الحريضة في حضرموت، وأخيرا، أتت في بداية الخمسينات بعثة من «المؤسسة الأمريكية لدراسة الانسان» لتنقب في تمنع عاصمة دولة قتبان، وفي مأرب عاصمة سبأ.



معرض اليمن في معهد العالم العربي في باريس دعوة يلبيها الجمهور متزاحما لاكتشاف هذا البلد وحضارته العريقة

ولكن الحرب الأهلية التي نشبت في اليمن الشمالي ثم استقلال اليمن الجنوبي ستغلقان البلد لفترة في وجه كل الابحاث الأثرية. وعلينا ان ننتظر سنوات السبعينات كي نرى بعثات فرنسية وايطالية والمانية وروسية ويمنية تنقب في الجوف والأراضي العالية وفي مأرب وحضرموت.

كان القدماء يعتبرون اليمن «آخر الأراضي المسكونة» مدللة الألهة، حاسدين هذا البلد الذي يمنح القادمين اليه، بروائحه العطرة «متعة سماوية لا توصف» ويعطي سكانه الغنى والكسل.

وفعلا فقد كان الرومانيون واليونانيون يستوردون، بثمن مرتفع، الأصماغ العطرية مثل البخور والمر الضروريين لعبادة الآلهة ولطقوس الموت من جهة ولتحضير كل أنواع الزيوت المعطرة المروخ والمراهم من جهة أخرى.

تنتمي الدول الموجودة على أطراف الصحراء الى حضارة قائمة أساسا على التحكم بالمياه الذي يفترض، منذ ذلك الوقت على الأقل، وجود تنظيم تقني معقد يهدف الى تأمين الغذاء لعدد كبير من السكان. وفي المناطق الزراعية في شبوة ويبسون وبراقش نرى حتى الآن آثار شبكات الري مع حقولها الرباعية الزوايا «المعلقة» على الأقنية، أما في مأرب، فقد بنيت السدود المتعاقبة لايقاف سيول وادي ذنة، بالاضافة الى الأسكار الحجرية المبنية منذ الألف الثاني على الأقل.

في المعرض قطع أثرية متعددة تكشف للمتفرج الكتابة اليمنية التي ترددت ابجديتها فترة طويلة، من القرن التاسع حتى القرن الثامن ق. م، قبل ان تتحدد وتثبت نهائيا نحو القرن السابع، خاضعة للتأثير السبئي.

ويعد تطور دام طويلا فرضت الكتابة من اليمين الى اليسار نفسها. وقد كانت الابجدية اليمنية مستعملة بعد ظهور الاسلام في اليمن. ولا نجدها في أيامنا هذه الا في الكتابة الأثيوبية التي تفرعت منها.

«ميديا» للمخرج حكيم حرب على هامش مهرجان المسرح الأردني:

اسطورة يونانية تجسد عذابات الجنس البشري

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

بعد ان أخفق المخرج المسرحي الأردني حكيم حرب في تجربته المسرحية «جدار» في منتصف العام الحالي 1997، وأثارت زوبعة احتجاجية في أوساط المثقفين الأردنيين، لأن وزارة الثقافة قد انفقت على انتاجها خمسة عشر ألف دينار أردني (أي ما يقارب 22 ألف دولار أمريكي) لأنها من تأليف وزير الثقافة الأردنية قاسم أبو عين، فقد نجح بمسرحية «ميديا» المعروضة على هامش مهرجان المسرح الأردني الخامس، في اعادة صورته المشرقة للوسط المسرحي، من خلال اسطورة ميديا للمؤلف «جان انوي» والتي تتناول علاقة الانسان العدائية مع أخيه الانسان لأجل الحصول على السلطة والثروة، ولكن كل الشخصيات، رغم شكلها الخارجي المتسم بالسوداوية وحب الدماء تبرز في موقف دفاعي منذ البداية، باحثة عن السعادة المتعارضة مع أحلام بني البشر و«ميديا» حصيلة عواطف انسانية مركبة، وهي تصوير دقيق لشخصيات تشعر بالضياع وتتطلع الى هدف تعجز دائما عن تحقيقه أو بمعنى آخر تصوير للصراع بين واقع الانسان وأحلامه العريضة.

في بداية العرض، تلوح الاجواء الاسطورية من خلال استخدام ديكور البخرة، في اعادة للمشاهد الى زمن كهانة قد انقضى، لكنه زمن معمم أو مفتوح، يتحدد بدخول الممثلين على شكل مجاميع، بلباس يوناني، فتكون الاحالة المرجعية للعصر اليوناني، والى ايمانه في ذاك الوقت بالأسطورة، لتبدأ الحركة المسرحية الغرائبية والقريبة في رسمها الى طقوس الاحتفالات الهندية، على موسيقى المبدع «وليد الهشيم» الذي ترجم الاحساس الداخلي لمعنى التوحش والشرود الى الزمن البعيد، بموسيقى مجردة اعتمدت تداخل الأصوات.

والشخصيات بمجموعها ليست وحيدة، ولا تحيد الفعل الالهي، أو الالهة المتعددة، فالممثلة «صبا مبارك» بدور ميديا تظهر علاقاتها الشخصية بالمشهد الكوني، واستعانتها بالنجوم، فهي اذن ليست شخصية درامية انسانية فقط تحرس «الفرو الذهبي» الى جانب التنين، بل كائنا دراميا لديه صفات نصف الاله القادر على فعل الأشياء الخارقة، والمحاط بهالة من القوة تخيف البشر، حتى انها تحاقد على نفسها لأنها انثى من خلال الخطاب اللغوي اذ تلعن اللحظة التي ولدت فيها الشمس لتكون «قطعة من ضلع رجل» ويمكن رد هذه الاشارة اللغوية للموروث الديني الاسلامي القائل بأن المرأة خلقت من ضلع أعوج، لهذا ترفض ميديا المتوحشة في افعالها الدرامية حالة العجز والرضوخ حتى للملك «كريون».

ففي مشهد صراع ميديا مع كريون الذي يؤدي دوره الممثل محمد غباشي، كملك لكورنسا، يأمرها بالرحيل، فتشترط عليه ان يعيد اليها حبيبها وزوجها «جايسون» فهي ليست شخصية عادية، بقدر ما هي رمز يبحث ويطالب بما سلب منه، فتهاجم الملك سواء بحوارها او بفعلها المسرحي، وتهزأ به وتطلب منه ان يمارس مهنة الرعي، والملك بضعفه يستسلم ليتغنى بماضيه الأسود والحروب التي قتل فيها جنوده الأطفال الأبرياء، وعلاقة ميديا به علاقة رافضة ترفض استقبال الأوامر من سلطة شاخت وضعفت وسلبت الانسان أجمل حياته.

واذا كانت «ميديا» في شكلها الخارجي، وسلوكها الدرامي الظاهري متوحشة، فان علاقتها «بجاسيون» الذي يؤدي دوره الممثل حكيم حرب، يبرأ ساحتها، بقدر ما يدينها ويدين جايسون على حد سواء، هذا الذي يبدو وادعا وحالما، لذلك فان تلاعب المخرج بقضية الزمن، واصراره على استحضار الزمن الماضي للشخصيات، نقطة درامية مهمة، للاجابة على سؤال واحد، من هو المجرم ومن هو البريء؟!

فعبر مشهد «فلاش باك» تعترف ميديا بأنها قتلت «بلياس» عم جايسون الذي سلب السلطة من أبيه ولأجل التخلص منه أيضا دفعه للحصول على «الفرو الذهبي» الذي يحرسه التنين مقابل استعادة الكرسي، تستذكر هذا المشهد لأنه يحدد دوافع وعلاقة ميديا بجايسون، فهي اي ميديا، تساعده في الحصول على الفرو الذهبي استنادا لقدرتها السحرية، وتنقذه من الموت، وبمعنى آخر تحقق رغباته اتجاه السلطة، وتجعل من نفسها جسرا، فتقتل أباها والملك بلياس الذي يرفض تسليم السلطة لجايسون، اذن بدأت ميديا تمارس شرورها فعليا وفعلها العدائي حتى الى أبيها أقرب الناس اليها، مقابل ارضاء جايسون، وبمعنى انها تقدم تضحية وحبا بكل اشيائها الغالية، لرجل تخلى عنها فيما بعد، لتحقد وتنتقم لنفسها، فأيهما المدان ميديا المضحية أم جايسون الذي استعملها كأداة للوصول الى رغباته، بلا شك انه من حق جايسون الحصول على ملك أبيه، لكنه في الوقت ذاته ارتكب الجريمة واخطأ الوسيلة وكشف عن جشعه، فهما ميديا وجايسون ليسا بريئين تماما أو مدانين تماما، بقدر ما كانا أفرز اسود يتغنى بالدماء رفضا للظروف القهرية المحيطة به أو التي صنعته على وجه الخصوص، ومشهد قتل «بلياس» الذي أدى دوره للممثل القدير محمد السوالقة، انسلخ عن الجدية، الى قالب كاريكاتيري ساخر جعل اداء الشخصية المتهكم يحول طقس الموت الى طقس فرائحي، كأداة فنية جديدة، كسرت من حدة العرض، لصالح تقديم متعة للمشاهد الى جانب التنويع في عنصر الاداء التمثيلي. واذا كان هناك ثمة تمثيل بمعناه التقمصي، فلم يغب الاداء التعبيري بالاستفادة من «البلاي باك» وتقدم لوحة مشهدية متحركة، استفادت من السايكوراما «خلفية المسرح» وحركة للمثلين المنسجمة مع المؤثر الصوتي في مشهد «ملحمة الانسان» أو «الحصول على الفرو الذهبي»، وبهذا التزاوج بين «الحركة والمؤثر» تحول الفضاء المسرحي الى بحر يشق البحارة موجه ويقاومون اندفاعه وزحفه اليه، لتكون ملحمة الانسان في تحدي التنين والأرواح الشريرة الأخرى، ورغم بساطة التشكيل الحركي لكن الجو العام للمشهد أظهر بحق قدرة «حكيم» في استثمار جسد الممثل لتوصيل الدلالة المسرحية، ولتجسيد مكان غائب ليصبح قائما ومشاهدا حقيقيا بدلا من تخيله. واذا كانت ميديا وجايسون على وفاق سلوكي وفكري كما أسلفنا، فلماذا يتم هذا الصراع الآن، ومن أجل ماذا؟ هل لأن ميديا شريرة وجايسون لا يتأثر كثيرا في جوهره وسلوكه عنها؟ ما يجزم الاجابة على هذا التساؤل هو المشاهد الثنائية بين ميديا وجايسون، اذ يتحول جايسون الى رجل خير وقديس يكره سلوكها الشرير، لكن هذا التحول بدا مفاجئا من خلال أحداث العرض، ولم يسوغ المخرج عن تأثيم تبرير فلا يبتعد جايسون ان يكون انتهازيا وصوليا يتنكر لمن أحبته وانقذته من الموت وحققت له رغباته، ليتحول فيما بعد، وحسبما ورد على لسانه من خطابا «امقت حبك»، وبمعنى آخر هي علاقة عطاء من قبل ميديا وأخذ من قبل جايسون، وكأن الجريمة الكلية ملقاة على عاتقه، فتنكره قاد ميديا لأن تدمر كافة الأشياء الجميلة من حولها، وجايسون بلا شك قديس زائف.. لأنه «حب» فيما مضى عالمها الأسود، وعلى وجه التحديد رغباته.

وبلا شك، كانت الرؤية الاخراجية أعمق من تلك العلاقة بين قطبي العرض ميديا وجايسون، فيا ترى ما هو السبب الذي جعل منهما ضحايا ومجرمين في آن واحد، ان الهدف الأساس لجايسون المتلخص بالبحث عن كرسي أو سلطة، والبحث عن رجل ميديا، وكأن المخرج يريد قودنا الى دلالة أوسع من الصراع الظاهري، وهي ان الكرسي في معناه السلطوي سبب وحيد لتغيير طبائع البشر، وانحرافهم عن طبيعتهم الانسانية الخيرة، لتحقيق مكاسب ذاتية تعمي الأبصار، حتى ان الكرسي يهمش كل المقدسات الانسانية، فجايسون بعد الالتقاء بميديا ومعاهدتها على البقاء معا للأبد، اجتاح جسدها وملأ روحها خرابا، وسلب عذريتها، فعاد ليهدم رغبة الآخر لأنه حقق ما يريد. وبحجة معنوية واهية تتحدد في البحث عن السعادة.

واذا كانت ثمة مفاهيم نسبية المعنى وغير واضحة الدلالة حتى الوقت الحاضر، كالشر والعدالة والحقيقة، فان المخرج لجأ الى تجسيد «الشر» بمعناه المجازي أو بعده الفلسفي في شخصية تمثيلية ترتدي الأسود، وتتوحد مع ميديا في جسد واحد، لتحرق مدينة «كونرثا» بكل ما فيها من بشر، ولأنها ليست شخصية عادية فقد احرقت ولديها أيضا، فجاء المشهد جماليا معبرا الى أبعد الحدود من خلال الارتكاز على الاضاءة والمزج بين ألوانها، وخصوصا بالتركيز على اللون الأحمر.

واقدام ميديا على حرق كونرثا ليس لأجل الانتقام فقط، بقدر ما تريد استرداد عذريتها ووطنها والفرو الذهبي، لكنها بقتلها لنفسها، فعل أشاري يدلل على عمق حبها ووفائها لجايسون الذي تركته حيا وعزفت عن قتله وزهدت، واذا كان موتها يدلل على موت الشر النسبي، فهي تطلق مقولة خالدة، ستبقى على مر الدهور دليلا واضحا على واقع الانسان، لتخبرنا جميعا، ان الخير وحده لا يكفي لاستمرار الحياة، لذلك تقول لجايسون في كلمتها الأخيرة وهي تودع روحها «انظر الي قبل ان تبقى وحدك في هذا العالم المنطقي المعقول»، وبعد ان تتحول كونرثا الى رماد، يأتي الصوت الاسطوري من جديد، يهتف بالأموات لينهضوا من قبورهم ويتابعوا الحياة.

ان ما قدمه حكيم حرب يقود الى هدف أعلى واضح، وهو ان الكرسي سبب ويلات البشر، ومن غيره يعيش الناس في سلام، اذا ما ابتعدوا عن شهوتهم المتطلعة دائما الى بريق السلطة، فالعرض لا يدين ولا يتهم ولا يبرئ ويقدم نماذج بشرية ضحية لظروفها وواقعها الذي أفرزها لتفكر هكذا وتعيش وفق ما كتب لها القدر، لذا فهي شخصيات حالمة بالسعادة، تتمنى ان تواصل فعلها الانساني، وأخيرا، كنا نتمنى من المخرج تغييب المشاهد الساكنة التي كانت تقتل الوحدة الأسلوبية المتدفقة للعرض الى جانب التقليل من فترات الاطفاء والصمت.

صبا مبارك

الممثل الأمريكي مورغان فريمان

هل أنا زنجي أم أمريكي افريقي؟

نيويورك ـ من دوغلاس روي:

عندما يدخل مورغان فريمان الغرفة بقامته الفارعة مرتديا ألبسة سوداء كلها وبحذاء رعاة البقر ذي الكعب العالي يبدو أسوأ من اعتى أشرار الغرب الامريكي. عيناه السوداوان العميقتان تجولان في المكان وكأنه يستعد لمعركة رغم انه لا يعتمر قبعة الكاوبوي ولا يحمل مسدسا.

ولكن هذا الانطباع الأول سرعان ما يذوب ويختفي عندما يصافحك بقبضة متينة وابتسامة عريضة وهو لا يتوقف عن الضحك طيلة المقابلة الصباحية معه في شقته الخاصة في الفندق.

أمامك الآن الممثل المرشح ثلاث مرات لجائزة الأوسكار الذي وصفته الناقدة السينمائية بولين كايل ذات يوم بأنه أحسن ممثل سينمائي أمريكي.

■ ما هو أفضل شيء في التمثيل؟

■ «العثور على عمل». ثم يضحك فريمان لاجابته البراغماتية الفظة هذه.

يقول فريمان، الذي يؤدي دور رجل التحري والخبير الجنائي وعالم النفس المكلف بالتحقيق في سلسلة من جرائم الاختطاف والقتل في الفيلم التشويقي "Kiss The Girls"، انه لا يريد ان يبدو كأنه لا يبالي بهذا الدور ولكنه في نفس الوقت لا يشاء ان يضفي على التمثيل صفة الأهمية الابداعية.

يقول فريمان: «ان التمثيل ما هو الا محاولة للتعبير. انني لا أخلق شيئا، بل ينبغي ان يكون لدي شيء أعمل عليه. ودائما ينبغي ان تكون هناك مساهمة قوية من شخص آخر يقوم بالابداع من جانبه. الكاتب هو الذي يبدع: انه الشخص الذي لديه الفكرة فيختطها على الورق. ذلك هو المبدع، أما أنا فلا أخلق الشخصية بل استمدها من الصفحة، فلو كنت أنا الذي أوجد الشخصية فانها ستكون نفس الشخصية على الدوام».

ويذهب فريمان الى حد القول انه يجد التمثيل سهلا في هذه المرحلة، فهو هنا مجرد فني ولا يتوجب عليه ان يغوص في أعماق نفسه. وعندما يبدو له العمل صعبا فمعنى ذلك ان أعطي دورا خاطئا، وأولئك الذين يعتقدون انه اتقن كل الادوار مخطئون.

ومن الأمثلة على ذلك ان البعض اقترح عليه ان يمثل دور ابراهام لينكون.

وكان جوابه: «لا، مليون كلا، ولا حتى على سبيل التجربة والاختبار لأن ذلك سيكون مهزلة».

انه ليس بحاجة الى عمل على كل حال، فلديه ثلاثة أفلام يؤدي فيها البطولة وهي ستنزل الى السوق في مطلع السنة المقبلة، وهي "Dark Rain" مع كريستيان سيلتر و"Deep Impact" عن نيزك يضرب الكرة الأرضية، ثم «اميستاد» الفيلم الكبير الذي صنعه ستيفن سبيلبرغ عن تمرد على متن سفينة عبيد في المحيط الأطلسي سنة 1839. كما انه سيبدأ قريبا اخراج فيلم مقتبس من رواية للاطفال.

وكل هذه الأفلام تجعلني أبدو مشغولا جدا ـ كما يقول فريمان الذي مثله العديد من الممثلين ـ مرت عليه مرحلة لم يكن مشغولا فيها. فبعد استقالته من سلاح الجو الأمريكي وانتقاله الى لوس انجليس لدراسة التمثيل جال في غرب أمريكا وشرقها بحثا عن عمل، الى ان عثر في النهاية على عمل في المسرح قبل ما يزيد عن 30 سنة.

وقد فاز فريمان بثلاث جوائز أوبي لعمله خارج مسارح برودواي بينها جائزة على دوره في فيلم «Driving Miss Daisy»، وقد ترشح مرة واحدة لجائزة طوني. ولا يزال كثيرون يتذكرون عمله في دور ايزي ريدر في المسلسل التليفزيوني "The Electric Company".

■ وهل واجه في عمله صعوبات لكونه زنجيا؟

■ نعم، ولكن مهما كانت العقبات التي تواجهك من السهل ان تقول: اتعرف، لم يعطوني الفرصة. وقد حاولت، ولكنني زنجي... هذا أسهل تبرير. وهل هناك عمل سهل على كل حال ولأي كان؟

وطالما الحديث هو عن العرق وعن التمييز للون البشرة، يصرح فريمان بأنه ضد تعبير «الامريكيين الافريقيين»، ويعلن: لست افريقيا. هناك أمريكيون افريقيون هنا من غانا ونيجيريا والسنغال والكاميرون وسيراليون أو أي بلد آخر تريد، كلهم في الجيل الأول. أما أنا، فاذا كنت تريد ان تطلق علي نعتا أو صفة ما، سمني «أسود»، هذا هو الشتات. ولكن لا تسمني افريقيا، انني أمريكي ولي تاريخ طويل جدا، مثلي مثل اي أمريكي آخر.

عندما كنت طفلا يسموننا «ملونين» ثم أصبحنا زنوجا (نيغرو)، وبعدها «افرو» وفي الستينات «أمريكيين افريقيين» هذا البحث عن الهوية هو مضلل... لا يمكنك ان تخطئ عندما تنظر الي.

فريمان ـ الذي ترشح لجائزة افضل ممثل لدوره في فيلم "Driving Miss Daisy" (1989) وفيلم "The Shawshank Redemption" (1994)، له شكوى واحدة في هذه المرحلة عن عمله في السينما، وهو شعور بأنه يصلح فقط لأدوار الرجل الطيب، مع انه سبق وان لعب دور قواد خطر في فيلم "Street Smart"، والذي ترشح بسببه لجائزة الأوسكار لأفضل ممثل مساعد سنة 1987.

ويقول فريمان ان سبب ذلك هو الاستوديوهات الكبيرة تجري له البروفات وتقول له ان الجمهور لا يحب ان يراه في دور شرير.

فريمان الذي يهوى ركوب الخيل والزوارق الشراعية، كان يحلم بالقيام برحلة حول العالم بزورقه، ولكن هناك شيئين يمنعانه من تحقيق الحلم: زوجته (هي الثانية) تصاب بدوار البحر، وتكاثر العمل عليه.

يقول: لا يأس، لن أشعر بالمغص، طالما ان العمل متوفر.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13.30 موجز الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14.30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 السيرة الذاتية، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 18,30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,05 اخبار الرياضة، 21.15 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.30 موجز الاخبار، 22,35 بين السطور (اعادة)، 23,05 رحلات الطيران الاولى، 22,35 حضارات الصين (اعادة)، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 مراسلوا الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 سيرة ذاتية (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5.15 الصور تتحدث، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة للعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال ـ ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 9,50 حديث الجمعة، 10,10 بالهنا والشفا، 10,35 برنامج عالم الرياضة ـ اعادة، 11,00 برنامج بعيدا عن السياسة ـ اعادة، 11,30 برنامج وثائقي، 12,00 الفيلم الهندي، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 متابعة الفيلم الهندي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 الكرة حول العالم، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 أجندة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي ـ ازاي انساك، فريد الاطرش وصباح، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 برنامج السهرة المفتوحة، 22,30 كوميدي ـ من غير ليه، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,35 برنامج ما وراء الأحداث ـ اعادة، 00,15 الكرة حول العالم ـ اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 10,10 صفات وشخصيات، 12,30 مواقف صامتة للضحك، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 10,05 احلام العصافير، 10,10 برامج المرأة، 11.45 بوجي وطمطم، 11.40 شعائر صلاة الجمعة، 3,15 فيلم عربي، 5.20 مطار 97، 6.15 مسلسل عربي، 7,30 أغنية دينية، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

اوربت الاولى

00,00 فيلم معا الى الابد (شادية ـ كمال الشناوي)، 2,00 فيلم اين يختبئون الشمس (نادية لطفي ـ عادل ادهم)، 4,00 افلام التسعينات/ فيلم صراع الحسناوات (غادة شمعة ـ نهلة سلامة)، 6,00 فيلم حواء 2000 (سعاد نصر ـ محمود الجندي)، 8,00 فيلم امرأة وظل رجل (دلال عبد العزيز ـ حاتم ذو الفقار)، 10,00 فيلم قلبي يحترق (مديحة يسري ـ عماد حمدي)، 12,00 فيلم بطل للنهاية (فريد شوقي ـ محمود المليجي)، 14,00 فيلم لا يا من كنت حبيبي (نجلاء فتحي ـ محمود ياسين)، 16,00 افلام التسعينات/ فيلم المفسدون (نورا ـ هشام عبد الحميد)، 17,30 الافلام 10، 18,00 الفيلم المغاربي / فيلم مجنون ليلى (هند رستم ـ هاني بتولة)، 20,00 فيلم شقة الاستاذ حسن (فاروق الفيشاوي ـ يسرا)، 22,05 فيلم اجازة جهنم (سامية جمال ـ عباس فارس).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ ـ من لبنان والف صحتين، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج مقابلة شخصية ـ مصطفى خليل (الجزء الثامن) ـ اعادة، 12,30 برنامج اضواء ـ (مسرحية)، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة ـ تل اللوز، 18,30 برنامج بدون رقيب، 20,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 برنامج كان زمان ـ اعادة، 23,00 برنامج حياة مع الفن ـ فاتن حمامة (الجزء الثالث عشر) ـ اعادة، 00,00 برنامج محاكمة، 1,00 مسلسل السهرة ـ تل اللوز، 2,00 القرآن الكريم، 2,30 الختام.

ست مباريات اليوم في افتتاح المرحلة التاسعة في بطولة مصر

■ القاهرة - اف ب: تقام ست مباريات اليوم الجمعة في افتتاح المرحلة التاسعة من بطولة الدوري المصري لكرة القدم، فيلعب الاتحاد السكندري مع الاهلي، والمنصورة مع غزل السويس، واتحاد عثمان مع اسوان، وبلدية المحلة مع القناة، والمنيا مع غزل المحلة، والسويس مع المقاولون.

وستكون المباراة بين الاتحاد والاهلي على ملعب الاسكندرية من ابرز اللقاءات ويدخلها الاهلي المتصدر برصيد 19 نقطة لكنه ما زال متأثرا من خسارته لقبه بطلا لأندية العرب على يد الافريقي التونسي الاحد الماضي. وعلى الرغم من محاولات ادارته وجهازه الفني التخفيف من آثار الخسارة، فان اللاعبين ما يزالون تحت الصدمة.

ويسعى الاهلي الى استعادة ثقته في نفسه وخصوصا ان منافسه قوي ويحتل المركز الثالث برصيد 15 نقطة ويريد البقاء في دائرة المنافسة.

ولا تقل مباراة المقاولون العرب مع السويس اهمية خصوصا للاول. ويملك المقاولون الثاني 18 نقطة والسويس الحادي عشر 8 نقاط، واذا نجح الاول في الفوز وهو امر مرجح، وتعثر الاهلي بالخسارة او التعادل، فان المقاولون سينتزع المركز الاول للمرة الاولى في المواسم الخمسة الماضية.

ويعد المقاولون «الحصان الاسود» للدوري ويطمح في الفوز به ليعوض اخفاقه في مسابقة كأس الكؤوس الافريقية التي كان يحمل لقبها.

ويستضيف المنصورة «الجريح» غزل السويس في محاولة جادة لاستعادة الوجه الحقيقي للفريق الذي نافس بقوة في الموسم الماضي، وخرج من الدور نصف النهائي لكأس الكؤوس الافريقية بشرف، لكن اداءه في الدوري حتى الان لا يعكس امكانيات لاعبيه الفنية. واعتبر المدرب حسن مجاهد ان الكبوة التي تعرض لها الفريق ومتوقعة لان فريقه لم يحصل على راحة منذ الموسم الماضي، فتعددت الاصابات وشعر اللاعبون بالارهاق من جراء كثرة المباريات.

وسيدفع مجاهد بعدد من العناصر الشابة في انتظار استعادة الكبار مستواهم الفني وشفاء المصابين، اما غزل السويس الذي نجح في احراز فوز ثمين في المرحلة الثامنة على اتحاد عثمان فيهمه مواصلة انتصاراته للخروج من منطقة القاع.

ولاول مرة يتواجه عصام بهيج مدرب اتحاد عثمان مع جمال عبد الحميد مدرب اسوان. وسبق لعبد الحميد ان لعب باشراف بهيج في نادي الزمالك.

ويحاول بهيج الخروج بفريقه من دوامة الخسائر المتكررة علما بانه لم يحصد سوى 3 نقاط في 8 مباريات. اما اسوان فمنذ مباراته التي خسرها امام الاهلي بصعوبة 2-3، لم يقدم العرض المنتظر منه ولم يحقق اي فوز وتجمد رصيده عند 9 نقاط. ويحل فريق القناة (8 نقاط) ضيفا على بلدية المحلة (13 نقطة) في لقاء متكافىء نظرا لتقارب مستوى الفريقين. وتقام اخر مباريات الغد في اسيوط بين المنيا وغزل المحلة. والاول اقرب المرشحين للعودة من حيث اتى إلى الدرجة الاولى بعد ان عجز عن جمع اكثر من نقطتين فقط حتى الان. والثاني يخطو بجدية نحو المنطقة الدافئة في وسط الدوري ورصيده 11 نقطة.

وتختتم المرحلة غدا السبت فيلعب الزمالك مع الشمس، والاسماعيلي مع المصري.

بطولة سورية
طموحات متناقضة في المرحلة الحادية عشرة

■ دمشق - اف ب: تدخل معظم الفرق المرحلة الحادية عشرة من بطولة سورية لكرة القدم التي تقام مبارياتها اليوم الجمعة وفق طموحات متناقضة افرزتها مواقعها في سلم الترتيب.

ففي حين يسعى الكرامة المتصدر الى الابتعاد بصدارته عن وصيفه الجيش الذي تأجلت مباراته مع اليقظة لارتباطه بتمثيل منتخب سورية في الدورة الرياضية الاولى لدول غرب اسيا التي تختتم منافساتها غدا السبت في طهران، فان فرق الشرطة والاتحاد وحطين تسعى جاهدة الى بلوغ سلم المنافسة في محاولة لتقليص فارق النقاط بينها وبين المتصدر ووصيفه، وعلى الجانب الاخر تعيش ستة فرق ضمن دائرة الهبوط وباتت النقطة هاجسها الاول والاخير بعد ان بان مرج المتنافسين وانكشف مرج المهددين.

وستكون مدينة حمص مسرحا للقاء الكرامة وضيفه الحرية، فيما يلعب في دمشق المجد مع حطين، وفي حلب الاتحاد مع الوثبة، وفي اللاذقية تشرين مع الميادين، وفي جبلة فريقها المحلي مع الشعلة، وفي القامشلي الجهاد مع الشرطة.

ويدخل الكرامة المتصدر (28 نقطة) مباراته وضيفه الحرية الثامن (13 نقطة) وفي نيته الهروب نحو الاعلى بنقاط اضافية تعزز موقعه على القمة عبر تشكيلته المتكاملة القادرة على ازعاج ضيفه الحرية الذي لم يتحرر نجومه الكثر حتى الان من قيود العطاء المحدود، واذا فرض المنطق نفسه فسيهرب الكرامة بالنقاط وسيبقى الحرية اسيرا لقيوده. في الموسم الماضي فاز الكرامة ذهابا 2-صفر وخسر ايابا 3-4.

وسيكون ملعب الجلاء في العاصمة مسرحا لموقعة متناقضة الاهواء بين المجد العاشر (9 نقاط) وضيفه حطين الرابع (16 نقطة) فالاول يريدها نقاطا تبعده عن دائرة الخطر والثاني لوضع حد لسلسل خساراته المتتالية في المراحل الاربع الاخيرة، وترجح هنا كفة الضيف لخطورة مهاجميه رغم صيامهم عن التهديف في المراحل الثلاث الاخيرة دون الانتقاص من قدرات المجد الذي يكبر عادة في مواجهة الكبار. في الموسم الماضي فاز حطين ذهابا 6-صفر وتعادلا ايابا 1-1.

ويعد عودته من دير الزور بفوز عريض على اليقظة 5-1 في المرحلة السابقة يسعى الاتحاد الثالث (16 نقطة) امام ضيفه الوثبة التاسع (12 نقطة) الى دخول بستان الاحلام بفوز جديد يقربه من دائرة المنافسة، وهو بتشكيلته الغنية بنجوم دوليين وصاعدين يتفوق على ضيفه عتادا وعدة خصوصا ان الاخير يغيب عنه ابرز لاعبيه لاسباب مختلفة. في الموسم الماضي تعادلا ذهابا 1-1 وايابا من دون اهداف.

وفي اللاذقية ينظر تشرين حامل اللقب والسابع (14 نقطة) الى مباراته مع ضيفه الميادين الرابع عشر الاخير (3 نقاط) على انها خطوة هامة لنسيان خسارته الصعبة امام الشرطة في المرحلة السابقة ومصالحة جمهوره بعرض وفوز في متناوله للفوارق الكبيرة بينه وبين ضيفه الذي ستزداد همومه في اول لقاء رسمي بينهما في دوري الاضواء.

واذا فرض المنطق نفسه فلن يجد جبلة السادس (14 نقطة) صعوبة تذكر في تجاوز ضيفه الشعلة الثالث عشر (5 نقاط) لفوارق كبيرة. في موسم 93-94 فاز جبلة ذهابا 1-صفر وايابا 2-1.

وتطل نافذة التكافؤ على لقاء القامشلي بين الجهاد الثاني عشر (6 نقاط) وضيفه الشرطة الخامس (16 نقطة) دون النظر الى موقع الفريقين على سلم الترتيب كون الاول سيلعب مكتملا بعودة هدافه هيثم كجو وحارسه الدولي سامر سعيد فيما سيعتمد الثاني على مهاجمه الصاعد يوسف القيسي عله يسد الفراغ الذي تركه هدافه محمد سويداني المنتقل الى ظفار العماني. في الموسم الماضي فاز الشرطة ذهابا 2-صفر وتعادلا ايابا دون اهداف.

دوري أبطال أوروبا
بايران ميونيخ أول المتأهلين وهزيمة مفاجئة ليوفنتوس

■ نيقوسيا - اف ب: بات بايرن ميونيخ أول فريق يضمن بلوغ الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا في كرة القدم بتغلبه على بشيكتاش التركي 2-صفر ضمن الجولة الخامسة قبل الاخيرة التي شهدت خسارة مفاجئة ليوفنتوس الايطالي أمام فيينورد روتردام الهولندي صفر-2.

في المجموعة الخامسة، جدد بايرن ميونيخ فوزه على بشيكتاش بهدفين سجلهما كارستن يانكر بضربة رأس اثر تمريرة من تارنات (5) وتوماس هيلمر بضربة مماثلة ومن حرة لتارنات (31) في اسطنبول أمام 35 الف متفرج.

وضمن المجموعة الخامسة ايضا، أمام 25 الف متفرج، سقط غوتيبورغ السويدي أمام باريس سان جرمان الفرنسي بهدف سجله الظهير الايمن اريك رابيساندراتانا في الدقيقة 87 بضربة رأسية اثر تمريرة من فرانك غافا عندما كان الفريق الفرنسي يلعب بعشرة افراد نتيجة طرد قلب دفاعه الجرينو في الدقيقة 74 لتعمده مخاشنة ايكستروم.

وشارك البرازيلي راي في صفوف سان جرمان الذي كان يخوض مبارياته الاوروبية الـ75، لكن غياب الايطالي المصاب ماركو سيموني استمر فبقي مؤثرا على خط الهجوم الى ان جاء الهدف بواسطة مدافع.

وأهدر الفريق الفرنسي اكثر من فرصة في الشوط الاول وسيطر على الشوط الثاني بفضل غافا وراي ورد السويديون بهجمات خاطفة لم تخل من خطورة لكن الحارس الضيف ريفو كان متألقا على غير عادته. وكان فوزا مستحقا.

ويملك بايرن ميونيخ 12 نقطة بفارق 3 نقاط عن سان جرمان. وحتى لو فاز سان جرمان على بشيكتاش وخسر بايرن امام غوتيبورغ في الجولة السادسة فان بايرن سيتأهل برغم تعادله وسان جرمان نقاطا لانه فاز عليه ذهابا 5-1 وخسر ايابا 1-3.

وفي المجموعة الثالثة، حقق فيينورد روتردام بقيادة مدربه الجديد المحنك ليو بينهاكر مفاجأة من العيار الثقيل بفوزه على يوفنتوس بهدفين سجلهما الارجنتيني خوليو كروز (67 و88) امام 45 الف متفرج. وجاء الأول من تمريرة عرضية من الجهة اليسرى لهنك فوش، والثاني بعدما تخطى مورينو تورينتشيلي وسدد بيسراه داخل الشباك على يسار الحارس بيروزي.

والخسارة قد تكلف يوفنتوس كثيرا، وهو بطل الموسم قبل الماضي وثاني الموسم الماضي، لأنه ليس ضامنا احتلال أحد افضل مركزين مؤهلين الى ربع النهائي خصوصا ان رصيده 9 نقاط في حين تملك ثلاثة فرق أخرى 12 نقطة حتى الان وتبقى ست مباريات الخميس في الجولة الخامسة أيضا.

وزاد الطين بلة حصول مهاجم يوفنتوس المتألق اليساندرو دل بييرو على بطاقة صفراء هي الثانية له في المسابقة وسيغيب بالتالي عن المباراة ضد مانشستر يونايتد الانكليزي في الجولة الأخيرة بعد اسبوعين.

ويكفي مانشستر التعادل مع ضيفه السلوفاكي الضعيف كوسيتشي ليضمن بلوغ ربع النهائي. وفي المجموعة السادسة، على ملعب «لويس الثاني» امام 11 الف متفرج قلب موناكو الفرنسي تخلفه أمام ضيفه سبورتينغ لشبونة البرتغالي صفر-2 في الشوط الاول الى فوز ثمين 3-2 في نهاية المباراة.

وسجل لويس ميغيل الهدف الاول لسبورتينغ في الدقيقة 31 اثر تمريرة من كويم برتو، ثم سدد علي بن عربية كرة من ركلة حرة من 25 مترا في العارضة البرتغالية قبل ان يضيف اوسيانو الهدف الثاني من ركلة جزاء احتسبت ضد دوما للمسه الكرة. وأصيب في الشوط الأول حارسا موناكو وسبورتينغ بارتيز ودي فيلده وقد عاد الاول ولم يعد الثاني.

وفي الشوط الثاني رد قائد سبورتينغ كرة للنيجيري ايكيبيا (65). وبعد دقيقة واحد سجل تريزيغيه الهدف الأول لأصحاب الأرض بضربة رأسية، واضاف تييري هنري الهدف الثاني في الدقيقة 75 اثر «معمعة» داخل منطقة الجزاء البرتغالية. وفي الدقيقة الأخيرة لعب كارنو كرة من ركلة حرة فردها الحارس تياغو ووصلت الى تريزيغيه الذي أهداها الى هنري فسجل هدف الفوز.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة السادسة ايضا، لم يجد باير ليفركوزن الالماني صعوبة في تخطي عقبة مضيفه ليرس البلجيكي وفاز عليه بهدفين سجلهما البرازيلي ايمرسون (54) واولف كيرستن (66) أمام 8 الاف متفرج. وطرد من ليفركوزن مدافعه ماركوس هابه (74).

ويملك كل من موناكو وليفركوزن 12 نقطة وهما سيلتقيان في الجولة الأخيرة لتحديد هوية الصاعد مباشرة.

في المجموعة الثالثة، حقق برشلونة الاسباني فوزه الاول في السابقة بتغلبه على نيوكاسل الانكليزي 1-صفر.

وأقيمت المباراة في جو ماطر وأمام مدرجات شبه خاوية حيث تناثر المتفرجون الذي بلغ عددهم 12 ألفا في جنبات ملعب نوكامب وسعته 120 الفا لان المباراة لا تمثل أي أهمية بالنسبة الى الفريقين.

والفريقان كانا مرشحين للتنافس على بطاقة التأهل، لكن دينامو كييف الاوكراني وايندهوفن الهولندي كانا لهما رأي اخر.

وكانت المفاجأة في صفوف برشلونة مشاركة مهاجم منتخب البرازيل سوني اندرسون في أول مباراة له بعد غياب دام شهرا ونصف بداعي الاصابة.

وفتح برشلونة شوارع في دفاعات نيوكاسل ووصل الى المرمى ثلاث مرات في الدقائق الخمس الاولى. وبعد ان أضاع مهاجموه فرصا سهلة، مرر جوزيب غوارديولا كرة رائعة من منتصف الملعب الى جيوفاني الذي انفرد بالمرمى وسدد كرة قوسية من فوق الحارس شاكا هيسلوب لتتهادى داخل المرمى (17).

وحاول اندرسون ان يحتذي حذو مواطنه لكن كرته من خارج المنطقة علت العارضة (20).

وكانت ابرز فرصة في الشوط الثاني تسديدة رأسية لابيلاردو ابعدها جون برسفورد من على خط المرمى (67). ثم انفراد للهولندي رايتسيغر لكنه سدد الى جانب القائم الايمن (78).

CHAMPIONS LEAGUE

كارستين جانكر مهاجم بايرن ميونيخ (الى اليسار) عبر مدافع بيسيكتاس منفردا بالكرة في الهواء خلال المباراة (رويترز)

كارلسروهة مع روستوك في الدوري الألماني

■ بون - رويترز: يلتقي كارلسروهة الذي يحتل المركز 16 على قائمة الدوري الالماني لكرة القدم اليوم الجمعة مع هانزا روستوك الذي يحتل المركز السادس على القائمة ضمن سبع مباريات تقام غدا السبت.

ويحتاج كارلسروهة الذي لم يفز على أرضه على روستوك منذ عام 1992 للعمل على تحسين مركزه في الدوري.

وسيلعب كارلسروهة الذي تعادل سلبا مع سبارتاك موسكو ضمن بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يوم الثلاثاء دون لاعب خط الوسط الغاني الموقوف الكسندر نياركو.

ولعب اليوم الجمعة ايضا ديوسبورغ الذي يحتل المركز السابع مع هيرتا برلين الذي يحتل المركز 13.

ويلتقي غدا السبت كايزرسلاوترن الذي يتصدر قائمة الدوري مع هامبورغ الذي يحتل المركز 12.

وسيصبح كايزرسلاوترن الذي مني بثاني هزيمة له هذا الموسم عندما خسر 2-1 لصالح فولفسبورغ الاسبوع الماضي أول فريق صاعد لدوري الدرجة الاولى في تاريخ الدوري الالماني ينهي الدور الأول من الدوري متصدرا للقائمة.

وسيلعب كايزرسلاوترن دون المهاجم اولاف مارشال المصاب.

ويلعب غدا أيضا ارمينيا بيلفيلت الذي يحتل المركز 15 مع شالكه الذي يحتل المركز الرابع.

وسيلعب ارمينيا بيلفيلت دون علي داي وكريم بغري لارتباطهما بمباراة مع المنتخب الايراني.

ودفع شالكه ثمنا غاليا لتعادله السلبي مع سبورتنغ براجا يوم الثلاثاء في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم باصابة أربعة لاعبين هم اولاف تون ويري نيميك ورادوسلاف لاتال وماركو فان هوجداليم.

ويلتقي غدا السبت ايضا 1860 ميونيخ الذي يحتل المركز 11 مع بوخوم الذي يحتل المركز 18 وبروسيا مونشنجلادباخ الذي يحتل المركز 14 مع فولفسبورغ الذي يحتل المركز العاشر.

ويلعب يوم الاحد المقبل باير ليفركوزن الذي يحتل المركز الخامس مع بايرن ميونيخ الذي يحتل المركز الثاني.

واستعد بايرن ميونيخ للقاء باير ليفركوزن بالفوز 2-صفر على بيشكطاش التركي ضمن بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري ليضمن مكانا في دور الثمانية بالبطولة.

وعزز أيضا فوز ليفركوزن 2-صفر على ليرس البلجيكي في نفس البطولة الاوروبية الروح المعنوية للاعبين.

وتقام اليوم الجمعة مباراتان في افتتاح المرحلة السابعة عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم. فيلعب كارلسروه مع هانز روستوك، ودويسبورغ مع هرتا برلين.

ويلعب السبت، كايزرسلوترن المتصدر مع هامبورغ، وارمينيا بيليفلد مع شالكه، وتي اس في ميونيخ مع بوخوم، وفيردر بريمن مع شتوتغارت، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع فولسبورغ.

وتختتم المرحلة بلقاء قوي الاحد المقبل يجمع بين باير ليفركوزن الخامس وبايرن ميونيخ الثاني.

دوري أبطال افريقيا
الرجاء المغربي يسعى أمام غولدفيلدز الى مواصلة السيطرة العربية

■ جوهانسبورغ - اف ب: يسعى الرجاء البيضاوي المغربي الى مواصلة سيطرة الأندية العربية على مسابقة دوري أبطال افريقيا عندما يحل ضيفا على غولدفيلدز الغاني الاحد المقبل في اكرا ضمن ذهاب الدور النهائي.

وأحرزت الاندية العربية من مصر وتونس والمغرب والجزائر اللقب 13 مرة في السنوات الأربع عشرة الأخيرة، وقد كسر اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي الاحتكار مرة واحدة عام 1995. ويبدو الرجاء مرشحا لان يصبح اول فريق مغربي يحرز اللقب مرتين علما بأنه توج بطلا للمرة الاولى عام 1989، وقد خطف بطاقة التأهل عندما انتزع له مهاجمه المعروف عبد الكريم نذير هدف الفوز في مرمى اورلاندو بايريتس في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع. ولولا ذلك الهدف لتأهل اتحاد العاصمة الجزائري.

واستعان الفريق المغربي بخبرات أربعة مدربين في طريقه الى النهائي، وهو حاليا في عهدة البوسني فهد هليلهودزيتش نجم نانت وباريس سان جرمان الفرنسيين في الثمانينات.

ويعول هليلهودزيتش على ثلاثة لاعبين دوليين هم المدافع عبدالله فهمي ولاعب الوسط عبداللطيف جريندو والمهاجم مصطفى خليف. والمهاجم الاخر في الفريق هو جوناس اوغادانغا الذي يعتبر أول لاعب من الغابون يخوض نهائي هذا المسابقة التي انطلقت عام 1964.

أما غولدفيلدز فاعاد الكرة الغانية الى الواجهة، لان جميع ممثليها فشلوا في بلوغ النهائي منذ عام 1983 أي منذ انتزع اشانتي كوتوكو اللقب على حساب الاهلي المصري.

وحقق غولدفيلدز المفاجأة في احدى مجموعتي الدور قبل النهائي حيث تقدم على الزمالك المصري حامل اللقب. ويعود الفضل في ذلك الى مهاجميه جوزيف اوكيري والتوغولي كوفي نوتسودجي الذي سجل كل منهما 5 أهداف في المسابقة.

يذكر ان غولدفيلدز توج بطلا لغانا في الأعوام الثلاثة الماضية. وتقام مباراة الاياب في 14 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في الدار البيضاء.

كيف وصلا؟: فاز الرجاء على سوناكوس السنغالي 3-1 و2-صفر في الدور الاول، وعلى مبيلينغا الغابوني 4-1 وتعادلا 1-1 في الدور الثاني. وفي الدور قبل النهائي خسر أمام اتحاد العاصمة الجزائري صفر-2 وتعادلا 2-2، وفاز على بريميرو دي اغوستو الانغولي 4-صفر وتعادلا 1-1، وفاز على اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي 1-صفر و2-1.

أما غولدفيلدز، فتغلب على جونيور بروفيشينالز الليبيري 3-صفر وخسر أمامه 1-2 في الدور الاول، وعلى الهلال السوداني 2-صفر وخسر امامه 1-2 في الدور الثاني. وفي الدور قبل النهائي تغلب على الافريقي التونسي 2-صفر وتعادلا صفر-صفر، وفاز على فيروفياريو الموازمبيقي 4-صفر وخسر أمامه 1-2، وفاز على الزمالك 3-1 وخسر أمامه 1-2.

السجل: 1964 اوريكس دوالا الكاميروني، 1965 لم تقم، 1966 ستاد ابيدجان العاجي، 1967 و68 انغلبرت الكونغولي، 1969 الاسماعيلي المصري، 1970 اشانتي كوتوكو الغاني، 1971 كانون ياوندي الكاميروني، 1972 هافيا الغيني، 1973 فيتا الكونغولي، 1974 كارا الكونغولي، 1975 هافيا الغيني، 1976 مولودية الجزائر الجزائري، 1977 هافيا الغيني، 1978 كانون ياوندي الكاميروني، 1979 يونيون دوالا الكاميروني، 1980 كانون الكاميروني، 1981، شبيبة القبائل الجزائري، 1982 الاهلي المصري، 1983 اشانتي كوتوكو الغاني، 1984 الزمالك المصري، 1985 الجيش الملكي المغربي، 1986 الزمالك المصري، 1987 الاهلي المصري، 1988 وفاق سطيف الجزائري، 1989 الرجاء البيضاوي المغربي، 1990 شبيبة القبائل، 1991 النادي الافريقي، 1992 الوداد البيضاوي المغربي، 1993 الزمالك المصري، 1994 الترجي التونسي، 1995 اورلاندو باريتس الجنوب افريقي، 1996 الزمالك المصري.

بطل آسيا للملاكمة اردني عاطل عن العمل

■ حصل مواطن اردني بقعاوي (نسبة الى مخيم البقعة الفلسطيني) وعاطل عن العمل على بطولة اسيا في لعبة الملاكمة. وتوج بطلا للقارة الاسيوية في اللعبة لوزن 91 كيلوغراما بعد ان هزم في دورة الالعاب الاسيوية التي تنظم في طهران حاليا وبجولة واحدة أبطال كل من ايران وتركمانستان وسورية. وقال بطل اسيا الجديد في الملاكمة محمد ابو خديجة انه يستطيع الحصول على بطولة العالم اذا توفر له الدعم المالي اللازم، مهديا الانجاز لنادي مخيم البقعة، ويشار الى ان ابو خديجة وهو مواطن فقير يقيم في مخيم للاجئين في الاردن يحمل لقب بطل العرب في لعبة الملاكمة. ويلقب الجمهور الاردني بطله الشهير بـ «البقعاوي» كما تلقبه الصحافة بالبطل الذهبي ويحظى بجماهيرية كبيرة بسبب قدرته على الاجهاز على خصومه على الحلبة.

ايلز وباور في نهائي بطولة قطر الدولية للاسكواش

■ الدوحة - رويترز: صعد الكندي جوناثان باور والاسكتلندي بيتر نيكول الى نهائي بطولة قطر الدولية للاسكواش التي يبلغ مجموع جوائزها 100 الف دولار.

وتأهل باور المصنف الرابع على العالم بفوزه لاول مرة على الباكستاني جانشير خان المصنف الاول على العالم والفائز ببطولة العالم المفتوحة سبع مرات وببطولة قطر خمس مرات.

وفاز باور على جانشير 15/14 و15/6 و15/2.

وقال باور «هذه افضل لحظة في حياتي العملية». واضاف «لا يهمني ماذا حدث لجانشير وانما اردت ان اجعله يتحرك دوما في انحاء الملعب لارهقه».

وقال جانشير «اعاني من التهاب في اللوزتين وزادت الحالة سوءا في الاونة الاخيرة. ولم ارغب في تناول اي مضادات حيوية لانها ستبطىء حركتي».

ويلتقي باور في الدور النهائي مع الاسكتلندي نيكول المصنف الثالث على العالم الذي تغلب على الاسترالي رودني ايلز المصنف الثاني على العالم 17/16 و15/7 و15/10.

وهذا رابع لقاء بين باور ونيكول هذا العام. وقال نيكول «كان رودني شديد الانشغال في الاونة الاخيرة وبدا مرهقا منهك القوى».

تنس: بيوركمان وتشانغ في افتتاح نهائي كأس ديفيز

■ غوتنبرغ (السويد) - رويترز: يلتقي السويدي يوناس بيوركمان مع الامريكي مايكل تشانغ في افتتاح مباريات نهائي بطولة كأس ديفيز للتنس بين السويد والولايات المتحدة اليوم الجمعة. واجريت القرعة امس الخميس حيث سيلتقي ايضا في مباريات الفردي التي تبدأ في الساعة 13,00 بتوقيت غرينتش اليوم الجمعة السويدي ماجنوس لارسون مع الامريكي بيت سامبراس.

وفي مباريات الزوجي غدا السبت يلعب الزوجي السويدي بيوركمان ونيكلاس كولتي مع الزوجي الامريكي تود مارتن وجوناثان ستارك.

ويلعب يوم الاحد المقبل ضمن مباريات الفردي بيوركمان مع سامبراس ولارسون مع تشانغ.

تحقيق رياضي

اول لاعب كرة اسود في بريطانيا موضوع فيلم جديد

■ لندن - ق ب: يزمع المخرج البريطاني ايرفين ويلش الذي نال فيلمه الاخير «مراقبة القطارات» اعجاب النقاد تكريس فيلمه القادم لحياة اول لاعب كرة قدم اسود في تاريخ اللعبة البريطانية وهو «آرثر وارتون».

وسيحمل الفيلم الذي يعد المخرج نصه بالتعاون مع فيل فاسيلي اسم «عارض ساحل الذهب»، ويقوم المخرج ويلش مع مساعده فاسيلي بمناقشة النص مع مسؤولين تلفزيونيين في القناة الرابعة للتلفزيون البريطاني اظهروا اهتماما بفكرة الفيلم.

وقد اعتبر وارتون احد اهم لاعبي كرة القدم الذين وصلوا اليها من خارج بريطانيا، حيث مارس لعبة كرة القدم نهاية القرن الماضي مع فرق الدرجة الاولى من امثال «بريستون نورث اند»، ولعب مع فريق "شيفيلد المتحد" في مباريات دوري شبه النهائي للفوز بكأس كرة القدم، كما سجل الرياضي وارتون ارقاما قياسية في العدو السريع بلغت 10 ثوان في سباق المئة متر، وحطم ارقاما قياسية في سباق الدراجات، وكان لاعب كريكيت بالاضافة لممارسته لعبة الملاكمة.

وقد توصل فاسيلي الى معرفة حياة الرياضي وارتون حينما كان يعد بحثا لصالح مراديو 5 عن لاعبي كرة القدم السود.

وادى اكتشاف فاسيلي هذا الى حملة لجمع مبلغ من النقود من اجل وضع شاهدة على قبر اللاعب الاسود المبدع، وبالفعل جمع مبلغ 500 جنيه استرليني وأعدت الشاهدة ووضعت على قبر وارتون في ادلينغتون في يوركشاير في 8 آيار (مايو) الفائت.

ويقول فاسيلي ان ويلش دهش حين سمع بقصة وارتون واعرب اثناء رحلة لهما الى امستردام عن اهتمامه بتحويل القصة الى فيلم سينمائي، وطلب من فاسيلي ارسال نسخة له من الكتاب الذي يعده عن حياة اللاعب الرياضي، وحينما عادا ارسل فاسيلي نسخة من الكتاب الى ويلش الذي قدم الفكرة للقناة الرابعة في التلفزيون واعرب مسؤولوها عن اهتمامهم بها.

ومن ثم دعا ويلش فاسيلي للبدء بالامر وباشرا اعداد نص الفيلم.

وقد وجد الباحث فاسيلي الذي يعمل محاضرا في الجامعة المفتوحة البريطانية صعوبة في البداية في التعرف على الارضية الاجتماعية للاعب وارتون، لا سيما وان اسمه اختفى تقريبا من كتب تاريخ الرياضة. ووضع اعلانا في الصحف المحلية في يوركشاير من اجل التعرف على اقربائه ان كانوا موجودين في المنطقة، وكان الاعلان ناجحا، اذ اتصلت شيلا ليسون وارتون بالكاتب واعلمته ان لديها صندوقا فيه صور وارتون ولكنها لم تكن تعلم ان قريبها كان مشهورا جدا، واخبرته ان افراد العائلة لا يعرفون انه كان رياضيا مشهورا ولم يذكروا هذا الامر لها او لاي فرد آخر.

وتمكن فاسيلي من رسم صورة شخصية للرياضي وارتون، فقد قدم اللاعب الاسود من غانا التي كانت تعرف بساحل الذهب لاب يعود اصله الى جزيرة غرناطة في منطقة الكاريبي عمل مبشرا في غانا، وارسل المبشر ابنه في عام 1882 الى بريطانيا لدراسة اللاهوت والتدرب ليكون عاملا في سلك التبشير المسيحي ايضا، ولكن قدرات الابن وارتون الرياضية غلبت على اهتماماته الدينية.

فوز تشيلسي في الدوري الانكليزي

■ لندن - رويترز: حقق هدفان سجلهما دينيس وايز وجيانفرانكو زولا من ضربتي جزاء ترجيحيتين في اخر عشر دقائق من المباراة الفوز 2-صفر لفريق تشيلسي على ايفرتون الذي يحتل المركز 20 والأخير على قائمة الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

وبدا ان ايفرتون سينهي المباراة بالتعادل السلبي الذي يستحقه بعد اداء دفاعي قوي ومباراة أوشك على التقدم خلالها على تشيلسي بهدف للمهاجم دنكان فيرجسون في الدقيقة 50 من المباراة.

لكن وايز لاعب تشيلسي قضى على آمال ايفرتون عندما سجل الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 80 من ضربة الجزاء الترجيحية الاولى.

وأحرز زولا الهدف الثاني من ضربة الجزاء الثانية في الدقيقة 90. وحضر المباراة 34148 متفرجا.

وبهذه النتيجة يحتل تشيلسي الذي يسعى للفوز ببطولة الدوري للمرة الاولى منذ فوزه الوحيد بها عام 1955 المركز الثالث على قائمة الدوري برصيد 28 نقطة وفارق ثلاث نقاط عن مانشستر يونايتد الذي يتصدر القائمة ونقطتين عن بلاكبيرن الذي يحتل المركز الثاني.

تباين ردود الفعل على القرار
اضراب الحكام يعطل مباريات الدوري الاسباني

■ مدريد - رويترز: أكد حكم كرة قدم بارز امس الخميس انه لن تقام مطلع الاسبوع أي مباريات ضمن دوري الدرجة الاولى الاسباني بسبب اضراب الحكام.

وغضب حكام كثيرون بسبب انتقادات وجهها اللاعبون ومسؤولو الاندية بعد مباريات مطلع الاسبوع التي تضمن بعضها ضربات جزاء اختلف بشأنها.

ووجه عدد من لاعبي برشلونة ورؤساء بلنسية وكومبوستيلا واتليتيكو مدريد انتقادات الى الحكام حول مباريات مطلع الاسبوع. وتصدرت تعليقاتهم العناوين الرئيسية للصحف.

واكد خوسيه لوبيز نييتو وهو من واحد من اكثر الحكام احتراما الانباء في مقابلة مع محطة كوبي الاذاعية.

وقال «تحملنا هذا فترة طويلة ويجب ان تقول.. كفى». واضاف ان الحكام سيتمسكون بقرارهم.

وذكرت صحيفة ماركا الرياضية الاسبانية ان نادي بلنسية الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم سيبدأ حملة لضم لاعبين دوليين.

واضافت ان كلاوديو رانييري مدرب الفريق يريد استبدال البرازيلي روماريو ومواطنه مارسيلينهو كاريوكا.

وقال رانييري يوم الثلاثاء انه سيسمح للمهاجم البرازيلي بترك النادي بعد ان قال روماريو انه يريد العودة الى بلاده لتأمين مكان له ضمن صفوف المنتخب البرازيلي في نهائيات كأس العالم 1998.

وذكر ان رانييري قال انه يريد ضم ثلاثة لاعبين جدد وانه يضع عينه على مهاجم نادي لاتسيو الايطالي جوسيبي سينوري.

واذا نجح رانييري ستكون هذه ثاني حملة تغييرات في صفوف الفريق خلال أشهر قليلة.

وكان جورج فالدانو مدرب بلنسية السابق ضم تسعة لاعبين خلال أشهر الصيف وباع 11 لاعبا لكن استغنى عنه في ايلول (سبتمبر) بعد ثلاث مباريات فقط في الموسم الحالي.

وقال رانيري في عدة مناسبات انه يريد اعادة تشكيل الفريق الذي يحتل المركز 17 على قائمة الدوري الاسباني.

وتباينت ردود فعل مسؤولي الاندية الكبرى الخميس على الاضراب المقترح لحكام دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم مطلع الاسبوع.

وقال خيسوس جيل رئيس نادي اتليتيكو مدريد «اعتقد انه اجراء عنيف لكنه جيد بالنسبة لنا فهو يعطي اللاعبين الذين اشتركوا في بطولات اوروبية تعادل اتليتيكو 1-1 مع كرواتيا زغرب يوم الثلاثاء الماضي فرصة للراحة».

وقال الحكام انهم يحتجون على الاهانات التي وجهت اليهم من جانب اللاعبين ومسؤولي الاندية وتناولتها وسائل الاعلام الاسبانية على نطاق واسع.

وجيل المثير دوما للجدل الذي يشغل أيضا منصب نائب رئيس دوري المحترفين الاسباني من الذين اشار الحكام الى تجاوزاتهم.

ولم يعتذر جيل بعد عن تلميحاته ان الحكام كانوا متحيزين ضد ناديه.

ولم يتراجع أيضا خوان جاسبار نائب رئيس نادي برشلونة عن انتقاداته للحكام وتعليقاته يوم السبت الماضي.

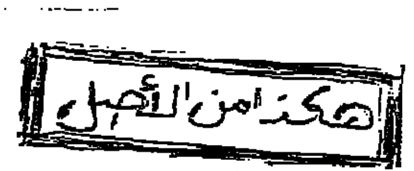
واتهم جاسبار الحكم الفونسو بيريز بورول بالتغاضي عن عدة ضربات جزاء لصالح فريقه في اللقاء الذي انتهى بهزيمة برشلونة 1-صفر امام اوفيدو.

وقال جاسبار «انتقاد الحكام ليس جديدا.. وهو امر يحدث في جميع انحاء عالم كرة القدم».

وانتقد لورينزو سانز رئيس ريال مدريد قرار الاضراب لكنه أبدى نوعا من التأييد للحكام. وقال «اعتقد ان اتخاذه خطوة سيئة فهو يضر بكرة القدم. فجدول المباريات مزدحم ولا توجد مواعيد للعب للمباريات المؤجلة».

واضاف «لكنني اعتقد ان من الخطأ ان يقول الناس انه يجب الزج بالحكام في السجن». ولم يصدر تعليق رسمي عن دوري المحترفين الاسباني على قرار الحكام على أمل امكان بحث الأمر معهم امس الخميس او اليوم الجمعة في محاولة لتجنب الاضراب.

لكن الحكام بقيادة الحكم الدولي البارز انطونيو لوبيز نييتو ما زالوا مصرين على عدم عقد أي محادثات قبل يوم الاثنين. وقال نييتو «نحن الحكام عانينا ما فيه الكفاية.. فقد وجهت الينا اهانات كثيرة.. ولنا كرامتنا.. وهذا قرار غير مبالغ فيه».




احتياطيات الجزائر الاجنبية تغطي واردات 9 شهور

■ الجزائر ـ ق ن ا: اعلن عبد الكريم ارشاوي وزير المالية الجزائري ان احتياطيات بلاده من العملة الصعبة تجاوزت في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي ما قيمته 7,5 مليار دولار اي ما يغطي اكثر من تسعة اشهر من الاستيراد.

وارجع هذا الارتفاع الى التحسن في ميزان المدفوعات وتوقع ان يسجل الميزان التجاري الجزائري خلال العام المقبل فائضا يقدر باربعة مليارات دولار ليدعم بذلك ميزان المدفوعات.

واضاف في كلمته امام المجلس الشعبي الوطني الجزائري الذي ناقش امس قانون المالية (الموازنة) للعام المقبل ان نسبة التضخم انخفضت في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي الى 4,2 في المئة مقابل 15 في المئة في اخر شهر من العام الماضي.

انشاء شركة تأمين جزائرية قطرية بحرينية

■ باريس ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية ان الجزائر اسست شركة تأمين في مشروع مشترك قيمته 30 مليون دولار مع البحرين وقطر.

وذكرت الوكالة الاربعاء ان حصة شركة ترأست انترناشونال البحرينية للتأمين وشركة قطر العامة تبلغ 65 في المئة في المشروع المشترك بينما ستملك شركتا تأمين جزائريتان مملوكتان للدولة الحصة الباقية وقدرها 35 في المئة.

ويقع مقر الشركة المشتركة بالجزائر العاصمة ويرأسها محمد بوزيان حوري وهو مسؤول كبير بشركة تأمين جزائرية تابعة للدولة.

الجزائر تخفض رسوم الاتصالات الهاتفية

■ باريس ـ رويترز: قالت هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية الجزائرية امس الخميس انها ستخفض تكلفة الاتصالات الهاتفية المحلية اعتبارا من اول كانون الاول (ديسمبر) وذلك بمضاعفة مدة المكالمة الهاتفية التي تتكلف 1,30 دينار الى ست دقائق بدلا من ثلاث دقائق.

واضافت الهيئة ان تكلفة الاشتراك الشهري العادي ستنخفض الى النصف لتصبح 100 دينار وسيدفع المشتركون في شبكات الاتصالات اللاسلكية مع المناطق الريفية 600 دينار شهريا بدلا من 2600 دينار وذلك في اطار سياسة الحكومة لتنمية المناطق الريفية.

تونس: ارتفاع الصادرات الكيماوية

■ تونس ـ ق ن ا: ارتفعت عائدات الصادرات التونسية من قطاع الصناعة الكيماوية بنسبة 48,5 في المئة الى 72 مليون دينار في عام 1996 مقابل 492 مليون دينار عام 1992.

ووفقا لدراسة اقتصادية فقد ارتفعت تكلفة واردات هذا القطاع الى 215 مليون دينار من 228 مليون دينار كما تراجعت نسبة تغطية الصادرات للواردات في هذا القطاع من 146 في المئة عام 1992 الى 119 في المئة عام 1996.

واشارت الدراسة الى ان قطاع الصناع الكيماوية الذي يضم 437 وحدة انتاج يساهم بنسبة تتراوح ما بين 2,2 في المئة من الناتج المحلي.

وقد وفر القطاع خلال الخطة الخمسية الثامنة 3200 فرصة عمل جديدة.

وشركات من لوكسمبورغ تدرس الاستثمار المشترك

■ تونس ـ ق ن ا: بدأت اعمال لجنة مشتركة بين تونس ولوكسمبورغ بمشاركة ممثلين عن 60 مؤسسة تونسية و12 مؤسسة من لوكسمبورغ تعمل في قطاعات تكنولوجيا الاعلام وانتاج وسائل الاعلام متعددة الوسائط.

ويهدف هذا اللقاء الذي تنظمه الوكالة التونسية للنهوض بالاستثمار الخارجي بالاشتراك مع الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات الثقيلة ويستمر يومين الى بحث فرص اقامة مشروعات مشتركة في هذه القطاعات بين مؤسسات البلدين.

البنك الدولي يقرض المغرب 10 ملايين دولار

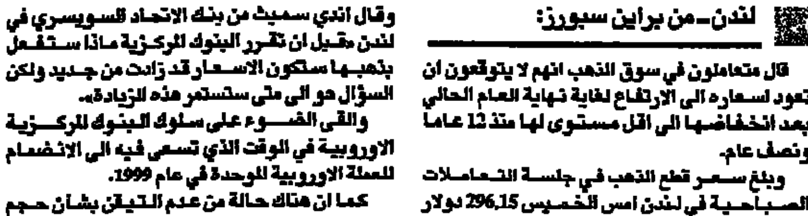
■ الرباط ـ رويترز: اقرض البنك الدولي المغرب عشرة ملايين دولار لتوفير مياه الشرب لنحو 600 الف نسمة في المناطق الريفية وتحسين الصرف الصحي.

وقال البنك في بيان حصلت عليه رويترز امس الخميس أن القرض سيسدد على 20 عاما مع فترة سماح مدتها خمس سنوات.

وأوضح البيان ان أقل من 30 في المئة من المغاربة الذي يعيشون في المناطق الريفية حاليا يحصلون على المياه من مصادر قريبة من منازلهم.

الازمة المالية الاسيوية تفاقم وضع المعدن الثمين

المتعاملون بالذهب يستبعدون عودته للارتفاع بالمدى القريب



متعاملون في سوق الذهب والمعادن الثمينة في هونغ كونغ امس (رويترز)

لندن ـ من براين سبوررز:

قال متعاملون في سوق الذهب انهم لا يتوقعون ان تعود اسعاره الى الارتفاع لغاية نهاية العام الحالي بعد انخفاضها الى اقل مستوى لها منذ 12 عاما ونصف عام.

وبلغ سعر قطع الذهب في جلسة التعاملات الصباحية في لندن امس الخميس 296,15 دولار للاوقية (الاونصة) وهو اقل مستوى له منذ اوائل اذار (مارس) عام 1985 واقل بقليل من مستوى 297 دولارا الذي بلغه الاربعاء.

واضاف محللو الاسواق ان احتمالات حدوث زيادة كبيرة في اسعار الذهب بعيدة كذلك. وقال متعامل يمثل مصرفا اوروبيا كبيرا «في الاجل القصير قد يحظى السعر ببعض الدعم ليصل الى 295 دولارا الذي كان ادنى سعر الاربعاء، ولكن ليس هناك فرصة لان يعود الى اعلى من 300 دولار».

وادى ارتفاع سعر الدولار الذي جعل اسعار الذهب غالية بالعملات المحلية الى تعويض اثر انجذاب المستثمرين الى الذهب الذي بدا سعره اقل مقوما بالدولار.

واسهمت مسألة اسعار الصرف هذه في ضمان استمرار مناجم استراليا وجنوب افريقيا في العمل على الرغم من ارتفاع تكاليف الانتاج حتى مع انخفاض اسعار الذهب مقومة بالدولار.

ولكن المحللين يقولون ان السبب الرئيسي في التآكل السريع لقيمة الذهب هو موجة اقتراحات البنوك المركزية ببيع اجزاء من احتياطياتها من الذهب.

وتملك البنوك المركزية نحو 28 الف طن من الذهب اي ما يعادل انتاج 11 عاما من المناجم الجديدة.

وقال اندي سميث من بنك الاتحاد السويسري في لندن «قبل ان تقرر البنوك المركزية ماذا ستفعل بذهبها ستكون الاسعار قد زادت من جديد ولكن السؤال هو الى متى ستستمر هذه الزيادة».

والقى الضوء على سلوك البنوك المركزية الاوروبية في الوقت الذي تسعى فيه الى الانضمام للعملة الاوروبية الموحدة في عام 1999.

كما ان هناك حالة من عدم التيقن بشأن حجم احتياطيات الذهب التي سيحوزها البنك المركزي الاوروبي المقرر انشاؤه في العام المقبل.

وتملك المؤسسة السابقة عليه، وهي المعهد النقدي الاوروبي، 20 في المئة من احتياطيات الذهب الموجودة لدى الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ويفترض العديد من محللي السوق ان البنك المركزي الاوروبي سيمتلك نسبة مماثلة.

وقال ادي جورج محافظ البنك المركزي البريطاني هذا الاسبوع انه سيدهش اذا ما امتلك البنك المركزي الاوروبي نسبة كبيرة من احتياطيات الذهب اذ يصفها بانها اقل الاصول قدرة على التسييل.

وادى احتمال بيع كميات كبيرة من ذهب البنوك المركزية الى احجام المستثمرين وسط اضطرابات الاسواق الاسيوية في الفترة الاخيرة على اللجوء اليه حتى باعتباره ملاذا امنا للقيمة.

وقالت محللة لاسواق الذهب بلندن «اذا استقر السعر حتى رأس السنة فان ذلك قد يمثل دعما ايجابيا قد يشجع عمليات الشراء في الصين والهند احد اكبر اسواق العالم». ولكنها اضافت انها لا تستبعد انخفاض سعر الذهب الى 285 دولارا.

واضاف أندي سميث أن «الذهب لم يعد يبدو في نظر المستثمرين قيمة من الدرجة الأولى». ولفت الى أن «المصرف المركزي الأسترالي باع ثلثي احتياطه في حين تعتزم سويسرا بيع أكثر من نصفه ذهبها».

وأشار الى أن جدلا يدور في شأن «تشكيل احتياط المصرف المركزي الأوروبي» في المستقبل، ملاحظا أن ثمة «ثورة» في سوق الذهب منذ أشهر.

كذلك انعكست الأزمة النقدية في آسيا على السوق، اذ سيّل المستثمرون ودائعهم الذهبية لتعويض خسائرهم المالية. وأثرت الأزمة سلبا في شكل كبير على الطلب على الذهب وخصوصا أن الدول الأسيوية هي أبرز مستهلكي للعدن الأصفر.

وقد يتأثر سعر الذهب تراجعا اضافيا اذا خفضت الهند، أهم مستورد للذهب في العالم، قيمة عملتها الروبي مما قد يدفع للمستثمرين الهنود الى بيع ما يملكونه من ذهب بدورهم.

تحذير من مخاطر نقص حاد للمياه بدول جنوب وشرق حوض المتوسط

■ باريس ـ اف ب: حذر المجلس الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي امس الاول الاربعاء من مخاطر نقص المياه في الدول الواقعة في جنوب وشرق حوض البحر الابيض المتوسط عشية موعد القمة الاوروبية ـ المتوسطية الثالثة حول المياه التي ستعقد في الدار البيضاء (المغرب) وتستمر يومين. وستضم القمة رؤساء المجالس الاقتصادية والاجتماعية او الهيئات المعادلة لها في دول الاتحاد الاوروبي المطلة على المتوسط والدول الواقعة في جنوب الحوض وشرقه.

ولم تعلن ليبيا والجزائر بعد ما اذا كانتا ستشاركان في القمة.

ووضعت توصيات المجلس الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي استنادا الى دراستين: الاولى تبحث في قضية المياه في استخداماتها الصناعية والمدينية والثانية في استخداماتها الريفية في مجال التنمية الزراعية.

واوضح المجلس الاقتصادي والاجتماعي ان خمس دول في جنوب المتوسط (مالطا واسرائيل وليبيا والجزائر وتونس) هي دون عتبة الالف متر مكعب سنويا التي تعتبر حدا ادنى ضروريا في مجتمع متطور.

ويشكل النمو السكاني والتنمية الزراعية والصناعية ضغوطا كبيرة على الموارد المائية اذ ان مؤشر الاستغلال الذي يقيس حجم الكميات المستخدمة مقارنة بالموارد المتوفرة اكبر مرتين في جنوب الحوض المتوسط (72 %) من شرقه (35 %) واكبر خمس مرات في شماله (18 %).

وستلعب الحلول التي ستعتمد لتخزين وادارة الموارد المائية في المستقبل دورا حاسما في التطور الاقتصادي والاستقرار السياسي في المنطقة، حيث برزت خلافات عدة في السنوات الاخيرة حول المياه ابرزها الخلاف بين تركيا وسورية والعراق وبين اسرائيل وجيرانها العرب وبين مصر والسودان.

وحذر المجلس الاقتصادي والاجتماعي من الافراط في استغلال مصادر المياه غير المتجددة (البحيرات الجوفية).

يذكر ان ليبيا استثمرت في هذا المجال مليارات من الدولارات.

ويتطلب تأمين مياه الشرب لسكان المدن وصيانة شبكات توزيع المياه وتحسين نظام الصرف الصحي استثمار نحو اربعين مليار دولار في السنوات العشر المقبلة ووضع سياسات ضريبية ترمي الى تقليص الفارق بين سعر الاستهلاك والكلفة الفعلية.

توقع حدوث انخفاض كبير بمعدلات نمو دول نمور اسيا

■ سنغافورة ـ اف ب: يتوقع اقتصاديون ان تواجه بلدان جنوب اسيا في السنتين او الثلاث المقبلة انخفاضا شديدا في نموها الاقتصادي في سياق الازمة المالية التايلاندية التي تعصف بالمنطقة منذ تموز (يوليو) الماضي والتي اظهرت شروخا عميقة في الوضع الاقتصادي والمالي للمنطقة.

ومن غير المستبعد ان يسجل التاريخ ان عام 1997 شهد انعكاس اتجاه اقتصاد تايلاند التي كانت حتى الان تشهد نموا اقتصاديا مذهلا الى حد الحديث عن «معجزة». وما لبث هذا الانعكاس في الاتجاه ان جر معه اقتصاد الدول الاخرى في المنطقة. ففي غضون بضعة اشهر، انتقل الوضع في دول آسيا الجنوبية من وضع وصفه احد الاقتصاديين بـ«الافراط الزائد» الى وضع مكفهر يتسم بالكآبة، اذ عرضت للبيع مؤسسات لم تعد تجد من يشتريها، وافلست مصارف، وتغيرت ملكية السيارات الفخمة واقفلت المطاعم المخصصة للاثرياء لتستبدل بمطاعم شعبية.

وكانت هذه البلدان قد سجلت بين العام 1981 والعام 1990، بحسب المصرف الاسيوي للانماء، نسب نمو بمعدل 6,4 % سنويا. وبلغ هذا النمو ذروته بتسجيل 7,4 % في تايلاند التي اعتبرت قاطرة جرت معها دول المنطقة في طريق هذا النمو المتصاعد.

واستغرب ميشال كامديسي، مدير صندوق النقد الدولي، خلال الشهر الجاري كيفية وصول الامور الى هذه الحال «بعد سنوات من الانجازات المدهشة». واضاف «لدينا تحليل واضح نسبيا عما جرى في تايلاند. والسؤال الصعب الان هو معرفة كيف امتدت الازمة بهذه السرعة الى سائر بلدان المنطقة».

وبعد ان قدرت التوقعات النمو الاقتصادي في هذه الدول باكثر من 7 % لعامي 1997 و1998، قالت شركات الاستثمار لوكالة فرانس برس انها لم تعد تتوقع الان اي نمو وقد تكون نسبة النمو فيما يخص تايلاند سلبية وانها لا تتوقع اي تحسن للاوضاع قبل العام 1999.

وبحسب كامديسي، «كانت هناك مؤشرات عدة تنذر بالعاصفة التي اجتاحت تايلاند».

فقد كانت العملة تتحسن في اسواق الصرف مما ينعكس سلبا على الصادرات وكان العجز في ميزان المدفوعات الجارية يتفاقم شأنه شأن الدين الخارجي للبلد، كل ذلك في اطار وضع مصرفي هش وارتفاع متواصل في اسعار العقارات.

وفي تموز (يوليو) الماضي، انهار الباهت التايلاندي (العملة الوطنية) واضطرت البلدان المجاورة الى رفع الفائدة على عملاتها من اجل تفادي الضغوطات عليها. لكن الجهود هذه لم تفلح في احتواء الوضع بل سرعت الانهيار المالي.

وقد اطاحت الازمة الحكومة التايلاندية واعادت الى السلطة رئيس الوزراء السابق شوان ليكباي الذي عليه الان تطبيق اصلاحات جذرية فرضها صندوق النقد الدولي لاعطاء تايلاند الـ17 مليار دولار في اطار قرض قرر اعطاءه في اب (اغسطس) الماضي. وطلبت اندونيسيا بدورها مساعدة الصندوق الذي قدم لها قروضا بقيمة 23 مليار دولار وقد يصل هذا المبلغ الى 40 مليارا.

وبين الثاني من تموز (يوليو) حيث خفض سعر الباهت و 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري حين اضطرت كوريا الجنوبية بدورها الى طلب مساعدة صندوق النقد الدولي، تحسن سعر صرف الدولار بمعدل 37 % مقابل عملات المنطقة وارتفع بنسبة 37 % مقابل الباهت و38 % مقابل الروبيه الاندونيسية و 37 % مقابل الرينغيت الماليزي و30,5 % مقابل بيزو الفيليبين و11 % مقابل دولار سنغافوره. مما جعل الرئيس الاندونيسي يقول اخيرا «اننا خسرنا في ليلة واحدة اتعاب وتضحيات عشرات السنين».

وقد تكلم رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد عن مؤامرات يقصد منها انهاك بلدان المنطقة اذ قدر خسائر الازمة المالية بحوالي 200 مليار دولار. واتهم محمد بعض الممولين اليهود وعلى رأسهم الثري الامريكي المجري الاصل جورج سوروس بالتآمر على عملات المنطقة. وطالب ايضا برقابة على اعمال الصرف مما زاد في بلبلة الاسواق الماليزية.

وحتى فيتنام الشيوعية اضطرت الى تخفيض قيمة عملتها عندما اعلنت اسعار الارز التايلاندي في الاسواق العالمية.

ويعد ان حذر كلود سمدجا، مدير الندوة الاقتصادية العالمية ومقرها جنيف، من مزيادة في التشاؤم اليوم بعد زيادة في التفاؤل امس، اعتبر ان «تصحيح البنى الحالية المزعزعة يستلزم اتخاذ اجراءات اصلاحية متشددة في المنطقة كلها على مدى عامين او ثلاث وهو ما سيكون مؤلما لبعض الدول».

قواعد تعاملات الصرف الاجنبي تتصدر اعمال اجتماع بكوالالمبور الاحد

كوالالمبور ـ من نيلسون غريفز:

قال دبلوماسيون ان دعوة ماليزيا لفرض قواعد جديدة تحكم التعاملات في اسواق الصرف الاجنبي ستتصدر جدول اعمال اجتماع وزراء مالية دول اسيا الذي سيعقد الاسبوع المقبل لبحث سبل اعادة الثقة في اقتصاد المنطقة المضطربة.

ومن المقرر ان يجتمع وزراء المالية وكبار المسؤولين الماليين ومحافظي البنوك المركزية من 15 دولة منها اليابان بالاضافة الى الولايات المتحدة لمدة ثلاثة ايام تبدأ يوم الاحد المقبل في كوالالمبور العاصمة الماليزية.

وسيكون ذلك اعلى مستوى اجتماع لمسؤولين يخصص لحل الازمة التي تعرضت لها المنطقة منذ ان اضطرت تايلاند لتخفيض قيمة عملتها في تموز (يوليو) الماضي.

وسيضم اجتماع الاحد المقبل الدول التسع الاعضاء في رابطة دول جنوب شرق اسيا وهي بروناي وبورما واندونيسيا ولاوس وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام.

وسيشارك في الاجتماع كذلك وزراء مالية او مسؤولون ماليون كبار من استراليا والصين وهونغ كونغ واليابان وكوريا الجنوبية.

وقال مسؤول بوزارة المالية الماليزية «الهدف الرئيسي للاجتماع هو اعادة الثقة للمنطقة... والعملات هي بالتأكيد الموضوع الذي سيتصدر المحادثات».

وسيقدم ميشيل كامديسي رئيس صندوق النقد الدولي تقريرا عن الدراسة التي اعدها الصندوق عن صناديق التحوط ودورها في الاضطرابات التي شهدتها اسواق الصرف الاسيوية في الفترة الاخيرة.

ويدعو رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد دون كلل الى تبني قواعد تحكم للمضاربات في اسواق الصرف والتي يلقي عليها بالمسؤولية في انخفاض قيمة عملة بلاده الرنغيت بنسبة 40 في المئة مقابل الدولار منذ تموز (يوليو) الماضي.

وزراء نفط دول اوبك يواصلون محادثاتهم باجواء غير متوترة

جاكرتا ـ من كيم كوغهيل:

في الوقت الذي يبحث فيه وزراء اوبك امكانية زيادة انتاج النفط في عام 1998 تلقوا اشارة غير مريحة اعادت الى اذهانهم اضطرابات السوق التي يريدون تفاديها.

فما ان بدأ الوزراء ومساعدوهم محادثات خاصة في جاكرتا وقاموا بجولة في معرض نفطي امس الخميس حتى وصلتهم انباء غير سارة عن هبوط سعر مزيج برنت القياسي العالمي نحو 53 سنتا في لندن، لكن السعر ما لبث ان تحسن لاحقا وبلغ سعر البرميل 18,65 دولار.

ومن شأن هبوط الاسعار ان يعرقل محاولة السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة لاقناع باقي اعضاء المنظمة بزيادة سقف الانتاج الاجمالي بحوالي مليوني برميل يوميا.

ويريد الثلاثة زيادة سقف الانتاج الرسمي لكي يعكس الامدادات الفعلية لاوبك مؤخرا فضلا عن تلبية الزيادة المتوقعة في الطلب على نفط المنظمة العام المقبل.

لكن بعض الدول الاخرى الاعضاء في اوبك مثل ايران تخشى ان تؤدي زيادة كبيرة في سقف الانتاج الى الاضرار باسعار النفط العالمية.

ويقدر مراقبون مستقلون ان تجاوز بعض اعضاء أوبك لحصص الانتاج رفع الانتاج الفعلي لاوبك نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا فوق الحصة الرسمية البالغة 25,033 مليون برميل يوميا.

وقد اجرى وزراء النفط وممثلين عن الدول الاحدى عشرة الاعضاء في المنظمة سيجرون مزيدا من المناقشات غير الرسمية امس بشأن انتاج النفط في جاكرتا، والغوا خطة مقررة للذهاب الى منتجع جزيرة بالي لاعطاء مزيد من الوقت للمناقشات.

ومن المنتظر ان تستمر الاجتماعات الرسمية وغير الرسمية حتى يوم الاثنين.

وقال نعمان بركات المحلل في مؤسسة برودنتشيال بيتش سيكيوريتيز في نيويورك انه اذا اتفقت اوبك على زيادة تتراوح بين 1,5 مليون ومليوني برميل يوميا «فقد تنزل السوق قليلا ولكن التاجر المحنك هو الذي يستغل هذا النزول في الشراء».

واتفق تاجر نفط خليجي مع هذا الرأي قائلا «بهذا الشكل يمكن ممارسة سيطرة اكبر على السوق لان اوبك ستعيد لنظام الحصص معناه. وفضلا عن كل شيء فان معظم البراميل الاضافية موجودة بالفعل في السوق».

وبعد جولة ميدانية من جس نبض باقي الوزراء قال وزير النفط الاندونيسي ايدا باجوس سوديجانا ان بعض الوزراء يفضلون سقف انتاج يتراوح بين 26,5 مليون و 27 مليون برميل يوميا وهو ما يمثل زيادة بين ستة وثمانية في المئة عن سقف الانتاج الرسمي الحالي.

وساعد في هبوط اسعار النفط القلق التوقعات بزيادة انتاج اوبك وتراجع الطلب الاسيوي.

وقال توم جيمس من مؤسسة كريدي ليونيخ في سنغافورة «تراجع طلب المصافي الاسيوية نتيجة للازمة المالية في المنطقة بالاضافة الى البداية الخفيفة للشتاء في الولايات المتحدة هو ما دفع اسعار النفط الى التراجع حتى قبل بدء محادثات اوبك».

واضاف قائلا «اجتماع اوبك يؤثر فعليا على السوق واذا حدثت زيادة في الانتاج فاعتقد اننا سنشهد انخفاضا حادا في الاسعار في مطلع العام المقبل».

رئيس يامايتشي يعترف بعلمه بديون غير معلنة

هدوء وتحسن بأسواق اليابان مع استمرار المخاوف

طوكيو ـ من ميكي شيموجوري:

عززت الامال باستخدام اموال عامة في مواجهة ازمة القروض المعدومة للمؤسسات المالية اليابانية اسعار الاسهم في بورصة طوكيو امس الخميس ولكن صانعي السياسة يواجهون مهمة شاقة في اعادة الثقة في القطاع المالي.

فقد ارتفعت اسهم طوكيو بشكل مطرد منذ بداية التعامل امس لتغلق على ارتفاع كبير بلغ 557,65 نقطة او ما يوازي 3,48 في المئة وهي خامس اكبر زيادة بالنقاط هذا العام. وانهى مؤشر نيكاي اليوم على 16603,20 نقطة.

وساهم بيان مشترك اصدره بنك اليابان المركزي ووزارة المالية قبل الليلة الماضية لطمأنة للمستثمرين في تبديد المخاوف التي اثارتها سلسلة افلاسات في النظام المصرفي كان احدثها انهيار مؤسسة يامايتشي للسمسرة وهي من كبرى شركات السمسرة في اليابان.

وقال البيان المشترك «النظام المالي هو اساس الاقتصاد والمجتمع. وسنأخذ كل الاجراءات الممكنة لضمان استقراره».

وفي تصريحات للصحافيين لدى وصوله الى اوتاوا في كندا بعد حضور قمة ابك في فانكوفر للصحفيين قال رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو انه ميفكر جديا في سبل لاستخدام الاموال العامة يغير ان يتناقض ذلك مع سياسة الاصلاح النقدي».

ورغم تزايد الامال باستخدام الاموال العامة لتوفير السيولة اللازمة في السوق اقبل للمستثمرون القلقون مرة اخرى على بيع الاسهم في بعض الشركات المالية مع استمرار المخاوف من افلاسات اخرى محتملة.

وزاد الحذر بين المقرضين الاجانب والمحليين للمؤسسات المالية اليابانية.

وفي اطار التحقيقات في اكبر انهيار مالي في اليابان اعترف رئيس سابق لشركة السمسرة للنهارة يامايتشي سيكيوريتيز امام البرلمان امس الخميس بعلمه بمسألة اخفاء ديون الشركة.

لكن تسوجيو يوكيهيرا نفى تقريرا صحافيا صدر امس وجاء فيه انه ورئيس اسبق ليامايتشي استغلا اطلاعهما على معلومات داخلية للشركة في اجراء معاملات في اسهمها.

وقال يوكيهيرا امام لجنة برلمانية استدعى للادلاء بشهادته امامها «لم ابع ابدا ولو حتى سهما واحدا من اسهم يامايتشي ـ هذا غير صحيح على الاطلاق».

وكان يوكيهيرا رئيسا ليامايتشي في الفترة من ايلول (سبتمبر) 1998 وحتى حزيران (يونيو) 1992 عندما تولى منصب رئيس مجلس الادارة.

وشغل هذا الموقع حتى اب (اغسطس) 1997 عندما تنحى عن منصبه نتيجة التورط المزعوم للشركة في فضيحة عمولات.

وفي شهادته امام اللجنة اعترف يوكيهيرا بوجود ديون غير معلنة للشركة تبلغ قيمتها 200 مليار ين (1,57 مليار دولار) اعتبارا من نهاية عام 1991.

وقال ان الشركة اضطرت لتحمل الاستثمارات الخاسرة بعد ان منيت بخسائر في حساباتها الاستثمارية لعملاء نتيجة الهبوط السريع في اسعار الاسهم انذاك عقب انهيار «اقتصاد الفقاعة» الياباني في الثمانينات. ويقصد باقتصاد الفقاعة الاقبال على شراء العقارات باسعار عالية جدا والاقراض لتمويل هذه المشتريات.

واضاف انه جرى تحويل الاستثمارات الخاسرة الى وحدات يامايتشي الخارجية التي لا تدخل عائداتها في تقرير الاداء المالي لمجموعة يامايتشي.

وقال يوكيهيرا ان الشركة اعتقدت في ذلك الوقت انها اذا كشفت النقاب عن الاستثمارات الخاسرة فلن تتمكن من مواصلة عملياتها.

وكانت يامايتشي رابع اكبر شركة سمسرة في اليابان قد اعلنت الاثنين الماضي انها ستصفي اعمالها بعد انكشاف امر الديون التي تفاقمت بمرور الوقت حتى وصلت الى اكثر من 260 مليار ين (2,04 مليار دولار).

على صعيد اخر قالت الشرطة ان موظفا في شركة تابعة لمؤسسة يامايتشي اليابانية للسمسرة انتحر امس الخميس بالقفز من مبنى مؤلف من سبعة طوابق.

وصرح متحدث باسم الشرطة بأن سيتشي تانيغاشيرا (40 عاما) الذي يعمل نائبا لرئيس قسم في شركة تاهيو للسمسرة قفز من سطح مبنى في وسط اوساكا في نحو الساعة الثامنة صباحا.

وقالت شركة تاهيو التي تملك يامايتشي 40 في المئة منها انه لا ترى تأثير مباشر على نشاطها من جراء اغلاق يامايتشي.

وصرح المتحدث باسم الشرطة انه لم يعرف على الفور السبب الذي دفع تانيجاشيرا الى الانتحار كما انه لم يترك اي رسالة.

منتدى العمليات المصرفية والتمويلية الاسلامية يعقد في العاصمة البحرينية بالتاسع من الشهر المقبل

دبي ـ «القدس العربي»:

فاقت الترشيحات المقدمة للحصول على جوائز امتياز المنتدى السنوي الثاني للعمليات المصرفية والتمويلية الاسلامية، التي تقدم اعترافا بانجازات الأفراد العاملين في القطاع التمويلي الاسلامي، التوقعات لتسجل مستوى قياسيا هذا العام.

وجاءت الترشيحات من مختلف قطاعات التمويل الدولية. وقال فيكتور هوكن مدير العمليات في منتدى العمليات المصرفية والتمويلية الاسلامية.

واضاف «ان ازدياد مستوى الترشيحات بنسبة 10 % هذا العام يعتبر مؤشرا ايجابيا على ازدياد المؤسسات التي تعمل في مجال العمليات المصرفية والتمويلية الاسلامية في العالم وارتفاع مستوى الوعي والاهتمام بقضايا التمويل الاسلامي في العالم».

وسيتم تقديم الجوائز بالاختيار من قائمة ترشيحات تضم اكثر من 1000 شخصية عاملة في القطاع المصرفي والتمويلي الاسلامي. وستجري مراسم الحفل في فندق رويال ميريديان البحرين في التاسع من الشهر المقبل على هامش المنتدى الثاني للعمليات المصرفية والتمويلية الاسلامية.

ويتم اختيار الفائزين بالجوائز من قبل لجنة تحكيم دولية مستقلة تمثل وسائل الاعلام المتخصصة في التمويل الاسلامي واتحادات القطاع المصرفي المحايدة ومراقبين متخصصين.

واضاف هوكن قائلا «سينال الفائزون بالجوائز التقديرية اعترافا عالميا بانجازاتهم المميزة ورؤاهم والتزامهم بمستقبل قطاع التمويل والبنوك الاسلامية وتمهد للطرد في السوق العالمية».

يشار الى ان جوائز امتياز العمليات المصرفية والتمويلية الاسلامية الثلاث (جائزة المصرفي الاسلامي للعام وجائزة اعظم انجاز وجائزة صفقة العام) ستقدم خلال حفل كبير ومأدبة عشاء ترعاهما شركة ارنست آند يونغ العالمية للاستشارات والمحاسبة والتدقيق.

ويعقد المنتدى الثاني للعمليات المصرفية والتمويلية الاسلامية خلال الفترة بين 8 ـ 10 من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل بدعم وكالة النقد البحرينية (البنك المركزي للبحرين).

ويناقش المؤتمر الذي يستمر 3 ايام أحدث التطورات في مجال قطاع التمويل الاسلامي ومناقشة فرص الاستثمار في الأسواق الاسلامية الصاعدة وأفضل تجارب ونماذج البنوك الاسلامية وعملياتها المصرفية.

واستقطب هذا المؤتمر هيئات عالمية مختلفة، حيث من المقرر ان تشارك فيه أكثر من 1200 مشارك في ما يزيد عن 30 بلدا يمثلون 200 من المصارف والمؤسسات المالية الاسلامية.

وسيكون الخبير الاقتصادي العالمي هاميش مكراي أحد المتحدثين في هذا المؤتمر الذي استقطب أيضا حوالي 350 من صانعي القرار في المصارف والمؤسسات المالية العالمية.

وقال فيكتور هوكن «يشارك الخبير مكراي المشاركين في هذا المؤتمر في آرائه الخاصة في موضوع محاضرته التي ستكون حول مستقبل النظام العالمي الجديد وأثره على قطاع الخدمات التمويلية. وستكون المحاضرة فرصة نادرة للتعرف على الاراء المستقبلية لهذا المفكر الاقتصادي المثير للجدل».

تشدد السياسات النقدية الاسرائيلية يساهم بالحد من البطالة ويهدد بتقليص معدل النمو الى 2 في المئة العام المقبل

■ تل ابيب ـ رويترز: قال اقتصاديون من بنك هابوعاليم الاسرائيلي في تقرير صدر امس الخميس ان السياسات النقدية المتشددة تمكنت من الحد من التضخم الاسرائيلي ولكن على حساب معدل النمو الاقتصادي الذي سجل انخفاضا كبيرا.

وافاد التقرير «السياسة النقدية والمالية المتشددة للغاية ادت الى هبوط معين في معدل التضخم وتحسنا يبدو مؤقتا في ميزان المدفوعات ولكن ثمن ذلك كان باهظا... وتمثل في فقد نحو ثلاث نقاط مئوية من معدل نمو اجمالي الناتج المحلي في عام 1997 فقط».

وتوقع الاقتصاديون انخفاض معدل التضخم هذا العام الى نحو تسعة في المئة من 10,6 في المئة في العام الماضي. وفي عام 1998 توقعوا ان يشهد التضخم مزيدا من الانخفاض الى نحو 8,5 في المئة.

اما اجمالي الناتج المحلي فمن المتوقع ان ينمو هذا العام بمعدل لا يزيد على اثنين في المئة بالمقارنة مع 4,5 في المئة في العام الماضي و7,1 في المئة عام 1995. ولم يورد التقرير توقعات عن معدل النمو عام 1998.

وقال التقرير ان من المرجح ان تحقق الحكومة المستوى المستهدف لعجز الميزانية هذا العام والذي تبلغ نسبته 2,8 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وفي الاشهر العشرة الاولى من هذا العام بلغ عجز الميزانية 8,7 مليار شيكل (2,5 مليار دولار) اي ما يعادل نسبة ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

واضاف التقرير ان معدل البطالة الذي بلغ 8,1 في المئة في الربع الثالث من هذا العام سيبلغ في المتوسط 7,9 في المئة في عام 1997 وقد يرتفع الى 8,5 في المئة في العام المقبل.

على صعيد آخر قال مكتب الاحصاءات المركزية الاسرائيلي انه طرأ تحسن على معدل نمو الصادرات الصناعية لاسرائيل في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال المكتب ان واردات مستلزمات الانتاج ارتفعت بعد شهور من الانخفاض لكن معدل البطالة اخذ في الارتفاع في غياب اي نمو في الوظائف الجديدة.

واضاف ان الصادرات الصناعية باستثناء الالماس زادت بمعدل سنوي يبلغ 4,8 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) بعد احتساب العوامل الموسمية والمتغيرات الاخرى.

وكانت الصادرات الصناعية سجلت نموا بنسبة ثلاثة في المئة في الشهرين الماضيين رغم ان معدل نمو الصادرات كان أعلى من ذلك في النصف الاول من السنة.

وتباطأ معدل نمو الناتج الصناعي في ايلول (سبتمبر) الى 5,2 في المئة سنويا. وزاد ناتج الصناعات الالكترونية والكهربائية بنسبة 15 في المئة سنويا بينما انخفض ناتج الصناعات الغذائية والمنسوجات ومواد البناء.

وقال المكتب ان معدل البطالة ارتفع الى 8,1 في المئة في شهري اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) من 7,9 في المئة في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو). وأشار الى ان البطالة تشهد ارتفاعا منذ انخفضت الى 6,4 في المئة في نيسان (ابريل) عام 1996.

الدولار يساوي 3,530 شيكل.

البنك الاسلامي يقر اتفاق تعاون مع مصرف التجارة والتنمية لدول غرب وجنوب افريقيا

دمشق ـ «القدس العربي»:

اختتم مجلس محافظي البنك الاسلامي للتنمية أعمال اجتماعه السنوي الثاني والعشرين في دمشق ظهر امس الاول ببيان ختامي اعلن فيه أن محافظيه أقروا اتفاقية للتعاون بين البنك الاسلامي للتنمية وبنك التجارة والتنمية لدول غرب افريقيا وجنوبها ومقره نيروبي وذلك لصالح التنمية في الدول ذات العضوية المشتركة.

وقال الدكتور أحمد محمد علي رئيس بنك التنمية الاسلامي في كلمته الختامية ان البنك سيسعى الى تكثيف جهوده في اعداد الدول الاعضاء لمواجهة متطلبات العولمة وتحديات القرن المقبل وانه سيسعى كذلك لتنفيذ برنامج خاص للمساعدة الفنية في المجالات المتعلقة بمنظمة التجارة العالمية بالتعاون مع المنظمات الدولية المختصة والتحضير للمشاورات وتنسيق المواقف قبل المؤتمر الوزاري الثاني لمنظمة التجارة الدولية في جنيف في ايار (مايو) المقبل.

وأعلن الرئيس انه نظرا الى ضرورة حفز جهود التعاون التجاري والتكامل في هذه الحقبة، فان البنك سيدعو للمجموعات الاقتصادية الاقليمية لدوله الاعضاء الى اجتماع هذا العام. وأكد ان البنك سيعمل على تطوير اجراءات التمويل للتماشي مع المتغيرات التي طرأت في الدول الأعضاء. كما انه سيقوم بدراسة شروط التمويل بما يتيح للدول الاعضاء الاستفادة منها. وفي نطاق فعاليات هذا الاجتماع السنوي تم عقد ندوة البنك السنوية بشأن «اعداد الأمة للقرن الحادي والعشرين وانعكاسات اتفاقيات الأوروغواي ومنظمة التجارة العالمية على الدول الاعضاء».

وأسفرت مداولاتها عن توصيات بخصوص توجيهات البنك المستقبلية ودوره في مساعدة الدول تجاه عولمة الاقتصاد وتحرير التجارة.

وجاءت توصيات الندوة على عدة مستويات: فعلى المستوى الدولي طالبت بضرورة تهيئة البيئة العالمية المواتية للتصدي للتحديات ولمواجهة الصعوبات التي تقف في طريق تنفيذ القرارات المتعلقة بالدول الأقل نموا والدول النامية التي تعتبر مستوردا صافيا للغذاء.

وعلى مستوى الأمة الاسلامية طالبت بالتنفيذ الفعال لخطة العمل الجديدة لمنظمة المؤتمر الاسلامي من أجل تعزيز الروابط الاقتصادية فيما بين الدول الاعضاء بالبنك.

وعلى مستوى البنك طالبت البنك بتقديم المساعدة للدول الأعضاء التي هي بصدد الانضمام الى منظمة التجارة العالمية.

توقع ارتفاع نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي الى 5230 دولارا العام المقبل

رجال الاعمال اللبنانيون يشككون بقدرة خطط الاصلاح على خفض عجز الموازنة

بيروت ـ من جاك ريدن:

رحب رجال الاقتصاد اللبنانيون امس الاول الاربعاء بعلامات على وجود اجماع سياسي على الحاجة لاجراء اصلاحات حكومية ولكنهم ظلوا متشككين في ان تؤدي الاجراءات المزمعة الى خفض عجز الميزانية.

وقال مروان بركات كبير الاقتصاديين في بنك عودة ان الخطة لها طبيعة متوسطة او بعيدة المدى في الوقت الذي فيه حاجة الى اشارات ملموسة بصورة اكبر في هذه المرحلة وعلى الرغم من ذلك فان الاجراءات ـ برأيه ـ تكشف جدية سياسية في معالجة التحديات التي تواجه المالية العامة التي هي بحاجة لاعادة التنظيم.

وكان نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني قد اعلن الثلاثاء الماضي عن التوصل الى اتفاق مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء على جملة تدابير بينها اقتراض ملياري دولار لتمويل العجز في موازنة 1998 واصلاح البيروقراطية المتضخمة.

ولكن بينما دعا الاتفاق الى خفض الانفاق الحكومي، فقد اسقط اقتراحات مهمة لرئيس الوزراء رفيق الحريري عارضها بري لزيادة الايرادات من اجل خفض العجز الضخم في الميزانية.

وزاد انفاق الحكومة عن ايراداتها بنسبة 55.5 في المئة في الشهور العشرة الاولى من هذا الشهر. وتسعى الحكومة الى خفض العجز الى 37 في المئة في العام المقبل.

وقال مصرفي طلب عدم ذكر اسمه «الخطة لم تتناول طرف المعادلة الخاص بالايرادات وهو ما نحتاجه. ما نحتاجه هو اجراءات جذرية لاصلاح المالية العامة». واضاف من جديد لرويترز «ما هو الحل الذي قدموه بالنسبة للعام المقبل. هل سيحل ذلك المشكلة.. انا لا اعتقد بذلك».

وتدعو الخطة لجمع ملياري دولار من خلال اصدار سندات بالعملة الاجنبية على ان يكون الحد الاقصى لما يسمح للبنوك اللبنانية بشرائه منها 400 مليون دولار. وكان حجم مشتريات تلك البنوك كبيرا من الاصدارات السابقة.

وعلى الرغم من ان الظروف صعبة في الوقت الحاضر بالنسبة للاسواق الناشئة فقد قال رجال الاقتصاد ان وضع لبنان الذي لم يتأخر قط في سداد ديونه حتى خلال الحرب الأهلية التي استمرت بين عامي 1975 و1990 سيساعد في جمع الاموال اذا كان العرض في توقيت مناسب وبالصيغة المناسبة.

واشار احدهم الى ان لبنان قد يجتذب المستثمرين من خلال ضمان سداد اموالهم بشراء سندات خزانة امريكية لمدة 30 عاما وهي فكرة طرحت في الدوائر المصرفية في وقت سابق هذا العام. وقال اقتصاديون ان سعر الفائدة على الدين سيكون في نطاق 9.5 في المئة.

واسقطت هذه الخطة التي ما زالت بحاجة الى موافقة مجلس الوزراء والبرلمان مقترحات بزيادة الرسوم على البنزين وتسجيل السيارات قال بري انها ستكون عبئا على الفقراء.

وبدلا من ذلك من المنتظر ان تقتصد الدولة من خلال دمج الوزارات بداية من عام 1999 وخفض العلاوات السخية للموظفين باثر فوري وخفض عدد موظفي الدولة عشرة الاف سنويا على مدى الاعوام الستة المقبلة.

وربما يتم تشجيع التقاعد المبكر، ولكن هذا سيسري بصورة طوعية على العمالة الزائدة. يذكر ان عدد موظفي الدولة تضخم الى 157 الف شخص بسبب المنافسة بين الزعماء السياسيين في سنوات الحرب الاهلية.

واعرب اقتصادي طلب عدم ذكر اسمه عن امله في ان يكون هذا الاتفاق الذي يأتي بعد شهور من الجدال المرير بين الساسة اللبنانيين بداية لتغيير جدي ولكن الاختبار الرئيسي يكمن فيما اذا كانت مناقشة تجريها لجنة برلمانية بدءا من يوم الاثنين المقبل ستسفر عن تخفيضات في الميزانية.

وحذرت الاوساط المالية من ان عام 1998 سيكون عاما صعبا لان فترة رئاسة الرئيس الياس الهراوي ستنتهي بعد عام وان حالة عدم اليقين السياسي ستؤدي الى تفاقم الصعوبات الاقتصادية.

وحذر مصرفيون منهم مصرفيون من المصرف المركزي الحكومة لعدة شهور من ان عليها ان تعمل للحد من العجز الذي تجاوز مستوى 12 مليار دولار في منتصف العام وهو ما يقترب من اجمالي الناتج المحلي الذي يقدر بنحو 14 مليار دولار سنويا.

واضاف الاقتصادي «ما لم يضعوا ارقاما محددة لخفض الانفاق واجراءات زيادة الايرادات وجدولا زمنيا للاصلاح الاداري فلن تكون لدينا ميزانية يعتد بها يمكن ان نذهب بها للسوق (للاقتراض)».

من جهة ثانية اعرب نواب لبنانيون معارضون امس عن رفضهم لخطة الحكومة اقتراض ملياري دولار بالعملة الصعبة لتغطية عجز الموازنة.

وقال الرئيس السابق للمجلس النيابي النائب حسين الحسيني واحد اعضاء تكتل يضم ستة اشخاص بارزة معارضة لرويتر «نحن بالمطلق ضد اي اقتراض من الخارج. يجب الاتكال على امكاناتنا الواقعية لمعالجة مشاكلنا».

واضاف «ما هو مقترح ليس خطة جدية بل هو محاولة لشراء الوقت الى ما بعد الاستحقاق الدستوري المتمثل بانتخابات رئاسة الجمهورية وهذا النوع من النشاط سيرتب نتائج سيئة على اوضاع البلاد الاقتصادية والاجتماعية والمالية».

ورأى الحسيني ان الشكل الذي تم به الاعلان عن الخطة «خطوة غير دستورية لانها تمت خارج اي اطار دستوري».

وكانت الحكومة اقرت في اكتوبر تشرين الاول الماضي مشروع موازنة عام 1998 واحالته الى المجلس النيابي وهو يتضمن عجزا مقدرا نسبته 37.46 في المئة بمصاريف مقدرة تبلغ قيمتها 7925 مليار ليرة (5.169 مليار دولار) وعائدات مقدرة تبلغ قيمتها 4956 مليار ليرة.

واعرب النائب المسيحي المعارض نسيب لحود عن شكوكه بامكانية تحقيق الخطة المقترحة الاهداف المعلنة لها وطالب بعدم زيادة الاقتراض بالعملة الاجنبية.

وقال لحود للصحافيين بعد ان عدد مخاطر الاقتراض بالعملة الصعبة «ان الوفر المتوقع من ابدال قسم من الدين بالليرة بدين بالدولار.. على اهميته لا يشكل سوى نحو واحد في المئة من موازنة العام 1998. هل تستحق هذه النتيجة المتواضعة كل هذه المخاطر». واضاف لحود «نطالب المسؤولين بصرف النظر عن زيادة الدين بالعملات الاجنبية لتمويل المصاريف الحالية». على صعيد اخر قالت مؤسسة اتش اس بي سي جيمس كابل العالمية في تقرير نشر امس ان من المتوقع ان يسجل اجمال الناتج المحلي اللبناني نموا فعليا نسبته اربعة في المئة في عام 1998.

وقدرت اجمال الناتج المحلي الاسمي للبلاد في عام 1997 بنحو 15.15 مليار دولار وتوقعت ان يصل الى 17.20 مليار دولار في 01998 كما توقعت المؤسسة ان يبلغ معدل النمو الفعلي لاجمالي الناتج المحلي لعام 1997 اربعة في المئة ايضا.

وتوقعت المؤسسة ان يصل نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي 5228 دولارا ارتفاعا من 4749 دولارا في عام 1997. ويتوقع ان يقل معدل التضخم الى ثمانية في المئة في عام 1998 من عشرة في المئة في العام الحالي.

الا ان التقرير اعرب عن قلقه من العجز الكبير في ميزانية البلاد وزيادة عبء الدين المحلي والخلل في الميزان التجاري. واضاف ان معدل البطالة في عام 1996 كان نحو 18 في المئة على الرغم من وجود 1.2 مليون عامل اجنبي بالاضافة الى القوى العاملة اللبنانية البالغة 650 الف شخص.

وتابع التقرير ان القطاعات المنتجة، وبخاصة الصناعة والزراعة، تساهم بما يقل عن 25 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وقال ان الافتقار الى الموارد الطبيعية يمثل معوقا كبيرا امام تطوير اي نشاط صناعي كبير.

واشار التقرير الى ان سوق بيروت للاوراق المالية التي فتحت ابوابها من جديد العام الماضي بعد غياب 13 عاما يمكن دعمها من خلال ادراج شركات جديدة على قائمتها على مدى الشهور الستة القادمة. وقدر التقرير التعاملات خارج المقصورة بنحو 25 في المئة من قيمة التعاملات في السوق الرسمية. واضاف ان ادراج شركات سورية في البورصة ربما يكون مهما بالنسبة لها. واعرب عن اعتقاده ان الوقت مناسب لبدء الانفتاح على الاقتصادين اللبناني والسوري من خلال الاستثمار في شركات تابعة للقطاع الخاص مدرجة في بورصة بيروت.

وتوقع التقرير ان تواصل الشركات اللبنانية سعيها للحصول على قروض في الاسواق العالمية لتلبية الحاجة للتوسع.

يذكر انه ومنذ منتصف عام 1996 اقترضت ستة بنوك ومؤسسات مالية ما مجمله 1.085 مليار دولار في الاسواق العالمية.

واشار التقرير الى ان الميزان التجاري اللبناني تأثر بصورة سلبية من زيادة الواردات بسبب تزايد الطلب على مواد البناء عقب الحرب. واضاف انه من الجدير بالملاحظة رغم ذلك ان نسبة العجز التجاري الى اجمالي الناتج المحلي انخفضت من 65 في المئة عام 1989 الى 49.5 في المئة في عام 1996. وتابع ان العجز في الحساب الجاري بالنسبة لاجمالي الناتج المحلي هبط الى 36.1 في المئة في عام 1996 من 65.9 في المئة في عام 1991.

وقال التقرير انه على الرغم من العجز الكبير في الحساب الجاري فان ميزان المدفوعات بشكل عام ما زال به فائض. ونقل عن المصرف المركزي ان فائض ميزان المدفوعات بلغ 743 مليون دولار في عام 1996.

تحسن الدولار يدعم الاسهم



متعاملة في بورصة هونغ كونغ التي سجلت ارتفاعا هاما امس (رويترز)

لندن ـ من تريفور داتسون:

ادى ارتفاع طفيف في سعر الدولار الى دعم اسواق الاسهم في فرنسا والمانيا امس الخميس ولكن الاسهم البريطانية خسرت المكاسب التي حققتها في وقت سابق في حين كانت الاسواق الامريكية في عطلة بمناسبة عيد الشكر.

واقتصرت التعاملات في بورصة لندن على اسهم معينة مثل سهم بريتيش ايروسبيس الذي قفز بعد موافقة المانيا الاربعاء على شراء طائرات المقاتلة الاوروبية (يوروفايتر).

وقال محللون ان السوق بحاجة الى سبب محدد للارتفاع على المدى القصير بعد الاضطرابات التي شهدتها اسواق الشرق الاقصى في الفترة الاخيرة.

وقد هدأت الاوضاع بعض الشيء في آسيا مع ارتفاع اسهم طوكيو وهونغ كونغ والتقطت بقية اسواق اسيا انفاسها بعد الاضطرابات التي شهدتها في الفترة الاخيرة.

وحتى اسهم كوريا الجنوبية شهدت بعض الانتعاش مع توقع المتفائلين في السوق ان تتخذ الحكومة اجراءات لانقاذ البورصة.

وادى ذلك بالاضافة الى ارتفاع الدولار الى دعم اسواق اوروبا.

وشهدت الاسهم الفرنسية كذلك اتجاها ايجابيا فارتفع مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما بنسبة 0,6 في المئة بعد وقف التعاملات على اسهم مؤسستين بعد ارتفاعها بما يتجاوز عشرة في المئة. وتم وقف التعامل على اسهم بنك باريبا لفترة اعلن خلالها انه يسعى لشراء شركتي بانكير وسيتيلم.

الا ان سهم بنك باريبا نفسه تخلى عن مكاسبه السابقة ليفقد نحو اربعة في المئة من قيمته ويغلق على 427 فرنكا.

وفي فرانكفورت تأثرت البورصة بالدولار القوي وبارتفاع اسعار الاسهم في طوكيو لتحقق ارتفاعات مبكرة فزاد المؤشر 0.9 في المئة فيما اعتبره المتعاملون اتجاها ايجابيا.

وفي سوق الصرف ارتفع الدولار مقابل اغلب العملات الرئيسية وظل مستقرا امام الين خلال تعاملات محدودة بسبب العطلة الامريكية.

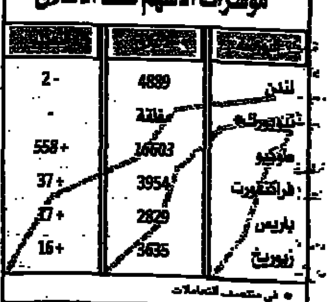
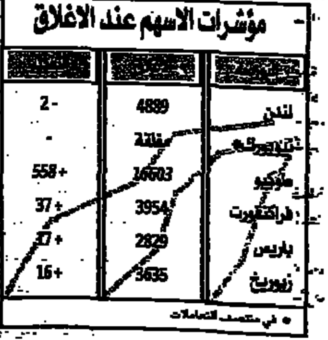
اشار المتعاملون الى ان الخروج الجماعي للمستثمرين من الاستثمارات في العملة اليابانية الذي صاحبه هبوط اسعار الاسهم في الاسابيع القليلة الماضية توقف مع تزايد الامال في ان تتخذ الحكومة اجراءات صارمة لانقاذ النظام المالي. وتراجع الفرنك السويسري بعد تصريحات لمسؤول في البنك المركزي السويسري بان البنك يدخل كميات كبيرة من السيولة الى سوق المال وانه لا يعتزم تبني مواقف اكثر تقييدا. ومع ذلك ارتفع سعر الفرنك السويسري مقابل المارك والدولار في التعاملات الاوروبية المتأخرة.

واتسمت اسواق السلع كذلك بالهدوء بسبب غياب التعاملات الامريكية.

فلم يكد يجري اي تداول على الذهب بعد انخفاض سعره امس الاول الى اقل مستوى له منذ 12 عاما ونصف العام ليهبط دون 300 دولار للاوقية (الاونصة).

ويتابع المتعاملون في سوق النفط تصريحات ايران المتشددة فيما يتعلق بدعم الاسعار خلال اجتماعات وزراء اوبك المنعقدة في جاكرتا حاليا لتحديد سقف انتاج المنظمة وتعديل حصص الانتاج. وابلغ مندوب ايراني في اجتماعات اوبك الصحافيين ان زيادة انتاج المنظمة باكثر من 1.5 مليون برميل يوميا سيكون كثيرا.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	4889	2-
نيويورك	مغلقة	-
طوكيو	16603	558+
فرانكفورت	3954	37+
باريس	2829	17+
زوريخ	3635	16+

● في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والإسترليني أمس

[illegible]	دولار	استرليني
دولار		1,6713
استرليني	0,5983	
مارك الماني	1,767[illegible]	2,9545
فرنك فرنسي	5,9153	9,8840
فرنك سويسري	1,4257	2,3835
ين ياباني	126,9700	212,1900

تونس تتوقع زيادة عجز الموازنة وتخطط لاقتراض 3 مليارات دولار لسده وخدمة الديون

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

افاد تقرير رسمي حصلت عليه رويتر امس الخميس ان صافي عجز الميزانية التونسية في عام 1997 يقدر بنحو 806.5 مليون دينار بارتفاع عن المستوى المستهدف البالغ 640 مليون دينار ولكن اقل من مستوى 814.8 مليون دينار الذي سجل في عام 1996.

وقدر التقرير الخاص بمشروع ميزانية العام المقبل حجم العجز بنحو 690 مليون دينار اي بنسبة ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1998.

وقال ان تعديل العجز بالزيادة في ميزانية هذا العام نتج عن انخفاض العائدات المتوقعة بمقدار 355 مليون دينار.

وزاد حجم الانفاق الحكومي كذلك بنسبة 9.1 في المئة الى 8,175 مليار دينار بارتفاع عن نسبة 9.6 في المئة المستهدفة في وقت سابق.

ويتوقع مشروع ميزانية عام 1998 الذي تجري بشأنه مناقشات سرية داخل لجان فرعية بالبرلمان ان يبلغ اجمالي الانفاق 9,045 مليار دينار عام 1998 بزيادة 10.6 في المئة عن مستواه عام 1997.

وتعتزم الحكومة اقتراض 3,322 مليار دينار (حوالي 3 مليارات دولار) عام 1998 لتغطية العجز المتوقع واحتياجات اخرى منها خدمة الديون. ويشمل هذا المبلغ 977 مليون دينار من القروض الخارجية و550 مليون دينار بالعملة الصعبة من سوق السندات العالمية.

وسيتم تجميع بقية المبلغ من طرح اذون خزانة محلية.

وقدر تقرير عن الميزانية التونسية امس الخميس ان الدين الخارجي التونسي سيرتفع الى 10,6 مليار دينار (9.44 مليار دولار) في نهاية عام 1997 لتبلغ نسبته 51.2 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وانخفضت النسبة قليلا عن 51.4 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في نهاية 1996 على الرغم من ارتفاع سعر الدولار والين وهما العملتان الرئيسيتان المستخدمتان في سداد الدين الخارجي التونسي.

ومن المتوقع ان يبلغ الدين الخارجي 11.07 مليار دينار في نهاية 1998 اي بنسبة 48.8 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وتبلغ قيمة خدمات الدين 1,73 مليار دينار في نهاية 1997 بانخفاض عن 1,599 مليار دينار عام 1996. ومن المتوقع ان تبلغ خدمة الدين في العام المقبل 1,94 مليار دينار.

على صعيد آخر قال البنك الافريقي للتنمية امس الخميس انه اقر قرضا يبلغ نحو 94 مليون دولار لتونس لتحسين شبكة الطرق لديها.

وقال البنك انه سيتم توسيع وتدعيم حوالي 433 كيلومترا من الطرق الرئيسية كما سيتم تقوية طبقة الاسفلت في 341 كيلومترا من الطرق الاقليمية واقامة 19 عملا فنيا في مناطق مختلفة على شبكة الطرق.

والهدف الرئيسي للمشروع هو تأمين الطرق الحالية وخفض تكلفة المواصلات وتحسين مستوى الامان في الطرق.

وتونس من بين اكبر المقترضين من البنك الافريقي للتنمية.

وفي الاسبوع الماضي اقر البنك الافريقي قرضا حجمه 136.5 مليون دولار في صورة خط ائتماني للبنك القومي للتنمية السياحية في تونس.

الدولار يساوي 1.12 دينار تونسي.

خبراء: الأمية والبطالة تهددان مساعي المغرب لتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد بظل الشراكة مع اوروبا

الرباط ـ من وفاء بناني:

قال متحدثان في حلقة دراسية بشأن الموارد البشرية في المغرب ان الامية والزيادة الكبيرة في عدد المواليد لامهات صغيرات السن والبطالة بين خريجي الجامعات تهدد مساعي البلاد في الاعداد لمواجهة المنافسة الاجنبية.

وقال وزير التشغيل مراد شريف ان تطوير الشركات الصغيرة والمتوسطة في المغرب لمواجهة السوق العالمي سيكون موضع شك ما لم تصبح مكافحة الامية جزءا من رؤية اقتصادية.

واضاف أمام الحلقة التي عقدت في الرباط امس الاول ان الموارد البشرية المغربية تواجهها عقبتان رئيسيتان هما ارتفاع نسبة الامية والبطالة بين خريجي الجامعات، وقال ان هذا هو السبب الذي يحول دون ان تدخل الشركات المحلية في منافسة دولية بصورة سريعة.

ووقع المغرب اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي يقضي بازالة التعريفات والرسوم الجمركية. وينص الاتفاق على ان يصبح المغرب جزءا من منطقة التجارة الحرة فيما عدا المنتجات الزراعية بحلول عام 2010.

وتعمل البلاد على تطوير وتحديث شركاتها من اجل مواجهة التحديات التي يفرضها منافسوها الاوروبيون.

وفي اشارة اخرى على المصاعب التي ذكرها الوزير المغربي فان اكثر الف خريج جامعي يقومون باعتصامات واحتجاجات منذ وقت مبكر هذا العام للمطالبة بوظائف.

وقال متحدث اخر هو حكيم غيلرمو من البنك الدولي ان المغرب بحاجة الى ان تركز جهوده على التعليم لضمان قوة عاملة ماهرة وبحاجة الى العمل على الحد من الحمل عند الامهات صغيرات السن.

واضاف غيلرمو ان الدول الاسيوية خصصت 70 في المئة من ميزانيات التعليم للتعليم الاساسي في عام 1985 بالمقارنة بنحو 35 في المئة في المغرب في عام 1994.

واشار الى ان امية الكبار في المغرب بلغت 56 في المئة بينما تمثل 11.6 في المئة في تشيلي وماليزيا وتايلاند واندونيسيا التي دخلت بنجاح في المنظومة الاقتصادية العالمية.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي قال وزير التعليم المغربي رشيد بن مختار في لقاء صحافي ان سياسة التعليم في البلاد تعاني من فشل ذريع.

وقال غيلرمو انه وفقا للاحصاء السكاني المغربي لعام 1994 فان 89 في المئة من نساء الريف غير متعلمات. واضاف ان المغرب أمامها طريق طويل للاندماج في الاسواق العالمية بالمقارنة بالدول التي حققت نجاحا.

وتابع ان هذه الدول زادت نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي بنسبة 6.8 في المئة في الفترة بين 1985 و1994 بينما ارتفع نصيب الفرد في اجمالي الناتج المحلي في المغرب 1.2 في المئة فقط خلال الفترة نفسها.

واشار غيلرمو الى ان هذه الدول الاربع ستتمكن خلال عشرة أعوام من مضاعفة نصيب الفرد. ولكن المغرب الذي يسير بسرعة 1.2 في المئة سنويا بحاجة الى ستة عقود من الزمان لمضاعفة نصيب الفرد.

وقال ابراهيم فرج ممثل البلاط الملكي في حلقة النقاش انه بينما توفر العولمة فرصا فانها تخلق مخاطر. واضاف ان المزايا التجارية في الاسواق الاوروبية ستختفي وسيواجه المغرب منافسة من السلع الاجنبية.

افريقيا والجزر الصغيرة ستكون الاكثر تضررا من ارتفاع حرارة الارض

■ كيوتو (اليابان) ـ ا ف ب: يقول العلماء ان افريقيا ستكون اكثر المناطق عرضة لتحمل العبء الاكبر للآثار المدمرة لارتفاع درجة حرارة الارض وان كانت هذه الظاهرة ستضرب مناطق اخرى كثيرة لا سيما القطبين والجزر الصغيرة في المحيط الهادئ والبحر الكاريبي.

جاء ذلك في تقرير نشرته قبل ايام من مؤتمر كيوتو المجموعة الحكومية لتقييم التغيرات المناخية، وهي مجموعة علمية تابعة للامم المتحدة ومكلفة دراسة الآثار المحتملة لتلك الظاهرة على القارات وشبه القارات.

واكد التقرير ان افريقيا لن تتضرر اكثر من اسيا الا ان ما يجعلها في وضع صعب افتقادها للاستراتيجيات التي تؤهلها للتكيف مع الاوضاع الجديدة حيث ينذر اي ارتفاع ولو محدود في حرارة الارض بترك اثار خطيرة جدا على الوضع فيها.

وبسبب قلة المياه بالقارة السوداء فان اي نقص آخر في المياه يعني زيادة في مشكلة الجفاف الذي يساهم سلوك البشر في مفاقمته.

واذا كانت اسيا وافريقيا تعانيان معا من مشكلة التصحر، فان افريقيا هي الاكثر تضررا لانها اكثر المناطق عوزا للمياه في العالم.

اما المحيط المتجمد الشمالي والمحيط المتجمد الجنوبي فهما منطقتان هشتان معرضتان مباشرة لتأثير ارتفاع حرارة الارض ويتوقع التقرير حدوث تغييرات كبيرة طبيعية وبيئية فيهما منها ذوبان جزء من الجليد الذي سيؤدي الى تغييرات عميقة تهدد بقلب طريقة العيش التقليدية لسكان المناطق الجليدية.

اما الجزر الصغيرة في المحيط الهادئ والبحر الكاريبي فمهددة بمواجهة كوارث نظرا لان تضاريسها لا ترتفع سوى بضعة امتار عن سطح البحر. ويأتي الخطر من ارتفاع مياه المحيط الذي بات ملموسا في جزر الباهاماس وكيريباتي والمالوين (فوكلاند) وجزر مارشال.

وتوقع التقرير ان تتعرض المناطق المعتدلة في آسيا مثل اليابان والصين وسيبيريا الروسية وشبه الجزيرة الكورية لتغيرات كبيرة تتمثل في تراجع غابات التوندرا والغطاء النباتي في الغابات الشمالية وذوبان كميات كبيرة من ثلوج الجبال ونقص المياه.

اما في اسيا الاستوائية التي تضم 16 دولة من سنغافورة الى الهند فستضاف اثار ارتفاع الحرارة الى المشاكل الاخرى الناجمة عن انتشار المدنية السريع وعن التصنيع. اذ يتوقع ان تشهد هذه المناطق امطارا غزيرة اكثر خطورة في الدلتات وعلى السواحل كما في بنغلادش بشكل خاص.

اما الشرق الاوسط واسيا الوسطى اللذان يعانيان اصلا من القحط فهما مهددان بمواجهة مشكلات في الزراعة والمياه والغذاء. ويتوقع ان يكون بحر قزوين وبحر آرال الاكثر تضررا.

وتعتبر امريكا الشمالية، المسؤولة عن اصدار الكمية الاكبر من الغازات المسببة لظاهرة ارتفاع حرارة، اكثر القارات قدرة على مواجهة التغيرات المحتملة رغم زيادة مخاطر العواصف والاعاصير.

اما امريكا اللاتينية فهي اقل حظا من ذلك حيث يهدد ارتفاع حرارة الارض بتسريع تدهور البيئة وزيادة اقتلاع الغابات في الامازون.

ويتوقع التقرير ان تشهد استراليا مشكلات في مصادر المياه رغم وجود امكانات جيدة للتأقلم لديها. اما نيوزيلاندا فستكون من الدول التي سيؤثر ارتفاع الحرارة ايجابا على زراعتها.

واخيرا لن تكون اوروبا بمنأى عن التطورات المناخية لكنها تملك سبل مواجهتها.

ومن المشكلات التي تنتظرها نقص المياه في الشمال الاوروبي والجفاف في الجنوب لا سيما في اسبانيا.

ويتميز التقرير الحالي عن التقارير السابقة بانه يدرس اثر الظاهرة في كل منطقة على حدة بدلا من الكوكب ككل ويشكل ذلك خطوة مهمة في تطوير الاعمال التي تقوم بها المجموعة الدولية لتقييم المناخ والتي تضم اربعة الاف عالم واقتصادي من كافة انحاء العالم.

وستقدم المجموعة الى اصحاب القرار الذين سيجتمعون في كيوتو من الاول الى العاشر من كانون الاول (ديسمبر) المقبل العناصر التي تسمح لهم بوضع سياسات ملموسة لمكافحة ظاهرة ارتفاع حرارة الارض.

ويعزو العلماء ارتفاع درجة حرارة الارض الى زيادة انبعاثات الغازات الكربونية الناجمة عن احتراق النفط والفحم وهو ما تنكره بشكل اساسي الدول المنتجة للنفط.

النيجر ستسدد قرضا ليبيا بتصدير جمال

■ نيامي ـ رويترز: قالت صحيفة الساحل النيجيرية اليومية ان ليبيا ستقدم قرضا للنيجر المجاورة تبلغ قيمته 16 مليون دينار قد يسدد جزء منه بتوريد جمال.

وقالت الصحيفة في عددها الصادر امس الاول الاربعاء ان القرض سيقدمه البنك العربي الليبي الاجنبي في بداية العام المقبل.

وتبلغ مدة القرض عشرة اعوام بفترة سماح عامين ونصف العام وسعر فائدة ثلاثة في المئة على ان يسدد جزء منه نقدا والباقي عن طريق تصدير 1500 جمل سنويا.

البنك الافريقي للتنمية يقرض مصر 18 مليون دولار لمشاريع تطوير ريفي

■ ابيدجان ـ رويترز: قال البنك الافريقي للتنمية انه اقر قرضين ومنحة مساعدة فنية باجمالي نحو 18 مليون دولار لدعم التنمية الريفية في محافظ البحيرة بشمال مصر.

وستسهم الاموال في تعزيز مشروعات الاكتفاء الذاتي من الغذاء وتوفير الوظائف وتخفيف حدة الفقر كما ستدعم عدة عمليات تخصيص.

وقال البنك ان القروض ستساعد المزارعين في زيادة انتاجية المحاصيل والمواشي مما يؤدي بدوره الى زيادة الدخل ورفع مستويات المعيشة. كما سيدعم البرنامج مبادرات تحسين الوعي الصحي والبيئي.

وسيأتي قرض حجمه 7.39 مليون دولار من البنك الافريقي للتنمية نفسه ويسدد على 20 عاما بما فيها فترة سماح من خمس سنوات. ويمول هذا القرض تكلفة شراء الات ومعدات وعربات.

وسيأتي القرض الثاني وحجمه 9.2 مليون دولار من الصندوق الافريقي للتنمية التابع للبنك والمختص بمنح قروض ميسرة. ويسدد القرض بدون فوائد على 50 عاما مع فترة سماح عشر سنوات. ويحصل رسم خدمة يبلغ 0.75 في المئة سنويا.

وسيخصص هذا القرض لتمويل تكلفة الاشغال المدنية وشراء مزيد من العربات والمعدات وتكلفة تشغيل وصيانة آلات.

وتخصص المنحة البالغة 1.38 مليون دولار للمساعدات الفنية والتدريب.

وينفذ البرنامج على مدى خمس سنوات اعتبارا من كانون الثاني (يناير) 1998.

شركة اسمنت اسيوط ستختار خلال شهرين الفائز بعقد تحديث يكلف 88 مليون دولار

■ القاهرة ـ رويترز: قال رئيس شركة اسمنت اسيوط محمد شفيع امس الخميس ان الشركة ستقرر خلال شهرين ترسية مناقصة لتنفيذ مشروع تحديث يتكلف 300 مليون جنيه (88 مليون دولار).

وقال شفيع لرويترز «سنتخذ قرارا في غضون شهرين».

وسيزيد المشروع طاقة الشركة من 3.2 مليون طن سنويا الى 4.2 مليون طن وسيستغرق تنفيذه ثلاث سنوات.

ولم يذكر شفيع اسماء الشركات المؤهلة.

وتملك الشركة القابضة للصناعات المعدنية الحكومية كامل اسهم اسمنت اسيوط ولكن من المتوقع ان يتم بيع جزء على الاقل من الشركة للقطاع الخاص في اطار برنامج التخصيص الذي تقوم به الحكومة. ولم يتحدد موعد بعد لطرح اسهم في الشركة للبيع.

وصناعة الاسمنت من اسرع القطاعات نموا في مصر واسهم شركات الاسمنت المسجلة من الاسهم الممتازة في البورصة.

وقال شفيع «اظهرت الدراسات ان استهلاك الاسمنت في مصر سيزيد الى نحو 30 مليون طن سنويا مع بداية القرن الحادي والعشرين».

ومن المقرر ان يزيد اجمالي الطاقة الانتاجية في مصر نتيجة اقامة مصانع جديدة ومشروعات توسعة الى نحو 34 مليون طن سنويا بحلول عام 2005 من 19 مليون طن حاليا.

الدولار يعادل 3.395 جنيه.

الصندوق العربي للتنمية يقرض سورية 88 مليون دولار لتطوير شبكة الهاتف

■ دمشق ـ ا ف ب: ذكر مصدر سوري رسمي امس الخميس ان الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية منح سورية قرضا بقيمة 26 مليون دينار كويتي (اكثر من 88 مليون دولار) مخصصا لتمويل مشروع تطوير شبكات الهاتف.

وينص المشروع على اقامة 1.65 مليون خط هاتفي جديد في سورية، وتتولى المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية الاشراف على تنفيذه.

ووقع الاتفاق عن الجانب السوري وزير الدولة لشؤون التخطيط عبد الرحمن السبيعي وعن الصندوق العربي مديره العام ورئيس مجلس ادارته عبد اللطيف يوسف الحمد.

وسيكون القرض بفائدة 4.5 في المئة ويتم سداده على مدى 22 عاما بما فيها فترة امهال مدتها خمس سنوات. وبذلك تكون سورية قد حصلت من الصندوق العربي على قروض يبلغ اجماليها 384.48 مليون دينار كويتي (1.3 مليار دولار) لتمويل مشاريع مختلفة وخصوصا في القطاع الزراعي وقطاع انتاج الطاقة.

كذلك منح الصندوق سوريا مساعدة بقيمة 300 الف دينار كويتي (1.02 مليون دولار) لتمويل مشروع زراعي.

ويقدم الصندوق الذي يتخذ من الكويت مقرا له منذ انشائه في 1974 قروضا طويلة الاجل ومساعدة تقنية الى الدول العربية لتمويل مشاريع التنمية فيها.

ارامكو وشل تبحثان مع الهند اقامة مشروع طاقة

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت شركتا ارامكو السعودية ومجموعة شل امس الخميس ان مسؤولين كبارا منهما اجتمعوا مع رئيس الوزراء الهندي اندر كومار جوجرال لبحث اقامة مشروع مشترك في قطاع النفط.

وقالتا في بيان مشترك ان مارك مودي ستيوارت رئيس شل للنقل والتجارة والعضو المنتدب مجموعة رويال دتش شل وعبد الله جمعة رئيس ارامكو التقيا بجوجرال الاربعاء. وقال البيان «في محادثاتهما مع رئيس الوزراء أكدا ان الشركتين قررتا البحث عن فرص لاقامة مشروعات مشتركة في اسواق جديدة واشارا الى الهند على انها اول اختيار لهما». واضاف البيان «الشركتان حريصتان على الاستثمار بدرجة كبيرة في قطاع النفط الهندي على المدى الطويل. شل وارامكو السعودية تعتبران هذه الاستثمارات عنصرا مكملا في التحالف الاستراتيجي في قطاع النفط الهندي».

تركيا تأمل باتفاق قريب مع صندوق النقد

■ انقرة ـ رويترز: قال وزير الدولة التركي لشؤون الخزانة جونيس تانير امس الخميس انه يأمل ان تتوصل بلاده الى اتفاق مع صندوق النقد الدولي بعد محادثات ستعقد الاسبوع المقبل.

وقال في بيان عرض على لجنة الميزانية في البرلمان خلال مناقشتها لمشروع ميزانية عام 1998 «عملنا الذي تم تحضيره فيما يتعلق بصندوق النقد الدولي يمضي قدما وامل ان يتم التوصل الى اتفاق بعد محادثات الاسبوع المقبل».

واضاف «تم اتخاذ قرارات ايجابية للغاية خلال اجتماع فريق تركي مع مسؤولين من صندوق النقد الدولي خلال الفترة من 12 الى 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ووافق الصندوق على العديد من جوانب برنامجنا لمكافحة التضخم».

واشار تانير الذي سيزور الولايات المتحدة في منتصف الشهر المقبل الى ان تركيا يمكنها تأمين الحصول على «قرض اضافي طويل الاجل قيمته ثلاثة مليارات دولار او قرض للقطاعات» من البنك الدولي اذا ايد الصندوق خطة تركيا لتخفيض معدل التضخم على مدى ثلاثة اعوام تبدأ عام 1998.

وقال البنك الدولي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انه سيقدم مساعدات لتركيا تبلغ قيمتها 4.5 مليار دولار على مدى الاعوام الثلاثة المقبلة بدلا من 1.5 مليار دولار تم التعهد بتقديمها من قبل اذا نجحت الحكومة في تطبيق البرنامج الذي يهدف الى خفض معدل التضخم الى اقل من عشرة في المئة بحلول عام 2000 من مستواه الراهن البالغ 90 في المئة.

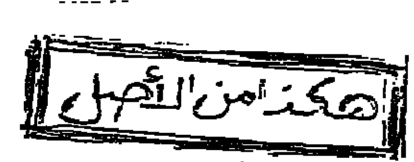
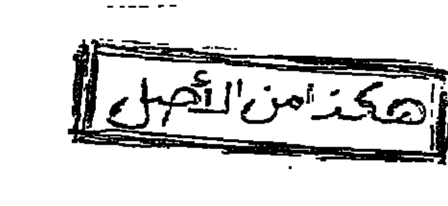
سويسرا: الاثرياء يزدادون ثراء والفقراء فقرا

■ جنيف ـ رويترز: الاثرياء يزدادون ثراء في سويسرا بينما يزداد الفقراء فقرا حسبما اظهرته دراسة نشرتها مجلة (بيلانز) الاقتصادية.

وقالت الدراسة التي استندت الى عائدات الضرائب واستثمارات الاسهم ان قائمة اثرياء سويسرا زادت لتضم 250 مليارديرا بدلا من 200 وان ثروة اغنى 100 شخص بالبلاد زادت 44 مليار دولار العام الماضي.

واظهرت الدراسة ان عائدات سوق الاوراق المالية كانت السبب الرئيسي في تضخم الثروات في سويسرا حيث يملك اثنان في المئة من السكان نصف ثروة البلاد. وعلى النقيض قالت المجلة ان الدخل الحقيقي لمحدودي الدخل هبط للعام الرابع على التوالي.

وعلى رأس الاثرياء اوردت المجلة اسماء بول ساشر وفيرا اوبري ولوكاس هوفمان ورثة شركة روش العملاقة للكيماويات. واوضحت ان ثرواتهم مجتمعة قفزت العام الماضي الى 20 مليار فرنك سويسري (14 مليار دولار) ارتفاعا من 12 مليار فرنك (8,5 مليار دولار) قبل عام. وقالت المجلة ان اغنى شخص في العالم هو سلطان بروناي وقدرت حجم ثروته بنحو 38 مليار دولار يليه بيل غيتس مال كشركة مايكروسوفت وقدرت ثروته بنحو 36.4 مليار دولار.

مرة أخرى: ماذا حدث باسم الديمقراطية في السودان وضرورة قيام جبهة شعبية بقيادة جديدة [1]

انفراط العقد بين الصادق والترابي بعد 14 سنة من التعاون

عبد الله محمد احمد حسن *

استعرضت في جريدة «القدس العربي» الغراء في تموز (يوليو) الماضي على مدى ثلاث حلقات ما حدث باسم الديمقراطية في السودان مرحلة من مراحل تخبط رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي مع محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي حليفه السياسي البديل في الفترة 1986-1989 بدلا عن حليفه الأول في الفترة من 1965-1985.

وفي الحلقات التالية نستعرض للعبرة وكمقدمة لقيام جبهة شعبية سودانية تمهد لتأسيس حركة سياسية سودانية ديمقراطية حقيقية تناقضات الصادق المهدي الفكرية والعملية في علاقته مع الجبهة القومية الإسلامية وما جرى من تخبط في تلك العلاقة دفع الجبهة الى التآمر العسكري فاطاحت به وبالديمقراطية الهشة التي أقيمت بعد أحداث نيسان (ابريل) 1985.

ونبدأ هذا الاستعراض بتناقضات السيد الصادق الفكرية والعملية في علاقته مع الجبهة القومية الاسلامية وكزعيم للساحة السياسية السودانية في الفترة التي اعقبت زوال نظام جعفر النميري عام 1985.

التعاون والخلافات والصراع بين الجبهة وحزب الأمة

ومنذ اختلاف السيد الصادق المهدي والدكتور الترابي في اجراءات المصالحة الوطنية مع الرئيس جعفر محمد نميري وانغماس الدكتور الترابي فيها بعد استقالة السيد الصادق المهدي من المكتب السياسي واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي في 1978/10/21 بسبب تأييد الرئيس جعفر محمد نميري للرئيس محمد أنور السادات في اتفاقية كامب ديفيد دون الرجوع للمكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي لم يتضامن الدكتور حسن الترابي مع السيد الصادق في ذلك الموقف وآثر الاستمرار في التعاون السياسي مع الرئيس جعفر محمد نميري.

حينا انفرط عقد التعاون الطويل بين السيد الصادق وصهره الدكتور حسن الترابي بعد أربع عشرة سنة من التعاون الحميم. وفترت العلاقات بينهما غير ان وسطاء كثيرين من جبهة الميثاق وعلى رأسهم أحمد عبد الرضى محمد وعثمان خالد ومحمد يوسف محمد وآخرين ظلوا على صلة مع السيد الصادق المهدي لحفظ شعرة العلاقة بين حزب الأمة وجبهة الميثاق الى ان أصدر جعفر محمد نميري قوانين ايلول (سبتمبر) 1983 الاسلامية التي استثمرها الدكتور حسن عبد الله الترابي من موقعه في السلطة رغم عدم استشارة الرئيس نميري له عند اصدارها وعارضها السيد الصادق المهدي ودخل السجن بسببها. هنا استفحل الخلاف بينهما وقد بلغ ذروته بعد سقوط نظام الرئيس جعفر نميري اذ قام السيد الصادق المهدي باستغلال تأييد الدكتور الترابي لهذه القوانين والاحداث التي جاءت نتيجة لاصدارها استغلالا سياسيا واسعا في الحملة الانتخابية التي جاءت بالديمقراطية الثالثة عام 1986.

لقد حكمت البلاد حكومة انتقالية لمدة سنة بعد سقوط نظام جعفر نميري وكان رئيس المجلس الانتقالي العسكري فيها المشير عبد الرحمن محمد الحسن سوار الذهب ورئيس وزرائها الدكتور الجزولي دفع الله وكلاهما من المؤمنين باهداف التيار الاسلامي منذ عهد دراستهما القانونية غير انهما لم يظهرا في الأنشطة العامة لأسباب فنية اسلامية مهنية وفرتهما لمثل هذا الموقف الذي حدث بعد سقوط نظام الرئيس جعفر محمد نميري.

ولولا وجود هذين الرجلين على رأس الدولة والسلطة التنفيذية في الحكومة الانتقالية لكان التيار الاسلامي الذي قاده الدكتور الترابي قد دفن بالقوانين واللوائح التي كان التجمع الديمقراطي الذي شكلته الاحزاب في تلك الفترة للمتابعة مع السلطة الانتقالية يسعى لاحداثها لعزل الجبهة باعتبارها سادنا وكاهنا من كهنة النظام الشمولي المباد. ولكن سوار الذهب والجزولي حمياها كل من موقعه الى ان دخلت الانتخابات دون ان تستطيع عناصر التجمع الديمقراطي طردها من الساحة السياسية.

وهنا انبرى السيد الصادق للتيار الاسلامي الذي اتخذ لنفسه اسم الجبهة القومية الاسلامية باقوى هجوم سياسي قاصدا تحقيق أهداف التجمع الديمقراطي التي لم تتحقق بالقوانين واللوائح بينما وقرها الآخرون مثل الحزب الاتحادي الديمقراطي لليوم الاسود (الانتلافي) بعد الانتخابات التي كان الجميع يعلمون ان لن يكون فيها فائز بالاغلبية المطلقة وان لا بد من حكم ائتلافي.

كان الجميع يعلمون ان التيار الاسلامي الذي خرج من السلطة السابقة بامتيازات اقتصادية ونفوذ ديني واجتماعي واسع قادم الى الساحة البرلمانية بقوة سيكون له تأثير واضح في المرحلة المقبلة، وتمثل الاعتراف بهذا الأمر في سياق جميع الأحزاب الكبيرة تضمين شعاراتها الانتخابية شعارات تتعلق بتطبيق الشريعة الاسلامية وجعلها أساسا يستمد منه الدستور والقانون شرعيتهما، في منافسة كانت الاولى من نوعها في تاريخ الانتخابات البرلمانية الديمقراطية السودانية.

وقد استعدت الجبهة القومية الاسلامية لتلك الانتخابات بكل الاسلحة الحالية التمويلية والاعلامية والتنظيمات الشبابية والنسائية التي تمكنها من الثبات وجودها الشعبي الانتخابي، وانبرى لها حزب الامة تتعاون معه بعض الأحزاب العقائدية العلمانية (الحزب الشيوعي وحزب البعث العربي) دون تحالف منظم بينه وبينهما بهدف اظهار دورها وتحميلها وزر النظام النميري وتحجيم دورها المتوقع الى أدنى حد ممكن. وقد حمل السيد الصادق المهدي أكبر دور في تلك المنازلة تلخصه في المواقف التالية:

الخلاف والصراع في الديمقراطية الثالثة

1986/3/26: نقلت صحيفة «صوت الأمة» الناطقة باسم حزب الأمة خطاب السيد صادق زعيم الحزب الذي ألقاه في دائرة الصحافة وجبرة التي ترشح فيها الدكتور حسن عبد الله الترابي في أحد أكبر الحشود الانتخابية التي حشدت في ذلك الموسم الانتخابي.

لقد أعدت الجماهير لذلك الموقف من كل انحاء العاصمة كما شهدته جماهير استدعيت له من اقليم الجزيرة المجاور لاقليم الخرطوم. وشكلت لهذا الغرض لجنة من كل الاحزاب المناوئة للجبهة الاسلامية القومية. وكان يوما مشهودا في تاريخ الخصام بين الصادق والترابي.

ألقى الصادق المهدي خطابا حمل فيه الترابي مسؤولية كل التجاوزات القانونية كنائب عام في الرحلة الأخيرة من نظام الرئيس جعفر نميري وقد جاء في الخطاب:

نشرت صحيفة «صوت الأمة» 1986/3/26 خطاب السيد الصادق في الليلة السياسية الكبرى التي اقامها حزب الامة في دائرة الصحافة وجبرة الشهيرة.. وقد قال السيد الصادق:

الأخ حسن الترابي كان نائبا عاما في حكومة جعفر محمد نميري، والنائب العام هو الشخص المسؤول عن قانونية تصرفات الحكومة وهو ضابط القانون الأول فيها وشخص على هذه المسؤولية لا بد ان يسأل..

السؤال الأول: هناك أشخاص ارتكبوا جرائم معينة والأمن أراد ان يحمي هؤلاء الاشخاص من القانون وطلب منك وانت نائب عام ان توقف المساءلة القانونية لهؤلاء الاشخاص وفعلت فلماذا؟

السؤال الثاني: حصل في العاصمة وانت نائب عام ان مورس ما سمي (بالكشات) وتعرض الناس لها لمجرد ألوانهم وسحنهم وهم مواطنون سودانيون وانت تعلم ان هذه الكشات فيها سلب لحقوق المواطنة فماذا فعلت لتعطي المواطن حقه؟

السؤال الثالث: في عام 1981 قرر مجلس شعبي أم درمان وكنت وقتها نائبا عاما تحريم التعامل بالخمر وقرر جعفر محمد نميري ان هذا الأمر لا يعني المجلس الشعبي واصدر أمرا جمهوريا بتحليل التعامل بالخمر فماذا فعلت احتجاجا أو اعتراضا على ذلك؟

السؤال الرابع: في عهد توليك منصب مستشار رئيس الجمهورية للسياسة الخارجية كانت سياسة السودان الخارجية متسمة بالتبعية التامة للولايات المتحدة الأمريكية بصرف النظر عن مصالح السودان بما في ذلك المناورات العسكرية المشتركة فماذا فعلت وانت مستشار رئيس الجمهورية للسياسة الخارجية لايقاف هذا أو الاحتجاج أو الاعتراض عليه؟

السؤال الخامس: وبينما انت مستشار رئيس الجمهورية للسياسة الخارجية اتفق الحكم السوداني على ترحيل الفلاشا لاسرائيل: صحيح ان النظام المباد لم يستشرك ولم يستشر اي احد من الذين معه.. ولكن الخبر ذاع وعلمه الناس أجمعين وتحدثت عنه الصحف الأمريكية وقراء الناس داخل السودان وخارجه وكان فضيحة للسودان في كل بلاد العرب والمسلمين فماذا فعلت احتجاجا على هذا الموضوع؟

السؤال السادس: قررت الدول العربية سياسة معينة لمقاطعة اسرائيل منها مقاطعة الشركات التي تتعامل مع الكيان الصهيوني وطبق هذا القرار على شركة الكوكاكولا.. فماذا فعلت وانت تعلم ضرر هذا واساءة هذا لسمعة السودان العربية ولموقف السودان العربي؟ ماذا فعلت لمنع هذا أو الاحتجاج أو الاعتراض عليه؟

السؤال السابع: ثم ان جعفر محمد نميري من أهوائه وانفعالاته ومزاجاته قرر ان يبيع لعدنان خاشقجي سمسار السلاح نصف ثروات السودان المعدنية وكتب هذا في عقد ضحك عليه العالم كله فماذا حصل منك لايقاف هذه المسألة التي كانت خنجرا مسموما في صدر السودان؟

تلك كانت تساؤلات الصادق الاتهامية الموجهة للترابي حول تواطئه أو سكوته على التجاوزات المنسوبة لنميري وذلك ابان تولي الترابي منصب النائب العام ومساعد رئيس الجمهورية للشؤون الخارجية والمستشار القانوني لرئاسة الجمهورية في عهد نميري...

وذهب السيد الصادق المهدي في اتهاماته للجبهة القومية الاسلامية الى انها كانت وعاء جامعا لفلول نظام جعفر نميري بعد سقوطه عندما لاحظ ان كثيرا من المدنيين والعسكريين الذين كانوا عمدا للنظام السابق ولم ترحب بهم الاحزاب الجديدة قد انحازوا للجبهة. قال السيد الصادق، فيما نشرته صحيفة «صوت الأمة» 1985/11/17: بعد سقوط حكومة مايو اصبحت الجبهة هي الوعاء الجامع لفلولها الحامي للمنتفعين من عهدها. وعن الخلاف الديني بين حزب الامة والجبهة الاسلامية، قال السيد الصادق فيما نشرته صحيفة «صوت الأمة» بتاريخ 1985/11/17: احتد الخلاف حينما أيدوا الرئيس المعزول في تطبيقه لعقوبات جعلها مدخلا لتطبيقه الشريعة وهم أعلم بأنها تلاعب بالاسلام ليس الا.

والسيد الصادق المهدي-هنا-يشير الى موقفه الأساسي من هذه القوانين يوم أعلنت فقد قال في خطبته في عيد الأضحى عام 1983 معارضا قوانين ايلول (سبتمبر) فور اصدارها: ان حدود الاسلام جزء لا يتجزأ من نظامه الاجتماعي الذي يعدل في توزيع الثروة وفي بث التكافل.. نظامه الذي يحارب السرقة أصلا بالكفاية... نظامه الذي يحارب الزنا بالتربية القويمة وبتسهيل الزواج.. نظامه الذي يحارب شرب الخمر بالتربية الصحيحة.. وفي نطاق هذا الاصلاح القومي العادل يضع السلام عقوبات رادعة.. وهذا عين العقل والحكمة لأن قطع يد السارق في مجتمع يقوم على الظلم والحرمان يكون كمن ألقاه في اليم مكتوفا وقال له: اياك اياك ان تبتل بالماء.

وقال السيد الصادق في كتابه: العقوبة في النظام الاسلامي في الجزء الثاني ص 37 و38: والقوانين مهما كانت متشددة لا تستطيع محاربة الجريمة في مثل هذه الظروف.. ظروف التضخم وارتفاع تكاليف المعيشة وتفشي البطالة.. بل انها كلما تشددت العقوبات جنح الجناة الى مزيد من العنف.. ان الجبهة الاولى التي تحارب فيها الجريمة في مثل هذه الظروف هي الجبهة الاجتماعية.. هذا ما تشير اليه الادلة العقلية وما توجيه تعاليم الشريعة الاسلامية.. ان ازالة الضرورات والرعاية وتوفير العدالة الاجتماعية عوامل تتضافر مع العقوبة في ظل النظام الاسلامي. والعقوبة مجردة من تلك العوامل حماقة الاسلام بريء منها. وأمام الجمعية التأسيسية 1987/10/8.. قال السيد الصادق مفرقا بين اسلامين: اسلام الصحوة كما يمثله حزب الأمة واسلام الطوارئ الذي ابتدعه جعفر نميري وأيدته فيه الجبهة القومية الاسلامية: ان هناك أسلامين بالنسبة للطرح السياسي في السودان: اسلام الطوارئ واسلام الصحوة.

وهو هنا يشير الى ما قاله الاستاذ علي عثمان محمد طه نائب الأمين العام للجبهة ورائد مجلس الشعب في جلسة المجلس يوم 1984/5/9 وهو يصف حالة الطوارئ التي أعلنها الرئيس نميري لقمع المعارضة التي تصاعدت انذاك قائلا ان: مصادرة الحريات العامة والخاصة جهاد في سبيل الله وانها ضرورية من اجل ان تتوحد قبلة هذه الأمة لأجهزة ومؤسسات.. منذ ان عزم قائد هذه الأمة واعلن انه متوكل على ربه، يريد ان يأخذ الناس بالرفق والحسنى وانها حرب مدنية سياسية وان الحرب بهذه المعاني ولهذه الأهداف وسيلة مشروعة لغاية مبررة كريمة.

ومضى السيد الصادق المهدي في اتهاماته للدكتور حسن الترابي فكان ما نقلته جريدة «صوت الأمة» بتاريخ 1986/3/26 يتهم الترابي بأنه سكت على بيعة نميري بقوله: تقدم جعفر نميري لبيعة المسلمين وهو عار من شروط الامامة كلها في المذاهب الثمانية فماذا فعل الترابي لايقاف هذه البيعة لشخص غير مؤهل؟ وهو هنا يستغل مواقف وقفها الدكتور حسن الترابي وآخرون من قيادة الجبهة ايام حمى تطبيق نميري لقوانينه الاسلامية.. ومن تلك المواقف البحث المشهور الذي كتبه الدكتور الترابي دافعا الشبهات التي أثيرت مما يعد من أهم الوثائق التاريخية التي دافعت عن تلك القوانين والرجل الذي أصدرها.. جاء في مجلة «البيان» العدد 17 سنة 1984 ذلك البحث وورد فيه: وتذكرون ان كثيرا من الشبهات كانت تنصب على الرجل الذي صدرت عنه هذه التشريعات مباشرة.. فصوبوا نقدهم لأول وهلة على مصدر هذه التشريعات وذلك شأن قديم فما تنزلت على الناس من رسالة الا غفل المخاطبون عن جوهر الرسالة وصوبوا نقدهم الى الرسوم.. فتذكرون كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سابق عهده مبرأ من كل شبهة ولكن ما قام بالدعوة حتى اطلقت عليه قذائف الشبهات.

* باحث ووزير سوداني سابق

المواجهة المفتوحة مع العراق:

الأهداف الأمريكية الحقيقية بين توازن القوى والاحتواء المزدوج

مجاهد جميل سمعان *

هل انتهت المواجهة بين العراق وامريكا بعودة مفتشي الأمم المتحدة الى بغداد بما فيهم الفريق الأمريكي وكما طلبت واشنطن؟

هل تراجع العراق عن موقفه في مطالبة مجلس الأمن بتحديد جدول زمني معقول لالغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على بغداد منذ نيف وسبع سنوات الآن؟

مساندي بيرغر» مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي والسيدة «مادلين أولبرايت» سكرتيرة الدولة (وزير الخارجية) والسيد «وليام كوهين» سكرتير الدفاع (وزير الدفاع)، أعلنوها صريحة، وفي منتهى التحدي انهم لم يعقدوا أية صفقة مع بغداد لاعادة المفتشين واستئناف أعمال لجنة (بطلر) للتفتيش على أسلحة العراق الممنوعة، وان اللجنة عادت دون قيد أو شرط أو حتى دون مفاوضات. وان استكمال بناء القوة العسكرية الأمريكية في الخليج مستمر للتأكد من الالتزام بالتفتيش وشروطه مستقبلا.

فاذا كان هذا هو الواقع، فلماذا اختصرت السيدة «أولبرايت» زيارتها الى الهند على أهميتها تلبية لدعوة وزيرة الخارجية الروسية (يفغيني بريماكوف) لاجتماع وزراء خارجية الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن في جنيف للتداول في شأن الأزمة العراقية-الأمريكية؟

ولماذا انفض الاجتماع على وفاق بين الدول الخمس الدائمة العضوية حيث أعلن (بريماكوف) ان انفراج الأزمة، جاء بعد زيارة طارق عزيز لموسكو واقتناع الزعامة الروسية بمطالب العراق الحقة سواء فيما يتعلق بنسبة التمثيل الأمريكي في لجان التفتيش أو تحديد جدول زمني لانهاء العقوبات أو شيء من ذلك؟ السيدة أولبرايت تقول ان اتفاق العراق مع روسيا شأن يخص الطرفين ولا علاقة لأمريكا أو مجلس الأمن به اطلاقا. وكل ما تسعى اليه واشنطن هو التزام العراق الكامل بدون قيد أو شرط بنظام التفتيش وتنفيذ العقوبات المفروضة عليه من قبل المجلس لا اكثر ولا اقل.

علما بأنها (أي السيدة أولبرايت) قد صرحت خلال الأزمة وقبلها بأن العقوبات على العراق ستستمر طالما بقي نظام صدام حسين بالسلطة. وقد أكد كلامها هذا الرئيس الأمريكي (كلينتون) في أحد بياناته الصحافية خلال الأزمة الأخيرة.

وللعلاقة، فان أمريكا قد طلبت من فرنسا وروسيا الضغط أو التوسط لاقناع العراق بالعودة عن قراره في طرد المفتشين الأمريكيين. وقد تكلم الرئيس كلينتون شخصيا مع الرئيس شيراك في هذا الشأن فاذا كانت أمريكا واثقة من قدرتها على فرض ارادتها على بغداد سواء عن طريق مجلس الأمن أو مباشرة، وهي صاحبة القوة العسكرية الأعظم في الخليج وفي عالم ما بعد الحرب الباردة، فلماذا تلجأ الى روسيا وفرنسا للتوسط؟ متناقضات كثيرة، وتساؤلات بدون أجوبة مقنعة، ومواقف عربية ودولية رسمية مع العراق خجلا، ومع أمريكا سرا. ولكن المهم ان توقيت العراق وتكتيكاته في تفجير الأزمة ثم في اطفائها كان رائعا ومثلنا هذه المرة مما يبشر بالخير، ان العرب قد اتقنوا أخيرا وبعد كل الفواجع والهزائم طوال هذا القرن المنصرم، اللعبة الدولية ولم تعد لأمهم نعما ولا نعمهم استسلاما. بالمناسبة وللذكرى، اشترط الكرملين كشرط من شروط تسوية أزمة الصواريخ الروسية عام 1962م والتي كادت ان تفجر حربا عالمية ثالثة تنطلق من برلين كسابقتيها ولكنها نووية هذه المرة، ان تسحب أمريكا صواريخها الموجهة على أهداف سوفييتية في تركيا مقابل سحب موسكو لصواريخها الموجهة الى أهداف أمريكية في كوبا.

وقد رفض الرئيس كنيدي عندها هذا الشرط علنا، ولكن أمريكا عادت وسحبت هذه الصواريخ من تركيا بعد سنة بحجة انها أصبحت قديمة ولا تفي بالغرض.

فهل ستتراجع أمريكا بعد سنة من الآن عن قرارها اللامعقول واللامنطقي باستمرار نظام العقوبات الدولية الصارم ضد العراق حتى لو بقي نظام الرئيس صدام حسين بالسلطة؟

المشكلة، ان نظام العقوبات الاقتصادية الذي بدأت أمريكا تستخدمه كسلاح رديف ومكمل لقوتها العسكرية في حقبة ما بعد الحرب الباردة سواء عن طريق مجلس الأمن الدولي-كما هو الحال مع العراق وليبيا والسودان وصربيا-أو مباشرة-كما هو الحال مع كوبا وايران الاسلامية-يهدف فرض هيمنتها على الشؤون الدولية دون منازع عن طريق الارهاب بالتجويع، يعتبر خرقا فاضحا لمعاهدات جنيف التي تحرم معاقبة المدنيين في زمن الحرب. ومع ذلك فان المؤسسة الأمريكية الحاكمة على اختلاف الادارات الجمهورية أو الديمقراطية ما زالت مصممة على اعتماد هذا الأسلوب اللا انساني في التعامل مع النزاعات الدولية التي تتعارض مع ما تراه مصلحة لها، والزام شركائها الأربع في العضوية الدائمة لمجلس الأمن بالتوافق معها من خلال ارهابهم اقتصاديا دون اعلان، عندما تستطيع ذلك.

فامريكا التي تريد احتكار القرار الدولي السياسي والاقتصادي بغض النظر عن مصالح الانسانية أو حتى حلفائها الغربيين، بعد انتصارها في الحرب الباردة لا تجد بديلا عن سلاح العقوبات الاقتصادية، لأنها غير قادرة على اللجوء الى جبروتها العسكري دائما لأسباب داخلية أو دولية.

وانني ومن منظور قومي واقليمي لا أرى ان هناك حاجة اعلامية عربية لتبرير التزام العراق بتدمير ترسانته من ما يسمى باسلحة التدمير الشامل، ووسائل صنعها تنفيذا للقرارات مجلس الأمن الدولي كنتيجة لحرب الخليج الثانية والتي ورط بها توريطا لاحراجه واخراجه من المعادلات الاقليمية.

فالعراق أو ايران أو السعودية أو سورية أو مصر أو أية دولة عربية أو اسلامية لها كل الحق في البحث عن أمنها القومي من خلال قوة الردع الكامنة في ملكية أو تصنيع الأسلحة النووية أو الجرثومية أو الكيميائية، طالما ان اسرائيل تمتلك هذه الأسلحة وتصنعها مع ست عشرة دولة أخرى في العالم.

ان الاحتكار النووي يبقى بالمفهوم الاستراتيجي للأمن أخطر بكثير من انتشاره. لأنه يقود (أي الاحتكار النووي أو ما يعادله) الى طغيان القوة وانهيار كل الحقوق الانسانية المشروعة في العلاقات الدولية.

وأما الحجة التي يكررها كبار المسؤولين الأمريكيين واتباعهم من مسؤولي بعض الدول الحليفة بأن امتلاك الزعامة العراقية الديكتاتورية لأسلحة التدمير يهدد الأمن والسلم الاقليميين لعدم وجود ضوابط ديمقراطية تردع الدكتاتورية من استخدام أسلحة التدمير الشامل ضد من تراه عدوها، وحتى لو كان جزءا من شعبها.. كذا حسب الادعاءات، فانها مردودة على أصحابها.

والحجة بسيطة جدا ودامغة في نفس الوقت، ألا وهي لماذا لم يلجأ العراق الى استخدام ترسانته من أسلحة التدمير الشامل خلال حرب الخليج ضد عمليات تحشيد القوات الأمريكية الموجه ضده، أو ضد هذه القوات عند تدفقها على الكويت واستمرار تقدمها باتجاه البصرة في الجنوب العراقي قبل وقف اطلاق النار أواخر شباط (فبراير) 1991. أو لماذا لم يستخدم العراق ترسانته من أسلحة التدمير الشامل في ضرب اسرائيل لجرها الى الحرب وبالتالي افساد خطة التدخل العسكري الأمريكي في عاصفة الصحراء، واكتفى بارسال رؤوس متفجرة تقليدية كانذار ليس أكثر. ان هذا يثبت وببساطة ان قرار استخدام أسلحة التدمير الشامل ضد عدو ما ليس سهلا على زعامة دكتاتورية كانت أو ديمقراطية، لأن في القرار انتحار متبادل لا تسمح به الأديان ومفاهيم الحضارة الحديثة والتزام الزعامة العراقية باستخدام الأسلحة التقليدية فقط وحتى بعد وضوح هزيمة الجيش العراقي في ميادين القتال وتدمير معظم البنية الصناعية والتحتية للبلاد خلال ستة أسابيع من الضربات الجوية الساحقة والمتواصلة ليلا ونهارا، دليل تاريخي بأن بغداد أحرص على شعبها والشعوب المجاورة القليمية من الرئيس الأمريكي الديمقراطي (هاري ترومان) الذي أمر بقنبلتي هيروشيما وناغازاكي على المدنيين اليابانيين العزل بدم بارد خلال الحرب العالمية الثانية، لا لشيء الا للتعجيل باستلام اليابان التي كانت على حافة الهزيمة العسكرية بعد تدمير أساطيلها في حوض الباسيفيكي. فأين الضوابط الديمقراطية في قرار الرئيس (هاري ترومان) وأين انعدام الضوابط وراء دكتاتورية صدام حسين عندما رفض اخضاع عواطفه (لغريزة حب الانتقام) في ساعة هزيمة العراق العسكرية حرصا على أرواح أهالي بغداد والكويت والنصف مليون أمريكي المنتشرين في مسرح عمليات عاصفة الصحراء؟! انني لم بعد واردا هنا قياسا لمنطق الأحداث موضوع التزام العراق أو عدم التزامه بقرارات مجلس الأمن الدولي الخاصة بحرمانه من امتلاك أي نوع من أنواع الصواريخ البعيدة المدى أو من أسلحة الدمار الشامل. ان الموضوع هنا يجب ان ينطلق علميا من البحث عن أسباب العداء الأمريكي للعراق وحكما لايران الاسلامية، على ضوء الدور الأمريكي الخبيث في حرب الخليج الأولى والثانية وفي سياسة العقوبات الاقتصادية ومحاولات عزل وتفكيك البلد عن طريق تركيا تارة أو عن طريق الصراع الكردي تارة أخرى اضافة الى لعبة المعارضة المعروفة.

اننا هنا وقبل ان نغوص في بحر المصالح وصراع الحلفاء الاقتصادي، لا بد لنا من وقفة نقد بناء للزعامة العراقية.

أولا: لماذا يجب على العراق ان يدفع ثمن هزيمته في حرب اقليمية خاضها متورطا بعد ان جرته أكثر من جهة اقليمية ودولية الى فخ محكم سهل ممتنع في الكويت؟ واقصد لماذا قبل العراق بتنفيذ قرارات مجلس الأمن الجائرة منذ البداية، والغريق لا يخاف الابتلال بالماء.

ثانيا: لماذا لم تعلن الزعامة العراقية بعد الهزيمة مباشرة دعوة صريحة ومخلصة للوحدة الوطنية. وذلك باعلان عفو عام عن كل المطلوبين والمحكومين والهاربين والسجناء السياسيين، وتشكيل لجنة من الحكماء تمثل كافة القوى السياسية والعشائرية والدينية في العراق لوضع دستور مؤقت يضمن الحريات السياسية والثقافية والدينية لمختلف فئات الشعب العراقي واعلان فترة انتقال تحضيرية لاجراء انتخابات تشريعية وبلدية وحتى رئاسية كمرحلة أخيرة في جو من التعددية والانفتاح الاقتصادي.

ثالثا: لماذا لم تشكل القيادة العراقية لجنة من كبار الضباط والمشاركين في صنع القرار من اعضاء مجلس قيادة الثورة الحاكم لتقييم الدروس للاستفادة من الحرب واعلانها على الشعب والجيش، بل والعالم اجمع. وانني على ثقة والتاريخ القارن دليلي وبرهاني لو ان بغداد تقدم دون تهيب-والتوقيت ما زال مناسبا-على اعلان عهد جديد من الانفتاح السياسي والاقتصادي واصدار عفو عام دون تحفظ لكي لا يبقى هناك حجة لأمريكا أو بريطانيا أو الكويت أو حتى اسرائيل بالاعتراض على رفع العقوبات واعادة تأهيل العراق عربيا ودوليا.

فالمؤسسة الأمريكية ترى ان استمرار هيمنتها على قرار الطاقة تسعيرا وانتاجا وتسويقا يبقى الأهم بعد الحرب الباردة مثل ما كان قبلها. فعلى الرغم من دخول العالم في عصر المعلوماتية وانجازاته العلمية المتوالية وبالتالي سرعة تطور التكنولوجيا، يبقى النفط مركبا أساسيا من مركبات الاداء الاقتصادي العالمي لدخوله في اسعار كل السلع والخدمات وسيستمر هذا الحال طالما بقي النفط والغاز اسلم وانظف وأبسط الوسائل لتوليد الطاقة الكهربائية، أو الطاقة الانفجارية في معظم حافلات النقل.

وللمؤسسة (واقصد المؤسسة الأمريكية) نجحت في الهيمنة على قرار العالم الصناعي أصلا في اليابان وأوروبا والصين من خلال المشاركة الأمريكية الجريئة في حربين عالميتين وحرب باردة مع المعسكر الاشتراكي، خرجت منها جميعا قوية متماسكة وأكثر قدرة على الابداع العلمي والتكنولوجي بعد ركود اقتصادي متأزم قبل كل حرب.

ولكن هذا النجاح لم يعد يكفي لضمان استمرار التفوق الأمريكي علميا وتكنولوجيا واقتصاديا بعد صعود اليابان والمانيا بشكل خاص الى مواقع منافسة دوليا لأمريكا وعلى كل الأصعدة عدى الصعيد العسكري ومع ذلك وبالرغم من سرعة تطور الانتاج الياباني والألماني خاصة، والأوروبي والصيني بشكل عام والمنافسة الحادة التي يواجهها الاقتصاد الأمريكي في الأسواق العالمية (بالتالي) على محدوديتها، فان أمريكا ما زالت قادرة على التعايش مع استمرار عجزها التجاري المتزايد (حوالي تريليون دولار حتى اليوم) مع شركائها في نادي السبعة الكبار، مضافا اليهم الصين (يبلغ العجز التجاري الأمريكي مع الصين حوالي ستين بليون دولار سنويا مع ازدياد متواصل)، بسبب قوة الدولار الأمريكي واعتماده ماليا وعلى مستوى العالم أجمع كحافظ للقيمة (بدل الذهب) وكجزء من الاحتياطي النقدي لمعظم الدول، وكمقياس لأسعار الخامات والمواد الأولية ونصف المصنعة والأهم من ذلك كله لأسعار النفط والغاز. ولكن الاتحاد الأوروبي-وهو في الحقيقة ليس أكثر من رايخ ثاني جديد دون حرب هذه المرة-والذي بدأ بالسوق الأوروبية المشتركة وسينتهي (تطبيقا لمعاهدة ماستريخ) اتحادا باسنان حادة ستتمثل بعملة أوروبا الموحدة (اليورو) عام 1999م-وللمقارنة التاريخية فلقد نجح المستشار الحديدي الروسي (بسمارك) في تطوير الاتحاد الجمركي بين الدول الألمانية عام 1834 الى اتحاد فدرالي متماسك عام 1871.

وهذا يعني ان الدولار الذي يدعمه اقتصاد أمريكا المتطور (250 مليون مستهلك مرتفع الدخل واقتصاد وطني بحجم 7636 بليون دولار سنويا) لن يصمد بكل بساطة أمام (اليورو) المدعوم من مجموع اقتصاديات أوروبا الغربية المنافسة (350 مليون مستهلك ذو مستوى معيشة مرتفع جدا واقتصاد وطني بحجم 8483 بليون دولار سنويا)، حيث سيصبح حجم الكتلة النقدية (لليورو) أكبر بكثير من حجم الكتلة النقدية (الدولار)، حتى لو تساوى الاقتصاد الأوروبي قوة مع الاقتصاد الأمريكي، علما بأن الاقتصاد الأوروبي الطامح الى ضم كافة دول الكتلة الاشتراكية والسوفييتية السابقة سيتفوق حكما على الاقتصاد الأمريكي علميا وتكنولوجيا وحجما نظرا لتنوعه وقربه من أسواق الشرقين الأقصى والأوسط، بينما سيخضع الاقتصاد الأمريكي وبشكل متواصل خلال العقدين القادمين الى انخفاض مستوى التركيبة السكانية علميا واقتصاديا وثقافيا نتيجة لتسارع الهجرة الشرعية والغير الشرعية من المكسيك وهايتي ودول أمريكا الوسطى المتخلفة على كافة الصعد.

وحسب تقدير مراكز الأبحاث الأمريكية فان نجاح الاتحاد الأوروبي في اصدار عملة موحدة سيلغي دور الدولار الريادي في العالم لصالح (اليورو) خلال عقد من الزمن على الأكثر، مما سيعرض العملة الأمريكية الى الانهيار، مع انعكاساتها المدمرة على أسواق المال، اذا لم تنجح أمريكا بمعادلة ميزانها التجاري (وخاصة مع اليابان والصين) وميزانيتها الفدرالية وبالتالي وقف ضغط حاجتها للمستمرة الى الاستدانة من الأسواق العالمية لسد عجزها المستمر قبل ان ترتفع الفوائد الى أرقام خيالية تقتل النمو الاقتصادي. وهنا يبقى نفط الشرق الأوسط (ثلثي الاحتياطي العالمي المكتشف)، سلاح أمريكا السري لتدمير الحلم الألماني في تحقيق الوحدة النقدية عام 1999 عن طريق اثارة أزمة أو ربما أزمات تسبب انهيارات مالية واقتصادية في أوروبا واليابان ليبقى الدولار سيد الموقف.

وأما الاقتصاد الأمريكي الذي يعتمد على احتياطات مخزونات هائلة من النفط بالاضافة الى نفط المكسيك وكندا وفنزويلا، هذا دون حساب النفط الأمريكي غير المستثمر، أو الكامن تحت الأرض أو على شواطئ كاليفورنيا، فانه لن يتأثر بنفس مقدار تأثر الاقتصاد الأوروبي والياباني المعتمد على نفط الشرق الأوسط أو بحر الشمال كليا (سينضب خلال عقد على الأكثر والمقصود هنا بترول بحر الشمال فقط).

ومن هذا المنظور فان أمريكا ترى ان هيمنتها على أقوى دولتين اقليميتين تنتجان النفط مسألة انهيارها الى المركز الثاني أو الثالث بعد أوروبا واليابان في عالم متعدد القطبية يضم الصين وروسيا والهند الى جانب أوروبا واليابان وأمريكا.

واخضاع العراق من خلال تحطيم ارادة شعبه الثائر تاريخيا وفرط عقد التلاحم بين طوائفه الدينية وقومياته المختلفة لن يتم الا من خلال استمرار حملة التجويع والتشريد التي يسمونها عقوبات اقتصادية. وهذا الاخضاع سواء بقي العراق بعده موحدا أو أصبح فدراليا أو مقسما-لو نجح من خلال استمرار العقوبات-سيحوله الى أداة طيعة بيد القطب الوحيد المهيمن على العالم وقرارات مجلس الأمن الدولي.

وأما ايران فان لاخضاعها وبنفس الأساليب، أو بأساليب متشابهة سيبقى استراتيجية أمريكية تراقب بحذر وتضغط بشراسة، وتقفز عندما تسنح لها الفرصة التاريخية كما فعلت مع العراق عندما انزلق في فخ رمال الكويت المتحركة.

وأما مواجهة هذه السياسات الأمريكية قبل فوات الأوان فانها تحتاج الى ارادة عربية واقليمية تشارك فيها ايران عرب الخليج وأهل العراق مصيرهم دون غالب أو مغلوب وتتنازل لهم عن كل ما يمكن ان يعكر صفو علاقاتها معهم.

بل وعلى ايران ان تتخلى عن عنجهيتها القومية وتعيد جزر الامارات الى الامارات أو تشارك في ادارتها بالتفاوض عن طريق الايجار أو الاستثمارات المشتركة على الأقل. ولا أرى ما يمنع ايران الاسلامية بعد ذلك من الدخول في السوق العربية المشتركة أو في الترتيبات الأمنية لدول الخليج العربية أو حتى في الجامعة العربية.

وأما أوروبا فيجب ان تعي من خلال الدبلوماسية العراقية والايرانية المشتركة الدائمة والهادئة ان مصالحها ومستقبل وحدتها وقوتها كامنة في التعاون مع دول النفط العربية بالاضافة الى ايران لطرد الوجود العسكري الأمريكي، قبل ان يستخدم هذا الوجود كرأس حربة لتدمير اقتصاد أوروبا للوحدة وكل آمال شعوبها في غد أفضل وشراكة عالمية فاعلة تنقذها من أزمات البطالة العالمية وتقلبات الدورة الاقتصادية المرتبطة أصلا وقبل كل شيء بالمضاربات المالية التي تتلاعب فيها المؤسسة الأمريكية بمصير كافة شعوب الأرض (كما حصل مؤخرا في اقتصاديات نمو آسيا)، باستغلال قوة وهيمنة الدولار على أسواق المال والتجارة (80 %، 60 % على التوالي يسيطر الدولار على التعاملات المالية وعلى التجارة الدولية).

* باحث وكاتب عربي مقيم في أمريكا

بريد القدس

الدكتورة بيفرلي والشرطة الفلسطينية!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عندما قامت «القدس العربي» بعملها وفضحت كاهنا انكليزيا ضحك على ذقون بعض العرب، فهي لم تخرج عما ننتظره منها بالضبط، وعندما يقول دبلوماسي عربي في لندن اننا أضعنا وقتنا كقراء في قراءة التحقيق، نكتفي بالقول: خرجت عما ننتظره منك.

صديق لي تلقى دعوة الاسبوع الماضي للاستماع الى محاضرة للدكتورة بيفرلي من جامعة كوينز بلفاست في ايرلندا الشمالية، هذه المحاضرة التي ألقتها في جامعة أكسفورد حول الشرطة الفلسطينية وحسب هذا الصديق الذي أعطاني ملخصا لوقائع هذه المحاضرة، ان الدكتورة بيفرلي رسمت لوحة قاتمة عن الشرطة الفلسطينية وانه لم يشاهد دبلوماسيين عرب اللهم الا اذا كانوا متنكرين!

نحن نعرف من الذين انتقلوا من تونس للعيش في الأراضي المتحررة أو تلك التي تنتظر اعادة الانتشار، ولم نشأ الكتابة عن ذلك حتى لا ننعت بالذي يصطاد في الماء العكر، أو اننا نضيع وقت القراء الكرام المبجلين، أساسا لست من أنصار نفي ان هناك حساسيات حول هذا الموضوع في بلداننا واني أرى من الأفضل التصدي لهذه الحساسيات بالصراحة وإعمال قاعدة الشفافية، دون أي تحفظ ولا ادعاء كاذب وان كل شيء كما يقول المثل الشعبي في تونس «ماشي ويركب ستة وستين كيف».

نترك الدكتورة بيفرلي تتحدث ثم نضع بعض التساؤلات:

«... والشرطة الفلسطينية تحتفل بعيد ميلادها الثالث وقد انبعثت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994، لم تحترم اتفاقيات أوسلو التي تنص في بنودها حول قوام هذه الشرطة، التي تضاعفت عما اتفق عليه لتصبح 40,000 رجل و1 من 15 شرطي فقط يشتغل في الاقسام الادارية، وان السبب هو ان معظمهم من الأميين لا يعرفون القراءة والكتابة نتيجة الاغلاق الاسرائيلي للمدارس ابان الانتفاضة، ويقول الذين تعاملوا معهم ان من أبرز سماتها، اجراءات قمعية، تعذيب، اعتقالات عشوائية، تربص بالمعارضة، فوضيات. شرطة دون تدريب ولا اطار واضح تتحرك داخله، ولا خطوط فاصلة ولا حزام أمني بين الأمن الداخلي والخارجي، معظم رجالها من أعضاء الجيش الذين كانوا منتشرين في اليمن، وعندما تسأل السلطة تعترف بالمشاكل وتضعها على ظهر نقص في الخبرة...).

بعد هذه الأسطر في المحاضرة للدكتورة بيفرلي نسأل ونتساءل:

لماذا السلطة الفلسطينية لها جهاز أمن لا يحترم اتفاقيات أوسلو دون ان تنبس الدويلة العبرية ببنت شفة، في حين ان المواطن الفلسطيني يتشكى ويتذمر من تعسف الأمن، حتى الصحافة لم تحترم، هل هذا الجيش العرمرم من رجال الأمن بعث لحماية الأمن العبراني من ضربات حماس؟! على حساب الفلسطيني العزيز على قلوبنا بكافة فصائله، بينما تغلق معابر تصبت على فتحها اتفاقيات أوسلو، ويضرب ضربا مبرحا وزير المال الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي يوم الاربعاء 25 ايلول (سبتمبر) 1996، وتلوى ذراعه، ويخنق مصور وكالة رويترز عند مدخل الخليل يوم السبت 2 آب (اغسطس) 1997.

يكفي الشعب الفلسطيني ما تلاحظه من أمن الدول التي احتمى بها من الهمجية الصهيونية.

نتساءل من هي الأصابع التي تحرك أمثال الدكتورة بيفرلي حتى لا تنام الليل ولا يغمض لها جفن، وتصاب بالسهاد والأرق، حتى تنكب على حالة الشرطة الفلسطينية من كل بلاد الله، ونحن منكبون ومنهمكون في قضايا مصيرية تحاول التحلق حولها لتضييق الخناق على قوى شيطانية، تحاول ان تطفئ الحرائق بيننا، الكفيلة وحدها بان تبعث وتجدد الأواصر وتلغي عدم الثقة.

تزامنت هذه المحاضرة قبل بضعة أيام من اجتماع مجلس الأمن الداخلي في دولة أيضا لها مشاكل مع شرطتها وكما يقال التيار لا يمر بينها وبين المواطنين في فرنسا، غابت عن المحاضرات في بلاد الغرب، من منا لا يعرف الاشتراكي اللامع ذا المواقف الرجولية الذي قال لا للتحالف الثلاثي ضد العراق، وزير الداخلية الفرنسي جان بيار شوفنمان وأخذ زمام المبادرة واقترح مشروع قرار يعد رياديا في اجتماع مجلس الأمن الداخلي بقصر ماتينيون يوم الاربعاء 19 تشرين الثاني (نوفمبر) انشاء مجلس سمي بالسلطة العليا الادارية المكلفة بالسهر على أدبيات المهنة، لها صلاحيات واسعة للتحقيق والتقصي للمواطن العادي يستطيع رفع تظلماته لها عن طريق نائب برلماني بمجرد رسالة. وهذه السلطة المستقلة لها حرية لي رقبة أي تجاوز للسلطات الأمنية والجمركية، مثل الحجز لبضع ساعات في مركز الشرطة مكبلا الى عمود مدفئة، وعوض غسل التجاوزات بينهم تستطيع هذه السلطة المستقلة نشر الغسيل على أعمدة الصحف.

الاعتراف ان بصفة عامة شرطتنا وامننا في خدمة الوزراء وابنائهم لحمايتهم، ليس مبالغا، فهل يعقل ان متاحف الأقصر تكون بحماية شرطيين. بسيط من ينفي ان هناك مشاكل من منطلق ان الاعتراف بوجودها ذخيرة في أيدي اعداء القومية العربية، ويزيد من تأجيج المشاكل، الخطر كل الخطر في ان تنفجر مشاكل أمنية في وجهنا نتيجة تحاشي معالجتها الشيء الذي يفضي الى مراودات خطيرة، وليس انتقاصا من هيبتنا اذا درست الاطارات الأمنية بالبلدان العربية ومقرها تونس، مشروع السلطة العليا الادارية المكلفة بالسهر على أدبيات المهنة. ولا نريد ان يضحك على ذقوننا ببعث مكتب الدفاع عن حقوق المواطن في وزارة الداخلية ويرأسها موظف بالوزارة، فلنبعث الى الحياة كل المحاولات لتجمع العرب ونفشل خطط المتأبطين شرا لافساد دعم القومية على جبهتها الداخلية والهائها، وعندما نخط هذه الاسطر، سندخل بيوت القراء الأعزاء. وبيوت الناس عند دخولها لا بد من آداب لدخول هذه البيوت، كسلوك، ومن عادة العربي ان لا يدخل ويداه فارغتان، اما ان يدخل دون تقديم أي شيء للقضايا المصيرية فهذا مرفوض، فهل نستخلص الدرس من الأحداث الأمنية المتفجرة من البحرين الى الجزائر، من صميم القلب نريد كل منا ان يضع حجرا ولو متواضعا في بناء أمن هذه الأمة العربية الشامخة رغم الانواء والمؤامرات لالهائنا، ووقف عبور الصحف العربية من طرف موظف أمن أو جمارك، ولكن من الشرف طلب هذا. كان الاجدر بنا التساؤل عن عدم عبور المواطن بما سماه الاستعمار بحدود، بين العائلة الواحدة، حطموا حدودهم فيما بينهم وامعنوا في مترستها في الوطن العربي.

هل ينكب مؤتمر وزراء الداخلية العرب القادم على ارساء الثقة وعدم التكابر، والتعالي بين المواطن العربي ورجل أمنه. انك السميع المجيب يا رب.

محمد علي بن رمضان
تونس

رأي القدس

خطاب امريكي مرعب

■ اعلن وليم كوهين وزير الدفاع الامريكي ان دول الخليج العربية تؤيد ضربة امريكية ساحقة تطيح «ضمنيا» بالنظام في بغداد. ولم يصدر عن اي عاصمة خليجية بيان ينفي هذه الاقوال ويرد عليها، مما يضيف عنصرا جديدا يؤكد النظرية التي تقول باقتراب العدوان الامريكي على العراق.

فمن الواضح ان الادارة الامريكية ادخلت تغييرات على استراتيجيتها في التعامل مع العراق، تقوم على اساس الانتقال من سياسة الاحتواء عبر الحصار والمناطق الجوية المحظورة، الى استهداف النظام والبحث عن وسائل وطرق للاطاحة به باقل قدر ممكن من الخسائر البشرية.

فالخطاب السياسي الامريكي بدأ يتغير وبسرعة في الايام التي تلت لقاء جنيف لوزراء خارجية الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، واسفر عن تسوية دبلوماسية بدعم روسي، ادت الى عودة المفتشين الدوليين. ومن الملاحظ ان مفردات جديدة بدأت تطل من ثناياه، مثل قول وزير الدفاع الامريكي بامتلاك العراق 200 طن من غاز الاعصاب كافية لتدمير البشرية باسرها، او تأكيده بان الولايات المتحدة لا يمكن ان تسمح بوجود اسلحة كيماوية او بيولوجية تهددها.

الادارة الامريكية تشعر ان الرئيس العراقي صدام حسين تحداها علنا، وطرد مفتشيها بطريقة مهينة، ودفعها الى اعادة حشد قواتها وآلتها العسكرية الجبارة في الخليج، ثم تراجع في اللحظة الاخيرة، واعاد الموقف الى ما كان عليه دون اي عقاب.

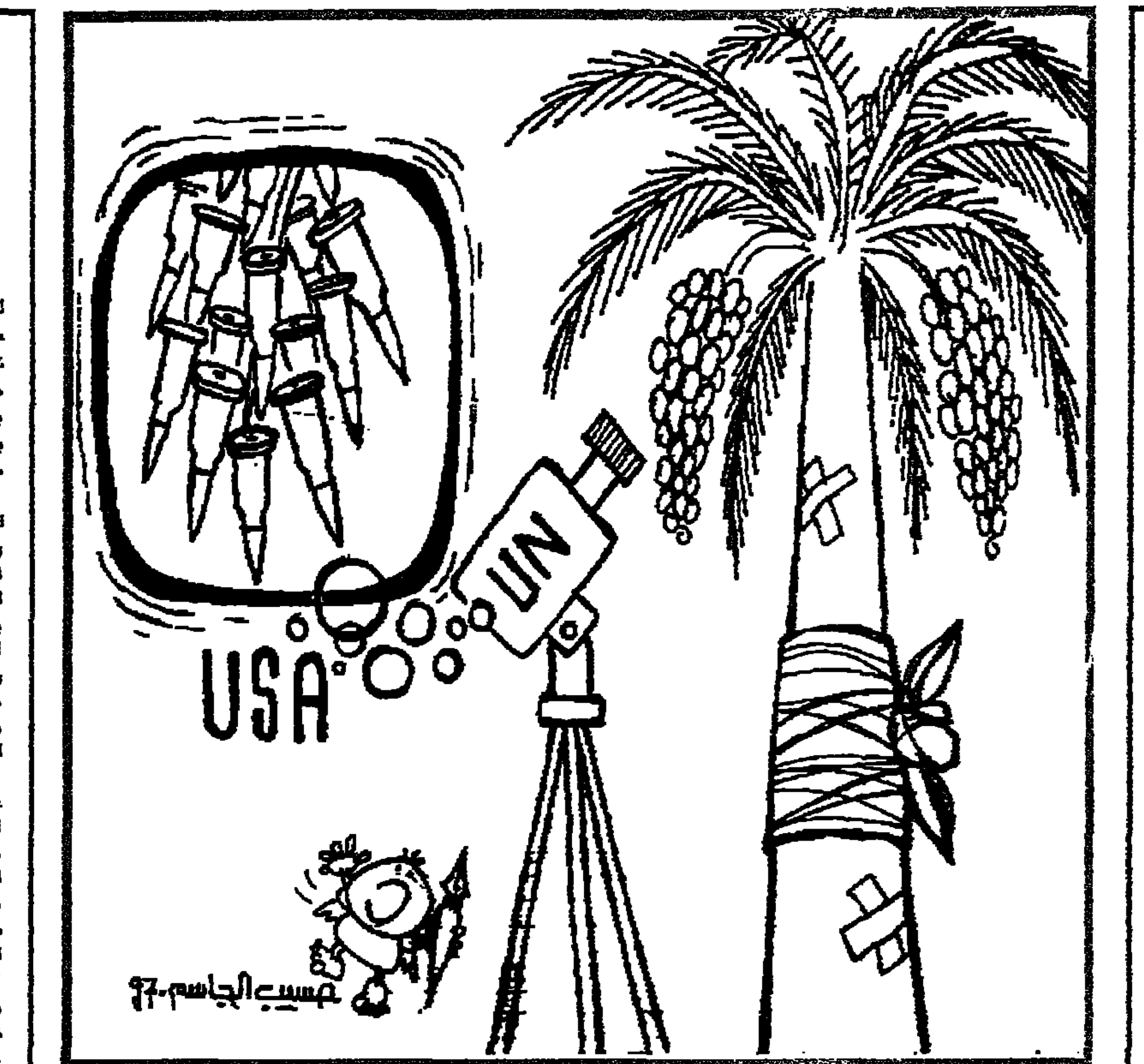
صقور البنتاغون يقرعون طبول الحرب، ولا يريدون مرور هذه الحادثة الخطيرة في مدلولاتها دون عقاب. ولذلك بادروا الى ارسال المزيد من حاملات الطائرات وقاذفات الشبح، انتظارا لخطأ عراقي يؤدي الى ايجاد الذريعة والتغطية الضرورية للضربة العسكرية.

دول الخليج، او معظمها على وجه الدقة، عارضت اي ضربة عسكرية امريكية محدودة ضد العراق لادراكها بانها ستقوي النظام داخليا وعربيا، وستضعفها هي. علاوة على كونها لن تغير من واقع الحال شيئا. ولذلك ادعت ان معارضتها نابعة من حرصها على الشعب العراقي وعدم زيادة معاناته.

مع التغير في الموقف الامريكي، وترجيح الضربة العسكرية الساحقة، اختفت نغمة المعارضة الخليجية، وزادت الحشود العسكرية الامريكية، وزادت معها الاستفزازات اليومية للحكومة العراقية لدفعها الى اتخاذ موقف متشدد في مواجهة الطلبات المهينة.

ويظل السؤال هو حول خطورة هذا المنحى الامريكي، فاذا كان لدى العراق هذه الكمية من غازات الاعصاب القاتلة (في. اكس) فهل سيكون العراق ملاما لو استخدمها اذا ما تعرض لهجوم امريكي كاسح، وعلى اساس نظرية «عليّ وعلى اعدائي»؟

نتمنى ان تفكر واشنطن مليا قبل الانجراف نحو هاوية الضربة العسكرية. ومعها بعض الحكومات الخليجية التي بدأت تتحمس لتأييدها للتخلص من كابوس النظام العراقي باي ثمن.



توسيع دوائر الفعل من الداخل

عطا القيمري

■ لا تزال آثار ونتائج مؤتمر الليكود تتفاعل لتثير المزيد فالمزيد من السخط الذي بات موجها بصراحة ضد رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو نفسه. وقد يسفر التمرد الراهن لعدد من كبار شخصيات الليكود عن الاطاحة بنتنياهو واستبداله بزعيم اخر يمكن لافراد بيته الداخلي ان يمنحوه الثقة ويكتفوا بكلمة منه كي يذهبوا الى فراشهم مطمئنين.

ولم يصل نتنياهو في اي لحظة من حياته السياسية الى هذا الدرك من انعدام الثقة مثلما وصل هذا الاسبوع بعد الدور المزدوج الذي لعبه في تأييد الوزراء لتأجيل امر الغاء الانتخابات الداخلية الموسعة فيما كان رجاله يعملون على اقناع مندوبي المؤتمر ومركز الحزب على الغائها. وليس هذا وحسب بل ويعملون على محاصرة المعارضين واكتشافهم بكاميرات متجولة تدور في قاعات المؤتمر وساحاته على ابشع نمط للانظمة الاستبدادية الظالمة.

وهكذا غدا التخمين في سقوط نتنياهو او عدمه تخمينا واقعيا لاول مرة رغم انه لم يعد احد في العالم او في المنطقة يثق بنتنياهو. صحيح ان عرفات هو الذي بدأ في سحب الثقة، غير ان عرش نتنياهو لم يهتز حتى بعد سحب مبارك والحسين وكلينتون واولبرايت بل وحتى براك نفسه الثقة منه. لم يهتز عرشه الا بعد ان سحبت الوزيرة ليمور لفنات التي كانت من اشد المتحمسين له ولانتخابه ولغيرون الثقة منه. ومع انه يمكن لنا ان نتساءل بكل ثقة من هي لفنات بالقياس الى عظام المنطقة والعالم حتى تؤثر في نتنياهو ومصيره اكثر منهم، الا ان منطق الامور وطبيعتها يجعل التأثير اكبر كلما انحصر في اصغر الدوائر واقربها الى النواة.

ولا ريب ان هذه ليست اختراعا املك حق البراءة فيه بل حقيقة علمية لا يدنو اليها الشك من اي جانب. ومع ذلك، فان البشر يميلون في احايين كثيرة الى تجاهل الحقائق الاولية الثابتة والسير وراء افكارهم واوهامهم.

لقد ادرك العرب ـ الفلسطينيون من مواطني اسرائيل سر اللعب من الداخل وقوة التأثير في الدوائر الاصغر والاقرب الى النواة. وحتى الحركة الاسلامية وحركة ابناء البلد اللتين قاطعتا الانتخابات البرلمانية على مدى العقود استخلصت العبر ودخلت معترك النضال من الداخل. وكذا القيادة الفلسطينية التي اختارت العودة الى البلاد حتى في نطاق اتفاق هزيل كاوسلو على البقاء في الخارج في واحلامها الكبرى دون قدرة على التأثير المباشر في المجريات الداخلية. وقد فوجئت مؤخرا عندما سمعت رقما عظيما يسجل عدد العائدين في اطار اوسلو فتغدو العودة حتى في هذا الاطار الضحل اكثر واقعية واقرب الى التحقق من اي تصور شمولي يراها دفعة واحدة متوجة بأكاليل النصر المظفر.

ومئات الاف العائدين يضافون الى الملايين المقيمين يعيدون كامل معادلة الصراع الى نصابها الاساسي. فاسرائيل شاءت ام ابت تحتضن بين ظهرانيها قرابة ثلاثة ملايين فلسطيني وهي تغدو رويدا رويدا دولة ثنائية القومية. وقد احست الاحزاب الصهيونية بهذا «المأزق» الذي يضرب كامل مشروعها واستجابت الى تحدياته بصور مختلفة. فاقصى اليمين خرج بصيغة «الترانسفير» لحل هذه المعضلة. اما اقصى اليسار فاختار التسليم بالواقع والتعايش معه ديمقراطيا في دولة واحدة ديمقراطية لجميع مواطنيها ولاجئيها ـ مغتربيها. اما الحزبان الصهيونيان التقليديان الابرز فاختار احدهما ـ حزب العمل ـ خطة الفصل بداية ثم سلم بامكانية قيام دولة فلسطينية ذات سيادة الى جانب اسرائيل تضم السكان ولا تحرم اسرائيل من السيطرة الاستراتيجية الامنية الشاملة وتلك بالحاق بعض المناطق الى اسرائيل كغور الاردن وغوش عتصيون والقدس وبعض التلال الاستراتيجية الاخرى. اما الثاني الليكود فاختار الحكم الذاتي ضمن السيادة الاسرائيلية على كامل فلسطين الانتدابية. وهذا اخطر الحلول ليس لان الحكم الذاتي موجود ويمكن تعطيل نموه وحصره بذاته فقط بل ولان الليكود صاحب هذه النظرية حاكم في اسرائيل وقادر بالتالي (نظريا على الاقل) على نقلها الى حيز التنفيذ. وهو يفعل ذلك في الواقع حقا. وفكرته تجعل الفلسطينيين في المناطق خارج الدائرة رغم كونها داخلها، خاضعين للسيطرة الاسرائيلية دون ان تضطر هذه الى تلويث ايديها بحكمهم مباشرة. وهكذا يمكن لها ان تدعي لهم الحرية رغم قيودهم وتدعي لنفسها بالديمقراطية رغم ما تفرضه عليهم من ابرتهايد.

لقد ادركت الصهيونية قوة التأثير الفلسطيني من الداخل وحددت لنفسها حلولا مناسبة لدرء خطره. وكل الحكمة والحنكة السياسية تكمن الان في منع تحقق خطة الادراج ـ الاستبعاد هذه. فاما استقلال ناجز مع مجال حيوي كاف وسيادة على الارض والمعابر، واما اندماج في ديمقراطية سليمة تخضع لقانون واحد يساوي بين الجميع فيعاد تشكيل الكيانين في كيان ديمقراطي واحد وموحد مع الحفاظ على اعلى قدر من الاستقلالية الممكنة لهما ضمن اطار الوحدة وعلى اسس جديدة تماما.

وبايجاز، فان للعمل من الداخل القوة الاعظم واذا كنا نرغب في اسقاط نظرية نتنياهو في تحقيق السلام اللفظي دون تحريك ساكن فعلي فعلينا توسيع دوائر الفعل من الداخل لتصل الى عقر داره.

تمارين فظة للحفاظ على حيوية الديناصور الكوني الاعزل

امريكا والمرض العراقي العضال: ما الفارق بين الاطفال والكلاب؟

صبحي حديدي *

■ بين عشرات التقارير الاخبارية التي نقلتها وكالة الاسوشيتدبرس خلال اليومين المنصرمين ثمة ثلاثة تقارير ذات صلة، من بغداد والقدس المحتلة وواشنطن والهاجس العراقي هو محور هذه التقارير، والاعراض الجديدة المتجددة في هذا المرض العضال الامريكي هي التي تقيم الصلة بين مشارق الارض ومغاربها.

تقرير بغداد يتحدث عن اطفال العراق بوصفهم الضحية الاولى للحصار الذي تفرضه «الشرعية الدولية» على العراق منذ ست سنوات ونيف. والسيد فيليب هيفينك، الممثل الدائم لمنظمة اليونيسيف (التابعة للامم المتحدة، بالمناسبة) يعلن ان اكثر من مليون طفل عراقي عانوا ويعانون في كل يوم من وطأة هذه المشاق الاقتصادية والمعيشية الناجمة عن الحصار، وان هذا الوضع ينبغي ان ينتهي اليوم قبل الغد. الا اذا شاءت الشرعية الدولية السكوت على معاناة مطنة لاطفال لا ذنب لهم ولا جريرة لهم في لعبة الامم والعاب الكبار.

تقرير القدس يصور جرح الكرامة الذي يعيشه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، بسبب تملص الرئيس الامريكي بيل كلينتون من لقائه في واشنطن ولوس انجلس. ولأن الادارة تعامله مثلما تعامل صدام حسين، كما قال في لقاء مغلق مع اعضاء المؤتمر اليهودي العالمي. وفي التقرير ذاته يدحض نتنياهو مزاعم الادارة من ان سياساته افقدت امريكا قدرتها المعتادة على المناورة مع الحلفاء العرب في القضايا العامة اجمالا، وفي ملف العراق بصفة خاصة وخاصة للغاية. «حين عبر صدام حسين الحدود التم شمل الخليجيين والتفوا حول امريكا. انه اليوم لا يعبر الحدود ولهذا تراهم وقد تلكأوا» يرد نتنياهو وهو يتساءل بسخرية: ما دخل عملية السلام؟

واما تقرير واشنطن فينقل التصريحات النارية للجنرال انتوني زيني (اربع نجوم، وقائد القوات الامريكية في الشرق الاوسط)، الذي اعلن ان زمن الوخز الخفيف بالدبوس قد مضى وانقضى، وانه اذا تعين ان توجه القوات الامريكية ضربة عسكرية للعراق، فانها هذه المرة سوف تكون جدية! كذلك دحض الجنرال ما تردد من ان دول الخليج عازفة عن العمل العسكري ضد العراق، وقال بالحرف: كل ما طلبناه (من السعودية والبحرين والكويت) حصلنا عليه بالكامل، ولم يخذلنا احد في اي طلب». والتحالف القديم ضد العراق هو اليوم «اكثر صوابا» من ذي قبل، بل ولا يمكن ان يكون اكثر صوابا.

اذن.. خلال اليومين الاخيرين وحدهما تكدست اعراض جديدة متجددة لهذا المرض العراقي العضال التي التقطت الادارة عدواه الاولى ذات يوم في اواسط العام 1990، بواسطة السيدة ابريل غلاسبي اخر سفير امريكي في العراق، ولا يبدو ان البيت الابيض بصدد الشفاء منه في اي يوم قريب. اعراض تتكدس حتى بعد الموافقة العراقية على تفتيش القصور الرئاسية، وحتى بعد المراسلات الرئاسية المدهشة بين كلينتون ويلتسين حول هذا المرض العضال، حيث قدم الاول للثاني الصيغة المفصلة لطبوغرافيا الشر العراقي الاعظم الذي ينبغي محوه تماما، اذا شاءت البشرية السلام والوئام لاطفال القرن الواحد والعشرين.

ويقول العارفون بما يجري في المكتب البيضاوي من مداولات سرية حول الخيارات الاستراتيجية الكبرى (والعراق قد بات ضمن هذه الخيارات كما يلوح) التي يتوجب على الادارة اتخاذ القرارات بشأنها، ان مشكلة هذا المرض العضال هي كثرة السياسات، وليس قلة السياسات! ماذا تريد الادارة من العراق اولا، ومن حاكم العراق ثانيا؟ وماذا تريد في هذه السياقات الراهنة بالذات، حين يبدو النفوذ الامريكي آخذا في الانحسار عن تلك الايام الذهبية التي اعقبت انتصار الرئيس جورج بوش، والدبلوماسي جيمس بيكر، والمستشار الامني الاستراتيجي برنت سكاوكروفت، والجنرال المحارب نورمان شوارزكوف؟

هل تكتفي باطلاق يد المفتشين التابعين للامم المتحدة، واطلاق يد ولسان رئيسهم ريتشارد بتلر في العربدة اللفظية والاخلاقية؟ هل نضغط من اجل فرض عقوبات جديدة، ومن اين لنا المخيلة باستنباط عقوبات جديدة بعد ان استهلكنا اللائحة السوريالية باسرها؟ هل نضم الى هذا وذاك ما اعتمل في النفوس ذات يوم من رغبة كاريكاتورية في دعم «الشعب العراقي» وتسهيل معركته من اجل الحرية والديمقراطية؟ هل نتوسع اكثر فنؤصل الحديث عن احتواء مزدوج قديم، وربما احتواء اوحد وحيد الرأس والغرض؟

البعض يحذر الرئيس من ان ذكريات المجد التي اعقبت عاصفة الصحراء.. لم تعد اكثر من ذكريات، ولا يليق بسيدة العالم وشرطي الكون الاتكاء عليها الى ابد الابدين. البعض الاخر (ساندي بيرغر على سبيل المثال) يرد باستغراب: لقد عرفنا ازمنة اسوأ من كراهية شعوب المنطقة للولايات المتحدة. اين اواخر التسعينيات من عقود الستينات والسبعينات! فريق ثالث يحتفظ بملفات هذه الازمة الراهنة مع العراق، ويقتدي بالجميع حين يرفض وضع الازمة في خانة الفعل الماضي، ولكنه يحاول الذهاب الى الابعد والاعمق.. «كما ينبغي لاي تفكير استراتيجي يحترم نفسه» يقول زبغنيو بريجنسكي احد كبار ممثلي هذا الفريق الثالث، المتعفف عن التكتيك الصغير والحالم باكثر من تكتيك واحد كبير في خدمة غرض استراتيجي صغير صغير.

المدهش في هذه المداولات انها تبدو مجرد تمارين فظة في الحفاظ على حيوية الديناصور الكوني العاطل عن العمل، وفي تغذية النرجسية اليانكية التي تقتات على ما تبقى من دخان الحرب الباردة، خصوصا وقد تنحنح يفغيني بريماكوف وذكر العالم بان روسيا قد تعيد بدورها بعض تمارين الاتحاد السوفييتي البائد في ميدان حروب السياسة الخارجية. وهذه المداولات، مثل تلك التي دارت صبيحة وعشية حرب الخليج الثانية، تبدو اشبه بالشعائر الوثنية لبلوغ سن الرشد وحيازة الحق في الغزو والاجتياح، حيث يصعد الساسة الى الطبعات المبتذلة من التاريخ على ادراج من الجثث والخرائب والحرائق، في عماء تراجيدي من «القيم الامريكية» التي باتت اقنعة لتعطش امريكا الى فرض ارادتها على العالم، كما عبر الجنرال شارل ديغول ذات يوم.

ومثلما توجب على رئيس الاركان الامريكي السابق كولن باول ان يضع امام سيده سلسلة خيارات لا مكان فيها للمنطق العسكري وليس لها من وظيفة منطقية اخرى غير اسدال العباءة الامبراطورية على كتفي الرئيس الجمهوري، كذلك يتوجب على الجنرال انتوني زيني ان يقلع عن خيارات الوخز بالدبوس (كأن مجازر العامرية والمنصور واشلاء النخلة العراقية ليلى العطار كانت وخزات دبوس لا اكثر منها ضربات قاصمة في سويداء القلب)، وان يقترح على الرئيس الديمقراطي ما هو اكثر جدية ورصانة وبأسا.

الجانب القذر الوحشي، وهو بالمناسبة غير مدهش البتة من اناس مثل كلينتون وبيرغر واولبرايت وريتشاردسون وبقية اطقم المكتب البيضاوي، ان هذه المداولات تضع اطفال امريكا في الاعتبار، ثم تتواضع فتدرج اطفال البسيطة باسرها.. ما عدا اطفال العراق. ولا يغير من هذه النتيجة الصريحة ان البعض يتشدق حول مسؤولية الدكتاتور عما حاق ويحيق باطفال العراق من ابادة يومية، لان القائلين بهذا القياس البذيء اشبه بمن يسكت عن جائحة الكوليرا بذريعة ان المسؤولين عن الصحة العامة تكاسلوا او قصروا او حتى تعمدوا تسهيل انتشار الجائحة.

وتقرير الاسوشيتدبرس حول تصريحات ممثل اليونسيف في بغداد تذكر بتقرير منظمة الاغذية والزراعة (الفاو) الذي يصدر كل عام، ويحصر ارقام وفيات الاطفال العراقيين جراء الحصار بـ110 الاف طفل في كل عام، اذا وضعنا جانبا الوفيات الاخرى في صفوف الراشدين، وهو معدل قابل للزيادة (وليس للنقصان)، في كل يوم، كل شهر، كل سنة. ومنذ سنتين فاض الكيل بعدد من المثقفين الفرنسيين، فنشروا في صحيفة «لوموند» اعلانا مدفوع الاجر يقول ما معناه: لو كان هذا العدد يتعلق بـ560,000 كلب شريد، لقامت الدنيا ولم تقعد، ولاحتل النبأ صدارة الصفحات الاولى ونشرت الاخبار في كبريات وسائل الاعلام. ولكن ماذا يفعل السادة الاعلاميون والسادة الساسة اذا كان الرقم يتعلق باطفال عراقيين ليس اكثر. اي بنوع من المستحاثات الشيطانية لا ترى الدوائر الامريكية والغربية اي غضاضة في انقراضه التدريجي البطيء.

اصحاب التوقيع كان بينهم ابطال مقاومة فرنسيون (لوسي وريمون اوبراك)، ووزير دفاع اسبق استقال في معمعان عاصفة الصحراء (جان بيير شفينمان) وهو اليوم وزير داخلية فرنسا، ومحامية يهودية (جيزيل حليمي)، ومفكر اكمل دورة طويلة من اقصى اليسار الى اقصى الاعتدال (ريجيس دوبريه).. بين آخرين ابدوا استعدادا «وقحا» لخدش حياء الذوق العام ومقارنة الاطفال بالكلاب. انذاك، كان العنوان الذي اختاروه لصرخة الضمير تلك هو ابادة باردة في العراق، واول اصبع اتهام وجهوه كان الى الصحيفة التي احتضنت صرختهم، اي «لوموند» نفسها، التي سبق ان نشرت خبر منظمة الفاو في صفحاتها الداخلية، قبل تفصيل القول في ادانة رائدة العالم الحر: الولايات المتحدة.

وفي اول مرة اصدر فيها كلينتون الاوامر لصواريخ توماهوك كي تسقط على العراقيين (وليس على حكام العراق)، كانت رسالته الايديولوجية المحملة على ظهر الصاروخ هي التالية بالحرف: «منذ الايام الاولى لثورتنا اعتمد امن امريكا على وضوح هذه الرسالة: لا يدوسن احد علينا». يومها طارت افكار الثورة الامريكية، افكار توكفيل وفرنكلين وجيفرسون، على متن التوماهوك، فعبرت البحر الاحمر والخليج العربي الى حي المنصور ودار الفنانة العراقية ليلى العطار. اليوم تبدو مداولات السادة الاستراتيجيين وكأنها تلبس تلك الافكار اقنعة من فولاذ ونار، وتسربل حلم الفتى الامريكي الذي يعيش اطوار الديناصور الاعزل، وتعزف جاز الخراب في جنبات حديقة جوراسية شائهة هي امريكا اواخر القرن.. في انتظار العبور التالي لافكار الثورة الامريكية!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الجماعات وبريطانيا واسرائيل وامريكا وحسن الالفي

مجزرة الاقصر بين «المؤامرة الدولية» وتحديد المسؤولين

خالد الشامي*

■ تمثل اول رد فعل رسمي صباح يوم «الاثنين الاسود» بعد وقوع مذبحة السياح في مدينة الاقصر في انعقاد جلسة طارئة لمجلس الوزراء برئاسة الرئيس حسني مبارك الذي اصدر امر تكليف لرئيس الوزراء ببحث ملابسات تلك الكارثة «وتحديد المسؤوليات» عنها خلال اربع وعشرين ساعة.

وقبل انقضاء تلك المهلة اعلنت الرئاسة المصرية عن استقالة وزير الداخلية اللواء حسن الالفي، ثم تشكيل لجنة بعضوية وزيري الدفاع والداخلية (الجديد) لتأمين كافة الاماكن السياحية في مصر خلال ثلاثة ايام.

وكان ذلك ايذانا بـ«تحول تاريخي» على صعيد الامن الداخلي في مصر، حيث انها المرة الاولى التي يتولى فيها الجيش بشكل رسمي ودائم تأمين مواقع بالجبهة الداخلية في غير زمن الحرب.

وكان الجيش نزل للشوارع من قبل اثر احداث محددة ولفترة قصيرة، كان اخرها اضطرابات قوات الامن المركزي في القاهرة عام 1985 والتي اطاحت بوزير الداخلية الاسبق اللواء احمد رشدي.

ثم اعلن الرئيس مبارك ان بريطانيا ودولا اجنبية اخرى مسؤولة جزئيا عن المجزرة لايوائها الارهابيين. وبذلك انحصرت المسؤولية رسميا عن المجزرة في الاصوليين وبريطانيا والقصور الامني الذي ادى لـ«استفراد» الارهابيين بالسياح الابرياء لاكثر من ساعتين في ساحة المعبد ليمارسوا فيهم كل فنون القتل التي تدربوا عليها.

وقد قام الرئيس بواجبه عندما اعطى الاولوية لضمان الامن باشراك الجيش في المواجهة، ولكن تبقى مسألة «تحديد المسؤولية» في حاجة لكثير من الجهد والبحث العميق ليس فقط في الاعراض والظواهر ولكن في الاسباب والينابيع.

فالارهاب لن ينتهي الا بالقضاء على «مصادره الحقيقية» ونكرر هنا ان «الحل الامني» لا يكفي لا في مصر ولا في غيرها لمواجهة ظاهرة كهذه.

ومن المثير للدهشة ان البعض ـ مجاملة للحكومة ـ ما زال يصر على ان الارهاب قد انتهى، الا من بعض «البؤر المتناثرة» و«الفلول اليائسة».

وكأن مجزرة الاقصر بهذا العدد غير المسبوق من الضحايا كانت «مصادفة» وليست نتيجة لدراسة تفصيلية «محترفة» للموقع واجراءات الامن (الهشة) التي سمحت للمهاجمين بحمل تلك «الترسانة المتنوعة» من الاسلحة حتى وصلوا بها الى قلب وادي الملكات «دون مضايقة» من احد.

لقد تخلت القيادة السياسية نفسها عن «نغمة التهوين» هذه واصبحت تتهم بانفعال واضح دولا اجنبية بحشد الملايين من الدولارات لتدبير هذه الجرائم وضرب السياحة في مصر.

اذن فهي «مؤامرة دولية» حسب النص الرسمي لتصريحات الرئيس، وليست «بؤرا» او «فلولا» الى اخر هذه «التعبيرات» التي تفصل على مقاس المرحلة واسماء الجالسين على كراسي السلطة.

فلمصلحة من اذن تعمل هذه «الحملة الغوغائية» على تخدير مشاعر المصريين بدلا من استنفارهم لمواجهة تلك المؤامرة التي تستهدف استقرار بلدهم ومستقبل اولادهم؟

وهل ساهم القائمون على تلك الحالة بتهوينهم من كل هجوم سابق على السياح في تمكين الارهاب من الوصول الى هذه المجزرة المفجعة لمصر وكل من يحبها؟

وهل فعلوا ذلك نتيجة «اندفاعهم الطبيعي» لمجاملة كل حكومة ووزرائها ـ سواء كانت على حق ام باطل ـ ومهما كانت الظروف والخسائر التي تتحملها مصر وشعبها وسمعتها ودخلها السياحي.

ام انهم «ادوات» يحركها المدبرون الحقيقيون لتلك المجزرة؟

لقد «انقلبت» الاقلام والصحف الحكومية التي اعتادت كيل المديح لوزير الداخلية السابق ومساعديه خلال ساعات من اقالته. واتجهت كل ارائها وتحليلاتها لتحميله كل المسؤولية عن هذه الكارثة.

وهو يتحمل ـ بدون شك ـ جزءا مهما من المسؤولية، ولكن الامر الذي اصدره الرئيس مبارك بـ«تحديد المسؤوليات» ما زال ينتظر من ينفذه ويعلن الحقائق كاملة ـ وكما هي ـ على الشعب.

ذلك ان كارثة بهذا الحجم لا يمكن ان يتحمل مسؤوليتها شخص واحد او حتى جهة واحدة سواء كانت الجماعات او بريطانيا او حتى اسرائيل وامريكا.

وبالمقابل يجب التحذير من اولئك الذين يدفعون الشارع الى فقدان الثقة في اجهزة الامن.

كما حاول كاتب معروف بـ«علاقته الحميمة» مع اسرائيل ان يفعل في عموده بجريدة حكومية عندما وصف اجهزة الامن المصرية بانها تحمل «كروشا» وتحتاج لاعادة تأهيل قد تستغرق سنوات طويلة.

بينما تؤكد تصريحات الرئيس على الصفحة الاولى من الجريدة نفسها ان الاماكن السياحية جميعها قد اصبحت آمنة تماما وتخضع لرقابة مشددة.

فهل هذا هو الوجه الاخر من المؤامرة؟

لقد سبقت الجزائر مصر في اندلاع اعمال العنف الاصولي المنظم بعامين، ومع ذلك فان عدد ضحايا المواجهات هناك قد بلغ ستين الفا بينما لم يتجاوز في مصر الف شخص خلال اربعة اعوام.

والف شخص رقم مفزع وفادح دون شك بالنسبة لمصر وتاريخها وطبيعتها المعتدلة منذ الاف السنين.

ولكن هذا لا ينفي حقيقة اعترف بها قادة الجماعات انفسهم وهي ان الضربات المتتالية التي وجهتها الاجهزة خلال العامين الماضيين قد ساهمت في استعادتها المبادرة مما ادى لانخفاض حاد في اعمال العنف.

كما ان اجهزة الامن تلك هي نفسها التي لم تتراخ على الجبهة الموازية للارهاب وهي الاختراقات الامنية الاسرائيلية، فاستطاعت الايقاع بالعديد من العملاء للموساد خلال الفترة نفسها.

فلمصلحة من ـ مرة اخرى ـ محاولة تشويه سجل اجهزة الامن المصرية؟

وكما ان تلك الاجهزة ـ بكفاءتها وتاريخها الوطني ـ لا تستطيع وحدها القضاء على الارهاب فانها لا تملك ـ وحدها ايضا ـ تحديد كل المسؤولين عنه.

فمصر كلها ـ شعبا وحكومة وعلماء ومثقفين ـ مسؤولة عن مواجهة هذه الكارثة والقضاء على تلك الظاهرة «المؤامرة».

نأمل الا يضطر الجيش للبقاء طويلا في الاماكن السياحية حيث ان جبهته الحقيقية والوحيدة في الشرق هي اولى به.

اما اللجنة التي شكلها الرئيس لتنفيذ امره بتحديد المسؤوليات فيجب ان تتسع لتضم الى جانب خبراء الامن والعسكريين علماء النفس والتربية والاعلام ومثقفين وسياسيين موالين ومعارضين فهذه معركة مصر وليس معركة الحكومة.

اما عن دور «الدول الاجنبية» والتقارير حول ارتباط توقيت المجزرة ـ وكل هجوم اخر ـ مع مواقف سياسية مصرية «لا تعجب» المسؤولين في واشنطن وتل ابيب. فله حديث اخر.

* صحافي من اسرة تحرير «القدس العربي»

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت. همرسميث. لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2662 Friday 28 November 1997
السنة التاسعة ـ العدد 2662 الجمعة 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ـ 28 رجب 1418 هـ

اكتشاف نقطة الضعف في الخلايا السرطانية

لندن ـ من باتريشيا ريني:

امل جديد لمرضى السرطان. يقول باحثون انهم ربما يكونون قد اكتشفوا نقطة الضعف في الاورام الخبيثة. علاج يقتل الخلايا عن طريق حرمان أوعيتها الدموية من الدم اللازم لتغذيتها مما يفقدها المناعة للعقاقير المستخدمة في العلاج.

اكتشفوا ان الفئران تستجيب لهذه الطريقة التي تقوم على منع وصول الدم الى الخلايا مما يؤدي الى تدميرها وهو ما يؤذن بعهد جديد في علاج السرطان.

قال الدكتور غودا فولكمان من مركز دانا فاربر لعلاج السرطان بكلية الطب بجامعة هارفارد في بوسطن بولاية ماساتشوسيتس الامريكية «انهــا المرة الاولى التي يمكـن فيها تطبيق علاج متكرر للاورام الخبيثة في حيوانات بدون ان تكتسب خلاياها مناعة ضد العقاقير».

ويعرف العلماء منذ اكثر من 25 عاما كيف تستقطب الخلايا السرطانية أوعية دموية لتقوم بتغذيتها حتى تنمو ولكن الدراسات الجديدة تشير الى ان وقف هذه العملية يمكن أن يكون مؤثرا ويمكن تكرار العلاج اذا عاد الورم. ومن مشاكل العلاج الكيماوي وهو انجع وسيلة لعلاج السرطان ان الخلايا تكتسب مناعة ضد العقاقير القاتلة. قال فولكمان «تظهر الدراسة انه في العلاج المضاد للاوعية الدموية يمكن تجنب هذه المشكلة باستخدام عقاقير تؤثر في الاوعية الدموية للخلايا. وبذلك تتقلص الاورام وتصبح في حالة سبات ولا يواجه الطبيب مناعة ضد العقاقير».

وحتى الآن طبقت هذه الطريقة على الفئران. ولا يزال امامها بضع سنوات لتطبيقها على الانسان.

بيد أنه يمكن استخدامها مع العلاج الكيماوي مما يقدم املا جديدا لمرضى بالسرطان مصابين بأورام تكتسب مناعة ضد الادوية.

في تقرير للمجلة العلمية (نيتشر) قال فولكمان وزملاؤه انهم جربوا عقارا اسمه (اندوستاتين) الذي يمنع تكوين الاوعية الدموية في الخلايا السرطانية على ثلاثة أنواع من الاورام. وأوقفوا التجربة عندما بدأت الاورام تنكمش ثم تركوها تنمو مرة أخرى قبل ان يكرروا العلاج. قال التقرير «بعد ست او اربع دورات علاجية لم تعد الاورام بعد وقف استخدام العقار. تثبت هذه التجارب ان المناعة ضد العقاقير لا تحدث في ثلاثة انواع من السرطان استخدم في علاجها مانع قوي للاوعية الدموية».



المغنية الاسترالية «كايلي مينوغ» جلست امس حزينة في الكاتدرائية التي شهدت القداس على صديقها المغني الاسترالي الراحل «مايكل هاتشينس» في سيدني

محمود درويش و«قصيدة النثر»

أمجد ناصر

حسنا فعل محمود درويش عندما وجد في الحديث الشامل الذي أجرته معه محطة تلفزيون الشرق الأوسط (M.B.C) مناسبة لتجديد موقفه من جملة قضايا ذات طابع حراكي في الساحة الثقافية العربية، ومن ضمنها موقفه «الملتبس» من «قصيدة النثر»!.

فبعد اللغط الذي أثارته مقابلته الشهيرة مع مجلة (اخبار الأدب) القاهرية التي صدرت تحت عنوان مثير يقول «قصيدة النثر.. ليست شعراً» كان درويش محتاجاً لمناسبة ومنبر يوضح من خلالهما هذا الغموض، ان لم اقل التناقض، الذي اعترى موقفه من «قصيدة النثر». فكاتب هذه السطور كان واحداً من بين ثلاثة شعراء حاوروا درويش في عمان في عدد من القضايا بينها «قصيدة النثر». يومها قال درويش انه يعتبر هذه القصيدة جزءاً أساسياً من المشهد الشعري العربي وبهذا المعنى فان «شرعيتها» لم تعد موضع تساؤل. وذهب محمود درويش إلى أبعد من ذلك عندما اعترف ان نصه الشعري يفيد مما جاءت به «قصيدة النثر» من فضاءات وأخيلة وتصورات.

وقد نشر هذا الحديث الذي شاركتُ فيه إلى جانب عباس بيضون وغسان زقطان في مجلة (الوسط) اللندنية وشهرية (مشارف) الثقافية الفلسطينية. وصار وثيقة مطبوعة وليس مجرد حديث شفاهي بين أربعة جدران.

طبعاً لا شيء يلزم محمود درويش أو غيره أن يظلّ موقفه حيال قضية ما خالداً وصامداً لا تعتريه زحزحة ولا يطرأ عليه تغيير. فقد يستجد ما يستدعي مراجعة في الموقف أو تصحيحا له. وهذا أمر بديهي باعتبارنا متورطين في وجود تاريخي.

لكننا اعتقدنا، نحن أصدقاء محمود درويش، ان ثمة شيئاً غريباً ومدهشاً في حديث (أخبار الأدب) الذي وقف البعض منا عند عناوينه واجزائه المتعلقة بالشعر ولم ينتبه إلى قضايا أخرى مهمة بل خطيرة جاء عليها محمود في الشق السياسي من الحديث.

أما «الشيء الغريب» فهو كأن حديث (أخبار الأدب) يجبُّ حديث (الوسط). ولا نظن أن درويش انقلب على نفسه في غضون عام.

قد تكون هناك ملابسات خاصة أحاطت حديث (أخبار الأدب) فنحن أصحاب (خيار النثر) ممن لنا صلة شخصية ما بمحمود درويش نعرف انه لا يفكر هكذا وليس هذا موقفه من «قصيدة النثر».

هكذا، إذن، جاء حديثه المطول مع الـM.B.C في وقته تماماً. ففي هذا الحديث تكلم الشاعر الكبير بصورة مفصلة وممفصلة أيضاً بخصوص «قصيدة النثر» وقال (بالحرف) إنها أهم انجاز عرفه الشعر العربي في العشرين سنة الأخيرة وان أهميتها الاضافية تكمن في إنها تبقي الشعرية العربية في حالة توتر دائمة وان شعراءها يحرضونه على تجديد قصيدته في ظل تراخي القصيدة الموزونة.

أما قوله عن بعض شعرائها بأنهم «ميليشيات» فليس ذلك سوى مداعبة ومزحة.

***

ليست هناك ميليشيات لـ «قصيدة النثر» فالميليشيات الحقيقية ذهبت أدراج الرياح. هناك علاقات تنشأ بين كتاب وشعراء وفنانين على أساس الخيار الجمالي والفني فيذودون عن خيارهم وينافحون عنه باعتبار ذلك مظهراً لا يمكن تفاديه للمذاهب والطرق والمدارس المختلفة في الابداع. ولنا في قصيدة الوزن (التفعيلة) خير مثال. فمن اختاروها طريقا لهم في أوائل الخمسينات دافعوا بكل شراسة عن خيارهم هذا حتى استتب لهم الأمر.

ولا تستطيع أعتى ميليشيا ان تصنع شاعراً أو ظاهرة شعرية من لا شيء. وقد حاولت الميليشيات الحقيقية أن تصنع، في حمّى السبعينات، شعراء وظواهر شعرية فلم تصمد إلاّ الى حين.

وها هو «شعر الميليشيات» أصبح وثيقة على مرحلة تاريخية ولم يصبح جزءاً من تاريخ الإبداع العربي.

أما «قصيدة النثر» التي انتشرت مثل النار في الهشيم فهي ليست نتاج ميليشيات ويحتاج فهم اعتمادها خياراً ابداعياً من قبل الكثرة الغالبة من الشباب إلى تضافر جهود حقول معرفية مختلفة منها النقد وعلم الاجتماع.

ويخشى، تحت هذا الانفضاض المريب عن الوزن، أن «تنقرض» قصيدة الوزن. لذلك يضرع «عُقّال» قصيدة النثر و«حصفاؤها» إلى الله أن لا «تنتصر» قصيدتهم على «قصيدة الوزن»، ففي «انتصار» كهذا كارثة محققة على الشعرية العربية، وقصارى ما يطالب به هؤلاء هو ابقاء التوازن والتوتر والجدل قائماً في الشعرية العربية.

ولا يرى هؤلاء «الحصفاء» ان «قصيدة النثر» هي الحداثة الشعرية العربية ولا شيء غيرها فذلك ليس سوى فهم سطحي (شكلاني) للحداثة.

***

وبعيداً عن «قصيدة النثر» واسئلتها في الشعرية العربية نقول ان تخصيص برنامج تلفزيوني شعبي لمحمود درويش وبالنخبة التي حضرته وشاركت فيه هو تكريم للشعر العالي في شخص شاعر كبير ذي تجربة ذات أطوار متراكبة ومعقدة. ونأمل أن لا تكون هذه اللفتة الجميلة مجرد «اجتهاد شخصي» أو هبة عابرة بل عتبة لدخول عالم الشعر والثقافة كما هما عليه اليوم في الحياة العربية.

أردني قتل زوجته لأنها طلبت الطلاق!

عمان ـ «القدس العربي»:

اطلق مواطن اردني في الثلاثين من عمره تسعة عيارات نارية على زوجته تسببت في وفاتها على الفور بحجة الانتقام لشرفه.

وكان الزوج قد رفع دعوى قضائية على زوجته يتهمها فيها بالخيانة وبانجاب طفل غير شرعي من رجل اخر ولكن محكمة الجنايات الكبرى التي نظرت القضية برأت زوجته والرجل الاخر المتهم في القضية.

مما دفع الزوجة الى رفع دعوى قضائية تطالب زوجها بالطلاق الا انه رفض ذلك، واقدم على قتلها في منزل والديها وقام بتسليم نفسه للشرطة.

ومن ناحية اخرى اصدرت محكمة الدولة الاردنية حكمها على ثلاثة متهمين في قضية تهريب اسلحة الى الضفة الغربية بالسجن بمدد تتفاوت بين 8 سنوات الى 15 عاما.

وقد حاول هؤلاء المتهمون تهريب اسلحة ومسدسات ورشاشات من الاردن الى الضفة الغربية بقصد الاتجار بها عبر منطقة البحر الميت بواسطة قارب مطاطي دون ترخيص قانوني.

وتمكنت اجهزة الامن من القاء القبض عليهم بعد عدة مكالمات قام بها احد المتهمين مستخدما الهاتف النقال واستطاعت اجهزة الامن العسكري الاردنية رصدها والقت القبض عليه متلبسا بالجرم.

السجن عشر سنوات لمهربة مغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

قضت الغرفة الجنائية بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء بالسجن عشر سنوات على مغربية عضو في شبكة دولية لتهريب الكوكايين والزمرد، وتقيم المغربية امينة فريجة في مدريد وتعمل بمعهد للتجميل، والقي القبض عليها بعد تقرير بحث من الانتربول في مطار الدار البيضاء وفي حوزتها كمية من الزمرد جلبتها من كولومبيا.

وكانت مواطنة كولومبية قد اعتقلت في المانيا وفي حوزتها 32 كيلوغراما من الكوكايين قد كشفت عن دور امينة فريجة واختها نعيمة التي لا زالت في حالة فرار.





● البروفسور الامريكي (من اصل لبناني) مايكل دبغي، احد اشهر جراحي القلب في العالم يزور وطنه الام حاليا. وتستغرق زيارته الى لبنان برفقة زوجته ثلاثة ايام، وهي الاولى منذ اكثر من ربع قرن وقد جاءت تلبية لدعوة من الجامعة اللبنانية الامريكية التي تخطط لانشاء كلية طب ستحمل اسم دبغي جراح القلب الذي يستعين بخبرته قادة العالم وزعماؤه وكان آخرهم الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي اجرى له في العام الماضي عملية جراحية في القلب.

● افتتح المتحف البريطاني في لندن مساء امس الخميس معرضا للصور بعنوان «بيت لحم عام 2000» وذلك بحضور كبير اساقفة كانتربري الدكتور جورج كاري والدكتورة حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي في السلطة الوطنية الفلسطينية وعفيف صافية المفوض الفلسطيني العام لدى المملكة المتحدة وسيستمر المعرض حتى نهاية شهر شباط (فبراير) 1998.

● مساء غد ـ السبت ـ يقيم مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ندوة عن حرية الصحافة وحرمة الحياة الخاصة. دعا اليها مكرم محمد احمد نقيب الصحافيين وكل من كامل زهيري الكاتب الصحافي ونقيب الصحافيين المصريين والعرب الاسبق وصلاح عيسى وابراهيم عيسى رئيس تحرير جريدة (الدستور) ويحيى قلاش عضو مجلس نقابة الصحافيين المصريين.

● عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء الاردني السابق وبعد تعيينه عضوا في مجلس الاعيان الجديد كثف من اتصالاته السياسية بالداخل والخارج، وقد يقوم قريبا بزيارة للكويت بصفته رئيسا لمجلس ادارة البنك الاردني ـ الكويتي.

● رامي نجل وزير النفط السعودي الدكتور علي النعيمي رزق وزوجته يسرا كريمة الصحافي اللبناني الراحل سليم اللوزي طفلة اسمياها «نور» هي باكورة زواجهما، تمت الولادة في لندن وتلقى الوالدان التهاني من الاقارب والاصدقاء.

«نور» هي الحفيد الرابع للسيدة امية اللوزي التي بدأت تستعد للاحتفاء بقدومها.

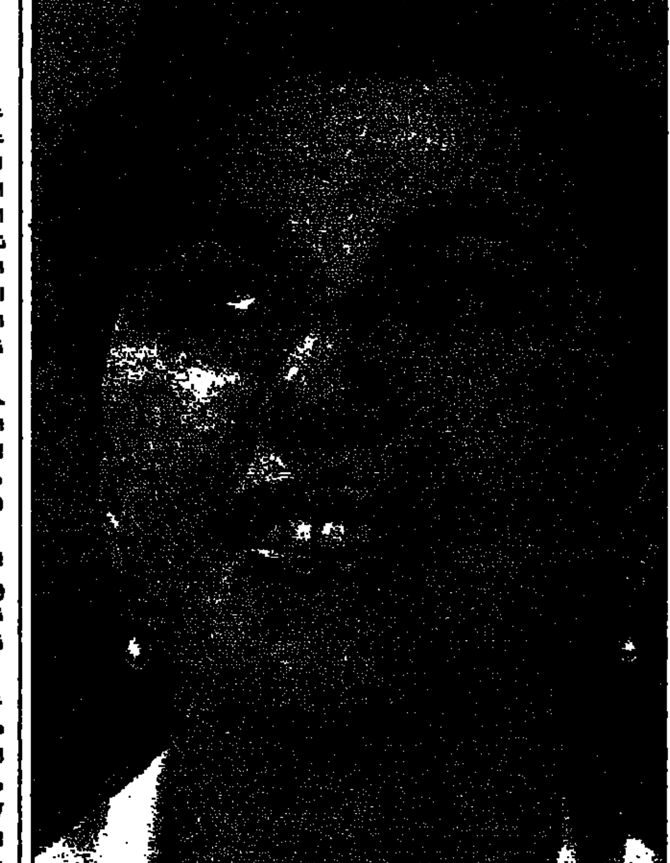
● محمود الكايد عميد الصحافيين الاردنيين ورئيس مجلس ادارة صحيفة «الرأي» عاد الى عمان قادما من بيروت برفقة رسام الكاريكاتير عماد حجاج بعد المشاركة بالاحتفالات السنوية لتلفزيون الشرق الاوسط.

● القياديان البارزان في جبهة العمل الاسلامي الاردنية الدكتور بسام العموش والدكتور محمد عويضة قررا استئناف حياتهما العلمية والعودة لتدريس الفقه الاسلامي في جامعة الزرقاء الاهلية. فيما القى امس نائب رئيس الوزراء السابق الدكتور خالد الكركي محاضرة حول موقع الاردن السياسي في الخارطة الاقليمية بدعوة من كلية الاركان الحربية.

● برنامج «اجندة» يقدم في حلقة اليوم على شاشة MBC الزميل جهاد الخازن، رئيس تحرير «الحياة»، ونبيل عمرو مستشار الرئيس الفلسطيني ليناقشا مستقبل السلطة الفلسطينية. كما سيساهم الدكتور حيدر عبد الشافي في المناقشة.

البرنامج من تقديم ليلى الشيخلي ويذاع في الساعة الخامسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش مساء اليوم.

الالاف حضروا الحفلة الاولى لماجدة الرومي في وهران



■ الجزائر ـ ا ف ب: تدفق الاف الجزائريين مساء الاربعاء على قاعة احتفالات في وهران بغرب الجزائر للاستماع الى المغنية اللبنانية ماجدة الرومي في اول حفلة لها في الجزائر.

وعرض التلفزيون امس مشاهد للحفلة بدت فيها الصالة وقد غصت بالحضور. وجلست مئات النساء في الصفوف الاولى بينما ضاق المكان بالكثير من المواطنين الذين حضروا الحفل وقوفا.

وجاءت الكثير من العائلات من مدن بعيدة في منطقة وهران على رغم السعر المرتفع لبطاقات الدخول (بين 500 و700 دينار اي ما يعادل بين 50 و70 فرنكا فرنسيا) بالقياس الى الحد الادنى للاجور في الجزائر الذي يبلغ 4500 دينار.

وغنت ماجدة الرومي التي كانت ترتدي ثوبا اسود طويلا وقد حملت وردة في يدها، طيلة ثلاث ساعات. وردد معها الجمهور الجزائري اغاني يعرفها.

واجمع المشاهدون من كل الاعمار الذين سألهم التلفزيون الجزائري رأيهم بعد الحفل، على ان «ماجدة الرومي كانت رائعة».

وكانت ماجدة الرومي وصلت الى الجزائر يوم الاثنين الماضي. وستحيي يوم الجمعة حفلة ثانية في قسنطينة تتبعها ثالثة واخيرة في العاصمة الجزائر الاثنين المقبل.

بدايات اسلاف جيمس بوند في وثائق الاستخبارات البريطانية

لندن ـ من ياسين لوفوريستييه:

اكتسبت الاستخبارات البريطانية على مر السنين سمعة اسطورية صورتها غالبا نموذجا للفاعلية والجدية. لكن الوثائق التي نزع عنها نقاب السرية في الآونة الاخيرة كشفت النقاب للمرة الاولى عن الطريقة المرتجلة التي نشأ فيها هذا الجهاز قبل الحرب العالمية الاولى وسط موجة من الذهان الجماعي المعادي للالمان الذي ادى في بعض الاحيان الى حدوث تجاوزات.

وتروي هذه الوثائق التي نشرها جهاز «ام آي 5» للمرة الاولى في تاريخ الاستخبارات البريطانية البدايات المضحكة لاسلاف جيمس بوند على يد مجموعة صغيرة من الاشخاص في العام 1909.

وتحت شعار «لا تثق باحد» بدأت هذه المجموعة العمل في مكتب متواضع وبامكانات ضعيفة. وكانت تضم ثلاثة ضباط وعاملة تنظيف وامينة سر فقط.

وضع هذا الفريق بأمرة عسكري غامض هو فيرنون كيل الذي اطلق عليه مرؤوسوه لقب «القائد ك» وهو اللقب الذي استوحاه ايان فليمنغ ليطلق اسم «م» على الرئيس المباشر لبطل رواياته 007. وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى لم يكن عدد العاملين في هذا المكتب سوى عشرة اشخاص، وبسبب الافتقار الى العنصر البشري شرع «ام آي 5» في الاستعانة بالفتيان الكشافة لحمل الرسائل من عميل الى آخر او لنقل طرود حساسة.

وكان الفتيان ذوو السراويل القصيرة يعتبرون نماذج للولاء والجدية. لكن «القائد ك» شرع في الاستعانة بالحركات الكشفية النسوية «لان الصبيان اعتبروا مزعجين لانهم يمضون اوقاتهم اثناء فترات الاستراحة الطويلة في ارتكاب حماقات» على حد ما جاء في تقرير يعود الى تلك المرحلة.

وعلى رغم البنية الضعيفة للاستخبارات البريطانية في تلك الايام، الا انها كانت تملك عنصر تفوق اساسيا هو الضعف الكبير في صفوف اعدائها وخصوصا الجواسيس الالمان الذي كانت تعتبرهم من الهواة. وكتب مؤرخ المتحف الحربي في لندن مارك سيمان يقول ان «المستوى العام للعملاء الذين يجندهم الالمان كان ضعيفا جدا. لقد كانوا يتلقون تدريبا سريعا. الا ان معظم اساليب عملهم كانت معروفة من البريطانيين».

وتروي الوثائق التي كشفت حديثا والتي تغطي الفترة بين 1909 و1919، كيف ان الجواسيس كانوا يسجلون غالبا اسماءهم الحقيقية في الفنادق بل ورتبهم العسكرية ايضا.

وكان العملاء الالمان يستعملون عصير الليمون الحامض كحبر سري في غالب الاحيان.

تحري هلال شعبان مساء اليوم

■ الرياض ـ ق ن ا: اصدر مجلس القضاء الاعلى بالمملكة العربية السعودية بيانا حول تحري رؤية هلال شهر شعبان.

وقال البيان الذي اذاعه راديو الرياض صباح امس ان المجلس دعا الى تحري رؤية هلال شعبان مساء اليوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر رجب لعام 1418هـ وليلة السبت التاسع والعشرين حسب تقويم ام القرى.

واضاف انه في حالة عدم رؤية الهلال فيجب التحري ليلة الاحد الثلاثين من شهر رجب.

1,14 مليون مغربي مشتركون في الهاتف و78 الفا في النقال

■ الرباط ـ ا ف ب: افادت وكالة الانباء المغربية الرسمية ان في المغرب الذي يبلغ عدد سكانه 27 مليون نسمة 1,14 مليون شخص فقط مشتركون في الهاتف و78 الفا مشتركون في الهاتف النقال.

ونقلت الوكالة عن مسؤول في الهيئة الوطنية للبريد والاتصالات (قطاع عام) ان عدد المشتركين تضاعف خمس مرات في غضون عشر سنوات وان هناك 35 الف طلب اشتراك جديد تنتظر تلبيتها.

وهذه الهيئة هي من بين الشركات القابلة للتخصيص في المغرب. وقد اعربت مؤسسات عالمية عدة عن اهتمامها بشراء حصص فيها مثل مصرف كومرزبنك الالماني وباركليز البريطاني وتيليفونيكا الاسبانية وفرانس تيليكوم.

جهاز تنظيم ضربات القلب افضل من الادوية

■ بوسطن ـ رويترز: ذكرت دراستان نشرتا في نشرة نيو انكلاند جورنال اوف ميديسين الطبية ان منظم ضربات القلب اكثر فاعلية في الابقاء على حياة مرضى القلب ولكنه لا يمنع الموت اذا زرع في الجسم مبكرا.

واجريت الدراستان على اشخاص مصابين بتلف خطير في غرفة الضخ الرئيسية في القلب.

ويراقب الجهاز ضربات القلب ويحدث صدمة بشكل تلقائي مماثلة للصدمة التي يستخدمها عمال الانقاذ لاعادة القلب للعمل اذا استشعر ان ضربات القلب اضطربت بشكل خطير.

وفي دراسة استخدم فيها 446 منظما لضربات القلب في جراحات اجريت كاجراء وقائي خلص فريق رأسه الطبيب جي. توماس بيجر من جامعة كولومبيا الى ان 71 شخصا ممن زرع لهم الجهاز فارقوا الحياة خلال ثلاث سنوات لاسباب تتعلق بمرض القلب بالقياس الى 72 شخصا في مجموعة لم تستخدم فيها هذه الاجهزة. وقال بيجر «لم نتوصل الى ادلة على تحسن فرص الحياة».

ولكن اجهزة تنظيم ضربات القلب حسنت فرص البقاء بشكل واضح اذا ما قورنت بالعلاج باستخدام الاميودارون او الوتالول وكلاهما مستحضر لمنع اضطراب ضربات القلب.

وفي دراسة اخرى شملت 1013 متطوعا مروا بحالة اضطراب في القلب كادت تودي بحياتهم استخدم فريق رأسه الطبيب دوغلاس بي. زايبس من جامعة انديانا للمرضى احد الدوائين او منظم ضربات القلب.

سبعة قتلى و25 جريحا في حادثي سير في الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس ان سبعة اشخاص قتلوا واصيب 25 اخرون بجروح امس الاربعاء في حادثي سير قرب تيزي اوزو (في منطقة القبائل) وقسنطينة (شرق البلاد).

وقتل خمسة اشخاص في قسنطينة عندما اصطدمت سيارة اجرة بشاحنة فقتل جميع ركاب السيارة الصغيرة.

ووقع اصطدام بين حافلة وشاحنة على الطريق بين تيزي اوزو وبوغني فقتل شخصان وجرح 25. وكانت امطار غزيرة قد هطلت على الجزائر امس وادت على الارجح الى وقوع العديد من حوادث السير بسبب ضعف الرؤية.

العلماء يحددون موقع بزوغ شمس الالفية الثالثة

■ نيروبي ـ رويترز: ربما تكون مجموعة من العلماء قد نجحت اخيرا في انهاء جدل يدور في جنوب المحيط الهادي منذ سنوات.. ما هي اول منطقة مأهولة على الارض ستشهد الالفية الجديدة.

ويقول العلماء في العدد الاخير من نشرة جيوجرافيكال جورنال ان جبل هاكيبا بجزيرة بيت في شرق نيوزيلندا سيشهد اشراقة اول فجر في بداية الالفية الثالثة في تمام الساعة 1603,40 بتوقيت غرينتش يوم 31 كانون الاول (ديسمبر) عام 1999 او الساعة 403,30 بالتوقيت المحلي في الاول من كانون الثاني (يناير) عام 2000.

ولكن اذا اراد اي شخص على وجه الارض ان يسبق سكان جزيرة بيت في دخول الالفية الجديدة فعليه ان يقامر بالسفر الى جزر شاثام غير المأهولة الى الجنوب الشرقي ليشهد الفجر قبلهم بثلاث دقائق.

كلام النجوم

حاول تنظيم اوقات عملك. سر تسمع به لا تحاول اخبار احد به.

اياك والتقاعس في مجال العمل فالاخلاص واجب ايضا. سفرة او رحلة تحقق فيها بعض طموحاتك.

الغيوم التي تغطي علاقتك بمن تحب ستزول بعد ايام. حاول احترام الاخرين يحترموك اكثر.



نميمة توقعك في مشكل انت لست طرفا فيه.

شخص ذو منزلة سيزورك ويحقق بعض طموحاتك. كلمة لا تنفع في موقف ستقع فيه.

رسخ علاقتك بمرؤوسيك بدل التهور والتعالي.

احفظ العهد الذي قدمته الى اخر لان عدم تنفيذه يسبب لك مشاكل.

الحكم والتروي افضل طريقة لحل مشكلة تواجهك.

الغيرة من الاخرين ليست في محلها. تربح بعض الاموال بشكل غير متوقع وراع عدم ظلم الاخرين.



رجحان العقل يقربك من النجاح اكثر. مشروع او فكرة تطرح عليك حاول دراستها بشكل واسع.

ستسافر الى مكان بعيد بسبب امر انت ليس في مقدورك رفضه.

انتبه الى اهل بيتك واعطهم من وقتك. اللهو مناف لطباعك لكن انت بحاجة اليه.